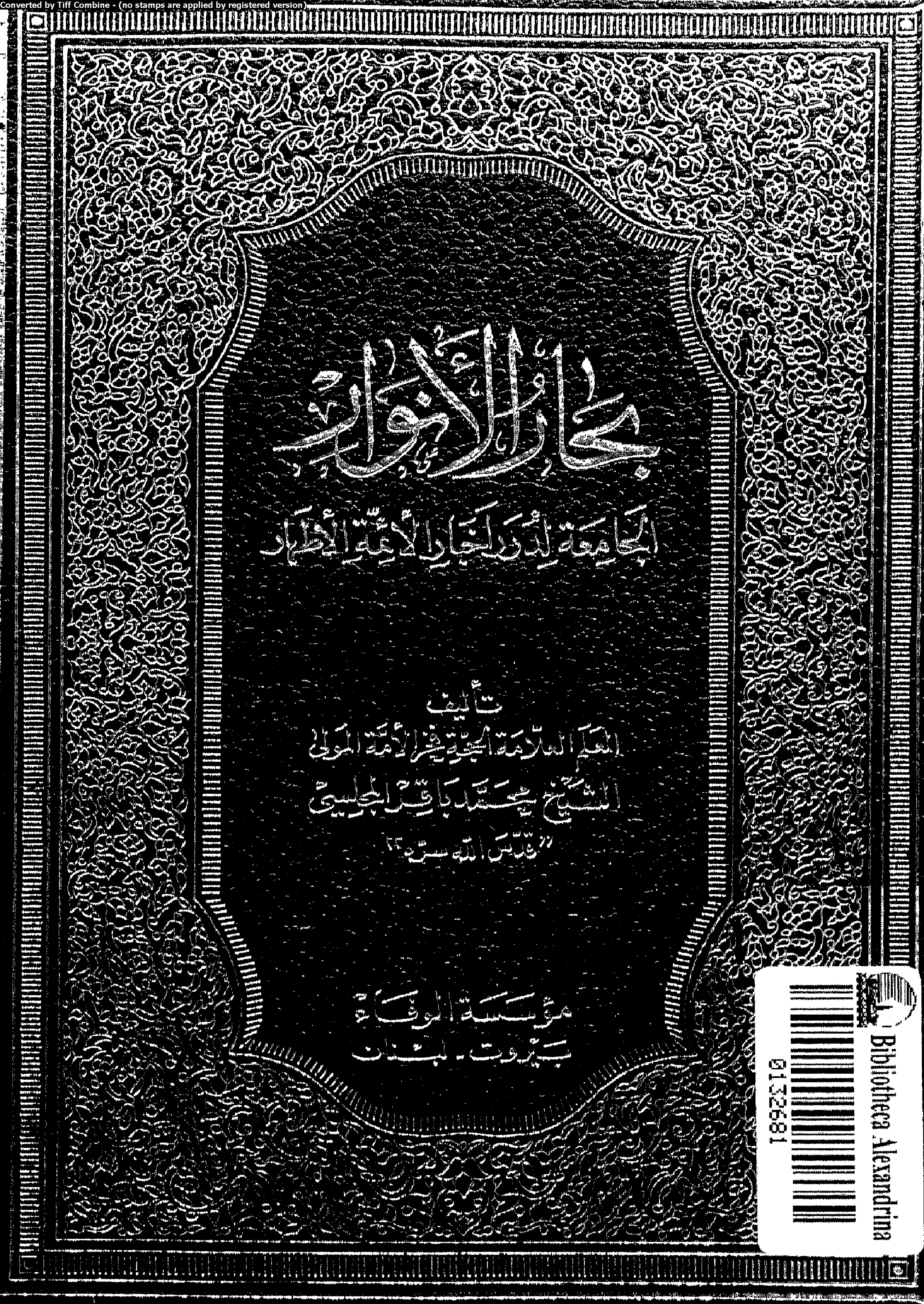
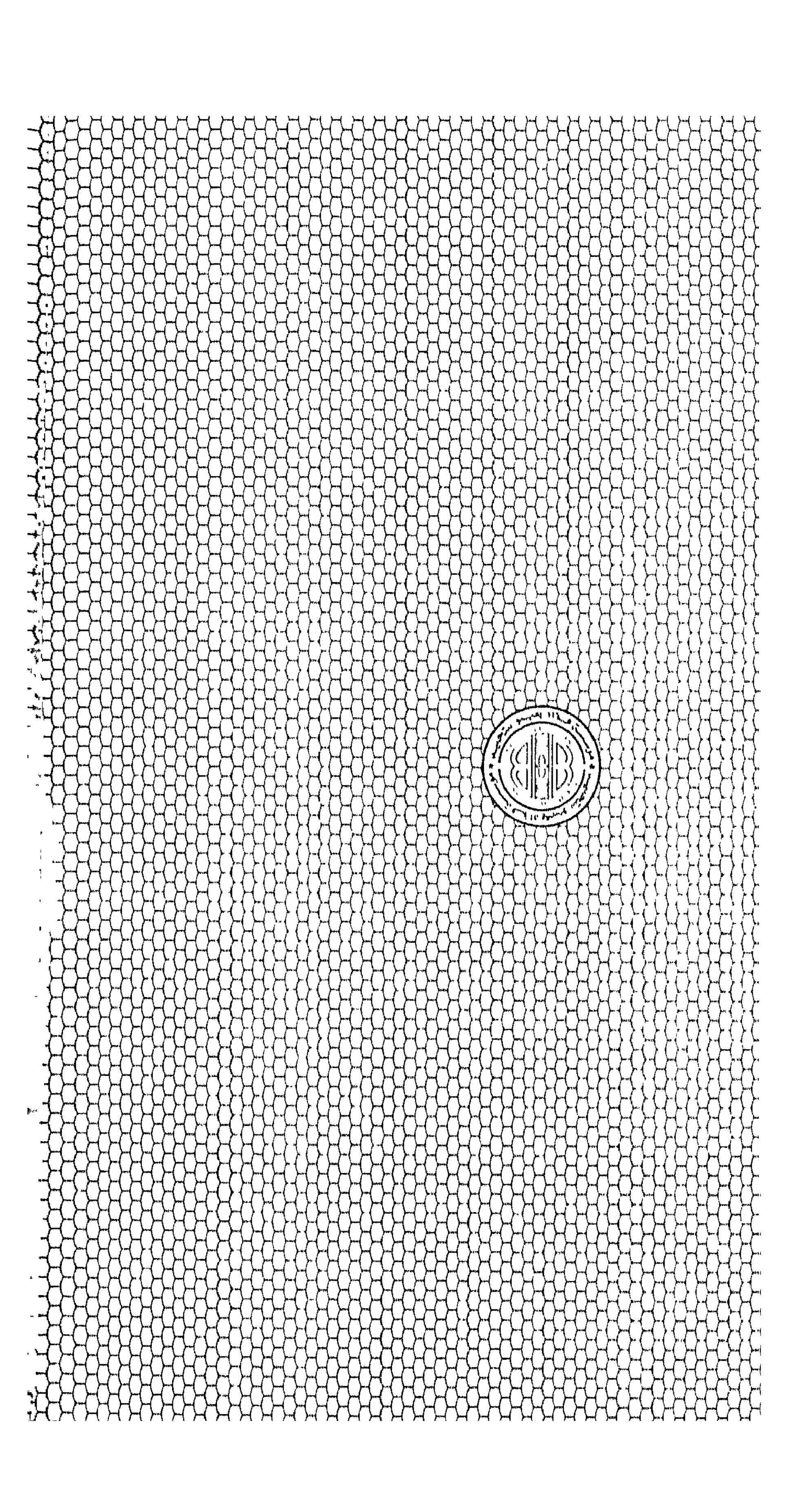
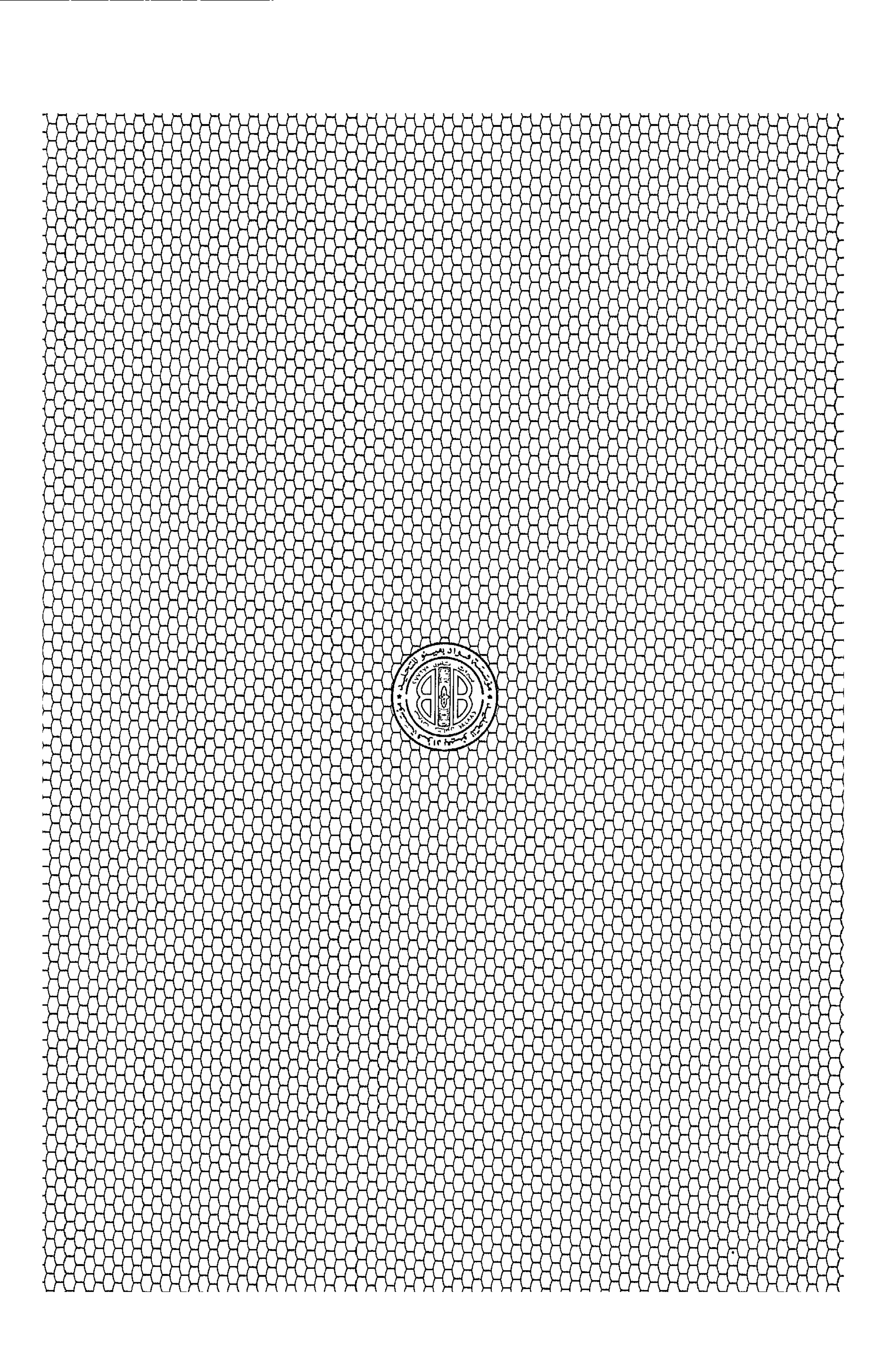

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان







بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
«قدس الله سره»

الجزء الخامس والعشرون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أبواب﴾

(خلقهم وطينتهم و أرواحهم صلوات الله عليهم)

١
﴿باب﴾

(بدو أرواحهم و أنوارهم وطينتهم عليهم السلام وأنهم من نور واحد)

١ـ **مع** : أبي عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن ابن هاشم عن داود بن محمّد النّهديّ عن بعض أصحابنا قال : دخل ابن أبي سعيد المكاريّ (١) على الرضا صلوات الله عليه فقال له : أبلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك ؟ فقال له : مالك أطفأ الله نورك و أدخل الفقر بيتك ، أما علمت أنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى عمران : أنّي واهب لك ذكرا فوهب له مريم و وهب لمريم عيسى ، فعيسى من مريم ، و مريم من عيسى و مريم وعيسى شيء واحد ، و أنا من أبي ، و أبي منّي ، و أنا و أبي شيء واحد (٢).

فس : أبي عن داود النّهديّ قال : دخل أبوسعيد المكاريّ وذكر مثله (٣).

٢ـ **ختص** : عنهم عليهم السلام إنّ الله خلقنا قبل الخلق بألفي ألف عام ، فسبّحنا فسبّحت الملائكة لتسبيحنا (٤).

---

(١) لعل الصحيح : ابوسعيد المكارى .

(٢) معانى الاخبار : ٦٥ و ٦٦ .

(٣) تفسير القمى : ٥٥١ .

(٤) الاختصاص . . .

٣ـ كتاب فضائل الشّيعة للصّدوق رحمه‌الله بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا جلوساً مع رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إذ أقبل إليه رجل فقال : يارسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس : « أستكبرت أم كنت من العالين » فمن هم يا رسول الله الّذين هم أعلى من الملائكة ؟ فقال رسول الله : أنا وعليّ و فاطمة و الحسن والحسين : كنّا في سرادق العرش نسبّح الله وتسبّح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عزّوجلّ آدم بألفي عام ، فلمّا خلق الله عزّ و جلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له و لم يأمرنا بالسّجود فسجدت الملائكة كلّهم إلّا ابليس فإنّه أبى أن يسجد ، فقال الله تبارك و تعالى : « أستكبرت أم كنت من العالين » أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش فنحن باب الله الّذي يؤتى منه بنا يهتدي المهتدون ، فمن أحبّنا أحبّه الله و أسكنه جنّته ، و من أبغضنا أبغضه الله و أسكنه ناره ، ولا يحبّنا إلّا من طاب مولده (١).

٤ـ فر : جعفر بن محمّد الفزاريّ بإسناده عن قبيصة (٢) بن يزيد الجعفيّ قال : دخلت على الصّادق جعفر بن محمّد عليه‌السلام و عنده الدّوس بن أبي الدّوس و ابن ظبيان والقاسم الصّيرفيّ فسلّمت وجلست وقلت : يابن رسول الله قد أتيتك مستفيداً قال :سل و أوجز ، قلت : أين كنتم قبل أن يخلق الله سماء مبنيّة ، و أرضاً مدحيّة أوظلمة ونوراً قال : ياقبيصة لم سألتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت ؟ أما علمت أنّ حبّنا قد اكتتم و بغضنا قد فشا ، و إنّ لنا أعداء من الجنّ يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الإنس و إنّ الحيطان لها آذان كآذان النّاس ، قال : قلت قد سألت عن ذاك ، قال : ياقبيصة كنّا أشباح نور حول العرش نسبّح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام ، فلمّا خلق الله آدم فرّغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهّر حتّى بعث الله محمّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فنحن عروة الله الوثقى ، من استمسك بنا نجا ، و من تخلّف عنّا هوى لاندخله (٣) في باب ضلال ، ولا نخرجه من باب هدى ، و نحن رعاة شمس الله ، و نحن

---

(١) فضائل الشيعه : ٧ و ٨ . والاية في ص : ٧٥ .

(٢) في المصدر : [فيضة] بالفاء و كذا فيما يأتي .

(٣) اى لاندخل من استمسك بنا في باب ضلالة .

عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و نحن القبّة الّتي طالت أطنابها ، و اتّسع فناؤها ، من ضوى إلينا نجا إلى الجنّة ، و من تخلّف عنّا هوى إلى النّار ، قلت : لوجه ربّي الحمد[1].

بيان : رعاة شمس الله ، أي نرعيها[2] ترقّباً لأوقات الفرائض والنّوافل ، ويحتمل أن يراد بها النبيّ صلى الله عليه وآله ، وضوى إليه كرمى : أوى إليه و انضمّ .

٥ ـ كنز : روى الصّدوق رحمه الله في كتاب المعراج عن رجاله إلى ابن عبّاس[3] قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب عليّاً عليه السلام و يقول : يا عليّ إنّ الله تبارك و تعالى كان ولا شيء معه فخلقني و خلقك روحين من نور جلاله ، فكنّا أمام عرش ربّ العالمين نسبّح الله و نقدّسه و نحمده و نهلّله ، و ذلك قبل أن يخلق السّماوات والأرضين ، فلمّا أراد أن يخلق آدم خلقني و إيّاك من طينة واحدة من طينة علّيّين و عجننا بذلك النّور و غمسنا في جميع الأنوار و أنهار الجنّة ، ثمّ خلق آدم واستودع صلبه تلك الطّينة والنّور ، فلمّا خلقه استخرج ذرّيّته من ظهره فاستنطقهم و قرّرهم[4] بالربوبيّة ، فأوّل خلق[5] إقراراً بالرّبوبيّة أنا و أنت و النبيّون على قدر منازلهم و قربهم من الله عزّ وجلّ ، فقال الله تبارك و تعالى : صدقتما و أقررتما يا محمّد و يا عليّ و سبقتما خلقي إلى طاعتي ، و كذلك كنتما في سابق علمي فيكما ، فأنتما صفوتي من خلقي ، والأئمّة من ذرّيّتكما و شيعتكما و كذلك خلقتكم ، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله يا عليّ فكانت الطينة في صلب آدم و نوري و نورك بين عينيه ، فما زال ذلك النّور ينتقل بين أعين النبيّين والمنتجبين حتّى وصل النّور والطينة إلى صلب عبد المطّلب فافترق نصفين ، فخلقني الله من نصفه و اتّخذني نبيّاً و رسولاً ، و خلقك من النّصف

---

(١) تفسير فرات : ٢٠٧ و٢٠٨ .

(٢) في النسخة المصححة : مرعاها .

(٣) في المصدر : مرفوعا عن ابن عباس .

(٤) في المصدر : و قررهم بدينه .

(٥) فاول خلق الله خ ل . أقول : في المصدر :فاول من خلقه فاقر له بالربوبية .

الآخر فاتّخذك خليفة(١) و وصيّاً و وليّاً ، فلمّا كنت من عظمة ربّي كقاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمد من أطوع خلقي لك ؟ فقلت : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال عزّوجلّ : فاتّخذه خليفة و وصيّاً فقد اتّخذته صفيّاً و وليّاً ، يا محمد كتبت اسمك و اسمه على عرشي من قبل أن أخلق الخلق محبّةً منّي لكما و لمن أحبّكما وتولاّكما و أطاعكما فمن أحبّكما و أطاعكما و تولاّكما كان عندي من المقرّبين ، ومن جحد ولايتكما و عدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالّين ، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله يا عليّ فمن ذا يلج بيني و بينك و أنا و أنت من نور واحد وطينة واحدة ؟ فأنت أحقّ النّاس بي في الدّنيا والآخرة ، وولدك ولدي ، و شيعتكم شيعتي ، وأولياؤكم أوليائي، و أنتم معي غداً في الجنّة(٢) .

٦ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب المعراج عن الصّدوق عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن ظهير عن أحمد بن عبد الملك عن الحسين بن راشد والفضل بن جعفر عن إسحاق بن بشر عن ليث بن أبي سليم عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري به إلى السّماء السابعة ثمّ أهبط إلى الأرض يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى كان ـ و ساق الحديث مثل مامرّ إلى قوله ـ و ولدك ولدي ، و شيعتك شيعتي ، و أولياؤك أوليائي وهم معك غداً في الجنّة جيراني(٣) .

٧ ـ و ممّا رواه من كتاب منهج التحقيق باسناده عن محمد بن الحسين رفعه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إنّ الله تعالى خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له : يا ابن رسول الله عدّهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعة عشر نوراً ؟ فقال : محمد و عليّ و فاطمة والحسن والحسين « و تسعة من ولد الحسين ظ » وتاسعهم قائمهم ، ثمّ عدّهم بأسمائهم

(١) خليفة على خلقه خ ل .
(٢) كنز الفوائد : ٣٧٤ و ٣٧٥ .
(٣) المحتضر : ١٢٩ .

ثمّ قال : نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا ، و نحن شجرة النبوّة و منبت الرّحمة و معدن الحكمة و مصابيح العلم و موضع الرّسالة و مختلف الملائكة و موضع سرّ الله ، و وديعة الله جلّ اسمه في عباده ، و حرم الله الأكبر و عهده المسؤل عنه ، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفره[1] فقد خفر ذمّة الله وعهده ، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا ، نحن الأسماء الحسنى الّتي لا يقبل الله من العباد عملاً إلّا بمعرفتنا ، ونحن والله الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه ، إنّ الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا ، وصوّرنا فأحسن صورنا و جعلنا عينه على عباده ولسانه النّاطق في خلقه ، ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرّحمة و وجهه الّذي يؤتى منه و بابه الّذي يدلّ عليه ، و خزّان علمه و تراجمة وحيه و أعلام دينه و العروة الوثقى و الدّليل الواضح لمن اهتدى ، و بنا أثمرت الأشجار و أينعت الثّمار وجرت الأنهار و نزل الغيث من السّماء ونبت عشب الأرض ، و بعبادتنا عبدالله ، و لولانا ما عرف الله ، و أيم الله لولا وصيّة سبقت و عهد اُخذ علينا لقلت : قولاً يعجب منه ، أو يذهل منه الأوّلون و الآخرون[2] .

٨ ـ و من كتاب الآل لابن خالويه رفعه إلى أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا خلق الله آدم و حوّا عليهما السلام تبخترا في الجنّة فقال آدم لحوّا : ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل : أن ائتني بعبدتي الّتي في جنّة الفردوس الأعلى فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك[3] من درانيك الجنّة على رأسها تاج من نور ، وفي اُذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن وجهها ، قال آدم : حبيبي جبرئيل من هذه الجارية الّتي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها ؟ فقال : هذه فاطمة[4] بنت محمّد صلّى الله عليه وآله نبيّ من ولدك يكون في آخر

(١) اى ومن نقض عهدنا فقد نقض عهدالله و غدربه .

(٢) المحتضر : ١٢٩ .

(٣) الدرنوك : نوع من البسط له خمل .

(٤) لعل المراد مثالها النورى .

الزّمان ، قال فما هذا التّاج الّذي على رأسها ؟ قال : بعلها عليّ بن أبي طالب ، قال: فما القرطان اللّذان في اُذنيها ؟ قال : ولداها الحسن والحسين ، قال حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي ؟ قال : هم موجودون في غامض علم الله عزّوجلّ قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة(١) .

٩ ـ و من كتاب السيّد حسن بن كبش ممّا أخذه من المقتضب و وجدته في المقتضب أيضاً مسنداً عن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا نظر إليّ قال: يا سلمان إنّ الله عزّوجلّ لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلّا جعل له اثني عشر نقيباً ، قال : قلت : يا رسول الله قد عرفت هذا من الكتابين(٢) ، قال : يا سلمان فهل علمت نقبائي الاثني عشر الّذين اختارهم الله للإمامة من بعدي ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، قال : ياسلمان خلقني الله من صفآء نوره فدعاني فأطعته و خلق من نوري عليّاً فدعاه إلى طاعته فأطاعه ، وخلق من نوري و نور عليّ عليه السلام فاطمة فدعاها فأطاعته ، و خلق منّي و من عليّ ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه فسمّانا الله عزّوجلّ بخمسة أسماء من أسمائه : فالله المحمود و أنا محمّد ، والله العليّ و هذا عليّ ، والله فاطر و هذه فاطمة ، والله الإحسان(٣) و هذا الحسن ، والله المحسن و هذا الحسين .

ثمّ خلق من نور الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سمآء مبنيّة أو أرضاً مدحيّة ، أو هواء أو ماء أو ملكاً أو بشراً ، وكنّا بعلمه أنواراً نسبّحه و نسمع له و نطيع .

فقال سلمان : قلت : يا رسول الله بأبي أنت و اُمّي ما لمن عرف هؤلآء ؟ فقال: يا سلمان من عرفهم حقّ معرفتهم و اقتدى بهم فوالى وليّهم وتبرّأ من عدوّهم فهو والله منّا يرد حيث نرد ، ويسكن حيث نسكن ، قلت : يا رسول الله يكون إيمان بهم بغير

(١) المحتضر : ١٣١ و ١٣٢ .

(٢) أى التوراة والانجيل .

(٣) لعل الصحيح : والله ذوالاحسان ، او قديم الاحسان .

معرفتهم و أسمآئهم و أنسابهم ؟ فقال : لا يا سلمان .

فقلت : يا رسول الله فأنّى لي بهم ؟ قال : قد عرفت إلى الحسين ، ثمّ سيّد العابدين عليّ بن الحسين ، ثمّ ابنه محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين ، ثمّ ابنه جعفر بن محمّد لسان الله الصّادق ، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله ، ثمّ عليّ بن موسى الرّضا لأمر الله ، ثمّ محمّد بن عليّ الجواد المختار من خلق الله ، ثمّ عليّ بن محمّد الهادي إلى الله ، ثمّ الحسن بن عليّ الصّامت الأمين العسكريّ ، ثمّ ابنه حجّة بن الحسن المهدي النّاطق القائم بأمر الله ، قال سلمان : فسكتُ .

ثمّ قلت : يا رسول الله ادع الله لي بإدراكهم ، قال : يا سلمان إنّك مدركهم وأمثالك و من تولاّهم بحقيقة المعرفة ، قال سلمان : فشكرت الله كثيراً ، ثمّ قلت : يا رسول الله مؤجّل فيّ إلى أن أدركهم ؟ فقال : يا سلمان اقرء : « فاذا جاء وعد اُولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد فجاسوا خلال الدّيار و كان وعداً مفعولاً ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين وجعلناكم أكثر نفيراً[1] » .

قال سلمان : فاشتدّ بكائي و شوقي فقلت : يا رسول الله بعهد منك ؟ فقال : إي والّذي أرسل محمّداً إنّه بعهد منّي و عليّ و فاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمّة وكلّ من هو منّا و مظلوم فينا إي والله يا سلمان ثمّ ليحضرنّ إبليس و جنوده و كلّ من محض الايمان محضاً ومحض الكفر محضاً حتّى يؤخذ بالقصاص والأوثار[2] والترات ولا يظلم ربّك أحداً و نحن تأويل هذه الآية : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض و نري فرعون و هامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون[3] » قال سلمان : فقمت بين يدي رسول الله

(١) الاسراء ٥ و ٦ .

(٢) هكذا في الكتاب و لعل الصحيح : الاثار : او الاثار جمع الثأر و هو أن تطلب المكافاة بجناية جنيت عليك .

(٣) القصص : ٥ و ٦ .

وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه[١] .

١٠ ـ **ما** : المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمّد البرقيّ عن فضالة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّا وشيعتنا خلقنا من طينة من علّيّين و خلق عدوّنا من طينة خبال من حمأ مسنون[٢] .

بيان : قال الجزريّ : فيه من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة جاء تفسيره في الحديث أنّ الخبال عصارة أهل النّار ، و الخبال في الأصل : الفساد ، و يكون في الأفعال والأبدان والعقول .

١١ ـ **ير** : ابن عيسى عن ابن محبوب عن بشر بن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قال : إنّ الله خلق محمّداً صلّى الله عليه وآله من طينة من جوهرة تحت العرش ، وإنّه كان لطينته نضح فجبل طينة أمير المؤمنين عليه السلام من نضح طينة رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان لطينة أمير المؤمنين عليه السلام نضح فجبل طينتنا من فضل طينة أمير المؤمنين عليه السلام ، و كانت لطينتنا نضح فجبل طينة شيعتنا من نضح طينتنا ، فقلوبهم تحنّ إلينا ، و قلوبنا تعطف عليهم تعطّف الوالد على الولد و نحن خير لهم وهم خير لنا ، و رسول الله لنا خير و نحن له خير[٣] .

١٢ ـ **ير** : محمّد بن عيسى عن أبي الحجّاج قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا الحجّاج إنّ الله خلق محمّداً و آل محمّد صلّى الله عليه وآله من طينة علّيّين ، وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك ، و خلق شيعتنا من طينة دون علّيّين ، و خلق قلوبهم من طينة علّيّين ، فقلوب شيعتنا من أبدان آل محمّد ، و إنّ الله خلق عدوّ آل محمّد صلّى الله عليه وآله من طين سجّين و خلق قلوبهم من طين أخبث من ذلك ، و خلق شيعتهم من طين دون طين سجّين ، و خلق قلوبهم من طين سجّين فقلوبهم من أبدان اُولئك ، و كلّ قلب يحنّ إلى بدنه[٤] .

بيان : قال الفيروزآبادي : سجّين كسكّين : الدّائم و الشّديد ، و موضع فيه

(١) المحتضر : ١٥٢ و ١٥٣ .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٩٢ .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات : ٥ .

كتاب الفجّار و وادٍ في جهنّم ، أعاذنا الله منها ، أو حجر في الأرض السّابعة .

١٣ - ير : محمّد بن الحسين عن النّضر بن شعيب عن عبدالغفّار الجازيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلق المؤمن من طينة الجنّة ، و خلق الناصب من طينة النّار ، و قال : إذا أراد الله بعبد خيراً طيّب روحه و جسده فلا يسمع شيئاً من الخير إلّا عرفه ، ولا يسمع شيئاً من المنكر إلّا أنكره .

قال : و سمعته يقول : الطينات ثلاثة : طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة ، إلّا أنّ الأنبياء هم صفوتها و هم الأصل ولهم فضلهم ، و المؤمنون الفرع من طين لازب كذلك لا يفرّق الله بينهم و بين شيعتهم ، و قال : طينة الناصب من حمأ مسنون ، وأمّا المستضعفون فمن تراب ، لا يتحوّل مؤمن عن إيمانه ، ولا ناصب عن نصبه ولله المشيّة فيهم جميعاً[1] .

بيان : الظّاهر أنّ الضّمير في قوله عليه السلام : « فيهم » راجع إلى الجميع ، و يحتمل رجوعه إلى المستضعفين لأنّه عليه السلام لمّا ذكر حال الفريقين فالظّاهر أنّ هذا حال الفريق الثالث ، لكن قوله : « جميعاً » يأبى عن ذلك ، وليس في الكافي ، ولعلّه زيد من النسّاخ .

ثمّ اعلم أنّ هذا الخبر يدلّ على وجه جمع بين الآيات الواردة في طينة آدم عليه السلام و وصفها مرّة باللّازب ، و مرّة بالحمأ المسنون ، ومرّة بالطّين مطلقا بأن تكون تلك الطينات أجزاء لطينة آدم بسبب الاختلاف الّذي يكون في أولاده ، فاللّازب طينة الشّيعة ، من لزب بمعنى لصق ، لأنّها تلصق و تلحق بطينة أئمّتهم عليهم السلام ، أو بمعنى صلب ، فإنّهم المتصلّبون في دينهم ، والحمأ المسنون أي الطّين الأسود المتغيّر المنتن طينة الكفّار والمخالفين ، والطين البحت طينة المستضعفين ، وقد مرّ القول في تلك الأخبار في كتاب العدل و كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام .

١٤ - ير : ابن عيسى[2] عن محمّد البرقيّ عن أبي نهشل عن محمّد بن إسماعيل

---

(١) بصائر الدرجات : ٦ .

(٢) في المصدر : احمد بن محمد .

عن الثمالي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ الله خلقنا من أعلى عليّين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه و خلق أبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه ، ثمّ تلا هذه الآية : « كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي عليّين ۞ وما أدراك ما عليّون ۞ كتاب مرقوم ۞ يشهده المقرّبون » و خلق عدوّنا من سجّين ، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه و أبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إليهم ، لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه ، ثمّ تلا هذه الآية : « كلّا إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين ۞ وما أدراك ما سجّين ۞ كتاب مرقوم[1] » .

بيان : اعلم أنّ المفسّرين اختلفوا في تفسير عليّين فقيل هي مراتب عالية محفوفة بالجلالة ، أو السّماء السّابعة ، أو سدرة المنتهى أو الجنّة أو لوح من زبرجد أخضر معلّق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه ، وقال الفرّاء : أي في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له والسجّين : الأرض السابعة أو أسفل منها أوجبّ في جهنّم ، و قال أبو عبيدة : هو فعّيل من السّجن .

فالمعنى أنّ كتابة أعمالهم أو ما يكتب منها في عليّين ، أي في دفتر أعمالهم ، أو المراد أنّ دفتر أعمالهم في تلك الأمكنة الشريفة ، وعلى الأخير فيه حذف مضاف أي و ما أدراك ما كتاب عليّين ، هذا ما قيل في الآية ، و أمّا استشهاده عليه السلام بها فهو إمّا لمناسبة كون كتاب أعمالهم في مكان اُخذ منه طينتهم ، أو هو مبنيّ على كون المراد بكتابهم أرواحهم إذ هي محلّ لارتسام علومهم .

١٥ ـ ير : ابن عيسى[2] عن محمّد البرقيّ عن فضالة عن البطائني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّا و شيعتنا خلقنا من طينة واحدة ، وخلق عدوّنا من طينة خبال من حمأ مسنون[3] .

---

(١) بصائر الدرجات ، ٥ . في المطففين : ٧ ـ ٩ و ١٨ ـ ٢١ .

(٢) في المصدر : احمد بن محمد .

(٣) بصائر الدرجات : ٥ .

١٦ـ ير : أحمد بن الحسين عن أحمد بن علي بن هيثم عن إدريس عن محمد بن سنان العبدي عن جابر الجعفي قال: كنت مع محمد بن علي عليه السلام فقال : ياجابر خلقنا نحن ومحبينا من طينة واحدة بيضاء نقية من أعلى عليين فخلقنا نحن من أعلاها وخلق محبينا[1] من دونها فإذا كان يوم القيامة التفت[2] العليا بالسفلى ، و إذا كان يوم القيامة ضربنا بأيدينا إلى حجزة نبينا ، و ضرب أشياعنا بأيديهم إلى حجزتنا ، فأين ترى يصير الله نبيه و ذريته ؟ و أين ترى يصير ذريته محبيها ؟ فضرب جابر يده على يده فقال : دخلناها و رب الكعبة ثلاثاً[3] .

١٧ ـ ير : عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن علي عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب[4] الهاشمي عن حنان بن سدير[5] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عجن طينتنا و طينة شيعتنا فخلطنا بهم و خلطهم بنا ، فمن كان في خلقه شيء من طينتنا حن إلينا فأنتم والله منا[6] .

١٨ ـ ير : بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن ميمون[7] عمن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل خلقنا من عليين وخلق محبينا من دون ما خلقنا منه وخلق عدونا من سجين ، وخلق محبيهم مما خلقهم منه ، فلذلك يهوي كل إلى كل[8] .

١٩ ـ ير : محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم بن عبدالحميد عن

(١) في نسخة من الكتاب والمصدر : محبونا .

(٢) في نسخة : التفت .

(٣) بصائر الدرجات : ٦ .

(٤) في نسخة : عن الحسن بن محمد الهاشمي .

(٥) في نسخة و في المصدر : حنان بن منذر .

(٦) بصائر الدرجات : ٦ .

(٧) الحسن بن شمون خ ل .

(٨و٩) بصائر الدرجات : ٦ .

أبيه عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : سمعته يقول : خلق الله الأنبياء والأوصياء يوم الجمعة و هو اليوم الّذي أخذ الله فيه ميثاقهم ، و قال : خلقنا نحن و شيعتنا من طينة مخزونة لايشذّ منها شاذّ إلى يوم القيامة[1] .

٢٠ ـ ير : ابن عيسى[2] عن محمّد البرقيّ عن صالح بن سهل قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام المؤمن من طينة الأنبياء عليهم السلام قال نعم[3] .

٢١ ـ ير : أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى عن عليّ بن حسان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلق محمّدا وعترته من طينة العرش فلاينقص منهم واحد ولايزيد منهم واحد .[4]

٢٢ ـ ير : يعقوب بن يزيد و محمّد بن عيسى عن زياد العبديّ عن الفضل بن عيسى الهاشميّ قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام أنا و أبي عيسى فقال له : أمن قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله : سلمان رجل منّا أهل البيت ؟ فقال : نعم ، فقال : أي من ولد عبدالمطّلب؟ فقال : منّا أهل البيت ، فقال له : أي من ولد أبي طالب ؟ فقال : منّا أهل البيت ،فقال له : إنّي لا أعرفه ، فقال : فاعرفه يا عيسى فإنّه منّا أهل البيت .

ثمّ أومأ بيده إلى صدره ثمّ قال : ليس حيث تذهب ، إنّ الله خلق طينتنا من علّيّين ، وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك فهم منّا ، وخلق طينة عدوّنا من سجّين وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك وهم منهم ، و سلمان خير من لقمان .[5]

٢٣ ـ ير : بعض أصحابنا عن محمّد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن عبدالرّحمان بن الحجّاج قال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق محمّداً و آل محمّد من طينة علّيّين ، و خلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتهم من طينة علّيّين و خلق قلوب شيعتهم من طينة فوق علّيّين .[6]

٢٤ ـ ير : أحمد بن محمّد عن أبي يحيى الواسطيّ عن بعض أصحابنا قال : قال

---

(١) بصائر الدرجات : ٦ .

(٢) فى المصدر : احمد بن محمد .

(٣ـ٦) بصائر الدرجات : ٦ و ٧ .

أبو عبدالله عليه السلام : خلقنا من عليّين ، و خلق أرواحنا من فوق ذلك ، و خلق أرواح شيعتنا من عليّين ، و خلق أجسادهم من دون ذلك ، فمن أجل تلك القرابة بيننا وبينهم قلوبهم تحنّ إلينا .(١)

بيان : الحنين : الشّوق و توقان النفس ، تقول منه : حنّ إليه يحنّ حنيناً فهو حانّ ذكره الجوهريّ .

و في الكافي : ومن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم ، و قلوبهم .(٢)

٢٥ ـ ير : عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ عن محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و كرام عن محمّد بن مضارب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى جعلنا من عليّين ، وجعل أرواح شيعتنا ممّا جعلنا منه ، و من ثمّ تحنّ أرواحهم إلينا و خلق أبدانهم من دون ذلك ، و خلق عدوّنا من سجّين و خلق أرواح شيعتهم ممّا خلقهم منه ، و خلق أبدانهم من دون ذلك ، و من ثمّ تهوي أرواحهم إليهم .(٣)

٢٦ ـ ير : محمّد بن عيسى عن محمّد بن شعيب عن عمران بن إسحاق الزّعفرانيّ عن محمّد بن مروان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : خلقنا الله (٤) من نور عظمته ثمّ صوّر خلقنا (٥) من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فأسكن ذلك النّور فيه فكنّا نحن خلقاً وبشراً نورانيّين (٦) لم يجعل لأحد في مثل الّذي خلقنا منه نصيباً ، وخلق أرواح شيعتنا من أبداننا (٧) ، و أبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك

(١و٣) بصائر الدرجات : ٧ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٣٨٩ .

(٤) اى خلق الله ارواحنا .

(٥) لعل المراد الصورة المثالية .

(٦) نيرا خ ل .

(٧) أى من فاضل طينة أبداننا .

الطّينة ، ولم يجعل الله لأحد في مثل ذلك الّذي خلقهم منه نصيباً إلّا الأنبيآء والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم النّاس و [١] سائر النّاس همجاً في النّار و إلى النّار [٢].

توضيح : في القاموس : الهمج محرّكة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم و الحمير والغنم المهزولة ، و الحمقى انتهى .

أقول : لعلّ وجه تشبيههم بالهمج ازدحامهم دفعة على كلّ ناعق ، و تفرّقهم عنه بأدنى سبب ، كما أنّها تتفرّق بمذبّة ، و المراد بالنّاس أوّلاً الانسان بحقيقة الانسانيّة ، و به ثانيا مايطلق عليه الانسان .

٢٧ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السّلام فأتاه رجل فسلّم عليه ثمّ قال : يا أمير المؤمنين إنّي و الله لأحبّك في الله و اُحبّك في السرّ كما اُحبّك في العلانية ، وأدين الله بولايتك في السرّ كما أدين بها في العلانية ، و بيد أمير المؤمنين عليه السلام عود فطاطأ به رأسه ثمّ نكت [٣] بعوده في الأرض ساعة ثمّ رفع رأسه إليه فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثني بألف حديث لكلّ حديث ألف باب ، و إنّ أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشامّ فما تعارف منها ائتلف ، و ما تناكر منها اختلف ويحك لقد كذبت ، فما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسمآء .

قال : ثمّ دخل عليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين إنّي اُحبّك في الله ، و اُحبّك في السرّ كما اُحبّك في العلانية ، وأدين الله بولايتك في السرّ كما أدين الله بها في العلانية قال : فنكت بعوده الثانية ثمّ رفع رأسه إليه فقال له : صدقت إنّ طينتنا طينة مخزونة أخذ الله ميثاقها من صلب آدم فلم يشذّ منها شاذّ ، ولا يدخل منها داخل من غيرها ، اذهب واتّخذ للفقر جلباباً [٤] ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا عليّ والله الفقر أسرع

(١) في المصدر : و صار سائر الناس .
(٢) بصائر الدرجات : ٧ .
(٣) نكت الارض بقضيب اوباصبعه : ضربها به حال التفكر فاثر فيها .
(٤) اشارة الى ما سيبتلي بعده الشيعة من الفقر و الفاقة و ضيق المعيشة فى دولة المخالفين .

إلى محبّينا من السّيل إلى بطن الوادي (١) .

بيان : تشامّا أي شمّ أحدهما الآخر ، و قال في النّهاية : في حديث عليّ عليه السلام من أحبّنا أهل البيت فليعد للفقر جلبابا ، أي ليزهّد في الدّنيا و ليصبر على الفقر و القلّة ، و الجلباب : الازار و الرّداء ، و قيل : هو كالمقنعة تغطّي به المرأة رأسها وظهرها و صدرها ، و جمعه جلابيب كنّى به عن الصّبر ، لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن .

وقيل : إنّما كنّى بالجلباب عن اشتماله بالفقر ،أي فليلبس إزار الفقر ، ويكون منه على حالة تعمّه و تشمله ، لأنّ الغنى من أحوال أهل الدّنيا ، ولا يتهيّأ الجمع بين حبّ الدّنيا وحبّ أهل البيت انتهى .

و في القاموس : الجلباب كسرداب وسنمّار : القميص و ثوب واسع للمرأة دون الملحفة ، أو ماتغطّي به ثيابها من فوق كالملحفة ، أوهو الخمار .

٢٨ ـ لك : العطّار عن أبيه عن الأشعريّ عن ابن أبي الخطّاب عن أبي سعيد العصفريّ عن عمرو بن ثابت عن أبي حمزة قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ خلق محمّداً وعليّاً والأئمّة الأحد عشر من نور عظمته أرواحاً في ضياء نوره ، يعبدونه قبل خلق الخلق ، يسبّحون الله عزّ و جلّ ويقدّسونه ، وهم الأئمّة الهادية من آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين (٢) .

٢٩ ـ لك : ابن إدريس عن أبيه عن محمّد بن الحسين بن زيد عن الحسن بن موسى عن عليّ بن سماعة عن عليّ بن الحسن بن رباط عن أبيه عن المفضّل قال : قال الصّادق عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا ، فقيل له : يا ابن رسول الله ومن الأربعة عشر ؟ فقال : محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام ، آخرهم القائم الّذي يقوم

---

(١) بصائر الدرجات : ١١٥ .

(٢) اكمال الدين : ١٨٤ .

بعد غيبته فيقتل الدجّال ويطهّر الأرض من كلّ جور وظلم .(١)

٣٠ ـ من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي بحذف الأسانيد عن أنس بن مالك قال : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله صلّى صلاة الفجر ثمّ استوى في محرابه كالبدر في تمامه فقلنا : يا رسول الله إن رأيت أن تفسّر لنا هذه الآية قوله تعالى : « أولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين(٢) » فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله : أمّا النبيّون فأنا ، و أمّا الصدّيقون فعليّ بن أبي طالب ، وأمّا الشّهداء فعمّي حمزة ، و أمّا الصّالحون فابنتي فاطمة و ولداها الحسن والحسين .

فنهض العبّاس من زاوية المسجد إلى بين يديه صلّى الله عليه وآله وقال : يا رسول الله ألست أنا و أنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد ؟ قال صلّى الله عليه وآله : وما وراء ذلك يا عمّاه ؟ قال : لأنّك لم تذكرني حين ذكرتهم ، ولم تشرّفني حين شرّفتهم .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عمّاه أمّا قولك أنا و أنت و عليّ والحسن و الحسين من ينبوع واحد فصدقت ، ولكن خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنيّة ولا أرض مدحيّة ولا عرش ولا جنّة ولا نار كنّا نسبّحه حين لا تسبيح ونقدّسه حين لا تقديس ، فلمّا أراد الله بدء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري ، و نوري من نور الله وأنا أفضل من العرش .

ثمّ فتق نور ابن أبي طالب فخلق منه الملائكة ، فنور الملائكة من نور ابن أبي طالب(٣) ونور ابن أبي طالب من نور الله ونور ابن أبي طالب أفضل من الملائكة وفتق نور ابنتي فاطمة منه فخلق السّماوات والأرض فنور السّماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة و نور فاطمة من نور الله ، وفاطمة أفضل من السّماوت والأرض ، ثمّ فتق نور الحسن فخلق منه الشّمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن و نور الحسن من نور الله ، و الحسن أفضل من الشمس والقمر ، ثمّ فتق نور الحسين فخلق منه الجنّة والحور العين فنور الجنّة والحور

---

(١) اكمال الدين : ١٩٢ و ١٩٣ .

(٢) النساء : ٦٨ .

(٣) في النسخة المصححة : فنور الملائكة من ابن أبي طالب .

العين من نور الحسين ، و نور الحسين من نور الله ، والحسين أفضل من الجنّة والحور العين .

ثمّ إنّ الله خلق الظّلمة بالقدرة فأرسلها في سحائب البصر ، فقالت الملائكة : سبّوح قدّوس ربّنا ، مذعرفنا هذه الأشباح ما رأينا سوءاً فبحرمتهم إلّا كشفت ما نزل بنا فهنالك خلق الله تعالى قناديل الرّحمة و علّقها على سرادق العرش فقالت : إلهنا لمن هذه الفضيلة وهذه الأنوار ؟ فقال : هذانور أمتي فاطمة الزّهراء ، فلذلك سمّيت أمتي[1] الزّهراء لأنّ السّماوات والأرضين بنورها ظهرت و هي ابنة نبيّي و زوجة وصيّي و حجّتي على خلقي ، أشهدكم يا ملائكتي أنّي قد جعلت ثواب تسبيحكم و تقديسكم لهذه المرأة و شيعتها إلى يوم القيامة . فعند ذلك نهض العبّاس إلى عليّ بن أبي طالب وقبّل ما بين عينيه و قال : يا عليّ لقد جعلك الله حجّة بالغة على العباد إلى يوم القيامة .

٣١ ـ و باسناده مرفوعاً إلى جابر بن يزيد الجعفيّ قال : قال أبو جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام : يا جابر كان الله ولاشيء غيره ولامعلوم ولامجهول ، فأوّل ماابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمّداً صلى الله عليه وآله وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته ، فأوقفنا أظلّة خضراء بين يديه ، حيث لاسماء ولا أرض ولامكان ولاليل ولانهار ولاشمس ولاقمر يفصل نورنا من نور ربّنا كشعاع الشمس من الشّمس ، نسبّح الله تعالى و نقدّسه و نحمده و نعبده حقّ عبادته .

ثمّ بدا لله[2] تعالى عزّ و جلّ أن يخلق المكان فخلقه ، و كتب على المكان : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ امير المؤمنين و وصيّه ، به أيّدته و نصرته ، ثمّ خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ، ثمّ خلق الله السّماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك ، ثمّ خلق الجنّة و النّار فكتب عليها مثل ذلك ، ثمّ خلق

---

(١) في النسخة المصححة : [سميت ابنتي الزهراء]و لعل فيه تصحيف .

(٢) في نسخة : [ثم بدأ الله] و تقدم معنى البداء في كتاب التوحيد .

الملائكة وأسكنهم السمآء ثمّ تراءى [(١)] لهم الله تعالى وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ عليه السلام بالولاية ، فاضطربت فرائص [(٢)] الملائكة، فسخط الله على الملائكة و احتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرّون بما أخذ عليهم، ويسألونه الرّضا فرضي عنهم بعدما أقرّوا بذلك وأسكنهم بذلك الإقرار السمآء و اختصّهم لنفسه و اختارهم لعبادته ، ثمّ أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبّح فسبّحت ، فسبّحوا [(٣)] بتسبيحنا ، ولو لا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبّحون الله ولا كيف يقدّسونه .

ثمّ إنّ الله عزّ و جلّ خلق الهواء فكتب عليه : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين وصيّه ، به أيّدته ونصرته ، ثمّ خلق الله الجنّ و أسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبيّة ، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ، و لعليّ عليه السلام بالولاية ،فأقرّ منهم بذلك من أقرّ ، و جحد منهم من جحد فأوّل من جحد إبليس لعنه الله ، فختم له بالشقاوة وماصار إليه .

ثمّ أمر الله تعالى عزّ وجلّ أنوارنا أن تسبّح فسبّحت ، فسبّحوا [(٤)] بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبّحون الله ، ثمّ خلق الله الأرض فكتب على أطرافها : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين وصيّه ، به أيّدته و نصرته ، فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد و ثبتت الأرض ، ثمّ خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أديم الأرض فسوّاه ونفخ فيه من روحه ، ثمّ أخرج ذرّيّته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة ، و لمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة و لعليّ عليه السلام بالولاية ، أقرّ منهم من أقرّ

---

(١) تراءى له : تصدى له ليراه ، و المراد ههنا أن الله عز وجل عرف نفسه لهم فعرفوه .

(٢) الفرائص جمع الفريصة : اللحمة بين الجنب و الكتف ، او بين الثدي و الكتف ترعد عند الفزع ، و المراد أن الملائكة تزلزلوا في قبول ذلك .

(٣) اى الملائكة .

(٤) اى الجن .

و جحد من جحد .

فكنّا أوّل من أقرّ بذلك ، ثمّ قال لمحمّد صلى الله عليه وآله : و عزّتي و جلالي وعلوّ شأني لولاك ولولا عليّ و عترتكما الهادون المهديّون الرّاشدون ما خلقت الجنّة و النّار ولا المكان ولا الأرض ولا السّماء ولا الملائكة و لا خلقاً يعبدني ، يا محمّد أنت خليلي وحبيبي وصفيّي وخيرتي من خلقي أحبّ الخلق إليّ وأوّل من ابتدأت إخراجه من خلقي .

ثمّ من بعدك الصدّيق عليّ أمير المؤمنين وصيّك ، به أيّدتك و نصرتك وجعلته العروة الوثقى و نور أوليآئي ومنار الهدى ، ثمّ هؤلاء الهداة المهتدون ، من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت ، وأنتم خيار خلقي فيما بيني و بين خلقي ، خلقتكم من نور عظمتي واحتجبت (١) بكم عمّن سواكم من خلقي ، وجعلتكم أستقبَل (٢) بكم وأُسأل بكم ، فكلّ شيء هالك إلّا وجهي ، وأنتم وجهي (٣) ، لاتبيدون ولاتهلكون ، ولايبيد ولا يهلك من تولّاكم ، ومن استقبلني (٤) بغيركم فقدضلّ وهوى ، و أنتم خيار خلقي وحملة سرّي و خزّان علمي و سادة أهل السّماوات و أهل الأرض ، ثمّ إنّ الله تعالى هبط (٥) إلى الأرض في ظلل من الغمام والملائكة ، وأهبط أنوارنا أهل البيت معه ، و أوقفنا نوراً صفوفاً بين يديه (٦) نسبّحه في أرضه كماسبّحناه في سماواته ، و نقدّسه في

(١) هكذا فى المطبوع و النسخة المصححة ، وفى نسخة اخرى : [احتجبت] ولعله الصحيح أو : احتجحت .

(٢) استظهر فى الهامش انه مصحف : استقال .

(٣) النسخة المصححة خالية عن قوله : وانتم وجهى .

(٤) استظهر فى الهامش أنه مصحف : ومن استقالنى .

(٥) فى النسخة المصححة : [اهبط] ولعله مصحف ، أوالصحيح ما فى نسخة اخرى : [اهبط الى الارض ظللامن الغمام] و نسبة الهبوط اليه تعالى للتشريف وعظمة ما أهبطه ، أو كناية عن أمره و توجهه الى الارض لجعل الخليفة فيه .

(٦) كناية عن قربهم المعنوى اليه تعالى وكونهم فى هذا الحال ايضا مشمولين لرحمته و عنايته .

أرضه كما قدّسناه في سمآئه ، و نعبده في أرضه كما عبدناه في سمآئه ، فلمّا أراد الله إخراج ذرّية آدم عليه السلام لأخذ الميثاق سلك ذلك النّور (١) فيه ، ثمّ أخرج ذرّيّته من صلبه يلبّون فسبّحناه فسبّحوا بتسبيحنا ، و لولا ذلك لا دروا كيف يسبّحون الله عزّ وجلّ ثمّ تراءى لهم بأخذ الميثاق منهم له بالرّبوبيّة ، وكنّا أوّل من قال : بلى ، عند قوله : ألست بربّكم ، ثمّ أخذ الميثاق منهم بالنبوّة لمحمّد صلى الله عليه وآله ، و لعليّ عليه السلام بالولاية فأقرّ من أقرّ ، و جحد من جحد .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : فنحن أوّل خلق الله ، و أوّل خلق عبد الله وسبّحه و نحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة و الآدميّين ، فبنا عرف الله وبنا وحّد الله وبنا عبد الله ، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه ، و بنا أثاب من أثاب ، وبنا عاقب من عاقب ، ثمّ تلا قوله تعالى : « و إنّا لنحن الصّافّون و إنّا لنحن المسبّحون » (٢) و قوله تعالى : « قل إن كان للرّحمن ولد فأنا أوّل العابدين (٣) » فرسول الله صلى الله عليه وآله أوّل من عبد الله تعالى ، وأوّل من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ثمّ نحن بعد رسول الله .

ثمّ أودعنا بذلك النّور صلب آدم عليه الصلاة و السّلام ، فما زال ذلك النّور ينتقل من الأصلاب و الأرحام من صلب إلى صلب ، و لا استقرّ في صلب إلّا تبين عن الّذي انتقل منه انتقاله ، و شرّف الّذي استقرّ فيه حتّى صار في صلب عبد المطّلب فوقع بأمّ عبد الله فاطمة فافترق النّور جزئين : جزء في عبد الله ، وجزء في أبي طالب ، فذلك قوله تعالى : « و تقلّبك في السّاجدين (٤) » يعني في أصلاب النبيّين و أرحام نسائهم فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الأصلاب و الأرحام و ولّدنا الآباء و الأمّهات من لدن آدم عليه السلام .

(١) اى نورهم عليهم السلام .

(٢) الصافات : ١٦٥ و ١٦٦ .

(٣) الزخرف : ٨١ .

(٤) الشعراء : ٢١٩ .

٣٢ ـ وعن ابن عبّاس أنّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين كيف ينظر بنور الله عزّ وجلّ ؟ قال عليه السلام : لأنّا خلقنا من نور الله ، وخلق شيعتنا من شعاع نورنا ، فهم أصفياء أبرار أطهار متوسّمون ، نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في اللّيلة الظلماء .

٣٣ ـ و روى صفوان عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : لمّا خلق الله السّماوات والأرضين استوى على العرش فأمر نورين من نوره فطافا حول العرش سبعين مرّة فقال عزّ وجلّ : هذان نوران لي مطيعان ، فخلق الله من ذلك النّور محمّدا و عليّاً والأصفياء من ولده عليهم السلام ، وخلق من نورهم شيعتهم ، و خلق من نور شيعتهم ضوء الأبصار .

٣٤ ـ وسأل المفضّل الصّادق عليه السلام ما كنتم قبل أن يخلق الله السّماوات والأرضين؟ قال عليه السلام : كنّا أنواراً حول العرش نسبّح الله ونقدّسه حتّى خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم : سبّحوا ، فقالوا : يا ربّنا لاعلم لنا ، فقال لنا : سبّحوا ، فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ، ألا إنّا خلقنا من نور الله ، و خلق شيعتنا من دون ذلك النّور فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا ، ثمّ قرن عليه السلام بين أصبعيه السبّابة والوسطى وقال : كهاتين .

ثمّ قال : يا مفضّل أتدري لم سمّيت الشّيعة شيعة ؟ يا مفضّل شيعتنا منّا، ونحن من شيعتنا ، أما ترى هذه الشّمس أين تبدو ؟ قلت : من مشرق . وقال : إلى أين تعود؟ قلت : إلى مغرب ، قال عليه السلام : هكذا شيعتنا ، منّا بدؤا و إلينا يعودون .

٣٥ ـ و روى أحمد بن حنبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله انّه قال : كنت أنا و عليّ نوراً بين يدي الرحمان قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف عام .

٣٦ ـ و من ذلك ما رواه ابن بابويه مرفوعاً إلى عبدالله بن المبارك عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : إنّ الله خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل المخلوقات بأربعة عشر ألف سنة ، و خلق معه اثني عشر حجابا و المراد بالحجب الأئمّة عليهم السلام .

٣٧ ـ و من ذلك ما رواه جابر بن عبدالله قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل

شيء خلق الله تعالى ما هو ؟ فقال : نور نبيّك يا جابر خلقه الله ثمّ خلق منه كلّ خير ثمّ أقامه بين يديه في مقام القرب ماشاء الله ثمّ جعله أقساماً ، فخلق العرش من قسم و الكرسيّ من قسم ، و حملة العرش وخزنة الكرسيّ من قسم ، وأقام القسم الرّابع في مقام الحبّ ماشاء الله ، ثمّ جعله أقساماً فخلق القلم من قسم ، و اللّوح من قسم والجنّة من قسم .

و أقام القسم الرّابع في مقام الخوف ماشاء الله ثمّ جعله أجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء و القمر و الكواكب من جزء ، وأقام القسم الرّابع في مقام الرّجاء ما شاء الله ، ثمّ جعله أجزاء فخلق العقل من جزء و العلم و الحلم من جزء و العصمة والتّوفيق من جزء ، و أقام القسم الرّابع في مقام الحياء ما شاء الله ، ثمّ نظر إليه بعين الهيبة فرشح ذلك النّور وقطرت منه مائة ألف و أربعة وعشرون ألف قطرة فخلق الله من كلّ قطرة روح نبيّ ورسول ، ثمّ تنفّست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسها أرواح الأولياء والشهداء و الصّالحين .

٣٨ ـ و يؤيّد ذلك ما رواه جابر بن عبدالله في تفسير قوله تعالى : « كنتم خير أمّة أخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف(١) » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقّه من جلال عظمته ، فأقبل يطوف بالقدرة حتّى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة ، ثمّ سجد لله تعظيماً ففتق منه نور عليّ عليه السلام فكان نوري محيطاً بالعظمة و نور عليّ محيطاً بالقدرة ، ثمّ خلق العرش و اللّوح و الشمس وضوء النّهار و نور الأبصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري و نوري مشتقّ من نوره .

فنحن الأوّلون ونحن الآخرون ونحن السّابقون ونحن المسبّحون ونحن الشّافعون ونحن كلمة الله ، ونحن خاصّة الله ، ونحن أحبّاء الله ، و نحن وجه الله ، و نحن جنب الله و نحن يمين الله ونحن أمناء الله ، ونحن خزنة وحي الله وسدنة(٢) غيب الله و نحن معدن التنزيل

(١) آل عمران : ١١٠ .

(٢) سدنة جمع سادن : البواب و الحاجب ، فكما ان الحاجب يخبر عن الملك فهم ايضا يخبرون عن الله تعالى و عما هو يخفى على الناس .

و معنى التأويل ، و في أبياتنا هبط جبرئيل ، ونحن محالّ قدس الله ، و نحن مصابيح الحكمة ونحن مفاتيح الرّحمة ونحن ينابيع النّعمة و نحن شرف الاُمّة ، و نحن سادة الأئمّة ونحن نواميس العصروأحبار الدّهر (١) ونحن سادة العباد ونحن ساسة (٢) البلاد و نحن الكفاة و الولاة و الحماة و السقاة و الرّعاة و طريق النجاة ، و نحن السّبيل والسّلسبيل (٣) ، ونحن النّهج القويم و الطّريق المستقيم .

من آمن بنا آمن بالله ، و من ردّ علينا ردّ على الله ، و من شكّ فينا شكّ في الله ، و من عرفنا عرف الله ، و من تولّى عنّا تولّى عن الله ، ومن أطاعنا أطاع الله ، و نحن الوسيلة إلى الله والوصلة إلى رضوان الله ، ولنا العصمة والخلافة و الهداية ، و فينا النبوّة والولاية والامامة، و نحن معدن الحكمة و باب الرحمة و شجرة العصمة ، و نحن كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجّة العظمى و العروة الوثقى الّتي من تمسّك بها نجا (٤) .

٣٩ ـ أقول : روى البرسيّ في مشارق الأنوار من كتاب الواحدة باسناده عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : إنّ الله سبحانه تفرّد في وحدانيّته ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً ، ثمّ خلق من ذلك النّور محمّداً و عليّاً و عترته عليهم السلام ، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحا وأسكنها في ذلك النّور و أسكنه في أبداننا ، فنحن روح الله و كلمته احتجب بنا عن خلقه فما زلنا في ظلّ عرشه خضراء مسبّحين نسبّحه و نقدّسه حيث لا شمس ولا قمرولاعين تطرف ، ثمّ خلق شيعتنا ، وإنّما سمّوا شيعة لأنّهم خلقوا

---

(١) اى و نحن رؤساء العالم .

(٢) الساسة جمع السائس : و هو من يدبر القوم و يتولى امرهم و يقوم بالسياسة . و السياسة : استصلاح الخلق بارشادهم الى الطريق المنجي فى العاجل أو الاجل. والسياسة المدنية : تدبير المعاش مع العموم على سنن العدل والاستقامة .

(٣) السلسبيل : الماء العذب السهل المساغ . اسم عين فى الجنة .

(٤) رياض الجنان : مخطوط ، لم نظفر بنسخته .

من شعاع نورنا .

٤٠ ـ و عن الثمالي : قال : دخلت حبابة الوالبيّة على أبي‌جعفر عليه السلام فقالت: أخبرني يابن رسول الله أيّ شيء كنتم في الأظلّة ؟ فقال عليه السلام : كنّا نوراً بين يدي‌الله قبل خلق‌خلقه ، فلمّا خلق الخلق‌سبّحنا فسبّحوا ، وهلّلنا فهلّلوا ، و كبّرنا فكبّروا، و ذلك قوله عزّ و جلّ : « و أن لواستقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماء غدقاً »(١) الطّريقة حبّ عليّ صلوات الله عليه ، والمآء الغدق المآء الفرات و هو ولاية آل محمّد عليهم السلام .

٤١ ـ و روي عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال : نحن‌شجرة النبوّة ومعدن‌الرّسالة و نحن عهدالله و نحن ذمّة الله ، لم نزل أنواراً حول العرش نسبّح فيسبّح أهل السّماء لتسبيحنا ، فلمّا نزلنا إلى الأرض سبّحنا فسبّح أهل الأرض ، فكلّ علم خرج إلى أهل السّماوات والأرض فمنّا و عنّا ، و كان في قضاء الله السّابق أن لايدخل النّار محبّ لنا ، ولا يدخل الجنّة مبغض لنا ، لأنّ الله يسأل العباد يوم القيامة عمّا عهد إليهم ولا يسألهم عمّا قضى عليهم .

٤٢ ـ و عن محمّد بن سنان عن ابن عبّاس قال : كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : مرحبا بمن خلقه الله قبل أبيه بأربعين ألف سنة ، قال : فقلنا : يا رسول الله أكان الابن قبل الأب ؟ فقال نعم ، إنّ الله خلقني و عليّاً من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدّة ثمّ قسّمه نصفين ، ثمّ خلق الأشياءمن نوري و نور عليّ عليه السلام ، ثمّ‌جعلناعن يمين العرش‌فسبّحنا فسبّحت الملائكة ، فهلّلنا فهلّلوا ، و كبّرنا فكبّروا ، فكلّ من سبّح الله و كبّره فإنّ ذلك من تعليم عليّ عليه السلام .

٤٣ ـ قال : و روى محمّد بن بابويه مرفوعاً إلى عبد الله بن المبارك عن سفيان الثّوري عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : إنّ الله خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل خلق المخلوقات كلّها بأربعمائة ألف سنة و أربعة و عشرين ألف سنة

(١) الجن : ١٦ .

و خلق منه اثنى عشر حجاباً ، والمراد بالحجب الأئمّة عليهم السلام .

۴۴ ـ و عن محمّد بن سنان قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال : إنّ الله لم يزل فرداً متفرّدا في وحدانيّته ، ثمّ خلق محمّدا و عليّاً و فاطمة فمكثوا ألف ألف دهر ، ثمّ خلق الأشياء وأشهدهم خلقها و أجرى عليها طاعتهم و جعل فيهم منه ما شاء و فوّض أمر الأشياء إليهم فهم قائمون مقامه يحلّلون ما شاؤا ويحرّمون ما شاؤا ، ولا يفعلون إلّا ما شاء الله .

فهذه الدّيانة الّتي من تقدّمها غرق ، و من تأخّر عنها محق ، خذها يا محمّد فإنّها من مخزون العلم و مكنونه .

۴۵ ـ و عن أبي حمزة الثّمالي قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ الله خلق محمّداً و عليّاً والطيّبين من نور عظمته ، و أقامهم أشباحا قبل المخلوقات ثمّ قال : أتظنّ أنّ الله لم يخلق خلقاً سواكم ؟ بلى والله لقد خلق الله ألف ألف آدم و ألف ألف عالم ، و أنت والله في آخر تلك العوالم(۱) .

أقول : الأخبار المأخوذة من كتابي الفارسيّ والبرسيّ ليست في مرتبة سائر الأخبار في الاعتبار ، و إن كان أكثرها موافقاً لسائر الآثار ، والله أعلم بأسرار الأئمّة الأبرار والاختلافات الواردة في أزمنة سبق الأنوار يمكن حملها على اختلاف معاني الخلق و مراتب ظهوراتهم في العوالم المختلفة فإنّ الخلق يكون بمعنى التقدير ، وقد ينسب إلى الأرواح وإلى الأجساد المثاليّة وإلى الطينات و لكلّ منها مراتب شتّى .

مع أنّه قد يطلق العدد و يراد به الكثرة لاخصوص العدد ، وقد يراعى في ذلك مراتب عقول المخاطبين و أفهامهم ، وقد يكون بعضها لعدم ضبط الرّواة ، و سيأتي بعض القول في ذلك في كتاب السماء والعالم إن شاء الله تعالى .

۴۶ ـ و روى عليّ بن الحسين المسعوديّ في كتاب إثبات الوصيّة عن أمير المؤمنين

---

(۱) مشارق الانوار ... أقول : كنت عند اشرافى على هذا المجلد و تصحيحه معتقلا ولم يكن عندى فى المحبس بعض المصادر ، و لذا لم اوفق لاخراج بعض الاحاديث و تطبيقه مع مصادره .

صلوات الله عليه و آله هذه الخطبة : الحمد لله الّذي توحّد بصنع الأشياء ، و فطر أجناس البرايا على غير أصل ولا مثال سبقه في إنشائها ، ولا إعانة معين على ابتداعها بل ابتدعها بلطف قدرته فامتثلت في مشيّته[١] خاضعةً ذليلةً مستحدثةً لأمره .

الواحد الأحد الدّائم بغير حدّ ولا أمدٍ ولا زوالٍ ولا نفادٍ ، و كذلك لم يزل، ولا يزال ، لا تغيّره الأزمنة ولا تحيط به الأمكنة ولا تبلغ صفاته الألسنة ولا تأخذه نوم ولا سنة ، لم تره العيون فتخبر عنه برؤية ، ولم تهجم عليه العقول فتتوهّم كنه صفته ولم تدر كيف هو إلّا بما أخبر عن نفسه ، ليس لقضائه مردّ ، ولا لقوله مكذّبٌ .

ابتدع الأشياء بغير تفكّرٍ ولا معينٍ[٢] ولا ظهيرٍ ولا وزيرٍ ، فطرها بقدرته ، و صيّرها إلى[٣] مشيّته ، وصاغ أشباحها و برأ أرواحها و استنبط أجناسها خلقاً مبروءاً مذروءاً[٤] في أقطار السّماوات والأرضين لم يأت بشيء على غير ما أراد أن يأتي عليه ليري عباده آيات جلاله و آلائه ، فسبحانه لا إله إلّا هو الواحد القهّار ، و صلّى الله على محمّد و آله و سلّم تسليماً ، اللّهم فمن جهل فضل محمّد صلّى الله عليه وآله فإنّي مقرّ بأنّك ما سطحت أرضاً ولا برأت خلقاً حتّى أحكمت خلقه و أتقنته من نور سبقت به السّلالة وأنشأت آدم له جرماً ، فأودعته منه قراراً مكيناً و مستودعاً مأموناً ، و أعذته من الشيطان ، وحجبته عن الزّيادة والنقصان[٥]، وحصّلت[٦] له الشّرف الّذي يسامى[٧] به عبادك .

---

(١) في المصدر : فامتثلت لمشيته .

(٢) في المصدر : ابتدع الاشياء بلا تفكير و خلقها بلا معين .

(٣) و صيرها بمشيته .

(۴) صاغ الشيء : هيأه على مثال مستقيم . والاشباح جمع الشبح : الشخص واستنبط اخترع و المبروء : المخلوق من العدم . و ذرأ الله الخلق : خلقه .

(۵) كناية عن ملكة العصمة .

(۶) في المصدر : و جعلت .

(٧) سامى الرجل : فاخره و باراه .

فأيّ بشر كان مثل آدم فيما سابقت به الأخبار ، و عرّفتنا كتبك في عطاياك ؟ أسجدت له ملائكتك ، وعرّفته ما حجبت عنهم من علمك[١] ، إذتناهت[٢] به قدرتك و تمّت فيه مشيّتك ، دعاك بما أكننت فيه فأجبته إجابة القبول ، فلمّا أذنت اللّهمّ في انتقال محمّد صلى الله عليه وآله وسلم من صلب آدم ألّفت بينه و بين زوج خلقتها له سكناً ، و وصلت لهما به سبباً ، فنقلته من بينهما إلى شيث اختياراً له بعلمك ،فإنّه بشر كان اختصاصه برسالتك .

ثمّ نقلته إلى أنوش فكان خلف أبيه في قبول كرامتك و احتمال رسالاتك ، ثمّ قدّرت المنقول إليه قينان[٣] وألحقته في الحظوة[٤] بالسابقين ، و في المنحة بالباقين ، ثمّ جعلت مهلائيل : رابع أجرامه قدرةً تودعها من خلقك من تضرب[٥] لهم بسهم النبوّة و شرف الاُبوّة حتّى إذا قبله برد[٦] عن تقديرك تناهى به تدبيرك إلى اُخنوخ ، فكان أوّل من جعلت من الأجرام ناقلاً للرّسالة ، و حاملاً أعباء النبوّة[٧] .

فتعاليت يا ربّ لقد لطف حلمك[٨] و جلّ قدرتك[٩] عن التفسير إلّا بما دعوت إليه من الاقرار بربوبيّتك ، و أشهد أنّ الأعين لاتدركك ، والأوهام لاتلحقك، والعقول لا تصفك ، والمكان لا يسعك ، و كيف يسع من كان قبل المكان و من خلق المكان[١٠] ؟

---

(١) اشارة الى قوله تعالى : و علم ادم الاسماء كلها . ا هـ .

(٢) فلما تناهت خ ل .

(٣) في المصدر : ثم قدرت نقل النور الى قينان .

(٤) الحظوة : المكانة والمنزلة .

(٥) فى المصدر : فيمن تضرب .

(٦) ذكرنا فيما تقدم فى كتاب النبوة اختلاف النسخ فى اسماء اولاد آدم ؛ راجعه .

(٧) الاعباء جمع العبء : الثقل والحمل .

(٨) فى المصدر : لطف علمك .

(٩) فى النسخة المصححة : وجل قدرك .

(١٠) فى المصدر : و كيف يسع المكان من خلقه وكان قبله ؟

أم كيف تدركه الأوهام ولم تؤمر[١] الأوهام على أمره ؟ و كيف تؤمر[٢] الأوهام على أمره و هو الّذي لا نهاية له ولا غاية ؟ و كيف تكون له نهاية و غاية وهو الّذي ابتدأ الغايات والنّهايات ؟ أم كيف تدركه العقول ولم يجعل لها سبيلا إلى إدراكه[٣] ؟ و كيف يكون له إدراكه[٤] بسبب وقد لطف بربوبيّته عن المحاسّة والمجاسّة[٥] ؟ و كيف لا يلطف عنهما من لا ينتقل عن حال إلى حال ؟ و كيف ينتقل من حال إلى حال وقد جعل الانتقال نقصاً و زوالاً ؟

فسبحانك ملأت كلّ شيء ، و باينت كلّ شيء ، فأنت الذي لا يفقدك شيء ، وأنت الفعّال لما تشاء ، تبارك يا من كلّ مدرك من خلقه ، و كلّ محدود من صنعه ، أنت الّذي لا يستغني عنك المكان[٦] ، ولا نعرفك إلّا بانفرادك بالوحدانيّة و القدرة ، و سبحانك ما أبين اصطفاءك لإدريس على من سلك من الحاملين[٧] ، لقد جعلت له دليلاً من كتابك إذ سمّيته صدّيقاً نبيّاً ، ورفعته مكاناً عليّاً وأنعمت عليه نعمة حرمتها على خلقك إلّا من نقلت إليه نور الهاشميّين ، و جعلته أوّل منذر من أنبيائك .

ثمّ أذنت في انتقال محمّد[٨] صلى الله عليه وآله من القابلين له متوشلخ و لمك المفضين إلى نوح[٩] ، فأيّ آلائك يارب على[١٠] ذلك لم توله؟ وأيّ خواص كرامتك لم تعطه ؟ثمّ أذنت في إيداعه ساما دون حام و يافث ، فضرب لهما بسهم في الذّلة ، وجعلت ما أخرجت

(١ و ٢) تعثر خ ل ظ .

(٣) في المصدر : ولم يجعل لها سبيل الى ادراكه .

(٤) ادراك خ ل .

(٥) جسه : مسه بيده ليتعرفه .

(٦) في المصدر : لا يستغنى عنك المكان والزمان .

(٧) في المصدر : على سائر خلقك من العالمين .

(٨) في المصدر : في انتقال نور محمد .

(٩) المفضيين به الى نوح .

(١٠) المصدر خال من : [على ذلك] .

من بينهما لنسل سام خولاً[١] .

ثمّ تتابع عليه القابلون من حامل إلى حامل ، و مودع إلى مستودع من عترته في فترات الدّهور حتّى قبله تارخ أطهر الأجسام و أشرف الأجرام ، و نقلته منه إلى إبراهيم فأسعدت بذلك جدّه ، و أعظمت به مجده ، وقدّسته في الأصفياء ، و سمّيته دون رسلك خليلاً ، ثمّ خصصت به إسماعيل دون ولد إبراهيم ، فأنطقت لسانه بالعربيّة الّتي فضّلتها على سائر اللغات ، فلم تزل تنقله محظوراً عن الانتقال في كلّ مقذوف من أب إلى أب حتّى قبله كنانة عن مدركة ، فأخذت له مجامع الكرامة و مواطن السّلامة وأجللت له البلدة الّتي قضيت فيها مخرجه.

فسبحانك لا إله إلّا أنت ، أيّ صلب أسكنته فيه لم ترفع ذكره ؟ و أيّ نبيّ بشّر به فلم يتقدّم في الأسماء اسمه ؟ و أيّ ساحة من الأرض سلكت به لم تظهر بها قدسه؟ حتّى الكعبة الّتي جعلت منها مخرجه غرست أساسها بياقوتة من جنّات عدن ، وأمرت الملكين المطهّرين : جبرئيل وميكائيل فتوسّطا بها أرضك ، وسمّيتها بيتك ، واتّخذتها معمداً[٢] لنبيّك ، وحرّمت وحشها وشجرها وقدّست حجرها ومدرها ، وجعلتها مسلكاً لوحيك ، و منسكاً لخلقك ، و مأمن المأكولات و حجاباً للآكلات العاديات ، تحرم على أنفسها إذعار من أجرت .

ثمّ أذنت للنضر في قبوله و إيداعه مالكاً ، ثمّ من بعد مالك فهراً ، ثمّ خصصت من ولد فهر غالباً ، و جعلت كلّ من تنقله إليه أميناً لحرمك حتّى إذا قبله لويّ بن غالب آن له حركة تقديس ، فلم تودعه من بعده صلباً إلّا جلّلته نوراً تأنس به الأبصار و تطمئنّ إليه القلوب .

فأنا يا إلهي و سيّدي و مولاي المقرّ لك بأنّك الفرد الّذي لا ينازع ولا

---

(١) الخول : العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية ، و في النسخة المصححة : [الحول] بالمهملة اى القدرة على التصرف ، الحذق وجودة النظر .

(٢) في المصدر : معبدا .

يغالب ولا يشارك[١] » سبحانك لا إله إلّا أنت ما لعقل مولود و فهم مفقود مُدحق من ظهر مريج نبع من عين مشيج بمحيض[٢] لحم و علق و در[٣] إلى فضالة الحيض وعلالات الطّعم ، و شاركته الأسقام والتحفت[٤] عليه الآلام ، لا يقدر على فعل ولا يمتنع من[٥] علّة ، ضعيف التّركيب و البيّنة ؟ ماله والاقتحام على قدرتك ، والهجوم على إرادتك ، و تفتيش مالا يعلمه غيرك ؟

سبحانك أيّ عين تقوم نصب بهاء نورك ، و ترقى إلى نور ضياء قدرتك ؟ وأيّ فهم يفهم مادون ذلك إلّا أبصار[٦] كشفت عنها الأغطية ، وهتكت عنها الحجب العميّة فرقت أرواحها إلى أطراف أجنحة[٧] الأرواح فناجوك في أركانك، والحوا بين[٨] أنوار بهائك ، ونظروا من مرتقى التربة إلى مستوى كبريائك ، فسمّاهم أهل الملكوت زوّاراً ودعاهم أهل الجبروت عمّاراً.

فسبحانك يا من ليس في البحار قطرات ولا في متون الأرض جنبات[٩] و لا في رتاج الرّياح حركات و لا في قلوب العباد خطرات ولا في الأبصار لمحات ولا على متون السّحاب نفحات إلّا و هي في قدرتك متحيّرات .

أمّا السماء فتخبر عن عجائبك ، وأمّا الأرض فتدلّ على مدائحك ،وأمّا الرياح

(١) في المصدر : ولا يغالب ولا يجادل ولايشارك سبحانك سبحانك .

(٢) بمخيض خ ل .

(٣) و رد خ ل .

(٤) والتحفت خ ل .

(٥) في المصدر : لا يمتنع من قيل ولا يقدر على فعل .

(٦) انصارا . خ ل . أقول : و في المصدر : بصائر .

(٧) الارواح خ ل . أقول : لعل معنى اجنحة الارواح القوى الروحانية فتكون الاجنحة كناية عن القوى و الاستعدادات التي تكون للارواح .

(٨) و ولجوا خ ل .

(٩) في المصدر :جنات.

فتنشر فوائدك ، وأمّا السّحاب فتهطل مواهبك ، وكلّ ذلك يحدّث بتحنّنك و يخبر أفهام العارفين بشفقتك.

و أنا المقرّ بما أنزلت على ألسن أصفيائك أنّ أبانا آدم عند اعتدال نفسه وفراغك من خلقه رفع وجهه فواجهه من عرشك وَسمٌ[1] فيه : لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله ، فقال : إلهي من المقرون باسمك؟ فقلتَ : محمّد خير من أخرجته من صلبك ، واصطفيته بعدك من ولدك ، ولولاه ما خلقتك .

فسبحانك لك العلم النّافذ والقدر الغالب ، لم تزل الآباء تحمله[2] ، والأصلاب تنقله كلّما أنزلته ساحة صلب جعلت له فيها صنعاً يحثّ العقول على طاعته ، ويدعوها إلى متابعته[3] حتّى نقلته إلى هاشم خير آبائه بعد إسماعيل ، فأيّ أب وجدّ ووالد أسرة[4] و مجتمع عترة و مخرج طهر و مرجع فخر جعلت يا ربّ هاشماً ؟ لقد أقمته لدن بيتك ، وجعلت له المشاعر و المتاجر[5] ، ثمّ نقلته من هاشم إلى عبدالمطلب فأنهجته سبيل إبراهيم ، وألهمته رشداً للتأويل و تفصيل الحقّ ، و وهبت له عبدالله و أبا طالب و حمزة ، و فديته في القربان بعبدالله ، كسمتك في إبراهيم باسماعيل ، و وسمت بأبي طالب[6] في ولده كسمتك في إسحاق بتقديسك عليهم وتقديم الصفوة لهم .

فلقد بلّغت إلهي بيني أبي طالب الدّرجة الّتي رفعت إليها فضلهم في الشرف الّذي مددت به أعناقهم ، و الذّكر الّذي حلّيت به أسماءهم ، و جعلتهم معدن النّور و جنّته ، وصفوة الدّين وذروته ، و فريضة الوحي وسنّته ، ثمّ أذنت لعبدالله في نبذه

---

(١) رسم خ ل .

(٢) اى تحمل محمداً صلى الله عليه و آله .

(٣) اشارة الى خوارق عادة كانت تظهر من آبائه بسببه .

(٤) الاسرة : اهل الرجل المعروفون بالعائلة .

(٥) و المفاخر . خ ل .

(٦) في أبي طالب خ ل .

عند ميقات تطهير أرضك من كفّار الأُمم الّذين نسوا عبادتك، وجهلوا معرفتك، واتّخذوا أنداداً، وجحدوا ربوبيّتك، وأنكروا وحدانيّتك، وجعلوا لك شركاء وأولاداً، وصبوا إلى عبادة الأوثان وطاعة الشيطان، فدعاك نبيّنا صلوات الله عليه بنصرته (١) فنصرته بي وبجعفر و حمزة.

فنحن الّذين اخترتناله وسمّيتنا في دينك لدعوتك أنصاراً لنبيّك، قائدنا إلى الجنّة خيرتك، وشاهدنا أنت ربّ السّماوات والأرضين، جعلتنا ثلاثة ما نصب لنا عزيز إلّا أذللته بنا، ولا ملكٌ إلّا طحطحته (٢)، أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً، ووصفتنا يا ربّنا بذلك وأنزلت فينا قرآنا (٣) جلّيت به عن وجوهنا الظّلم، وأرهبت بصولتنا الأمم، إذا جاهد محمّد رسولك عدوّاً لدينك تلوذ به أُسرته وتحفّ به عترته، كأنّهم النجوم الزاهرة إذا توسّطهم القمر المنير ليلة تمّه.

فصلواتك على محمّد عبدك ونبيّك وصفيّك وخيرتك وآله الطّاهرين، أيّ منيعة لم تهدمها دعوته؟ وأيّ فضيلة لم تنلها عترته؟ جعلتهم خير أئمّة أُخرجت للنّاس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويجاهدون في سبيلك، ويتواصلون بدينك طهّرتهم بتحريم الميتة والدّم ولحم الخنزير وما أُهلّ ونسك به لغير الله، تشهد لهم وملائكتك أنّهم باعوك أنفسهم، وابتذلوا من هيبتك أبدانهم، شعثة رؤسهم، تربة وجوههم، تكاد الأرض من طهارتهم تقبضهم إليها، ومن فضلهم تميد بمن عليها، رفعت شأنهم بتحريم أنجاس المطاعم والمشارب من أنواع المسكر.

فأيّ شرف يا ربّ جعلته في محمّد وعترته؟

فوالله لأقولنّ قولاً لا يطيق أن يقوله أحد من خلقك: أنا علم الهدى، وكهف

---

(١) في المصدر. لنصرته.

(٢) في المصدر: الاطحطحته بنا.

(٣) هو قوله تعالى: [والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم] الاية. راجع سورة الفتح: ٢٩.

التّقى ، ومحلّ السخا وبحر الندى و طود النّهى و معدن العلم و نور في ظلم الدّجا وخير من آمن و اتّقى ، وأكمل من تقمّص و ارتدى ، و أفضل من شهد النجوى بعد النبيّ المصطفى ، وما اُزكّي نفسي ولكن بنعمة ربّي اُحدّث [١] ، أناصاحب القبلتين و حامل الرّايتين، فهل يوازي فيّ أحد و أنا أبو السبطين ؟ فهل يساوي بي بشروأنازوج خير النّسوان ؟ فهل يفوقني أحد [٢] و أنا القمر الزّاهر بالعلم الّذي علّمني ربّي و الفرات الزّاخر اُشبهت من القمر نوره وبهاءه ، و من الفرات بذله وسخاءه .

أيّها النّاس بنا أنار الله السّبل و أقام الميل ، و عبدالله في أرضه و تناهت إليه معرفة خلقه ، و قدّس الله جلّ وتعالى با بلاغنا الألسن ، و ابتهلت بدعوتنا الأذهان فتوفّى الله محمّداً صلّى الله عليه وآله سعيداً شهيداً هادياً مهديّاً قائماً بمااستكفاه ، حافظاً لما استرعاه تمّم به الدّين ، و أوضح به اليقين ، و أقرّت العقول بدلالته ، و أبانت حجج أنبيائه و اندمغ الباطل زاهقاً ، ووضح العدل ناطقاً ، وعطّل مظانّ الشيطان ، وأوضح الحقّ والبرهان ، اللّهمّ فاجعل فواضل صلواتك ونوامي بركاتك ورأفتك ورحمتك على محمّد نبيّ الرّحمة وعلى أهل بيته الطّاهرين [٣] .

بيان قوله عليه السلام : **خلقه** ، الظاهر أنّ الضمير راجع إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وقوله : سبقت به السلالة ، لعلّ فيه تصحيفاً ، و يحتمل أن يكون المراد أنّ السّلالة إنّما سبقت خلقته لأجل ذلك النّور ، وليكون محلّاً له .

و المراد بالسلالة آدم عليه السلام كما قال تعالى : « ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين » و يحتمل أن يكون صغت ، فصحّف ، و في القاموس : الجرم بالكسر : الجسد قوله : بما أكننت أي دعاك مستشفعاً بالنّور الّذي سترته فيه ، و قوله : قدرة ، إن لم يكن تصحيفا فهوحال عن ضمير إجرامه .

و برد هو الخامس من الآباء ، وقع هنا مكان زياداً ومارداً و أياداً واددفي الأخبار

(١) اشارة الى قوله تعالى : و اما بنعمة ربك فحدث .

(٢) فى المصدر : فهل يفوقنى رجل .

(٣) اثبات الوصية : ١٠٠ - ١٠٥ .

الاُخر ، و قوله : أوّل من جعلت ، يدلّ على أنّ من بينه و بين آدم لم يكونوا رسلاً ولا ينا في كونهم أنبياء ، قوله : ولم تؤمّر الأوهام على بناء التفعيل بصيغة المجهول أي لم تجعل الأوهام أميراً على أمر معرفته، أو بالتخفيف بتضمين ، أو يكون «على» بمعنى الباء ، أي لم يأمر الله الأوهام بمعرفته ، والظّاهر « لم يعثر » كما في موضع آخر من العثور بمعنى الاطّلاع .

وقوله : « من خلقه» خبر «كلّ» قوله عليه السلام : سلك ، أي مضى أو انسلك في سلك الحاملين ، لكن لا يساعده اللّغة ، قوله : المفضيين ، أي قبل النّور متوشلخ ثمّ لمك و أوصلاه إلى نوح عليه السلام ، قوله : على ذلك ، أي بسبب قبول النّور ، وضمير «ألم تو له ولم تعطه » راجعان إلى نوح .

قوله : محظوراً أي ممنوعاً من أن ينتقل إلى من يقذف بسوء و قوله : من أب متعلّق بقوله : تنقله ، و مدركة اسم والد خزيمة ، و خزيمة والد كنانة ، قوله : معمداً كمقصد بمعناه ، أي قبلة يتوجّهون إليه في الصلاة ، أو يقصدونه للحجّ والعمرة والانعار: التخويف

قوله عليه السلام : إنّ له حركة تقديس ، أي صار النّور بعد ذلك أظهر وتأثير الكرامة للآباء لقربهم أكثر ، وقال في القاموس . دحقه كمنعه : طرده وأبعده كأدحقه ، والرّحم بالماء : رمته ولم تقبله والمريج : المختلط والمضطرب ويقال : خوط مريج ، أي متداخل في الأغصان .

و المشيج : المختلط من كلّ شيء و جمعه أمشاج . قوله : بمحيض ، في المنقول منه بالحاء المهملة فيكون متعلّقاً بمشيج ، أي مختلط بالحيض ، و يحتمل أن يكون بالمعجمة من قولهم : مخض اللّبن إذا أخذ زبده فهو مخيض ، و مخض الشيء : حرّكه شديداً ، فالباء زائدة أو للملابسة ، أو على التجريد .

و الحاصل أنّه شبّه النطفة بلبن مخيض إذ هي تحصل من الحركة وهي تخرج من اللحم وتنعقد من الدّم ، وعلى الأوّل لحم و علق بدلان من قوله : مدحق، لبيان تغيّراتها و انقلاباتها ، والفضالة بالضمّ : البقيّة و العلالة بالضمّ : مايتعلّل به و بقيّة

اللّبن وغيره وقوله : ماله ، تأكيدلقوله : مالعقل .

قوله : الحجب العميّة ، أي الكثيفة الحاجبة قال الجزري : في حديث الصوم فان عمي عليكم ، قيل : هومن العماء : السحاب الرقيق ، أي حال دونه ما أعمى الأبصار عن رؤيته ، وفيه : من قتل تحت راية عميّة ، قيل : هومن فعيلة من العمى: الضلالة .

قوله : أجنحة الأرواح ، هو إمّا جمع الرّوح بمعنى الرّحمة أو الرّاحة ، أوجمع الرّيح بمعنى الرّحمة أو الغلبة و النّصرة ، و كان يحتمل المنقول منه الدّال المهملة جمع دوح و هو جمع دوحة الشجرة العظيمة ، و الجنبات جمع جنبة بالتّحريك و هو من الوادي ناحيته .

قوله عليه السلام : و لا في رتاج الرّياح الرّتاج ككتاب : الباب المغلق ، ولا يناسب المقام إلّا بتكلّف ، و يحتمل أن يكون من قولهم : رتج البحر ، أي هاج و كثر ماؤه فغمر كلّ شيء ، ويحتمل أن يكون رجاج الرّياح من الرج وهوالتّحريك والتّحرّك و الاهتزاز ، و الرجرجة : الاضطراب ، و الهطل : تتابع المطر . و الصنع بالضّم المعروف

قوله : في نبذه ، الضمير راجع إلى النّور ، و يقال : صبا إلى الشّيء : إذاحنّ و مال . و قوله : قائدنا صفة لنبيّك و كذا خيرتك و يحتمل أن يكون قائدنا مبتدء وخيرتك خبره ، كما أنّ شاهدنا مبتدء وأنت خبره ، و يقال : نصب لفلان ، أي عاداه وله الحرب : وضعها ، وكلّما رفع واستقبل به شيء فقد نصب ، ذكره الفيروز آباديّ فيمكن أن يقرأهنا على المعلوم و المجهول . و يقال : طحطح ، أي كسر وفرّق و بدّد إهلاكا .

قوله عليه السلام : ليلة تمّه بكسر التاء وفتحها و ضمّها أي تمامه ، قال الجوهريّ : قمر تَمام و تِمام : إذاتمّ ليلة البدر ، وليلةالتمام مكسور ، وهو أطول ليلة في السّنة . و يقال : أبى قائلها إلا تمّا و تمّا وتمّا ثلاث لغات أي تماماً ، ومضى على قوله: لم يرجع منه والكسر أفصح .

قوله عليه السلام : أيّ منيعة ، أي بنيّة رفيعة حصينة من أبنية الضلالة ، وابتذال الثوب

وغيره : امتهانه . تكاد الأرض ، أي كانت الأرض تحبّهم بحيث تكاد تقبضهم اليها ، وتهتزّ بكونهم عليها بحيث يخاف أن تميد بمن عليها فرحاً ، و السخاء ممدود ، و لعلّه قصره لرعاية السّجع ، والندى بالقصر : الجود والمطر والبلل ، و الطّود : الجبل العظيم . والنّهى بضمّ النون جمع نهية وهي العقل .

قوله عليه السلام : من شهد النجوى ، أي أفضل الأفاضل فإنّهم يشهدون النجوى و المشورة أو أفضل من اطّلع على نجوى الخلق و أسرارهم بنور الإمامة . قوله عليه السلام : وأقام الميل ، لعلّه بالتحريك وهو ما كان من الميل والاعوجاج بحسب الخلقة ، فهو أوفق لفظاً وأبلغ معنى .

قوله عليه السلام : وتناهت ، يقال : تناهى ، أي بلغ ، أي بنا اختبر الله الخلق واطّلع على أحوالهم اطّلاعاً يوجب الثواب و العقاب ، أو بنا عرف الخلق ربّهم فانتهى معرفتهم إليهم . واعلم أنّ النسخة كانت سقيمة جدّاً فصحّحناها بحسب الإمكان .

٢
﴿ باب ﴾

(أحوال ولادتهم عليهم السلام وانعقاد نطفهم و أحوالهم في الرحم)
(وعند الولادة و بركات ولادتهم صلوات الله عليهم)
(و فيه بعض غرائب علومهم و شؤنهم)

١ ـ ما : المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن طلحة عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ في اللّيلة الّتي يولد فيها الإمام لا يولد فيها مولود إلّا كان مؤمناً ، وإن ولد في أرض الشرك نقله الله إلى الايمان ببركة الإمام . (١)

٢ ـ فس : أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا خلق الله الإمام في بطن اُمّه يكتب على عضده الأيمن : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً

(١) امالى ابن الطوسى : ٢٦٣.

وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السّميع العليم ».

٣ ـ وحدّثني أبي عن حميد بن شعيب عن الحسن بن راشد قال : قال أبو عبدالله عليه السّلام : إنّ الله إذا أحبّ أن يخلق [١] الإمام أخذ شربة من تحت العرش فأعطاها ملكاً فسقاها إيّاها [٢] فمن ذلك يخلق الامام ، فإذا ولد بعث الله ذلك الملك إلى الإمام فكتب [٣] بين عينيه : « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته و هو السّميع العليم » فإذا مضى ذلك الإمام الّذي قبله رفع له مناراً يبصر به أعمال العباد ، فلذلك يحتجّ به على خلقه .[٤]

بيان : قوله عليه السلام : إيّاها ، أي اُمّ الإمام عليه السلام ، و في بعض النّسخ : إيّاه كما في الكافي ، و في بعضها : «أباه » بالموحّدة ومفادهما واحد ، قوله : فلذلك ، في بعض النسخ : فبذلك ، أي يرفع المنار حيث يطّلعه على أعمالهم فيصير شاهداً عليهم يحتجّ به يوم القيامة عليهم ، و في الكافي وفيما سيأتي : « و بهذا يحتجّ الله على خلقه » أي بمثل هذا الرجل المتّصف بتلك الأوصاف يحتجّ الله على خلقه و يوجب على النّاس طاعته.

٤ ـ ير : عبّاد بن سليمان عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ عن أبيه سليمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ نطفة الإمام من الجنّة ، و إذا وقع من بطن اُمّه إلى الأرض وقع و هو واضع يده إلى الأرض رافع رأسه إلى السماء ، قلت جعلت فداك و لم ذاك قال عليه السلام : لأنّ منادياً يناديه من جوّ السماء من بطنان العرش من الاُفق الأعلى : يا فلان بن فلان اثبت فإنّك صفوتي من خلقي ، و عيبة علمي و لك ولمن تولاّك أوجبت رحمتي ، ومنحت جناني ، واُحلّك جواري .

ثمّ و عزّتي و جلالي لاُصلينّ من عاداك أشدّ عذابي ، وإن أوسعت عليهم في دنياي من سعة رزقي ، قال : فاذا انقضى صوت المنادي ، أجابه هو : « شهد الله أنّه لا

---

(١) لما أحب ان خلق خ ل .

(٢) فى نسخة : [اباه] و فى المصدر : [اياه] ولعله مصحف .

(٣) فى المصدر : أن يكتب .

(۴) تفسير القمى : ٢٠٢ . و الاية فى سورة الانعام : ١١٥ .

إله إلّا هو و الملائكة و اُولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم » فإذا قالها أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر واستحقّ زيادة الروح في ليلة القدر .(١)

بيان : قال الجزري : فيه ينادي منادٍ من بطنان العرش ، أي من وسطه، وقيل: من أصله ، وقيل : البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش أقول : لعلّ المراد بالعلم الأوّل علوم الأنبياء و الأوصياء السابقين ، و بالعلم الآخر علوم خاتم الأنبياء ، أو بالأوّل العلم بأحوال المبدء وأسرار التوحيد وعلم مامضى وما هو كائن في النشأة الاُولى والشرائع والأحكام ، وبالآخر العلم بأحوال المعاد و الجنّة والنار و ما بعد الموت من أحوال البرزخ و غير ذلك ، و الأوّل أظهر .

٥ ـ ير : محمّد بن الحسين عن أبي داود المسترقّ عن محمّد بن مروان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الله إذا أراد أن يخلق الامام أنزل قطرة من ماء المزن فيقع على كلّ شجرة فيأكل منه ثمّ يواقع فيخلق الله منه الامام فيسمع الصوت في بطن اُمّه فإذا وقع على الأرض رفع له منار من نور يرى أعمال العباد، فإذا ترعرع كتب على عضده الأيمن : « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السّميع العليم » .(٢)

بيان : الأكثر فسّروا المزن بالسّحاب أو أبيضه أو ذي الماء ، ويظهر من الأخبار أنّه اسم للماء الّذي تحت العرش .

٦ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن محمّد بن مروان قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إذا دخل أحدكم على الامام فلينظر مايتكلّم به ، فإنّ الامام يسمع الكلام في بطن اُمّه ، فإذا هي وضعته سطع لها نور ساطع إلى السماء وسقط وفي عضده الأيمن مكتوب : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لامبدّل لكلماته وهو السّميع العليم » فإذا هو تكلّم رفع الله له عموداً يشرف (٣) به على أهل الأرض يعلم به أعمالهم (٤) .

(١) بصائر الدرجات : ٦١ و الاية في آل عمران : ١٨ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢٧ و ١٢٨ .

(٣) أشرف عليه : اطلع عليه من فوق .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٨ و الاية في الانعام : ١١٥ .

٧ - ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الإمام يسمع الصوت في بطن امه فإذا سقط إلى الأرض كتب على عضده الأيمن : « و تمت كلمة ربك صدقاً و عدلاً لامبدل لكلماته و هو السميع العليم» فإذا ترعرع نصب له عموداً من نور من السماء إلى الأرض يرى به أعمال العباد (١).

٨ - ير : أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل الهمداني وغيره رواه عن يونس بن ظبيان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد الله أن يقبض روح إمام و يخلق من بعده إماماً أنزل قطرة من ماء تحت العرش إلى الأرض فيلقيها على ثمرة أو على بقلة فيأكل تلك الثمرة أو تلك البقلة الامام الذي يخلق الله منه نطفة الامام الذي يقوم من بعده .

قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ثم يصير إلى الرحم فيمكث فيها أربعين ليلة ، فاذا مضى له أربعون ليلة سمع الصوت ، فاذا مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن : « و تمت كلمة ربك صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم » فإذا خرج إلى الأرض اوتي الحكمة و زين بالعلم والوقار ، والبس الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به أعمال العباد (٢).

ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن مقاتل عن الحسين بن أحمد عن يونس بن ظبيان مثله (٣) .

ير : محمد بن عبدالجبار عن ابن أبي نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله (٤) بتغيير ما ، أوردناه في باب صفات الامام عليه السلام .

شي : عن يونس مثله . (٥)

٩ - ير : محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن الحسن ابن راشد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن الله تبارك و تعالى إذا أحب أن

(١ - ٤) بصائر الدرجات : ١٢٨ و ١٢٩ . و الاية فى الانعام : ١١٥ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٣٧٤ .

يخلق الامام أمر ملكاً أن يأخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها إيّاه ، فمن ذلك يخلق الإمام و يمكث أربعين يوماً وليلة في بطن اُمّه لايسمع الصوت ، ثمّ يسمع بعد ذلك الكلام ، فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه : « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السميع العليم » فإذا مضى الإمام الّذي كان من قبله رفع لهذا مناراً من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق ، فبهذا يحتجّ الله على خلقه (١).

١٠ - ير : الهيثم بن أبي مسروق عن محمّد بن فضيل عن محمّد بن مروان قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ الامام منّا يسمع الكلام في بطن اُمّه ، فإذا وقع على الأرض بعث الله ملكاً فكتب على عضده(٢): « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السّميع العليم » ثمّ يرفع له عمود من نور يرى به أعمال العباد (٣) .

١١ - ير : أحمد بن الحسين عن أبي الحسين أحمد بن الحصين الحصينيّ والمختار بن زياد جميعاً عن عليّ بن أبي سكينة عن بعض رجاله عن إسحاق بن عمّار قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام اُودّعه فقال : اجلس ، شبه المغضب ، ثمّ قال : يا إسحاق كأنّك ترى أنّا من هذا الخلق ؟ أما علمت أنّ الإمام منّا بعد الامام يسمع في بطن اُمّه ، فإذا وضعته اُمّه كتب الله على عضده الأيمن : « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السّميع العليم » فإذا شبّ وترعرع نصب له عمود من السّماء إلى الأرض ينظر به إلى أعمال العباد . (٤)

بيان : شبّ أي صار شابّاً ، وترعرع الصبيّ : تحرّك و نشأ .

واعلم أنّه لاتنا في بين تلك الأخبار ، إذ يحتمل أن تكون الكتابة في جميع المواضع والأوقات المذكورة إمّا حقيقة أو تجوّزاً ، كناية عن جعله مستعدّاً للإمامة والخلافة ومحلاّ لافاضة العلوم الرّبانيّة ، ومستنبطاً منه آثار العلم و الحكمة من جميع جهاته وحركاته وسكناته ، وكذا عمود النّور إمّا المراد به النّور حقيقة بأن يخلق الله تعالى

---

(١) بصائر الدرجات :١٢٨ .

(٢) في المصدر :فكتب على عضده الايمن . ظ .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات : ١٢٨ .

له نوراً يظهر فيه أعمال العباد ، أو هو كناية عن روح القدس ، كما سيأتي في الخبر ، أو ملك يأتي بالأخبار إليه ، كما دلّت رواية عليه ، أو جعله محلاً للالهامات الربّانيّة والافاضات السبحانيّة ، والله يعلم.

١٢ ـ ير : أحمد بن الحسين عن أبيه عن عبدالرحمان بن أبي نجران عن الحسين بن أحمد المنقريّ عن يونس [1] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعت أبا عبدالله يقول : إنّ الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة من تحت عرشه على بقلة من بقل الأرض أو ثمرة من ثمارها فأكلها الامام الّذي يكون منه الامام ، فكانت النطفة من تلك القطرة ، فإذا مكث في بطن اُمّه أربعين يوماً سمع الصّوت ، فإذا مضى أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السّميع العليم » فإذا سقط من بطن اُمّه اُوتي الحكمة وجعل له مصباح يرى به أعمالهم [2] .

١٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن خالد الجوّان عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ الامام ليسمع الصوت في بطن اُمّه ، فإذا فصل من اُمّه كتب على عضده الأيمن « و تمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السّميع العليم » فإذا اُفضيت إليه الاُمور رفع له عمود من نور يرى به أعمال الخلائق [3] .

١٤ ـ ير : عمّار بن يونس عن أيّوب بن نوح عن العبّاس بن عامر عن الربيع بن محمّد المسليّ عن محمّد بن مروان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا محمّد إنّ الامام يسمع الصوت في بطن اُمّه ، فإذا ولد خطّ على منكبيه خطّ ، ثمّ قال هكذا بيده : و ذلك قول الله « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السميع العليم » [4] .

١٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ الخزّاز عن الحسين بن أحمد المنقريّ عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا أراد الله أن يحبل بامام اُوتي بسبع ورقات من الجنّة فأكلهنّ قبل أن يقع ، فإذا وقع في الرحم سمع الكلام في بطن اُمّه فإذا وضعته رفع له عمود من نور فيما بين السّماء والأرض ، وكتب على عضده الأيمن

(١) اى يونس بن ظبيان .
(٢ ـ ٤) بصائر الدرجات : ١٢٨ ـ ١٣٠ والاية فى الانعام : ١١٥ .

و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السّميع العليم[١] .

شي : عن يونس مثله[٢] .

بيان : اُوتي أي أبوه بقرينة المقام ، أو يكون الاسناد فيه و في الأكل على المجاز فإنّه لمّا كان مادّة له فكأنّه أكله ، و يمكن الجمع بينه و بين سائر الأخبار الواردة في مادّة نطفة الامام بتحقّق جميع تلك الأمور و انعقادها منها جميعاً ، أو بأنّه لابدّ من تحقّق أحدها ، والأوّل أظهر .

١٦ ـ ير : عبّاد بن سليمان عن محمّد بن سليمان الديلميّ عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا استقرّت نطفة الإمام في الرحم أربعين ليلة نصب الله له عمودا من نور في بطن اُمّه ، فإذا تمّ له أربعة أشهر في بطن اُمّه أتاه ملك يقال له : حيوان فيكتب على عضده الأيمن : و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لامبدّل لكلماته و هو السّميع العليم[٣] .

١٧ ـ ير : أحمد بن الحسين عن المختار بن زياد عن أبي جعفر محمّد بن سليم[٤] عن أبيه عن أبي بصير قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام في السنة الّتي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام ، فلمّا نزلنا الأبواء وضع لنا أبو عبدالله عليه السلام الغداء ولأصحابه ، و أكثره و أطابه فبينا نحن نتغدّى إذ أتاه رسول حميدة أنّ الطلق قد ضربني ، وقد أمرتني أن لا أسبقك بابنك هذا .

فقام أبو عبدالله عليه السلام فرحاً مسروراً ، فلم يلبث أن عاد إلينا حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً سنّه ، فقلنا : أضحك الله سنّك ، و أقرّ عينك ما صنعت حميدة ؟ فقال : وهب الله لي غلاماً و هو خير من برأ الله ، ولقد خبّرتني عنه بأمر كنت أعلم به منها ، قلت:

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٠ والاية في الانعام : ١١٥ .

(٢) تفسير العياشي ١ : ٣٧٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٠ .

(۴) في نسخة : [سليمان] و في المصدر : مسلم .

جعلت فداك و ما خبّرتك عنه حميدة ؟ قال : ذكرت أنّه لمّا وقع من بطنها وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السّماء ، فأخبرتها أنّ تلك أمارة رسول الله صلى الله عليه و آله و أمارة الإمام من بعده .

فقلت : جعلت فداك و ما تلك من علامة الإمام ؟ فقال : إنّه لمّا كان في الليلة الّتي علق بجدّي فيها أتى آتٍ جدّ أبي و هو راقد ، فأتاه بكأس فيها شربة أرقّ من الماء و أبيض من اللّبن ، و ألين من الزبد ، و أحلى من الشهد ، و أبرد من الثلج فسقاه إيّاه و أمره بالجماع ، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق فيها بجدّي ، و لمّا كان في الليلة الّتي علق فيها بأبي أتى آتٍ جدّي فسقاه كما سقى[1] جدّ أبي و أمره بالجماع فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بأبي .

و لمّا كان في اللّيلة الّتي علق بي فيها أتى آتٍ أبي فسقاه و أمره كما أمرهم ،فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بي ، و لمّا كان في اللّيلة الّتيعلق فيها بابني هذا أتانيآتٍ كما أتى جدّ أبي وجدّي و أبي فسقاني كما سقاهم ، و أمرني كما أمرهم ، فقمت فرحاً مسروراً بعلم الله[2] بما وهب لي فجامعت فعلق بابني ، و إنّ نطفة الإمام ممّا أخبرتك .

فإذا استقرّت في الرّحم أربعين ليلة نصب الله له عموداً من نور في بطن اُمّه ينظر منه مدّ بصره ، فإذا تمّت له فيبطن اُمّه أربعة أشهر أتاه ملك يقال له حيوان ، وكتب على عضده الأيمن : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السميع العليم » .

فإذا وقع من بطن اُمّه وقع واضعاً يده على الأرض ، رافعاً رأسه إلى السّماء فإذا وضع يده إلى الأرض فإنّه يقبض كلّ علم أنزله الله من السّماء إلى الأرض ، و أمّا رفعه رأسه إلى السّماء فإنّ منادياً ينادي من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة

---

(١) في المصدر : كما سقاه .

(٢) في نسخة : بعلمي بما وهب .

من الأُفق الأعلى باسمه واسم أبيه ، يقول : يا فلان اثبت ثبّتك الله ، فلعظيم ما خلقك[١] أنت صفوتي من خلقي و موضع سرّي و عيبة علمي ، لك ولمن تولّاك أوجبت رحمتي ، و أسكنت جنّتي وأحللت جواري .

ثمّ و عزّتي لأُصلين من عاداك أشدّ عذابي ، وإن أوسعت عليهم من سعة رزقي، فإذا انقضى صوت المنادي أجابه الوصيّ : « شهد الله أنّه لا إله إلّا هو والملائكة[٢] » الى آخرها فإذا قالها أعطاه الله علم الأوّل و علم الآخر ، و استوجب زيارة الروح في ليلة القدر ، قلت : جعلت فداك ليس الروح جبرئيل ؟ فقال : جبرئيل من الملائكة والروح خلق أعظم من الملائكة ، أليس الله يقول : « تنزّل الملائكة والروح[٣] » .

١٨ ـ ير : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبدالله بن القاسم عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الامام يعرف نطفة الإمام الّتي يكون منها إمام بعده[٤] .

١٩ ـ لك : ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن محمّد بن الحسين بن يزيد عن محمّد بن زياد الأزديّ قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول ـ لمّا ولد الرضا عليه السلام ـ : إنّ ابني هذا ولد مختوناً طاهراً مطهّراً ، و ليس من الأئمّة أحد يولد إلّا مختوناً طاهراً مطهّراً ، و لكنّا سنمرّ الموسى[٥] لإصابة السنّة و اتّباع الحنيفيّة .

٢٠ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عمر بن عبدالعزيز عن الخيبريّ عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السميع العليم » ثمّ قال : هذا حرف في الأئمّة خاصّة ، ثمّ قال : يا يونس إنّ الإمام

---

(١) خلقتك خ ل .

(٢) آل عمران : ١٨ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٠ و ١٣١ . والآية الاخيرة في القدر : ٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤١ .

(٥) الموسى مقصورا : آلة يحلق بها ، يقال لها بالفارسية : تيغ .

يخلقه الله بيده لا يليه أحد غيره ، و هو جعله يسمع ويرى في بطن اُمّه حتّى إذا صار إلى الأرض خطّ كتفيه[1] : « و تمّت كلمة ربّك » الآية[2] .

٢١ ـ ير أحمد بن محمّد عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس رواه عن غير واحد من أصحابنا قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لا تتكلّموا في الإمام فإنّ الإمام يسمع الكلام وهو جنين في بطن اُمّه ، فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته[3] » فإذا قام بالأمر رفع الله له في كلّ بلد مناراً ينظر به إلى أعمال[4] الخلائق[5] .

ير : أحمد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن عليّ بن حديد مثله[6] .

كا : العدّة عن أحمد بن محمّد عن ابن حديد عن جميل بن درّاج قال : روى غير واحد من أصحابنا أنّه قال : لا تتكلّموا و ذكر مثله[7] .

بيان . قوله عليه السلام : لا تتكلّموا ، أي في نصب الإمام و تعيينه بآرائكم ، أو في توصيفه لأنّ أمره عجيب لا تصل إليه أحلامكم .

٢٢ ـ كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن أحمد بن محمّد بن عبدالله عن ابن مسعود عن عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ قال : سمعت إسحاق بن جعفر يقول سمعت أبي يقول: الأوصياء إذا حملت بهم اُمّهاتهم أصابها فترة شبه الغشية فأقامت في ذلك يومها ذلك إن

---

(١) في المصدر : خط بين كتفيه .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٠ .

(٣) في الكافي : و هو السميع العليم .

(٤) اعمال العباد خ ل

(٥) بصائر الدرجات : ١٢٩ . فيه : رفع الله له في كل بلد منارا من نور ينظر به الى أعمال العباد .

(٦) بصائر الدرجات : ١٢٩ .

(٧) اصول الكافي ١ : ٣٨٨ . فيه : رفع له في كل بلدة منار ينظر منه الى اعمال العباد .

كان نهاراً ، أو ليلتها إن كان ليلاً ، ثمّ ترى في منامها رجلا يبشّرها بغلام عليم حليم فتفرح لذلك ، ثمّ تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول : حملت بخير و تصيرين إلى خير و جئت بخير أبشري بغلام عليم حليم ، و تجد خفّة في بدنها لم تجد بعد ذلك امتناعاً[١] من جنبيها و بطنها .

فإذا كان لتسع من شهرها[٢] سمعت في البيت حسّاً شديداً ، فإذا كانت اللّيلة الّتي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها إلّا أبوه ، فإذا ولدته ولدته قاعداً و تفتّحت له حتّى يخرج متربّعاً ثمّ يستدير بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطيء القبلة حتّى كانت[٣] بوجهه ثمّ يعطس ثلاثا يشير بأصبعه بالتحميد و يقع مسروراً مختوناً و رباعيّتاه من فوق و أسفل و ناباه و ضاحكاه و من بين يديه مثل سبيكة الذّهب نور ، و يقيم يومه و ليلته تسيل يداه ذهباً ، و كذلك الأنبياء إذا ولدوا ، و إنّما الأوصياء أعلاق من الأنبياء[٤] .

توضيح : قوله : حتّى كانت ، كأنّه غاية للاستدارة ، أي يستدير حتّى تصير القبلة محاذية لوجهه ، و في بعض النسخ[٥] : « حيث كانت » فقوله : بوجهه ، متعلّق بقوله : لا يخطيء أي لا يخطيء القبلة بوجهه حيث كانت القبلة .

قوله عليه السلام : و رباعيّتاه ، لعلّ نبات خصوص تلك الأسنان لمزيد مدخليّتها في الجمال ، مع أنّه يحتمل أن يكون المراد كلّ الأسنان ، و إنّما ذكرت تلك على سبيل المثال ، قوله : مثل سبيكة الذهب ، أي نور أصفر أو أحمر شبيه بها . والمسرور : مقطوع السرّة والأعلاق جمع علق بالكسر وهوالنفيس من كلّ شيء ، أي أشرف أولادهم أو من أشرف أجزائهم و طينتهم .

---

(١) ثم تجد بعد ذلك اتساعا خ ل

(٢) من شهورها خ ل .

(٣) حيث كانت خ ل .

(٤) اصول الكافى ١ : ٣٨٧ و ٣٨٨ .

(٥) و هو الموجود في المصدر المطبوع .

أقول : أثبتنا بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب صفات الإمام ، وباب أنّهم كلمات الله و أبواب علمهم و باب ولادة كلّ منهم عليهم السلام .

٣

﴿ باب ﴾

﴿ الارواح التى فيهم ، وأنهم مؤيدون بروح القدس و نورا أنزلناه فى ﴾ ﴿ ليلة القدر ، و بيان نزول السورة فيهم عليهم السلام ﴾

الايات : النحل : ينزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنّه لاإله إلّا أنا فاتّقون «٢» .

الاسرى «١٧» : و يسألونك عن الرّوح قل الرّوح من أمر ربّي وما اُوتيتم من العلم إلّا قليلاً ٨٥ .

المؤمن «٤٠» : يلقي الرّوح من أمره على من يشاء من عباده «١٥» .

النبأ «٧٨» : يوم يقوم الروح و الملائكة صفّاً «٣٨» .

١ ـ **فس** : « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي » حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السلام (١) .

٢ ـ و في خبر آخر هو من الملكوت . (٢)

٣ ـ **فس** : « رفيع الدّرجات ذوالعرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده » قال : روح القدس ، وهو خاصّ لرسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم (٣) .

٤ ـ **فس** : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » قال : روح القدس هي الّتي قال الصادق عليه السلام في قوله : « ويسألونك عن

(١ و ٢) تفسير القمي : ٣٨٨ و الاية في الاسراء : ٨٥ .

(٣) تفسير القمي : ٥٨٤ والاية فى المؤمن : ١٥ .

الروح قل الروح من أمر ربّي » قال: هو ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله و هو مع الأئمّة ، ثمّ كنّى عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال : « و لكن جعلنا نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا [1] » و الدّليل على أنّ النور أمير المؤمنين عليه السلام قوله : « واتّبعوا النّور الّذي اُنزل معه » الآية [2].

أقول : سيأتي في باب جهات علومهم أنّه قال الصادق عليه السلام : وإنّ منّا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل .

٥ ـ **فس** : « اُولئك كتب في قلوبهم الإيمان » هم الأئمّة « و أيّدهم بروح منه » قال ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل ، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السّلام [3].

٦ ـ **فس** : جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و السّماء و الطارق » قال : [4]السمّاء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام ، و الطارق الّذي يطرق الأئمّة من عند ربّهم ممّا يحدث باللّيل و النهار ، و هو الروح الّذي مع الأئمّة يسدّدهم قلت : « و النجم الثاقب » قال : ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله [5] .

٧ ـ **ن** : تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاري عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ أيّدنا بروح منه مقدّسة مطهّرة ليست بملك ، لم تكن مع أحد ممّن مضى إلّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، و هي مع الأئمّة منّا تسدّدهم وتوفّقهم ، وهو عمود من نور بيننا و بين الله عزّ و جلّ الخبر [6] .

---

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) تفسير القمى : ٦٠٥ ـ ٦٠٦ والاية الاخيرة فى الاعراف ، ١٥٧ .

(٣) تفسير القمى : ٦٧١ والاية فى المجادلة : ٢٢ .

(٤) فى نسخة : قال : قال .

(٥) تفسير القمى : ٨٢٠ و الايتان فى الطارق ١ و ٣ .

(٦) عيون الاخبار: ٣٢٤ .

٨ ـ فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «روح القدس» قال : الرّوح هو جبرئيل ، و القدس : الطاهر «ليثبّت الّذين آمنوا » هم آل محمّد صلى الله عليه وآله «وهدى و بشرى للمسلمين».(١)

٩ ـ ير : عليّ بن حسّان عن عليّ بن عطيّة الزيّات يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : إنّ لله نهراً دون عرشه ، و دون النّهر الّذي دون عرشه نور من نوره ، و إنّ في حافتي النهر(٢) روحين مخلوقين : روح القدس ، و روح من أمره ، وإنّ لله عشر طينات : خمسة من الجنّة ، و خمسة من الأرض ، ففسّر الجنان و فسّر الأرض ، ثمّ قال : ما من نبيّ ولا ملك إلّا و من بعد جبله نفخ فيه من إحدى الرّوحين و جعل النبيّ صلى الله عليه وآله من إحدى الطينتين ، فقلت لأبي الحسن عليه السلام(٣) : ما الجبل؟ قال : الخلق ، غيرنا أهل البيت ، فإنّ الله خلقنا من العشر الطينات جميعاً ، و نفخ فينا من الرّوحين جميعاً فأطيب(٤) بها طيبا(٥) .

١٠ ـ و روى غيره عن أبي الصامت قال : طين الجنان جنّة عدن و جنّة المأوى والنعيم والفردوس والخلد ، وطين الأرض : مكّة والمدينة والكوفة و بيت المقدس(٦) والحير(٧) .

كا : عليّ بن إبراهيم عن عليّ بن حسّان ، ومحمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب و غيره عن عليّ بن حسّان عن عليّ بن عطيّة عن عليّ بن رئاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر مثله(٨) .

---

(١) تفسير القمى :٣٦٥ و ٣٦٦ والاية فى النحل: ١٠٢ .
(٢) فى المصدر : على حافتى النهر .
(٣) فى المصدر : قلت لابى الحسن عليه السلام .
(٤) فى المصدر : فأطيبها طينتنا .
(٥ و ٧) بصائر الدرجات : ١٣٢ .
(٦) فى نسخة : [والحائر] و هو الموجود فى الكافى .
(٨) اصول الكافى ١ : ٣٨٩ و ٣٩٠ فيه : [ولا ملك من بعده جبله الا نفخ فيه] وفيه : [لابى الحسن الاول] و فيه : و جنة النعيم .

بيان : حافتا النهر بتخفيف الفاء : جانباه ، قوله : ففسّر الجنان ، أي بما سيأتي في رواية أبي الصامت ، قوله عليه السلام : إلّا ومن بعد جبله ، في الكافي : «ولا ملك من بعده جبله إلّا نفخ» فقوله : من بعده ، أي من بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فإنّ الملك بعده في الرتبة ، و إرجاع الضمير إلى الله بعيدٌ . و يقال : جبله الله أي خلقه ، و جبله على الشيء تبعه عليه و جبره .

قوله : وجعل النبيّ صلّى الله عليه وآله ، إنّما لم يذكر الملك هنا لأنّه ليس للملك جسدٌ مثل جسد الإنسان ، قوله : ما الجبل ، هو بسكون الباء ، سؤال عن مصدر الفعل المتقدّم على ما في الكافي و قوله : الخلق غيرنا ، الأظهر عندي أنّ قوله . [الخلق] تفسير للجبل و قوله : غيرنا تتمّة للكلام السابق على الاستثناء المنقطع ، و إنّما اعترض السؤال والجواب بين الكلام قبل تمامه .

و قال الشيخ البهائيّ قدّس الله روحه : يعني مادّة بدننا لا تسمّى جبلة لأنها خلقت من العشر طينات ، و قيل : حاصله أنّ مصداق الجبل في الكلام المتقدّم خلق غيرنا أهل البيت لأنّ الله تعالى خلق طينتنا من عشر طينات ، و لأجل ذلك شيعتنا منتشرة في الأرضين و السماوات .

أقول : و هذا أيضاً وجه قريب و قوله : فأطيب بها طيباً ، صيغة التعجّب ، و في بعض النسخ : [طينا] بالنّون ، و نصبه على التميز أي ما أطيبها من طينة[1] .

و روى غيره : كلامُ الصفّار ، و الضمير لعليّ ، أو للزيّات ، و ضمير [قال] لأمير المؤمنين أو الباقر أو الصادق عليهما السلام لأنّ أبا الصامت راويهما و الحير : حائر الحسين عليه السلام .

١١ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو الزيّات عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ منّا لمن يعاين معاينة ، و إنّ

---

(١) والصحيح ما تقدم ان الموجود في المصدر : فأطيبها طينتنا .

منّا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت ، وإنّ منّا لمن يسمع كوقع السلسلة تقع في الطست[١] قال : قلت : فالّذين يعاينون ماهم ؟ قال : خلق[٢] أعظم من جبرئيل و ميكائيل [٣] .

١٢ ـ ير : أحمد بن إسحاق عن الحسن بن عبّاس بن جريش[٤] عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأل أبا عبدالله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، فقال : ويلك سألت عن عظيم ، إيّاك والسؤال عن مثل هذا ، فقام الرّجل قال : فأتيته يوماً فأقبلت عليه فسألته فقال : إنّا أنزلناه نور عند الأنبياء و الأوصياء لا يريدون حاجةً من السّماء ولا من الأرض إلّا ذكروها لذلك النّور فأتاهم بها، فإنّ ممّا ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الحوائج أنّه قال لأبي بكر يوماً : لاتحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم ، فاشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً ، فإيّاك أن تقول : إنّه ميّت ، والله ليأتينّك ، فاتّق الله إذا جاءك الشيطان غير متمثّل به .

فبعث[٥] به أبو بكر فقال : إن جاءني و الله أطعته وخرجت ممّا أنا فيه ، قال : وذكر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك النّور فعرج إلى أرواح النبيّين ، فإذا محمّد صلى الله عليه وآله قد اُلبس وجهه ذلك النّور وأتى وهو يقول : يا أبا بكر آمن بعليّ عليه السلام وبأحد عشر من ولده إنّهم مثلي إلّا النبوّة ، وتب إلى الله بردّ ما في يديك إليهم ، فإنّه لاحقّ لك فيه قال : ثمّ ذهب فلم ير .

فقال أبو بكر : أجمع النّاس فأخطبهم بما رأيت و أبرأ إلى الله ممّا أنا فيه إليك

---

(١) في نسخة : [لمن يسمع كما تقع السلسلة في الطست] و يوجد ذلك في المصدر مع تصحيف .

(٢) خلق الله خ .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٣ .

(٤) لعل الصحيح : حريش بالحاء المهملة . و في الرجل و حديثه هذا كلام للنجاشي راجع فهرسته .

(٥) في نسخة : [فعبث به] و في اخرى : فلعب به .

ياعليّ على أن تؤمنني ، قال : ما أنت بفاعل ، و لولا أنّك تنسى ما رأيت لفعلت (١) قال : فانطلق أبوبكر إلى عمرورجع نور إنّا أنزلناه إلىعليّ عليه السلام فقال له:قداجتمع أبوبكر مععمر ، فقلت : أوعلم النّور ؟ قال : إنّ له لساناً ناطقاً و بصراًنافذاً يتجسّس الأخبار للأوصياء ويستمع الأسرار (٢) ، ويأتيهم بتفسيركلّ أمريكتتم به أعداؤهم .

فلمّا أخبر أبوبكر الخبر عمر قال : سحرك ، وإنّها لفي بنيهاشم لقديمة قال: ثمّ قاما يخبران الناس فمادريا مايقولان ، قلت : لماذا ؟ قال : لأنّهما قدنسياه ، وجاء النّور فأخبر عليّاً عليه السلام خبرهما ، فقال : بعداً لهماكمابعدت ثمود . (٣)

بيان : قوله عليه السلام : لفعلت ، لعلّ المعنى لفعلت أشياءاُخرمن التشنيع ،والنّسبة إلى السحر و غيرهما كمايؤمي إليه آخر الخبر ، و يمكن أن يقرأعلى صيغة المتكلّم لكنّه يأبى عنه مابعده في الجملة .

١٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن جابر الجعفيّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا جابر إنّ الله خلق النّاس ثلاثة أصناف ، وهو قول الله تعالى : «وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة و أصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون».

فالسابقون هو رسول الله صلّى الله عليه وآله وخاصّة الله من خلقه ، جعل فيهم خمسةأرواح أيّدهم بروح القدس ، فبه بعثوا أنبياء (٤) ، و أيّدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله و أيّدهم بروح القوّة فبه قووا على طاعة الله ، و أيّدهم بروح الشهوة فبه اشتهواطاعة الله و كرهوا معصيته ، و جعل فيهم روح المدرج الّذي يذهب به النّاس و يجيئون

---

(١) في هامش النسخة المصححة:أى ان كنت لا تنسى ما رأيت لفعلت الابراء ولرددت الخلافة .

(٢) في نسخة من الكتاب و في المصدر : و يسمع الاسرار .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٠ .

(٤) فبه عرفوا الاشياء . خ ل .

وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الإيمان ، فبه خافوا الله ، وجعل فيهم روح القوّة فبه قووا على الطاعة من الله ، و جعل فيهم روح الشّهوة فبه اشتهوا طاعة الله ، و جعل فيهم روح المدرج الّذي يذهب النّاس به ويجيئون (١) .

تبيين : « أزواجاً » أي أصنافاً « ما أصحاب الميمنة » الاستفهام للتعجّب من علوّ حالهم ، و الجملة الاستفهاميّة خبر بإقامة الظاهر مقام الضمير ، و سمّوا بذلك لأنّهم عند الميثاق كانوا على اليمين ، أو يكونون في الحشر عن يمين العرش ، أو يؤتون صحائفهم بأيمانهم ، أو لأنّهم أهل اليمن والبركة ، و أصحاب المشأمة على خلاف ذلك « و السابقون السابقون » أي الّذين سبقوا إلى الإيمان والطاعة ، أو إلى حيازة الفضائل أو الأنبياء(٢) والأوصياء ، فإنّهم مقدّموا أهل الايمان ، هم الّذين عرفت حالهم وما لهم و الّدين سبقوا إلى الجنّة « اُولئك المقرّبون » أي الّذين قربت درجاتهم في الجنّة و اُعليت مراتبهم ، « وخاصّة الله » أي سائر الأنبياء ، وجميع الأوصياء الّذين اختصّهم الله لخلافته .

ثمّ اعلم أنّ الروح يطلق على النفس الناطقة ، وعلى النفس الحيوانيّة السارية في البدن ، وعلى خلق عظيم إمّا من جنس الملائكة أو أعظم منهم ، والأرواح المذكورة هنا يمكن أن تكون أرواحاً مختلفةً متباينةً بعضها في البدن ، و بعضها خارجة عنه ، أو يكون المراد بالجميع النفس الناطقة باعتبار أعمالها و أحوالها ودرجاتها ومراتبها ، أو اُطلقت على تلك الأحوال والدّرجات ، كما أنّه تطلق عليها النفس الأمّارة واللوّامة و الملهمة والمطمئنّة بحسب درجاتها ومراتبها في الطّاعة ، والعقل الهيولانيّ وبالملكة و بالفعل والمستفاد بحسب مراتبها في العلم و المعرفة .

و يحتمل أن تكون روح القوّة والشهوة و المدرج كلّها الرّوح الحيوانيّة ، و روح الإيمان وروح القدس النّفس الناطقة بحسب كمالاتها ، أو تكون الأربعة سوى روح

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٢ . والايات فى الواقعة : ٧ - ١١ .

(٢) فى نسخة · و هم الانبياء .

القدس مراتب النفس ، وروح القدس الخلق الأعظم ، ويحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرّعاً على حصول تلك الحالة القدسيّة للنفس ، فتطلق روح القدس على النفس في تلك الحالة ، و على تلك الحالة ، و على الجوهر القدسيّ الّذي يحصل له الارتباط بالنفس في تلك الحالة ، كما تقول الحكماء في ارتباط النفس بالعقل الفعّال بزعمهم ، وبه يؤوّلون أكثر الآيات والأخبار اعتماداً على عقولهم القاصرة و أفكارهم الخاسرة

« فبه قووا على طاعة الله » أقول : روح القوّة روح بها يقوون على الأعمال وهي مشتركة بين الفريقين ، لكن لمّا كان أصحاب اليمين يصرفونها إلى طاعة الله عبّر عنها كذلك ، وكذا روح الشهوة هي ما يصير سبباً للميل إلى المشتهيات .فأصحاب الشمال يستعملونها في المشتهيات الجسمانيّة ، وأصحاب اليمين في اللّذّات الروحانيّة ، و عدم ذكر أصحاب المشأمة لظهور أحوالهم ممّا مرّ ، لانّه ليس لهم روح القدس ولا روح الإيمان ففيهم الثلاثة الباقية الّتي هي موجودة في الحيوانات أيضاً ، كما قال سبحانه : « إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا »(١) وسيأتي تفصيل القول في ذلك في كتاب السماء والعالم إنشاء الله تعالى .

١٤ ـ ير : عبد الله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن يحيى بن صالح عن محمّد بن خالد الأسديّ عن الحسن بن إبراهيم(٢) عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قال : في الأنبياء و الأوصياء خمسة أرواح : روح البدن ، و روح القدس ، و روح القوّة ، و روح الشهوة ، و روح الإيمان ، و في المؤمنين أربعة أرواح ، أفقدها روح القدس(٣) روح البدن ، و روح القوّة وروح الشهوة ، وروح الإيمان ، وفي الكفّار ثلاثة أرواح روح البدن ، و روح القوّة ، و روح الشهوة .

ثمّ قال : روح الإيمان يلازم الجسد ما لم يعمل بكبيرة ، فإذا عمل بكبيرة

---

(١) الفرقان : ٤٤ .
(٢) في المصدر : عن الحسن بن جهم .
(٣) انما فقدوا روح القدس . خ ل ظ .

فارقه الروح ، وروح القدس من سكن فيه ، فإنّه لا يعمل بكبيرة أبداً[١] .

١٥ - ير : بعض أصحابنا عن محمّد بن عمر عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن علم العالم ، فقال : يا جابر إنّ في الأنبياء و الأوصياء خمسة أرواح : روح القدس ، و روح الإيمان ، و روح الحياة و روح القوّة ، و روح الشهوة ، فبروح القدس يا جابر عرفوا[٢] ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى ، ثمّ قال : يا جابر إنّ هذه الأرواح يصيبها الحدثان إلّا أنّ روح القدس[٣] لا يلهو ولا يلعب[٤] .

بيان : روح الحياة هنا هي روح المدرج .

وفي الصحاح : حدث أمر أي وقع ، والحدث والحادثة والحدثان كلّه بمعنى والمراد هنا ما يمنعها عن أعمالها ، كرفع بعض الشهوات عند الشيخوخة وضعف القوى بها و بالأمراض ، و مفارقة روح الإيمان بارتكاب الكبائر ، و أمّا من اُعطي روح القدس فلا يصيبه ما يمنعه عن العلم والمعرفة ، ولا يلهو أي لا يغفل ولا يسهو عن أمر ، ولا يلعب أي لا يرتكب أمراً لا منفعة فيه .

١٦ - ير : ابن معروف عن القاسم بن عروة عن محمّد بن حمران عن بعض أصحابه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك تسألون عن الشيء ، فلا يكون عندكم علمه ؟ فقال : ربما كان ذلك ، قال : قلت كيف تصنعون ؟ قال : تتلقّانا به روح القدس[٥] .

١٧ - ير : أحمد بن محمّد عن محمّد البرقيّ والأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبيّ

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٢ .

(٢) في المصدر : علمنا .

(٣) الارواح القدس فانها . خ ل .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٢ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٣ و ١٣٤ .

عن بشير الدهّان عن حمران بن أعين عن جعيد الهمداني قال : سألت عليّ بن الحسين عليه السلام بأيّ حكم تحكمون ؟ قال : نحكم بحكم آل داود ، فإن عيينا شيئاً تلقّانا به روح القدس (١) .

بيان : قوله عليه السلام : بحكم آل داود ، أي نحكم بعلمنا ، ولا نسأل بيّنة ، كما كان داود عليه السلام أحياناً يفعله .

١٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الساباطيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بما تحكمون إذا حكمتم ؟ فقال : بحكم الله و حكم داود ، فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقّانا به روح القدس (٢) .

١٩ ـ ير : أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن أبي الجهم عن أسباط عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : تسألون عن الشيء ، فلا يكون عندكم علمه ؟ قال : ربما كان ذلك ، قلت : كيف تصنعون ؟ قال : تلقّانا به روح القدس (٣) .

٢٠ ـ ير : محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد القمّاط عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أنبياء أنتم ؟ قال : لا ، قلت : فقد حدّثني من لا أتّهم أنّك قلت : إنّا أنبياء ، قال : من هو ؟ أبو الخطّاب ؟ قال : قلت : نعم ، قال: كنت إذاً أهجر ، قال : قلت : فبما تحكمون ؟ قال : بحكم آل داود ، فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقّانا به روح القدس (٤) .

بيان: قوله عليه السلام : كنت إذا أهجر ، أي لم أقل ذلك و كذب عليّ ، إن لو قلت ذلك لكان هذياناً ، ولا يصدر مثله عن مثلي .

٢١ ـ **خص،** ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار أو غيره قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : فبما تحكمون إذا حكمتم ؟ فقال : بحكم الله و حكم داود و حكم محمّد صلى الله عليه وآله ، فإذا ورد علينا ما ليس في كتاب عليّ عليه السلام تلقّانا به روح القدس و ألهمنا الله إلهاما (٥) .

(١ـ٤) بصائر الدرجات : ١٣٤ .

(٥) مختصر بصائر الدرجات : ١ ، بصائر الدرجات : ١٣٤ .

٢٢ - خص، ير : إبراهيم بن هاشم عن محمد البرقيّ عن ابن سنان أو غيره عن بشير عن حمران عن جعيد الهمدانيّ وكان جعيد ممّن خرج مع الحسين عليه السلام بكربلا[١] قال : فقلت للحسين عليه السلام : جعلت فداك بأيّ شيء تحكمون ؟ قال : يا جعيد نحكم بحكم آل داود ، فإذا عيينا[٢] عن شيء تلقّانا به روح القدس[٣] .

٢٣ - خص، ير : عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن الحسن بن عليّ عن عليّ بن عبدالعزيز عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّه عليّاً عليه السلام إلى اليمن ليقضي بينهم فقال عليّ عليه السلام فما وردت عليّ قضية إلّا حكمت فيها بحكم الله وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال صدقوا، قلت : و كيف ذاك ولم يكن اُنزل القرآن كلّه ؟ ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله غائباً عنه؟ فقال : تتلقّاه به روح القدس[٤] .

٢٤ - خص، ير : أبو عليّ أحمد بن إسحاق عن الحسن بن العبّاس بن جريش[٥] عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : إنّ الأوصياء محدّثون يحدّثهم روح القدس ولا يرونه ، و كان عليّ عليه السلام يعرض على روح القدس ما يسأل عنه فيوجس في نفسه أن قد أصبت[٦] بالجواب فيخبر فيكون كما قال[٧] .

٢٥ - ير : الحسين بن محمد عن المعلّى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان

---

(١) في منتخب البصائر : [فقتل بكربلا] وكأن ما في كتاب الصفار أصح لان الشيخ في الرجال عده من أصحاب علي والحسن والحسين و علي بن الحسين عليهم السلام ، ولم يعد من الشهداء وقد مرأنه روى هذا الخبر عن علي بن الحسين ، و كأن أحدهما تصحيف الاخر وان احتمل روايته عنهما معاً . منه مدظله .

(٢) غيينا خ ل .

(٣ و ٤) مختصر بصائر الدرجات : ١ ، بصائر الدرجات : ١٣٤ .

(٥) لعل الصحيح : حريش بالحاء المهملة .

(٦) اصيب خ ل .

(٧) مختصر بصائر الدرجات : ١ و ٢ ، بصائر الدرجات : ١٣٤ .

عن المفضّل ابن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام سألته عن علم الإمام[١] بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال : يا مفضّل إنّ الله تبارك وتعالى جعل للنبيّ صلّى الله عليه وآله خمسة أرواح : روح الحياة ، فبه دبّ ودرج ، و روح القوّة فبه نهض و جاهد[٢] ، و روح الشهوة فبه أكل و شرب و أتى النساء من الحلال ، و روح الإيمان فبه أمر و عدل ، و روح القدس فبه حمل النبوّة ، فإذا[٣] قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار في الإمام .

و روح القدس لاينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو ، والأربعة الأرواح تنام و تلهو وتغفل و تسهو ، وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الأرض و غربها و برّها وبحرها ، قلت : جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده ؟ قال ، نعم ! و ما دون العرش[٤] .

خص : سعد عن إسماعيل بن محمّد البصريّ عن عبدالله بن إدريس مثله .[٥]

٢٦ ـ **ير** : بعض أصحابنا عن موسى بن عمر عن محمّد بن بشّار عن عمار بن مروان عن جابر قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ الله خلق الأنبياء والأئمّة على خمسة أرواح : روح الإيمان ، و روح الحياة ، و روح القوّة ، وروح الشهوة ، وروح القدس ، فروح القدس من الله ، وسائر هذه الأرواح يصيبها الحدثان ، فروح القدس لايلهو ولا يتغيّر ولايلعب ، وبروح القدس علموا ياجابر مادون العرش إلى ماتحت الثرى[٦] .

خص : سعد عن موسى بن عمر مثله[٧] .

---

(١) في مختصر البصائر : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن علم الامام .

(٢) في مختصر البصائر : و جاهد عدوه .

(٣) في مختصر البصائر : و لما قبض .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٤ .

(٥) مختصر بصائر الدرجات : ٢ . فيه : وبروح القدس كان يرى ما في شرق الارض .

(٦) بصائر الدرجات : ١٣٤ .

(٧) مختصر بصائر الدرجات : ٢ . فيه : وبروح القدس يا جابر علمنا مادون العرش .

٢٧ ـ ير : محمد بن عبدالحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له مافي السماوات ومافي الأرض ألا إلى الله تصير الأمور » .

قال : يا با محمد خلق[1] والله أعظم من جبرئيل وميكائيل ، وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره و يسدده ، وهو مع الأئمة عليهم السلام يخبرهم ويسددهم[2] .

٢٨ ـ خص، ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » قال : خلق من خلق الله ، أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده ، وهو مع الأئمة من بعده[3] .

٢٩ ـ ير : العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن أبان بن تغلب قال : الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدده ويوفقه وهو مع الأئمة من بعده[4] .

٣٠ ـ ير : أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن عيسى عن عبدالله بن طلحة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني يابن رسول الله عن العلم الذي تحدثونا به ، أمن صحف عندكم ، أم من رواية يرويها بعضكم عن بعض ، أو كيف حال العلم عندكم ؟ قال : يا عبدالله الأمر أعظم من ذلك و أجل ، أما تقرأ كتاب الله ؟ قلت : بلى ، قال : أما تقرأ :

---

(١) أى الروح .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٥ . والايتان فى الشورى: ٥٢ و ٥٣ .

(٣) مختصر بصائر الدرجات : ٢ بصائر الدرجات : ١٣٥ . والاية فى الشورى :٥٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٥ .

« و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولاالإيمان» أفترون أنّه كان في حال لايدري ما الكتاب ولا الإيمان ؟ قال : قلت هكذا نقرؤها ، قال : نعم قد كان في حال لايدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله تلك الروح فعلّمه بها العلم و الفهم ، و كذلك تجري تلك الروح ، إذا بعثها الله إلى عبد علّمه بها العلم و الفهم (١) .

ير : محمّد بن عبدالحميد ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الصباح الكنانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله . (٢)

ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي عبدالله البرقيّ عن ابن سنان أوغيره عن عبدالله بن طلحة مثله . (٣)

٣١ ـ ير : محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدّده ويرشده ، وهو مع الأوصياء من بعده . (٤)

٣٢ـ ير : ابن يزيد عن محمّد بن أبي عمير عن أسباط بيّاع الزطّيّ عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال له رجل من أهل هيت : قول الله عزّ و جلّ : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب و لا الإيمان » قال : فقال : ملك منذ أنزل الله ذلك الملك لم يصعد إلى السّماء ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو مع الأئمّة يسدّدهم . (٥)

٣٣ ـ ير : محمّد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح الكنانيّ عن أبي بصير قال : قلت قول الله : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » قال : هو خلق أعظم من

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٥ و ١٣٦

(٢) لم نجد الحديث بهذه الالفاظ : نعم يوجد في البصائر ص ١٣٥ حديث بالاسناد يوافق متنه ما تقدم تحت رقم ٢٩ . ولعل هناوقع تقديم و تأخير .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٦ .

(٤ ـ ٥) بصائر الدرجات : ١٣٥ .

جبرئيل و ميكائيل وكّل بمحمّد صلى الله عليه وآله ، يخبره و يسدّده ، وهو مع الأئمّة يخبرهم و يسدّدهم .(١)

٣٤ - ير : ابن عيسى عن البزنطيّ عن عاصم عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » فقال : خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره و يسدّده ، وهو مع الأئمّة من بعده .(٢)

٣٥ - ير : عبدالله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن عبدالله بن جبلة عن أبي الصباح قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان يوفّقه ويسدّده ، وهو مع الأئمّة من بعده .(٣)

٣٦ - ير : البرقيّ(٤) عن أبي الجهم عن ابن أسباط قال : سأل أبا عبدالله عليه السلام رجل و أنا حاضر عن قول الله تعالى : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » فقال : منذ أنزل الله ذلك الروح على محمّد صلى الله عليه وآله لم يصعد إلى السماء و إنّه لفينا(٥) .

ير : محمّد بن الحسين عن ابن أسباط مثله .(٦)

٣٧ - خص ، ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « و كذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان و لكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا » فقال أبو جعفر عليه السلام : منذ أنزل الله ذلك الروح على نبيّه صلى الله عليه وآله ماصعد إلى السماء ، وإنّه لفينا .(٧)

(١-٣) بصائر الدرجات : ١٣٥ .

(٤) في المصدر : احمد بن محمد عن البرقي .

(٥و٦) بصائر الدرجات : ١٣٥ فيه : سأله رجل من اهل هيت وانا حاضر] وفيه : ماصعد.

(٧) مختصر بصائر الدرجات : ٢ و ٣ ، بصائر الدرجات : ١٣٥ .

٣٨ ـ ير : سلمة بن الخطّاب عن يحيى بن إبراهيم عن أسباط بن سالم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال : أصلحك الله قول الله تبارك و تعالى في كتابه : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » قال عليه السلام : ذلك فينا منذ هبطه الله إلى الأرض ، و ما يعرج إلى السماء (١) .

٣٩ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وسئل عن قول الله تبارك و تعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » فقال : الروح الّذي قال الله : « و أوحينا إليك روحاً من أمرنا » فإنّه هبط من السّماء على محمّد صلى الله عليه وآله ، ثمّ لم يصعد إلى السّماء منذ هبط إلى الأرض . (٢)

٤٠ ـ ير : محمّد بن عيسى عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن العلم الّذي تعلمونه ، أهو شيء تعلّمونه من أفواه الرجال بعضكم من بعض ، أوشيء مكتوب عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : الأمر أعظم من ذلك ، أما سمعت قول الله عزّ و جلّ في كتابه « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب و لا الإيمان » قال : قلت : بلى ، قال : فلمّا أعطاه الله تلك الروح علم بها ، وكذلك هي إذا انتهت إلى عبد علم بها العلم والفهم ، يعرّض بنفسه عليه السلام . (٣)

٤١ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن سنان عن زياد بن أبي الحلّال قال : كنت سمعت من جابر أحاديث فاضطرب فيها فؤادي و ضقت فيها ضيقاً شديداً ، فقلت : و الله إنّ المستراح لقريب ، و إنّي عليه لقويّ فابتعت بعيراً وخرجت إلى المدينة وطلبت الإذن على أبي عبدالله عليه السلام فأذن لي ، فلمّا نظر إليّ قال : رحم الله جابراً كان يصدق علينا ، ولعن الله المغيرة فإنّه كان يكذب علينا ، قال : ثم قال :

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٥ فيه : و ما يخرج الى السماء .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٥ فيه : [هبط من السماء الى محمد ص] قوله : [وأوحينا] لعل فيه سقط و صحيحه : و كذلك اوحينا أو فيه اختصار .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٦ .

فينا روح رسول الله صلّى الله عليه وآله.[١]

٤٢ - خص ، ير : أبو محمّد عن عمران بن موسى[٢] عن موسى بن جعفر البغدادي عن عليّ بن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العلم ماهو ؟ أعلم يتعلّمه العالم من أفواه الرجال ، أو في كتاب عندكم تقرؤنه فتعلّمون منه[٣] ؟ فقال : الأمر أعظم من ذاك وأجلّ ، أما سمعت قول الله تبارك وتعالى : «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان» .

ثمّ قال : وأيّ شيء يقول أصحابكم في هذه الآية ؟ يرون أنّه كان في حال لايدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى[٤] بعث الله إليه تلك الروح الّتي يعطيها الله من يشاء فإذا أعطاها الله عبداً علّمه الفهم والعلم .[٥]

٤٣ - ير : محمّد بن عيسى عن ابن أسباط[٦] عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : «ينزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده» فقال : جبرئيل الّذي نزل على الأنبياء ، والروح تكون معهم ومع الأوصياء لاتفارقهم تفقّههم وتسدّدهم من عندالله ، وإنّه لاإله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، وبهما عبدالله ، واستعبد الله على هذا الجنّ والانس والملائكة ، ولم يعبدالله ملك ولانبيّ ولا إنسان ولاجانّ إلّا بشهادة أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، وما خلق الله خلقاً إلّا للعبادة[٧] .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٦.

(٢) فى البصائر : ابو محمد عن حمران بن موسى .

(٣) فى المصدر :فتتعلمون منه .

(٤) زاد فى المصدر المصحح الذى عندى : فقلت : لا أدرى جعلت فداك ما يقولون قال : بلى قدكان فى حال لايدرى ما الكتاب ولا الايمان حتى .

(٥) مختصر البصائر: ٣ . بصائر الدرجات : ١٣٦ .

(٦) فى المصدر : عن عبيد بن اسباط .

(٧) بصائر الدرجات : ١٣٧ . والاية فى النحل : ٢ .

خص : سعد عن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين و موسى بن عمر عن ابن أسباط مثله[١] .

ير : بعض أصحابنا عن موسى بن عمر عن عليّ بن أسباط هذا الحديث بهذا الإسناد بعينه[٢] .

٤٤ ـ ير : محمد بن الحسين و محمد بن عيسى عن عليّ بن أسباط عن الحسين بن أبي العلاء عن سعد الإسكاف قال : أتى رجل عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل ؟ فقال له عليّ عليه‌السلام : جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل و كرّر ذلك على الرجل ، فقال له : لقد قلت عظيماً من القول ، ماأحد يزعم أنّ الروح غير جبرئيل ، فقال له عليّ عليه‌السلام : إنّك ضالّ تروي عن أهل الضلال ، يقول الله تبارك و تعالى لنبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله : « أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عمّا يشركون ينزّل الملائكة بالروح » والرّوح غير الملائكة[٣] .

٤٥ ـ خص ، ير : أحمد بن الحسين عن المختار بن زياد عن أبي جعفر محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال : كنت مع أبي عبدالله عليه‌السلام فذكر شيئاً من أمر الامام إذا ولد ، قال : و استوجب زيارة الروح في ليلة القدر ، فقلت جعلت فداك أليس الروح جبرئيل؟ فقال : جبرئيل من الملائكة ، والروح خلق أعظم من الملائكة ، أليس الله يقول : « تنزّل الملائكة والروح[٤] .

٤٦ ـ ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن داود عن أبي هارون العبديّ عن محمد عن الأصبغ بن نباته قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه‌السلام فقال : اُناس يزعمون أنّ العبد لا يزني و هو مؤمن ، ولا يسرق و هو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربا و هو مؤمن ، ولا يسفك الدّم الحرام و هو مؤمن ، فقد كبر هذا

(١) مختصر بصائر الدرجات : ٣ و ٤ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٧ . والايتان في النحل : ١ و ٢ .

(٤) مختصر بصائر الدرجات : ٤ ، بصائر الدرجات : ١٣٧ . والاية في القدر: ٤ .

عليّ و حرج منه صدري (١) حتّى زعم أنّ هذا العبد الّذي يصلّي إلى قبلتي و يدعو دعوتي و يناكحني و اُناكحه و يوارثني و اُوارثه فاُخرجه من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه .

فقال له عليّ عليه السلام : صدقك أخوك ، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول خلق الله الخلق و هو على ثلاث طبقات ، و أنزلهم ثلاث منازل ، فذلك قوله في الكتاب « أصحاب الميمنة ، و أصحاب المشئمة ، و السابقون السابقون (٢) » فأمّا ما ذكرت من السابقين فأنبياء مرسلون و غير مرسلين ، جعل الله فيهم خمسة أرواح : روح القدس ، و روح الإيمان ، و روح القوّة و روح الشهوة ، و روح البدن .

فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين و غير مرسلين ، و بروح الإيمان عبدوالله و لم يشركوا به شيئاً ، و بروح القوّة جاهدوا عدوّهم و عالجوا معايشهم ، و بروح الشهوة أصابوا اللّذيذ من الطعام ، و نكحوا الحلال من شبّاب النساء ، و بروح البدن دبّوا و درجوا ، ثمّ قال : « تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله و رفع بعضهم فوق بعض درجات و آتينا عيسى بن مريم البيّنات و أيّدناه بروح القدس (٣) » ثم قال في جماعتهم : « و أيّدهم بروح منه (٤) » يقول : أكرمهم بها و فضّلهم على من سواهم .

و أمّا ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقّاً بأعيانهم ، فجعل فيهم أربعة أرواح : روح الإيمان ، و روح القوّة ، و روح الشهوة ، و روح البدن ، ولا يزال العبد يستكمل بهذه الأرواح حتّى تأتي حالات .

قال : و ما هذه الحالات ؟ فقال عليّ عليه السلام : أمّا أوّلهنّ فهو كما قال الله :

---

(١) اى وضاق منه صدرى .

(٢) زاد فى نسخة و فى المصدر : [اولئك المقربون] أقول : والايات فى الواقعة : ٨ ـ ١٠ و فيها اختصار .

(٣) البقرة : ٢٥٣ .

(٤) المجادلة : ٢٢ .

« و منكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً[١] » فهذا ينتقص منه جميع الأرواح ، و ليس من الّذي يخرج من دين الله ، لأنّ الله الفاعل ذلك به ردّه إلى أرذل عمره فهو لا يعرف للصلاة وقتاً ، ولا يستطيع التهجّد باللّيل ، ولا الصّيام بالنّهار ، ولا القيام في صفّ مع النّاس[٢] .

فهذا نقصان من روح الإيمان ، فليس يضرّه شيء إنشاء الله و ينتقص منه روح القوّة فلا يستطيع جهاد عدوّه ولا يستطيع طلب المعيشة ، و ينتقص منه روح الشهوة فلو مرّت به أصبح بنات آدم لم يحنّ إليها[٣] ولم يقم ، و يبقى روح البدن فهو يدبّ و يدرج حتّى يأتيه ملك الموت ، فهذا حال خير ، لأنّ الله فعل ذلك به ، وقد تأتي عليه حالات في قوّته وشبابه يهمّ بالخطيئة فتشجعه روح القوّة وتزيّن له روح الشهوة و تقوده روح البدن حتّى توقعه في الخطيئة ، فإذا مسّها انتقص من الإيمان ، و نقصانه من الإيمان ليس بعائد فيه أبداً أو يتوب[٤] ، فإن تاب و عرف الولاية تاب الله عليه ، و إن عاد و هو تارك الولاية أدخله الله نار جهنّم .

و أمّا أصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى ، قول الله تعالى : « الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » في منازلهم « و إنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون الحقّ من ربّك » الرسول من الله إليهم بالحقّ « فلا تكوننّ من الممترين[٥] » فلمّا جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك الذمّ فسلبهم روح الإيمان و أسكن أبدانهم ثلاثة أرواح : روح القوّة و روح الشهوة و روح البدن ، ثمّ أضافهم إلى الأنعام فقال « إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً[٦] » لأنّ الدابّة إنّما تحمل بروح القوّة

(١) النحل : ٧٠ .

(٢) فى المصدر : فى صف من الناس .

(٣) صبح : كان وضيئا لامعا . حن اليه : اشتاق .

(٤) اى الا ان يتوب .

(٥) البقرة : ١٤۶ و ١٤٧ .

(۶) الفرقان : ٤٤ .

و تعتلف بروح الشهوة ، و تسير بروح البدن ، فقال له السائل : أحييت قلبي بإذن الله تعالى[(١)] .

بيان : قال في القاموس : دبّ يدبّ دبّاً و دبيباً : مشى على هنيئة ، وقال الجوهري: درج الرّجل : مشى ، و درج ، أي مضى .

٤٧ ـ خص، ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « يسألونك عن الرّوح قل الروح من أمر ربّي » قال : خلق أعظم من خلق جبرئيل[(٢)] و ميكائيل لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله ، و هو مع الأئمّة يوفّقهم و يسدّدهم ، و ليس كلّ ما طلب وجد[(٣)] .

٤٨ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب الخزّاز عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله[(٤)] .

توضيح : هذا الخبر يدلّ على اختصاص الروح بالنبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم، وقد اشتملت الأخبار السالفة على أنّ روح القدس يكون في الأنبياء أيضاً ، و يمكن الجمع بوجهين : الأوّل أن يكون روح القدس مشتركاً ، و الرّوح الّذي من أمر الربّ مختصّاً وقد دلّ على مغايرتهما بعض الأخبار السالفة .

والثاني أن يكون روح القدس نوعاً تحته أفراد كثيرة ، فالفرد الّذي في النبيّ صلّى الله عليه و آله و الأئمّة عليهم السلام أو الصنف الّذي فيهم لم يكن مع من مضى ، وعلى القول بالصنف يرتفع التنافي بين ما دلّ على كون نقل الروح إلى الإمام بعد فوت النبيّ صلى الله عليه وآله و بين ما دلّ على كون الروح مع الإمام من عند ولادته فلا تغفل .

---

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٣ .

(٣) في المختصر : أعظم من جبرئيل .

(٤) مختصر بصائر الدرجات : ٣ ، بصائر الدرجات : ١٣٦ . والاية في الاسراء: ٨٥.

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٦ .

قوله عليه السلام : و ليس كلّ ماطلب وجد أي ليس حصول تلك المرتبة الجليلة يتيسّر بالطلب بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، أو ذلك الرّوح قد يحضر وقد يغيب وليس كلّ ما طلب وجد ، فلذا قد يتأخّر جوابهم حتّى يحضر ، والأوّل أظهر .

٤٩ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب الخزّاز قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « يسألونك عن الروح قل الرّوح من أمر ربّي » قال : ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله ، وهو مع الأئمّة و ليس كلّ ما طلب وجد[1] .

٥٠ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختريّ عنه عليه السلام مثله[2] .

بيان : لعلّ المراد بالملك في تلك الأخبار مثله في الخلق والروحانيّة ، لا الملك حقيقة .

٥١ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن عمر بن أبان الكلبيّ عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « يسألونك عن الرّوح قل الروح من أمر ربّي و ما اُوتيتم من العلم إلّا قليلاً » قال : هو خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوفّقه و هو معنا أهل البيت[3] .

ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن حفص الكلبيّ عن أبي بصير مثله[4].

٥٢ ـ ير : ابن يزيد عن الحسن بن عليّ عن أسباط بن سالم قال : سألت أبا-عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي » قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، وهو مع الأئمّة[5] .

٥٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال :

(١ ـ ٣) بصائر الدرجات : ١٣٦ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٦ ، فيه : هو شيء اعظم من جبرئيل .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٦ والاية في الاسراء : ٨٥ .

سألت أباعبدالله عليه السلام « عن الروح قل الرّوح من أمر ربّي » فقال أبو عبدالله عليه السلام: خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل و هو مع الأئمّة يفقّههم ، قلت : « ونفخ فيه من روحه » قال : من قدرته[1] .

٥٤ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : « و يسألونك عن الرّوح قل الروح من أمر ربّي » قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله و هو مع الأئمّة و هو من الملكوت[2] .

بيان : أي من السّماويّات ، و قيل : أي من المجرّدات[3] ، ولم يثبت هذا الاصطلاح في الأخبار ، ولم يثبت وجود مجرّد سوى الله تعالى .

٥٥ ـ ير : ابن عيسى عن الحسين القلانسيّ قال : سمعته يقول في هذه الآية : « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي » قال : ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله ، و هو مع الأئمّة ، و ليس كما ظننت[4] .

٥٦ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير مثله[5] .

بيان : لعلّ المراد أنّه ليس كما ظننت أنّه روح الله حقيقة ، أو ليس كما ظننت أنّه روح سائر الخلق[6] .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٦ . والاية الاخيرة في سورة السجدة : ٩ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٦ و ١٣٧ .

(٣) و يحتمل ان يكون الملكوت بمعنى القوة التى تقوم بها الاشياء و بها قوامها التى تملك بها ، من قولهم : ملاك الامرای قوامه الذى يملك به ، ومنه قوله تعالى : [بيده ملكوت كل شيء] .

(٤ و ٥) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

(٦) أو أنه مختص بالنبى (ص) .

٥٧ ـ ير : أحمد بن محمّد و ابن يزيد عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « يسألونك عن الروح قل الرّوح من أمر ربّي » قال : إنّ الله تبارك وتعالى أحدٌ صمدٌ و الصّمد الشيء الّذي ليس له جوف وإنّما الرّوح خلق من خلقه له بصر وقوّة وتأييد ، يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين .(١)

٥٨ ـ **شي** : عن محمّد بن عذافر(٢) الصيرفي عمّن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ولم يخلق خلقاً أقرب إليه منها ، وليست بأكرم خلقه عليه ، فإذا أراد أمراً ألقاه إليها فألقاه إلى النّجوم فجرت به(٣) .

بيان : قوله عليه السلام وليست بأكرم خلقه عليه ، أي هي أقرب خلق الله إليه من جهة الوحي ، وليست بأكرم خلق الله ، إذ النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم الّذين خلق الروح لهم أكرم على الله منها ، و الظاهر أنّ المراد بالنجوم الأئمّة عليهم السلام وجريانها به كناية عن علمهم بما يلقى إليهم ، ونشر ذلك بين الخلق وحملها على النجوم حقيقة لدلالتها على الحوادث بعيد .

٥٩ ـ **كنز** : محمّد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : «خير من ألف شهر » قال من ملك بني اُميّة ، قال : وقوله : «تنزّل الملائكة والروح فيها بإذن ربّهم » أي من عند ربّهم على محمّد وآل محمّد بكلّ أمر سلام(٤) .

٦٠ ـ وروى أيضاً عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق بإسناده(٥) عن أبي

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

(٢) هكذا في النسخة المصححة ، وفي نسخة اخرى وفي المصدر : محمد بن عرامة .

(٣) تفسير العياشي ٢ : ٢٧٠ .

(٤) كنز الفوائد . ٣٩٥ . والآيات في سورة القدر .

(٥) الاسناد هكذا : ابرهيم بن اسحاق عن عبدالله بن حماد عن ابي يحيى الصنعانى عن أبي عبدالله عليه السلام .

عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال لي أبي محمد بن علي : قرأعلي بن أبيطالب عليه السلام « إنّا أنزلناه في ليلة القدر » وعنده الحسن و الحسين عليهما السلام ، فقال له الحسين عليه السلام ياأبتا كأنّ بها من فيك حلاوة ؟ فقال له يابن رسول الله وابني إنّي أعلم فيها مالم تعلم إنّها لمّا نزلت بعث إليّ جدّك رسول الله فقرأها عليّ ثمّ ضرب على كتفي الأيمن وقال : ياأخي ووصيّي ووالي أمّتي [1] بعدي وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون هذه السورة لك من بعدي ، و لولدك من بعدك إنّ جبرئيل أخي من الملائكة حدّث إليّ أحداث أمّتي في سنتها ، وإنّه ليحدّث ذلك إليك كأحداث النبوّة ،ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم عليه السلام . [2]

٦١ ـ وروي عن أبي جعفر الثاني قال : كان[3] علي عليه السلام يقول : ما اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ « إنّا أنزلناه في ليلة القدر » بتخشّع وبكاء إلّا ويقولان : ما أشدّ رقّتك لهذه السورة ؟ فيقول لهما رسول الله صلى الله عليه وآله : لما رأت عيني ووعاه قلبي ، ولما يلقى قلب هذا من بعدي ، فيقولان و ماالّذي رأيت ؟ وما الّذي يلقى؟ فيكتب لهما في التراب « تنزّل الملائكة والرّوح فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر » .

قال : ثمّ يقول لهما هل بقي شيء بعد قوله : « من كلّ أمر » ؟فيقولان : لا ، فيقول فهل تعلمان من المنزل إليه ذلك الأمر ؟ فيقولان : أنت يارسول الله ؟ فيقول : نعم ، فيقول : هل تكون ليلة القدر من بعدي ؟ وهل ينزل ذلك الأمر فيها ؟ فيقولان نعم فيقول فإلى من ؟ فيقولان : لا ندري ، فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله برأسي و يقول إن لم تدريا فادريا هو هذا من بعدي ، قال : وإنّهما كانا ليعرفان تلك اللّيلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من شدّة ما يداخلهما من الرعب . [4]

٦٢ ـ وروى بهذا الاسناد عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : يامعشر الشيعة خاصموا

---

(١) في المصدر وولي امتي بعدي .

(٢) كنز الفوائد : ٣٩٦ .

(٣) في المصدر : وعن ابي عبدالله عليه السلام كان علي عليه السلام كثيرا مايقول .

(٤) كنز الفوائد : ٣٩٦ .

بسورة إنّا أنزلناه [١] في ليلة القدر تفلجوا ، [٢] فوالله إنّها لحجّة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، و إنّه لسيّدة دينكم ، وإنّها لغاية علمنا ، يا معشر الشيعة خاصموا « بحم والكتاب المبين [٣] » فإنّها لولاة الأمر خاصّة بعد رسول الله .

يا معشر الشيعة إنّ الله تبارك وتعالى يقول : « و إن من اُمّة إلّا خلا فيها نذير [٤] » . فقيل : يا أباجعفر نذير هذه الاُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ، قال : صدقت ، فهل كان نذير وهو حيّ من البعثة في أقطار الأرض ؟ فقال السائل : لا [٥] فقال أبوجعفر عليه السلام : أرأيت أنّ بعيثه ليس نذيره كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في بعثته من الله تعالى نذير ؟ فقال : بلى ، قال : فكذلك لم يمت محمّد صلى الله عليه وآله إلّا وله بعيث نذير ، فإن قلت : لا ، فقد ضيّع رسول الله صلى الله عليه وآله من في أصلاب الرجال من اُمّته .

فقال السائل : أولم يكفهم القرآن ؟ قال : بلى إن وجدوا له مفسّراً ، قال : أوما فسّره رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : بلى ، ولكن فسّره لرجل واحد ، وفسّر للاُمّة شأن ذلك الرّجل وهو عليّ بن أبيطالب عليه السلام .

قال السائل : يا أباجعفر كأنّ هذا الأمر خاصّ لا يحتمله العامّة ؟ قال : نعم أبى الله أن يعبد إلّا سرّاً حتّى يأتي إبّان [٦] أجله الّذي يظهر فيه دينه ، كما أنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله مع خديجة عليها السلام مستترا حتّى اُمر بالإعلان ، قال السّائل : أينبغي

---

(١) السورة : ٩٧ .

(٢) فلج وأفلج على خصمه . استظهر عليه وفاز .

(٣) سورة الدخان : ١ و ٢ . وزاد في المصدر : انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم .

(٤) فاطر : ٢٤ .

(٥) في المصدر : [فهل كان بدمن البعثة في اقطار الارض فقال السائل فقال] أقول: فيه سقط ولعل الصحيح : [فقال السائل : نعم فقال] وهواصح مما في المتن .

(٦) ابان الشيء : اوله . حينه .

لصاحب هذا الدين أن يكتم؟ قال: أوما كتم عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أظهر أمره؟ قال: بلى، قال: فكذلك أمرنا حتّى يبلغ الكتاب أجله.

٦٣ - وروى أيضاً بهذا الإسناد عنه عليه السلام أنّه قال: لقد خلق الله تعالى ليلة القدر أوّل ماخلق الدّنيا، ولقد خلق فيها أوّل نبيّ يكون، وأوّل وصيّ يكون، ولقد قضى أن يكون في كلّ سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السّنة المقبلة فمن جحد ذلك فقدردّ على الله تعالى علمه لأنّه لايقوم الأنبياء والرسل والمحدّثون إلّا أن يكون عليهم حجّة بما يأتيهم في تلك اللّيلة مع الحجّة الّتي يأتيهم مع جبرئيل عليه السلام.

قال: قلت: والمحدّثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أوغيره من الملائكة؟ قال: أمّا الأنبياء والرّسل فلا شكّ في ذلك، ولابدّ لمن سواهم من أوّل يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدّنيا من أن يكون على أهل الأرض حجّة ينزل ذلك الأمر في تلك اللّيلة إلى من أحبّ من عباده وهو الحجّة وأيم الله لقد نزل الملائكة والرّوح بالأمر في ليلة القدر على آدم عليه السلام.

وأيم الله مامات آدم إلّا وله وصيّ [1]، و كلّ من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها و وصفه لوصيّه[2] من بعده، و أيم الله إنّه كان ليؤمر النبيّ فيما يأتيه من الأمر في تلك اللّيلة من آدم إلى محمّد صلى الله عليه وآله أن أوص إلى فلان، و لقد قال الله تعالى في كتابه لولاة الأمر من بعد محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة: « و عدالله الّذين آمنوامنكم و عملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم » إلى قوله: « هم الفاسقون »[3] يقول: أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعدنبيّكم كما استخلفت وصاة آدم من بعده حتّى يبعث النبيّ الّذي يليه « يعبدونني لا يشركون بي شيئاً » يقول:

(١) فى المصدر: الاواوصى.

(٢) فى الكافى: ووضع لوصيه.

(٣) النور: ٥٥.

يعبدونني بإيمان أن لانبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله ، فمن قال غير ذلك فاُولئك هم الفاسقون فقد مكّن ولاة الأمر بعد محمّد بالعلم و نحن هم ، فاسألونا فإن صدقناكم فأقرّوا وماأنتم بفاعلين .

أمّا علمنا فظاهر ، وأمّا إبّان أجلنا الّذي يظهر فيه الدّين منّا حتّى لايكون بين النّاس اختلاف فإنّ له أجلاً من ممرّ الليالي والأيّام إذا أتى ظهر الدّين و كان الأمر واحداً ، و أيم الله لقد قضي الأمر أن لايكون بين المؤمنين اختلاف ، و لذلك جعلهم الله شهداء على الناس ، ليشهد محمّد صلى الله عليه وآله علينا ، ولنشهد نحن على شيعتنا ، ولتشهد شيعتنا على النّاس ، أبى الله أن يكون في حكمه اختلاف ، أو بين أهل علمه تناقض .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : ففضل إيمان المؤمن بحمله إنّا أنزلناه وبتفسيرها، على من ليس مثله في الإيمان بها كفضل الإنسان على البهائم ، وإنّ الله تعالى ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدّنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنّه لايتوب منهم مايدفع بالمجاهدين عن القاعدين ، و لا أعلم في هذا الزّمان جهاداً إلّا الحجّ و العمرة و الجوار . (١)

٦٤ ـ كا : محمّد بن أبي عبدالله و محمّد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن الحسن بن العبّاس بن الجريش (٢) عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قيّض له فقطع عليه اُسبوعه حتّى أدخله إلى دار جنب الصفا ، فأرسل إليّ فكنّا ثلاثة ، فقال : مرحبا يابن رسول الله ، ثمّ وضع يده على رأسي و قال : بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه ، ياأبا جعفر إن شئت فأخبرني ، و إن شئت فأخبرتك ، و إن شئت سلني ، و إن شئت سألتك ، وإن شئت فاصدقني ، و إن شئت صدقتك ، قال : كلّ ذلك أشاء .

قال : فإيّاك أن ينطق لسانك عند مسئلتي بأمر تضمر لي غيره ، قال : إنّما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه ، وإنّ الله عزّ و جلّ أبى أن يكون له

(١) كنز الفوائد : ٣٩٥ و ٣٩٨ .

(٢) في المصدر : [الحريش] بالمهملة .

علم فيه اختلاف ، قال : هذه مسئلتي و قد فسّرت طرفاً منها ، أخبرني عن هذا العلم الّذي ليس فيه اختلاف من يعلمه ؟ قال : أمّا جملة العلم فعندالله جلّ ذكره ، وأمّامالا بدّ للعباد منه فعند الأوصياء .

قال : ففتح الرّجل عجرته [١] و استوى جالساً و تهلّل وجهه وقال : هذه أردت ولها أتيتُ ، زعمت أنّ علم مالا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء ، فكيف يعلمونه؟ قال : كما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعلمه إلّا أنّهم لا يرون ما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يرى لأنّه كان نبيّاً وهم محدّثون ، و إنّه كان يفد إلى الله جلّ جلاله فيسمع الوحي و هم لا يسمعون .

فقال : صدقت يابن رسول الله ، سآتيك بمسألة صعبة ، أخبرني عن هذاالعلم ماله لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟

قال : فضحك أبي عليه السلام و قال : أبى الله أن يطلع على علمه إلّا ممتحناً للإيمان به ، كما قضى على رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدهم إلّا بأمره ، فكم من اكتتام قد اكتتم بهحتّى قيل له : « اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » [٢] وأيم الله أن لوصدع قبل ذلك لكان آمناً ، ولكنّه إنّما نظر في الطاعة وخاف الخلاف ، فلذلك كفّ ، فوددت أنّ عينك تكون مع مهديّ هذه الأمّة و الملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذّب أرواح الكفرة من الأموات ، و تلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء ، ثمّ أخرج سيفاً ثمّ قال : ها إنّ هذا منها ، قال : فقال أبي : إي و الّذي اصطفى محمّداً على البشر .

قال : فردّ الرجل اعتجاره و قال : أنا إلياس ، ماسألتك عن أمرك وبي به جهالة غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك ، و سأُخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا ، قال : فقال له أبي : إن شئت أخبرتك بها ، قال : قد شئت.

قال : إنّ شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا : إنّ الله عزّ وجلّ يقول لرسوله:

---

(١) عجيرته خ ل .

(٢) الحجر : ٩٤ .

« إنّا أنزلناه في ليلة القدر » إلى آخرها ، فهل كان رسول الله ﷺ يعلم من لعلم شيئاً لا يعلمه في تلك اللّيلة ، أو يأتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها ؟ فإنّهم سيقولون : لا ، فقل لهم : فهل كان لما علم بدٌّ من أن يظهر ؟ فيقولون : لا، فقل لهم : فهل كان فيما أظهر رسول الله ﷺ من علم الله عزَّ ذكره اختلاف ؟

فإن قالوا : لا، فقل لهم : فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله ﷺ ؟ فيقولون : نعم ، فإن قالوا : لا ، فقد نقضوا أوّل كلامهم ، فقل لهم : ما يعلم تأويله إلاّ الله و الرّاسخون في العلم ، فإن قالوا : من الراسخون في العلم ؟ فقل : من لا يختلف في علمه ، فإن قالوا : فمن هو ذاك ؟ فقل كان رسول الله ﷺ صاحب ذلك فهل بلّغ أولا ؟

فإن قالوا : قد بلّغ ، فقل : فهل مات ﷺ والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف ؟ فإن قالوا : لا ، فقل : إنّ خليفة رسول الله ﷺ مؤيّد ، ولا يستخلف رسول الله ﷺ إلّا من يحكم بحكمه ، و إلّا من يكون مثله إلّا النبوّة (١) ، فإن كان رسول الله ﷺ لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيّع من في أصلاب الرجال ممّن يكون بعده .

فإن قالوا لك : فإنّ علم رسول الله ﷺ كان من القرآن ، فقل : « حم والكتاب المبين إنّا أنزلناه في ليلة مباركة » إلى قوله : « إنّا كنّا مرسلين » (٢) فإن قالوا لك : لا يرسل الله عزّ وجلّ إلّا إلى نبيّ ، فقل : هذا الأمر الحكيم الّذي يفرق فيه ، هو من الملائكة والرّوح الّتي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى الأرض (٣) ؟

فإن قالوا : من سماء إلى سماء ، فليس في السّماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية ، فإن قالوا : من سماء إلى أرض ، وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك ، فقل : فهل لهم بدٌّ من سيّد يتحاكمون إليه ؟

---

(١) اى الافى النبوة .

(٢) الدخان : ١ ــ ٥ .

(٣) فى المصدر : من سماء الى ارض .

فإن قالوا : فإنّ الخليفة هو حكمهم ، فقل : «الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » إلى قوله : « خالدون » (١) لعمري ما في الأرض ولا في السّماء وليّ لله عزّ ذكره إلاّ وهو مؤيّد ، ومن أيّد لم يخط ، وما في الأرض عدوّ لله عزّ ذكره إلّا وهو مخذول ، ومن خذل لم يصب ، كما أنّ الأمر لابدّ من تنزيله من السّماء يحكم به أهل الأرض كذلك لابدّ من وال ، فإن قالوا : لا نعرف هذا ، فقل لهم : قولوا ما أحببتم ، أبى الله بعد محمّد أن يترك العباد ولا حجّة عليهم .

قال أبو عبد الله عليه السلام : ثمّ وقف فقال : هيهنا يا بن رسول الله باب غامض ! أرأيت إن قالوا : حجّة الله القرآن ، قال : إذن أقول لهم : إنّ القرآن ليس بناطق يأمر و ينهى ، ولكن للقرآن أهل يأمرون و ينهون ، و أقول : قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة ما هي في السنّة والحكم الّذي ليس فيه اختلاف ، و ليست في القرآن أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض وليس في حكمه رادّ لها و مفرّج عن أهلها .

فقال : هيهنا يفلجون(٢) يا بن رسول الله ، أشهد أنّ الله عزّ ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدّين أو غيره فوضع القرآن دليلاً

قال : فقال الرّجل : هل تدري يا بن رسول الله دليل ما هو ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم فيه جمل الحدود و تفسيرها عند الحكم ، فقد أبى(٣) الله أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو ماله ليس في أرضه من حكم قاضٍ بالصواب في تلك المصيبة .

قال : فقال الرّجل : أمّا في هذا الباب فقد فلجتم بحجّة إلاّ أن يفتري خصمكم على الله ، فيقول : ليس لله جلّ ذكره حجّة ، ولكن أخبرني عن تفسير « لكيلا تأسوا

(١) البقرة : ٢٥٧ .

(٢) في المصدر : تفلجون .

(٣) في نسخة : فقال أبي الله .

على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » قال : في أبي فلان و أصحابه ، واحدة مقدّمة و واحدة مؤخّرة ، لا تأسوا على ما فاتكم ممّا خصّ به عليّ عليه السلام ، ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة الّتي عرضت لكم بعد رسول الله ، فقال الرّجل : أشهد أنّكم أصحاب الحكم الّذي لا اختلاف فيه ، ثمّ قام الرّجل و ذهب فلم أره[1] .

٦٥ ـ و عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : بينا أبي عليه السلام جالس وعنده نفر إذا استضحك حتّى اغرورقت عيناه دموعاً ، ثمّ قال : هل تدرون ما أضحكني ؟ قال : فقالوا : لا ، قال : زعم ابن عبّاس أنّه من الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا ، فقلت له : هل رأيت الملائكة يا ابن عبّاس تخبرك بولايتها لك في الدّنيا والآخرة مع الأمن من الخوف و الحزن ؟ قال : فقال : إنّ الله تبارك و تعالى يقول : « إنّما المؤمنون إخوة[2] » وقد دخل في هذا جميع الاُمة فاستضحكت .

ثمّ قلت : صدقت يا بن‌عبّاس ، اُنشدك الله هل في حكم الله جلّ ذكره اختلاف ؟ قال : فقال : لا ، فقلت : ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتّى سقطت ، ثمّ ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفّه فأُتي به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع به ، قال : أقول لهذا القاطع : أعطه دية كفّه وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ماشئت ، و ابعث به إلى ذوي عدل .

قلت : جاء الاختلاف في حكم الله جلّ ذكره ، و نقضت القول الأوّل ، أبى الله عزّ ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود فليس تفسيره في الأرض اقطع قاطع الكفّ أصلا ثمّ أعطه دية الأصابع ، هكذا حكم الله[3] ليلة ينزل فيها أمره ، إن جحدتها بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك الله النّار كما أعمى بصرك يوم جحدتها عليّ بن أبي طالب قال : فلذلك عمي بصري ، قال : و ما علمك بذلك فوالله إن عمي بصره[4]

---

(١) اصول الكافى ١ : ٢٤٢ و ٢٤٧ .

(٢) الظاهر انه استدل بها على اشتراك المؤمنين في جميع الصفات والكمالات فيمكنهم ان يشتركوا ويكونوا من الذين قالوا : ربنا الله ، فلا يكون عليهم خوف ولا هم يحزنون .

(٣) فى نسخة : هذا حكم الله .

(٤) في نسخة : بصرى ،

إلّا من صفقة جناح الملك .

قال : واستضحكت ثمّ تركته يومه ذلك لسخافة عقله ، ثمّ لقيته فقلت : يا ابن عبّاس ما تكلّمت بصدق مثل أمس قال لك عليّ بن أبي‌طالب : إنّ ليلة القدر في كلّ سنة ، و إنّه ينزل في تلك اللّيلة أمر السنة[1] ، و إنّ لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلتَ من هم ؟ فقال : أنا و أحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون ، فقلتَ : لا أراها كانت إلّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتبدّا لك الملك الّذي يحدّثه فقال : كذبت ياعبدالله رأيت عيناي الّذي حدّثك به عليّ ولم تره عيناه ولكن وعى قلبه ووقر في سمعه ، ثمّ صفقك بجناحيه فعميت .

قال : فقال ابن عبّاس : ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله ، فقلت له : فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين ؟ قال : لا ، فقلت : ههنا هلكت وأهلكت[2] .

٦٦ ـ وبهذا الإسناد عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال‌الله عزّ وجلّ في ليلة القدر «فيها يفرق كلّ أمر حكيم» [3] يقول : ينزل فيها كلّ أمر حكيم ، و المحكم ليس بشيئين إنّما هو شيء واحد ، فمن حكم بما ليس فيه‌اختلاف فحكمه من حكم الله‌عزّ وجلّ ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنّه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت إنّه لينزل في‌ليلة القدر إلى وليّ الأمر تفسير الأمور سنة‌سنة يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا . وفي أمر الناس‌بكذا وكذا ، وإنّه ليحدث لوليّ الأمر سوى ذلك‌كلّ يوم علم الله عزّ ذكره الخاصّ والمكنون العجيب المخزون مثل ماينزل في‌تلك اللّيلة من الأمر ثمّ قرأ : « ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر مانفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيمٌ » [4] .

---

(١) فى نسخة : امر تلك السنة .

(٢) اصول الكافي ١ : ٢٤٧ و ٢٤٨ .

(٣) الدخان : ٣ .

(٤) اصول الكافي ١ : ٢٤٨ والاية الاخيرة فى لقمان : ٢٧ .

٦٧ ـ وبهذا الإسناد عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : « إنّا أنزلناه في ليلة القدر » صدق الله عزّ وجلّ أنزل الله القرآن في ليلة القدر « وما أدراك ما ليلة القدر » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا أدري ، قال الله عزّ و جلّ : ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ، قال لرسول‌الله صلى الله عليه وآله : وهل تدري لم هي خير من ألف شهر ؟ قال : لا ، قال : لأنّها تنزل فيها الملائكة و الرّوح بإذن ربّهم من كلّ أمر ، وإذا أذن الله عزّ و جلّ بشيء فقد رضيه « سلام هي حتّى مطلع الفجر » يقول : يسلّم عليك يا محمّد ملائكتي و روحي بسلامي من أوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر .

ثمّ قال في بعض كتابه : « واتّقوا فتنة لاتصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة »(١) في إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، و قال في بعض كتابه : « و ما محمّد إلّا رسول قدخلت من قبله الرسل أفإن مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين (٢) » .

يقول في الآية الاُولى : إنّ محمّداً حين يموت ، يقول أهل الخلاف لأمر الله عزّوجلّ : مضت ليلة القدر مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، فهذه فتنة أصابتهم خاصّة ، و بها ارتدّوا على أعقابهم ، لأنّهم إن قالوا : لم يذهب (٣) فلابدّ أن يكون لله عزّ وجلّ فيها أمر و إذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بدّ (٤) .

٦٨ ـ عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام كثيرا مايقول : مااجتمع التيميّ والعدويّ وساق الحديث نحوما مرّ إلى قوله : إلّا الحجّ و العمرة والجوار .

قال : و قال رجل لأبي جعفر عليه السلام : يا بن رسول الله لاتغضب عليّ ! قال :

---

(١) الانفال : ٢٥ .

(٢) آل‌عمران : ١٤٤ .

(٣) في‌المصدر : لم تذهب .

(٤) اصول الكافي ١ : ٢٤٨ و ٢٤٩ .

لماذا ؟ قال : لما اُريد أن أسألك عنه ، قال : قل ، قال : و لاتغضب ، قال : و لا أغضب قال : أرأيت قولك في ليلة القدر : وتنزّل الملائكة والرّوح فيها إلى الأوصياء، يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمه ، أو يأتونهم بأمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه ؟ وقد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات وليس من علمه شيء إلّا وعليّ عليه السلام له واع.

قال أبو جعفر عليه السلام : مالي و لك أيّها الرّجل ؟ و من أدخلك عليّ ؟ قال : أدخلني القضاء لطلب الدين ، قال : فافهم ما أقول لك ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري به لم يهبط حتّى أعلمه الله جلّ ذكره علم ما قد كان وما سيكون ، وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر ، و كذلك كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد علم جمل العلم ، ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال السائل : أوما كان في الجمل تفسير ؟ قال : بلى ، ولكنّه إنّما يأتي بالأمر من الله تبارك و تعالى في ليالي القدر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و إلى الأوصياء : افعل كذا و كذا لأمر [1] قد كانوا علموه ، اُمروا كيف يعملون فيه ، قلت : فسّر لي هذا ، قال : لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا حافظاً لجملة العلم و تفسيره ، قلت : فالّذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ماهو ؟ قال : الأمر واليسر فيما كان قد علم .

قال السائل : فما يحدث لهم في ليالي القدر علمٌ سوى ما علموا ؟ قال : هذا ممّا اُمروا بكتمانه ولا يعلم تفسير ماسألت عنه إلّا الله عزّ و جلّ ، قال السائل : فهل يعلم الأوصياء مالم يعلم الأنبياء ؟ [2] قال : لا ، وكيف يعلم وصيٌّ غير علم ما أوصى إليه ؟ قال السائل : فهل يسعنا أن نقول : إنّ أحداً من الأوصياء يعلم مالا يعلم الآخر ؟ قال: لا ، لم يمت نبيّ إلّا وعلمه في جوف وصيّه ، وإنّما تنزّل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الّذي يحكم به بين العباد .

قال السائل : و ما كانوا علموا ذلك الحكم ؟ قال : بلى قد علموه ، و لكنّهم

---

(١) الامر . خ ل .

(٢) في المصدر : مالا يعلم الانبياء ؟

لا يستطيعون إمضاء شيء منه حتّى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السّنة المقبلة قال السائل : يا أبا جعفر لا أستطيع إنكار هذا . قال أبو جعفر عليه السلام : من أنكره فليس منّا .

قال السائل : يا أبا جعفر أرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه ؟ قال : لا يحلّ لك أن تسألني (١) عن هذا ، أمّا علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبيّ و لا وصيّ إلّا و الوصيّ الّذي بعده يعلمه ، أمّا هذا العلم الّذي تسأل عنه فإنّ الله عزّ وعلا أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلّا أنفسهم

قال السائل : يابن رسول الله كيف أعرف أنّ ليلة القدر تكون في كلّ سنة ؟ قال : إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كلّ ليلة مائة مرّة ، فإذا أتت ليلة ثلاث و عشرين فإنّك ناظر إلى تصديق الّذي سألت عنه (٢) .

و قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لما يزور (٣) من بعثه الله عزّ وجلّ للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأرواحهم أكثر ممّا أن يزور (٤) خليفة الله الّذي بعثه للعدل و الصواب من الملائكة ، قيل : يا أبا جعفر و كيف يكون شيء أكثر من الملائكة ؟ قال : كما شاء الله عزّ وجلّ .

قال السائل : يا أبا جعفر إنّي لو حدّثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأنكروه ، قال : كيف ينكرونه ؟ قال : يقولون : إنّ الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين ، قال : صدقت افهم عنّي ما أقول ، إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلّا وجميع الجنّ و الشياطين تزور أئمّة الضلالة و يزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتّى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى وليّ الأمر خلق الله ، أو قال : قيّض الله عزّ وجلّ من الشياطين بعددهم ثمّ زاروا وليّ الضلالة فأتوه بالإفك و الكذب حتّى لعلّه يصبح فيقول : رأيت كذا

(١) في المصدر : أن تسأل .

(٢) اصول الكافي ١ : ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٢ .

(٣) في نسخة : [لماترون] وهو الموجود في المصدر . وفي اخرى : ماتزور .

(٣) في نسخة : [مما ترون] و هو الموجود في المصدر .

و كذا ، فلوسأل وليّ الأمر عن ذلك لقال : رأيت شيطاناً أخبرك بكذا و كذا حتّى يفسّر له تفسيرها [١] ويعلّمه الضّلالة الّتي هوعليها .

و أيم الله إنّ من صدّق بليلة القدر لعلم [٢] أنّها لنا خاصّة لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ صلوات الله عليه حين دناموته : « هذا وليّكم من بعدي فان أطعتموه رشدتم » ولكن من لايؤمن بما في ليلة القدر منكر و من آمن بليلة القدر ممّن على غير رأينا فإنّه لا يسعه في الصّدق إلاّ أن يقول : إنّها لنا ، و من لم يقل فإنّه كاذب ، إنّ الله عزّوجلّ أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق .

فإن قال : إنّه ينزل إلى الخليفة الّذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء ، و إن قالوا : إنّه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلى غيرشيء ، وإن قالوا و سيقولون : ليس هذا بشيء ، فقد ضلّوا ضلالاً بعيداً [٣] .

بيان : الاعتجار : التنقّب ببعض العمامة . و يقال : قيّض الله فلاناً بفلان ، أي أي جاء به و أتاحه له . قوله : يا با جعفر ، أي ثمّ التفت إلى أبي و قال : يابا جعفر قوله : بأمر تضمرلي غيره، أي لاتخبرني بشيء يكون في علمك شيءآخر يلزمك لأجله القول بخلاف ما أخبرت ، كما في أكثر علوم أهل الضلال ، فإنّه يلزمهم أشياء لا يقولون بها ، أو المعنى أخبرني بعلم يقينيّ لا يكون عندك احتمال خلافه ، فقوله عليه السلام :علمان اي احتمالان متناقضان ، أو المراد به لا تكتم عنّي شيئا من الأسرار ، فقوله عليه السلام : إنّما يفعل ذلك ، أي في غير مقام التقيّة ، و هو بعيد .

و يقال : تهلّل وجهه أي استنار وظهرت عليه أمارات السرور. أنّ علم مالااختلاف فيه : العلم مصدر مضاف إلى المفعول ، و من في قوله : من العلم : إمّا للبيان ، و العلم بمعنى المعلوم ، أو للتبعيض . قوله :كما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعلمه ، أي ببعض علومهم

---

(١) تفسيراً . خ ل .

(٢) في المصدر : ليعلم .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٥٢ و ٢٥٣ .

كذلك . وفد إليه و عليه : قدم و ورد .

قوله عليه السلام : فضحك أبي ، لعلّ الضحك كان لهذا النوع من السؤال الّذي ظاهره إرادة الامتحان تجاهلاً مع علمه بأنّه عارف بحاله ، أو لعدّ المسئلة صعبة وليست عنده عليه السلام كذلك و حاصل الجواب أنّ ظهور هذا العلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله دائماً في محلّ المنع فانّه كان في سنين من أوّل بعثته مكتتما إلّا عن أهله لخوف عدم قبول الخلق منه حتّى اُمر باعلانه ، فكذلك الأئمّة عليهم السلام يكتمون عمّن لا يقبل منهم حتّى يؤمروا باعلانه في زمن القائم عليه السلام .

و يقال : صدع بالحقّ ، أي تكلّم به جهاراً ، و أعرض عن المشركين ، أي لا تلتفت إلى ما يقولون من استهزاء و غيره ، في الطّاعة أي طاعة الاُمّة أو طاعة الله .

قوله : ثمّ أخرج ، أي إلياس عليه السلام ، سيفاً ثمّ قال : ها ، وهو حرف تنبيه ، أو بمعنى خذ ، إنّ هذا منها ، أي من تلك السيوف الشاهرة في زمانه عليه السلام ، لأنّ إلياس من أعوانه ، ولعلّ ردّ الاعتجار لأنّه مأمور بأن لا يراه أحد بعد المعرفة الظاهرة .

قوله : قوّة لأصحابك ، أي بعد أن تخبرهم به أنت أو أولادك المعصومون . قوله: إن خاصموا بها ، أي أصحابك أهل الخلاف ، فلجوا ، أي ظفروا و غلبوا .

ثمّ اعلم أنّ حاصل هذا الاستدلال هو أنّه قد ثبت أنّ الله سبحانه أنزل القرآن في ليلة القدر على نبيّه صلى الله عليه وآله ، و أنّه كان ينزّل الملائكة و الروح فيها من كلّ أمر ببيان و تأويل سنة فسنة ، كما يدلّ عليه فعل المستقبل الدالّ على التجدّد الاستمراري .

فنقول : هل كان لرسول الله طريق إلى العلم الّذي يحتاج إليه الاُمّة سوى ما يأتيه من السّماء من عند الله سبحانه إمّا في ليلة القدر أو في غيرها أم لا ، والأوّل باطل لقوله تعالى : « إن هو إلّا وحي يوحى » (١) فثبت الثاني ، ثمّ نقول : فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الّذي يحتاج إليه الاُمّة أم لابدّ من ظهوره لهم ؟ و الأوّل باطل لأنّه إنّما يوحى إليه ليبلّغ إليهم و يهديهم إلى الله عزّ و جلّ ، فثبت الثاني ، ثمّ نقول : فهل

(١) النجم : ٤ .

لذلك العلم النازل من السّماء من عندالله إلى الرسول اختلاف بأن يحكم في أمر في زمان بحكم ، ثمّ يحكم في ذلك الأمر بعينه في ذلك الزمان بعينه بحكم آخر أم لا ؟ و الأوّل باطل ، لأنّ الحكم إنّما هومن عندالله عزّوجلّ وهو متعال عن ذلك،كما قال تعالى : « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً »(١) .

ثمّ نقول : فمن حكم بحكم فيه اختلاف كالاجتهادات المتناقضة هل وافق رسول الله صلى الله عليه وآله في فعله ذلك أم خالفه ؟ و الأوّل باطل ، لأنّه صلى الله عليه وآله لم يكن في حكمه اختلاف ، فثبت الثاني .

ثمّ نقول : فمن لم يكن في حكمه اختلاف فهل له طريق إلى ذلك الحكم من غير جهة الله : إمّا بغير واسطة أو بواسطة ، و من دون أن يعلم تأويل المتشابه الّذي بسببه يقع الاختلاف أم لا ؟ و الأوّل باطل ، فثبت الثاني، ثمّ نقول : فهل يعلم تأويل المتشابه إلاّ الله والرّاسخون في العلم : الّذين ليس في علمهم اختلاف أم لا ، و الأوّل باطل لقوله تعالى : « و ما يعلم تأويله إلاّ الله و الراسخون في العلم » (٢)

ثمّ نقول : فرسول الله الّذي هو من الرّاسخين هل مات و ذهب بعلمه ذلك ولم يبلّغ طريق علمه بالمتشابه إلى خليفته أم بلّغه ؟ و الأوّل باطل لأنّه لو فعل ذلك فقد ضيّع من في أصلاب الرجال ممّن يكون بعده ، فثبت الثاني .

ثمّ نقول : فهل خليفته من بعد كسائر آحاد النّاس يجوز عليه الخطاء والاختلاف في العلم أم هو مؤيّد من عندالله يحكم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يأتيه الملك فيحدّثه من غير وحي ورؤية أو ما يجري مجرى ذلك ، وهو مثله إلاّ في النبوّة ؟ والأوّل باطل لعدم إغنائه حينئذ ، لأنّ من يجوز عليه الاختلاف لا يؤمن عليه الاختلاف في الحكم ويلزم التضييع من ذلك أيضاً، فثبت الثاني .

---

(١) النساء : ٨٧ .

(٢) آل عمران : ٩ .

فلا بدّ من خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله راسخ في العلم عالم بتأويل المتشابه، مؤيّد من عندالله ، لا يجوز عليه الخطاء ولا الاختلاف في العلم يكون حجّة على العباد و هو المطلوب ، هذا إن جعلنا الكلّ دليلاً واحداً ، ويحتمل أن يكون دلائل كماسنشير إليه و لعلّه أظهر .

قوله عليه السلام : أو يأتيه ، معطوف على «يعلمه» فينسحب عليه النفي ، والمعنى هل له علم من غير تينك الجهتين كما عرفت . قوله : فقد نقضوا أوّل كلامهم حيث قالوا : لا اختلاف فيما أظهر رسول الله من علم الله ، فهذا يقتضي أن لا يكون في علم من لا يخالفه في العلم أيضاً اختلاف ، و بهذا يتمّ دليل على وجود الامام ، لأنّ من ليس في علمه اختلاف ليس إلّا المعصوم المؤيّد من عندالله تعالى .

قوله : فقل لهم ما يعلم تأويله ، هذا إمّا دليل آخر سوى مناقضة كلامهم ، على أنّهم خالفوا رسول الله ، أوعلى أصل المدّعى ، أي إثبات الامام .

قوله عليه السلام : فقل من لا يختلف في علمه ، لعلّه استدلّ عليه السلام على ذلك بمدلول لفظ الرسوخ ، فإنّه بمعنى الثبوت ، و المتزلزل في علمه المنتقل عنه إلى غيره ليس بثابت فيه .

قوله عليه السلام : فإن قالوا لك : إنّ علم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من القرآن ، لعلّ هذا إيراد على الحجّة ، تقريره أنّ علم رسول الله صلى الله عليه وآله لعلّه كان من القرآن فقطّ وليس ممّا يتجدّد في ليلة القدر شيء ، فأجاب عليه السلام بأنّ الله تعالى يقول : «فيها يفرق كلّ أمر حكيم» (١) .

فهذه الآية تدلّ على تجدّد الفرق و الإرسال في تلك اللّيلة المباركة بانزال الملائكة و الرّوح فيها من السّماء إلى الأرض دائماً ، ولابدّ من وجود من يرسل إليه الأمر دائماً .

ثمّ قوله : فإن قالوا لك . سؤال آخر ، تقريره أنّه يلزم ممّا ذكرتم جواز إرسال

(١) الدخان : ٤ .

الملائكة إلى غير النبيّ ، مع أنّه لايجوز ذلك ، فأجاب عنه بالمعارضة بمدلول الآية الّتي لامردّ لها .

و قوله عليه السلام : و أهل الأرض ، جملة حاليّة ، قوله : فهل لهم بدّ ، لعلّه مؤيّد للدّليل السابق بأنّه كما أنّه لابدّ من مؤيّد ينزل إليه في ليلة القدر ،فكذلك لابدّ من سيّد يتحاكم العباد إليه ، فإنّ العقل يحكم بأنّ الفساد و النزاع بين الخلق لايرتفع إلّا به ، فهذا مؤيّدلنزول الملائكة والرّوح على رجل ليعلم مايفصل به بين العباد ويحتمل أن يكون استيناف دليل آخر على وجود الإمام .

فإن قالوا : فإنّ الخليفة الّتي في كلّ عصر هو حكمهم ، بالتّحريك ، فقل : إذا لم يكن الخليفة مؤيّداً معصوماً محفوظاً من الخطاء فكيف يخرجه الله و يخرج به عباده من الظّلمات إلى النور ؟ و قد قال سبحانه : «الله وليّ الّذين آمنوا [١] »الآية.

و الحاصل أنّ من لم يكن عالماً بجميع الأحكام و كان ممّن يجوز عليه الخطاء فهو أيضاً محتاج إلى خليفة آخر لرفع جهله و النّزاع النّاشي بينه و بين غيره .

و أقول : يمكن أن يكون الاستدلال بالآية من جهة أنّه تعالى نسب إخراج المؤمنين من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم إلى نفسه ، فلا بدّ من أن يكون من يهديهم منصوباً من قبل الله تعالى مؤيّداً من عنده ، والمنصوب من قبل النّاس طاغوت يخرجهم من النّور إلى الظّلمات ، لعمري ، بالفتح قسم بالحياة ، إلّاوهو مؤيّد، لقوله تعالى : « يخرجهم » [٢] و لما مرّ أنّه لو لم يكن كذلك كان محتاجاً إلى إمام آخر كذلك ، لابدّ من وال : أي من يلي الأمر ويتلقّاه من الملائكة والروح .

فإن قالوا : لانعرف هذا ، أي الوالي ، أو الاستدلال المذكور نظير قوله تعالى : « قالوا ياشعيب مانفقه كثيراً ممّا تقول» [٣] وقولوا ما أحببتم نظير قوله تعالى : « اعملوا ما شئتم [٤] » وقوله : «تمتّعوا قليلاً » [٥] قوله ثمّ وقف: أي ترك أبي الكلام فقال ، أي

(١ و ٢) البقرة : ٢٥٧ .

(٣) هود : ١٩ . (٤) فصلت : ٤٠ .

(٥) المرسلات ٤٦ .

إلياس عليه السلام أو ضمير « وقف » أيضاً لا لياس ، أي قام تعظيماً .

باب غامض ، أي شبهة مشكلة استشكلها المخالفون لقول عمر «حسبنا كتاب الله» وقيل الغامض بمعنى السائر المشهور من قولهم : غمض في الأرض ، أي ذهب وسار . إنّ القرآن ليس بناطق ، أي ليس القرآن بحيث يفهم منه الأحكام كلّ من نظر فيه ، فإنّ كثيراً من الأحكام ليست في ظاهر القرآن ، وما فيه أيضاً تختلف فيه الاُمّة وفي فهمه ، فظهر أنّ القرآن إنّما يفهمه الامام ، و هو دليل له على معرفة الأحكام . أو المراد أنّ القرآن لا يكفي لسياسة الاُمّة ، وإن سلّم أنّهم يفهمون معانيه بل لابدّ من آمر وناه وزاجر يحملهم على العمل بالقرآن ويكون معصوماً عاملاً بجميع مافيه فقوله عليه السلام : وأقول : قد عرضت ، مشيراً إلى ماذكرنا أوّلاً دليل آخر ، و الحكم الّذي ليس فيه اختلاف ضروريّات الدّين أو السنّة المتواترة أوما أجمعت عليه الاُمّة و ليست في القرآن ، أي في ظاهره الّذي يفهمه النّاس و إن كان في باطنه ما يفهمه الامام عليه السلام .

قوله ثمّ وقف أي أبوجعفر عليه السلام ، فقال أي إلياس ، قوله : أن تظهر أي الفتنة وهو مفعول «أبى» وقوله : وليس في حكمه ، جملة حالية ، والضمير في «حكمه» راجع إلى الله ، قوله : «في الأرض» أي في غير أنفسهم كالمال أوفي أنفسهم كالدّين أو القصاص إلّا أن يفتري خصمكم : أي يكابر بعد إتمام الحجّة معاندة أو مانعاً للّطف أو اشتراط التكليف بالعلم .

قوله : قال في أبي فلان وأصحابه ، أقول : يحتمل وجوها :

الاول : ماخطر ببالي وهو أنّ الآية نزلت في أبي بكر و أصحابه ، أي عمر وعثمان ، والخطاب معهم ، فقوله : « لكيلا تأسوا على مافاتكم » أي لاتحزنوا على مافاتكم من النّصّ و التعيين للخلافة والامامة ، وخصّ عليّ عليه السلام به حيث نصّ الرّسول صلى الله عليه وآله عليه بالخلافة ، و حرمكم عنها ، ولا تفرحوا بما آتاكم من الخلافة الظاهريّة بعد الرسول صلى الله عليه وآله ، أي مكّنكم من غصبها من مستحقّها ولم يجبركم على ترك ذلك ، واحدة مقدمة ، أي قوله : « لاتأسوا » إشارة إلى قضية متقدّمة ، وهي النصّ

بالخلافة في حياة الرسول صلّى الله عليه وآله ، و واحدة مؤخرة ، أي قوله : « ولا تفرحوا » إشارة إلى واقعة مؤخّرة وهي غصب الخلافة بعد الرّسول صلّى الله عليه وآله .

ولا يخفى شدّة انطباق هذا التأويل على الآية حيث قال : « ماأصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلّا في كتاب من قبل أن نبرأها »[1] أي مايحدث مصيبة وقضيّة في الأرض وفي أنفسكم إلّا وقدكتبناها ، والحكم المتعلّق بها في كتاب من قبل أن نخلق المصيبة أو الأنفس ، لكيلا تأسوا على مافاتكم من الخلافة و تعلموا أنّ الخلافة لايستحقّها إلّا من ينزّل عليه الملائكة والرّوح بالوقايع والأحكام المكتوبة في ذلك الكتاب ، ولاتفرحوا بما تيسّر لكم من الخلافة وتعلموا أنّكم لاتستحقّونه وأنّه غصب وسيصيبكم وباله .

فظهر أنّ ما ذكره الباقر عليه السلام قبل ذلك السؤال أيضاً كان إشارة إلى تأويل صدر تلك الآية ، فلذا سأل الياس عليه السلام عن تتمّة الآية ، و يحتمل وجهاً آخر مع قطع النّظر عمّا أشار عليه السلام إليه أوّلاً بأنّا قدّرنا المصائب الواردة على الأنفس قبل خلقها وقدّرنا الثواب على من وقعت عليه والعقاب على من تسبّب لها لكيلا تأسوا على ما فاتكم وتعلموا أنّها لم تكن مقدّرة لكم ، فلذا لم يعطكم الرسول صلّى الله عليه وآله ، ولاتفرحوا بما آتاكم للعقاب المترتّب عليه .

الثاني : ما أفاده الوالد العلاّمة قدّس الله روحه ، و هو أنّ السؤال عن هذه الآية لبيان أنّه لا يعلم علم القرآن غير الحكم ، إذ كلّ من يسمع تلك الآية يتبادر إلى ذهنه أنّ الخطابين لواحد لاجتماعهما في محلّ واحد والحال أنّ الخطاب في قوله : « لكيلا تأسوا » لعليّ عليه السلام لمافاته من الخلافة . و في قوله « ولا تفرحوا » لأبي بكر و أصحابه لما غصبوا من الخلافة ، فقوله : واحدة مقدّمة وواحدة مؤخّرة لبيان اتّصالهما و انتظامهما في آية واحدة ، فلذا قال الرّجل : أشهد أنّكم أصحاب الحكم الّذي لا اختلاف فيه حيث تعلمون بطون الآيات و تأويلاتها و أسرارها .

الثالث : ما ذكره المولى محمّد أمين الاسترا باديّ رحمه الله حيث قال : « لاتأسوا »

---

(١) الحديد : ٢٢ .

خطاب مع أهل البيت عليهم السلام ، أي لا تحزنوا على مصيبتكم للّذي فات عنكم «ولا تفرحوا» خطاب مع المخالفين، أي لا تفرحوا بالخلافة الّتي أعطاكم الله إيّاها بسبب سوء اختياركم وإحدى الآيتين مقدّمة و الاُخرى مؤخّرة ، فاجتمعتا في مكان واحد في تأليف عثمان .

الرابع : ما قيل : إنّ قوله : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم » خطاب للشيعة حيث فاتهم خلافة عليّ عليه السلام .

« ولا تفرحوا بما آتاكم» خطاب لمخالفيهم حيث أصابتهم الخلافة المغصوبة ، و إحدى القضيّتين مقدّمة على الاُخرى .

اقول : إذا تأمّلت في تلك الوجوه لا يخفى عليك حسن ما ذكرنا أوّلا و شدّة انطباقه على الاية والخبر أوّلاً و آخراً ، والله يعلم حقائق أخبار حججه عليهم السلام .

قوله عليه السلام : إذا استضحك ، كأنّه مبالغة في الضحك ، و يقال : اغرورقت عيناه أي دمعتا كأنّهما غرقتا في دمعهما .

قوله عليه السلام : هل رأيت الملائكة ، إشارة إلى تتمّة الآية إن هي هكذا : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولا تحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون» فيظهر منه أنّه عليه السلام فسّر الآية بأنّ هذا الخطاب من الملائكة سيكون في الدّنيا بحيث يسمعون كلامهم ، و ذهب جماعة إلى أنّ الخطاب في الدّنيا و هم لا يسمعون ، أوعند الموت و هم يسمعون ، وما ذكره عليه السلام ألصق بالآية فالمراد بالاستقامة الاستقامة على الحقّ في جميع الأقوال والأفعال وهو ملزوم العصمة.

قوله عليه السلام : صدقت ، أي في قولك : إنّما المؤمنون إخوة ، لكن لا ينفعك إذ الاُخوّة لا يستلزم الاشتراك في جميع الكمالات، أو قال ذلك على سبيل المماشاة والتسليم أو على التهكّم ، و إنّما ضحك عليه السلام لوهن كلامه و عدم استقامته .

قوله عليه السلام : و ابعث به إلى ذوي عدل ، لعلّ ذلك للأرش ، و قد قال ابن إدريس وبعض أصحابنا فيه بالأرش و الاختلاف الّذي ألزمه عليه السلام عليه إمّا بين قوله : صالحه ، و قوله : و ابعث ، لتنافيهما ، أوبينهما و بين قوله : أعطه دية كفّه ، أولاختلاف تقويم المقوّمين ، فلايبتني عليه حكم الله و فيه شيء ، أوالمراد بالاختلاف

الحكم بالظنّ الّذي يزول بظنّ آخر كما مرّ .

قوله : اقطع قاطع الكفّ ، عمل به أكثر أصحابنا و إن ضعف الخبر عندهم .

قوله : فلذلك عمي بصري ، هذا اعتراف منه كما يدلّ عليه ماسيأتي ، لا استفهام إنكار كما يتراآى من ظاهره ، ثمّ بعد اعترافه قال له عليه السلام : و ماعلمك بذلك ؟ و قوله : فوالله ، من كلام الباقر عليه السلام ، و قائل : « فاستضحك » أيضاً الباقر عليه السلام ، و قوله : ماتكلّمت بصدق ، إشارة إلى اعترافه .

ثمّ لمّا استبعد ابن عبّاس في اليوم السابق علمه عليه السلام بتلك الواقعة ذكر عليه السلام تفصيلها بقوله : قال لك عليّ بن أبي‌طالب ، ليظهر لابن عبّاس علمه بتفاصيل تلك الواقعة ، قوله : تتبدّا لك الملك ، يمكن أن يكون المراد ظهور كلامه له ، و على التقديرين لعلّه باعجاز أميرالمؤمنين عليه السلام ، فقال أي الملك : رأت عيناي ماحدّثك به عليّ عليه السلام من نزول الملائكة ، لأنّي من جملة الملائكة النازلين عليه ، و لم تره عينا عليّ لأنّه محدّث ولايرى الملك في وقت إلقاء الحكم .

و قر في سمعه كوعد ، أي سكن و ثبت ، ثمّ صفقك أي الملك و هو كلام الباقر عليه السّلام ، و الصفقة : الضربة يسمع لها صوت . قوله : ما اختلفنا في شيء ، لعلّ غرضه أنّ الله يعلم المحقّ منّا و المبطل ، تعريضاً بأنّه محقّ ، أو غرضه الرجوع إلى القرآن في الأحكام ، فأجاب عليه السلام بأنّه لاينفع لرفع الاختلاف ، و كان هذه المناظرة بين الباقر عليه السلام وابن عبّاس في صغره و في حياة أبيه عليهما السلام إذ ولادته عليه السلام كانت في سنة سبع وخمسين ، ووفاة ابن عبّاس سنة ثمان وستّين ، ووفاة سيّد الساجدين عليه السلام سنة خمس و تسعين .

قوله عليه السلام : و المحكم ليس بشيئين ، الحكيم فعيل بمعنى مفعول ، أي المعلوم اليقيني ، من حكمه كنصره : إذا أتقنه كأحكمه و المراد بشيئين أمران متنافيان [1] كما يكون في المظنونات ، و المراد بالعلم الخاصّ العلوم اللّدنّيّة [2] من المعارف

(١) فى النسخة المصححة : امران متباينان .

(٢) فى النسخة المصححة : من العلوم الدينية .

الالهية ، و بالمكنون العجيب المغيبات البدائيّة ، أسرار القضاء و القدر كما سيأتي إنشاء الله .

قوله : فقد رضيه ، إمّا تفسير للاذن بالرضا ، أو هو لبيان أنّ من ينزلون عليه هو مرضيّ لله ، يسلّم عليك ، التخصيص على المثال ، أولأنّه كان مصداقه في زمان نزول الآية .

قوله عليه السلام : فهذه فتنة ، أقول : في الآية قراءتان : إحداهما « لاتصيبنّ » وهي المشهورة، والاخرى «لتصيبنّ» باللاّم المفتوحة،و قال الطبرسيّ هي قراءة أمير المؤمنين عليه السلام و زيد بن ثابت و أبوجعفر الباقر عليه السلام وغيرهم[1]فعلى الأوّل قيل : إنّه جواب الأمر على معنى إن أصابتكم لاتصيب الظالمين منكم خاصّة ، و قيل :صفة لفتنة و «لا » للنّفي أو للنّهي على إرادة القول ، و قيل : جواب قسم محذوف ، و قيل إنّه نهي بعد الأمر باتّقاء الذّنب عن التعرّض للظلم ، فإنّ وباله يصيب الظالم خاصّة و قيل كلمة «لا» زائدة ،و قيل إنّ أصلها «لتصيبنّ» فزيد الألف للإشباع،وعلى القراءة الثانية جواب القسم .

فما ذكره عليه السلام شديد الانطباق على القراءة الثانية ، و كذا ينطبق على بعض محتملات القراءةالأولى ككونه نهياً أو «لا» زائدة أومشبعة، وأمّا على سائر المحتملات فيمكن أن يقال إنّه لماظهر من الآية انقسام الفتنة إلى مايصيب الظالمين خاصّة و ما يعمّهم و غيرهم فسّر عليه السلام الأولى بما أصاب الثلاثة الغاصبين للخلافة و أتباعهم الّذين أنكرواكون ليلة القدر بعد الرسول صلى الله عليه وآله و وجود إمام بعده تنزّل الملائكة و الروح على أحد بعده .

و أيّده بآية اُخرى نزلت في الذين فرّوايوم اُحد مرتدّين على أعقابهم ، وهم الذين غصبوا الخلافة بعده و أنكروا الامامة جهاراً ، و أمّا الفتنة العامّة فهي الّتي شملت عامّة الخلق من اشتباه الأمرعليهم و تمسّكهم بالبيعة الباطلة والاجماع المفترى

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٥٣٢ .

و التحذير إنّما هو عن هذه الفتنة .

قوله عليه السلام (١) : و إنّها لسيّدة دينكم ، أي الحجّة القويّة الّتي ترجعون إليها في أمر دينكم و إنّها لغاية علمنا ، أي دالّة على غاية علمنا ، قوله : فإنّها ، أي الآيات لولاة الأمر أي الأئمّة عليهم السلام و في شأنهم ، و الإنزال إنّما هو عليهم بعده والإنذار بهم .

ثمّ استشهد عليه السلام بقوله : « و إن من اُمّة » حيث يدلّ على وجود المنذر في كلّ عصر من الماضين فكيف لا يكون في الأعصار بعده نذير ؟ و النبي صلى الله عليه وآله لم يكف لإنذار من بعده بدون نائب يبلّغ عنه ، كما أنّه في زمانه صلى الله عليه وآله بعث قوماً لإنذار من بعد عنه ، و الفرق بين بعثته في حال الحياة والمنذر بعد الوفاة أنّ في الأوّل لم يشترط العصمة بخلاف الثاني ، لأنّه إن ظهر منهم فسق في حياته كان يمكنه عزلهم ، بخلاف ما بعد الوفاة .

قوله : من البعثة ، هي بالتحريك ، أي المبعوثين .وإبّان الشيء بكسر الهمزة و تشديد الباء حينه أوأوّله . قوله فقد ردّ على الله عزّ وجلّ علمه ، أي معلومه ، و هو ما يعلمه من نزول العلوم فيها على الأوصياء ، أوعلمه الّذي أهبطه على أوليائه ، لأنّ علم الله في الأمور المتجدّدة في كلّ سنة لابدّ أن ينزل في ليلة القدر إلى الأرض ليكون حجّة على الأنبياء و المحدّثين لنبوّتهم وولايتهم فالرادّ لليلة القدر هو الرادّ على الله علمه الجاحد أن يكون علمه في الأرض

قوله صلى الله عليه وآله : فلاشكّ ، أي في نزول جبرئيل عليهم ، و إنّما أبهم عليه السلام الأمر في الأوصياء إمّا للتقيّة أولقصورعقل السائل ، لئلاّ يتوهّم النبوّة فيهم . قوله : و وصفه أي وصف الأمر لوصيّه . و في نسخ الكافي : « و وضع » على بناء المعلوم أو المجهول ، أي وضع الله و قرّر نزول الأمر لوصيّه ، و ربّما يقرأ : « و وضعٌ » بالتنوين عوضاً عن المضاف إليه عطفاً على الأمر . قوله عليه السلام : أستخلفكم بصيغة المتكلّم بعلمي أي لحفظه .

(١) في الحديث المتقدم تحت رقم : ٦٢ .

قوله عليه السلام : يعبدونني بايمان ، كأنّه عليه السلام فسّر الشرك باعتقاد النبوّة في الخليفة ، فمن قال غير ذلك: هذا تفسير لقوله : « ومن كفر بعد ذلك فاُولئك هم الفاسقون» يعني و من كفر بهذا الوعد بأن قال : مثل هذا الخليفة لا يكون إلّا نبيّاً ، ولا نبيّ بعد محمّد فالوعد غير صادق ، أو كفر بالموعود بأن قال إذا ظهر أمره : هذا نبيّ ، أوقال: ليس بخليفة لا نكار العامّة المرتبة المتوسّطة بين النبوّة و آحاد الرعيّة .

فقد مكّن ، إشارة إلى قوله : « ليمكّننّ لهم » فهذا يشمل جميعهم ، و قوله : « وليبدلنّهم » إشارة إلى غلبتهم في زمان القائم عليه السلام . فظاهر ، أي في كلّ زمان ، و أمّا إبّان أجلنا ، أي تبديل الأمن بالخوف .

قوله : وكان الأمر ، أي الدّين واحداً لا اختلاف فيه . قوله عليه السلام : و لذلك أي لعدم الاختلاف جعلهم شهداء لأنّ شهادة بعضهم على بعض بالحقّيّة لا يكون إلّا مع التوافق ، وكذا على غيرهم لا يتأتّى إلّا مع ذلك إذ الاختلاف في الشهادة موجب لردّ الحكم ، ويحتمل أن يكون المراد بالمؤمنين الأئمّة عليهم السلام ، أي حكم الله حكماً حتماً أن لا يكون بين أئمّة المسلمين اختلاف ، و أن يكونوا مؤيّدين من عنده تعالى ولكونهم كذلك جعلهم شهداء على النّاس ، قوله : لمن علم ، أي كون الدفع لكمال عذاب الآخرة وشدّته ، إنّما هو لمن علم أنّه لا يتوب ، وأمّا من علم أنّه يتوب فإنّما يدفع عنه لعلمه بأنّه يتوب . قوله [1] عليه السلام : و الجوار ، أي المحافظة على الذمة والأمان ، أورعاية حقّ المجاورين في المنزل ، أومطلق المجاورين والمعاشرين والتقيّة منهم وحسن المعاشرة معهم ، والصبر على أذاهم .

قوله عليه السلام : الأمر واليسر ، لعلّ المراد أنّه كان يعلم العلوم على الوجه الكلّي الّذي يمكنه استنباط الجزئيّات منه ، وإنّما يأتيه في ليلة القدر تفصيل أفراد تلك الكلّيات لمزيد التوضيح و لتسهيل الأمر عليه في استعلام الجزئيات ، ثمّ ذكر عليه السلام بعد ذلك فائدة اُخرى لنزول ليلة القدر وهي أنّ إخبار ما يلزمهم إخباره وإمضاء ما اُمروا به من التكاليف موقوف على تكرير الاعلام في ليلة القدر ، ويحتمل أن يكون المراد

---

(١) في الحديث المتقدم تحت رقم : ٦٨ .

بالجمل ما يقبل البداء من الأُمور ، وبالتفسير و التفصيل تعيين ماهو محتوم وما يقبل البداء كما يظهر من سائر الأخبار ، ولمّا كان علم البداء غامضاً وفهمه مشكلاً أبهم عليه السلام على السائل ولم يوضحه له . فقوله : هذا ممّا أُمروا بكتمان أمر البداء من غير أهله لقصور فهمهم ، أو أنّهم قبل أن يعيّن لهم الأُمور البدائيّة و المحتومة لا يجوز لهم الإخبار بها ، ولذا قال أمير المؤمنين عليه السلام : «لولا آية في كتاب الله لأخبرت بما يكون إلى يوم القيامة » .

فقوله : لا يعلم تفسير ماسألت أي لا يعلم ما يكون محتوماً وما ليس بمحتوم في السنة قبل نزول الملائكة والرّوح إلّا الله ، وأمّا قوله عليه السلام : لا يحلّ لك ، فهو إمّا لقصوره عن فهم معنى البداء ، أولأنّ توضيح ماينزل في ليلة القدر والعلم بخصوصيّاته ممّا لا يمكن لسائر النّاس غير الأوصياء عليهم السلام الاحاطة به ، ويؤيّد هذا قوله : فإنّ الله عزّ وجلّ أبى ، وعلى الأوّل يمكن تعميم الأنفس على وجه يشمل خواصّ أصحابهم وأصحاب أسرارهم مجازاً والحاصل أنّ توضيح أمر البداء وتفصيله لأكثر الخلق ينافي حكمة البداء وتعيينه ، إذهذه الحكمة لاتحصل لهم إلّا بجهلهم بأصله ليصير سبباً لإتيانهم بالخيرات وتركهم الشرور ، كما أومأنا إليه في باب البداء أو بالعلم بكنه حقيقة ذلك وهذا العلم لا يتيسّر لعامّة الخلق ، ولذا منعوا النّاس عن تعلّم علم النجوم والتفكّر في مسائل القضاء والقدر ، وهذا بيّن لمن تأمّل فيه ، وأيضاً الاحاطة بتفاصيل كيفيّات ماينزل في ليلة القدر وكنه حقيقتها إنّما يتأتّى بعد الإحاطة بغرائب أحوالهم و شؤنهم وهذا ممّا تعجز عنه عقول عامّة الخلق ولو أحاطوا بشيء من ذلك لطاروا إلى درجة الغلوّ والارتفاع ولذا كانوا عليهم السلام يتّقون من شيعتهم أكثر من مخالفيهم ويخفون أحوالهم وأسرارهم منهم خوفاً من ذلك ، ولذا قالوا عليهم السلام : «إنّ علمنا صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلّا ملك مقرّبٌ أو نبيٌّ مرسل أوعبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان » .

وفي بعض الأخبار : «لا يحتمله ملك مقرّب » كما مرّ وسيأتي .

قوله : لما يزور كذا ينبغي ، وفي أكثر النسخ : «لما يرون» وهو تصحيف ، وكذا فيماسيأتي من قوله : «ممّا يزور خليفة الله» واللام موطّئة للقسم ، والموصول مبتدء «وأكثر»

خبره ، وفي هذا السؤال والجواب أيضاً تشويش وإعضال ، ويمكن توجيههما بأن يكون مايزور أئمّة الضلال من الشياطين مع مايخلق الله منهم في ليلة القدر أكثر من الملائكة النازلين على الإمام ، وإن كان جميع الملائكة أكثر من الشياطين فيستقيم قوله عليه السلام : صدقت ، ويمكن حمل الكلام على جميع الملائكة ، وقوله : صدقت : على أنّ التصديق لقول الشيعة لا لقولهم ، وهذا أنسب بقوله : كماشاء الله ، لكنّه مخالف للأخبار الدالّة على أنّ الملائكة أكثر من سائر الخلق .

قوله : فلو سأل أي إمام الجور ووليّ الأمر وهو المسؤل .

قوله : لقال أي وليُّ الأمر ، و قوله : رأيت على صيغة الخطاب ، قوله : الّذي هو عليها ، الظاهر أنّ المراد به خليفة الجور ، وضمير «عليها» راجع إلى الضلالة أو الخلافة ، وقيل : ضمير «عليها» راجع إلى خليفة الجور ، و المراد بالخليفة خليفة العدل ، ولا يخفى بُعده ، وعلى الأوّل فالمراد بقوله : ليس بشيء أنّ بطلانه ظاهر لما تقدّم ، وعلى الثاني المراد به أنّه مخالف لمذهبهم ، وقوله : وسيقولون جملة حاليّة نظير قوله تعالى : « و إن لم تفعلوا ولن تفعلوا » (١) ليس هذا بشيء أي هذا الكلام الأخير أو سائر ما مرّ مباهتةً وعناداً ، وقيل : أي إن قالوا لا ينزل إلى أحد فسيقولون بعد التنبيه إنّه ليس بشيء ولا يخفى ما فيه .

أقول : وروى الشيخ شرف الدّين رحمه الله في كتاب تأويل الآيات الباهرة بإسناده عن محمّد بن جمهور عن صفوان عن عبدالله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قوله عزّ وجلّ : «خير من ألف شهر» هو سلطان بني اُميّة ، و قال : ليلة من إمام عدل خير من ألف شهر من ملك بني اُميّة ، وقال : «تنزّل الملائكة والروح فيها بإذن ربّهم» أي من عند ربّهم على محمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وآله بكلّ أمر سلام » (٢) .

(١) البقرة : ٢٤ .

(٢) كنز الفوائد : ٣٧٣ (النسخة الرضوية) وروى ايضا في ص ٣٧٥ باسناده عن محمد بن العباس رحمه الله عن احمد بن القاسم عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل : «خير من الف شهر» قال : من ملك بني امية قال : وقوله : «تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم» اى من عند ربهم على محمد وآل محمد «بكل امر سلام» .

٧٠ ـ و روى أيضاً عن محمّد بن جمهور عن موسى بن بكر عن زرارة عن حمران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّا يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدّر الله فيها ؟ قال : لاتوصف قدرة الله إلّا أنّه قال : «فيها يفرق كلّ أمر حكيم» فكيف يكون حكيماً إلّا ما فرق ، ولاتوصف قدرة الله سبحانه لأنّه يحدث مايشاء . وأمّا قوله : «ليلة القدر خير من ألف شهر» يعني فاطمة عليها السلام ، و قوله : «تنزّل الملائكة و الروح فيها» و الملائكة فيهذا الموضع المؤمنون الّذين يملكون علم آل محمّد عليهم السلام : والروح روح القدس و هو في فاطمة عليها السلام «من كلّ أمر سلام» يقول من كلّ أمر مسلّمة «حتّى مطلع الفجر» يعني حتّى يقوم القائم عليه السلام .

٧١ ـ قال : و في هذا المعنى ما رواه الشيخ أبو جعفر الطّوسيّ قدّس الله روحه عن رجاله عن عبدالله بن عجلان السكونيّ قال : قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : بيت عليّ و فاطمة من حجرة رسول الله صلوات الله عليهم ، وسقف بيتهم عرش ربّ العالمين و في قعر بيوتهم فرجة مكشوطة إلى العرش معراج الوحي والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً و مساءً ، و في كلّ ساعة و طرفة عين ، والملائكة لا ينقطع فوجهم ، فوج ينزل وفوج يصعد ، وإنّ الله تبارك و تعالى كشط لإبراهيم عليه السلام عن السماوات حتّى أبصر العرش و زاد الله في قوّة ناظره ، و إنّ الله زاد في قوّة ناظرة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم و كانوا يبصرون العرش[1] ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش ، فبيوتهم مسقّفة بعرش الرحمن ، و معارج معراج الملائكة والرّوح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم وما من بيت من بيوت الأئمّة منّا إلّا وفيه معراج الملائكة لقول الله : «تنزّل الملائكة والروح فيها بإذن ربّهم بكلّ أمر سلام» قال : قلت : من كلّ أمر ؟ قال : بكلّ أمر قلت : هذا التنزيل ؟ قال : نعم[2] .

٧٢ ـ قال : و روي عن أبي ذرّ رضي الله عنه أنّه قال : قلت : يا رسول الله ليلة

---

(١) اى يبصرون ملكوت السماوات و الارض او يدركون علوم الله تبارك و تعالى و معارفه و آياته .

(٢) كنز الفوائد : ٤٧٣ و ٤٧٤ (النسخة الرضوية) .

القدر شيء يكون على عهد الأنبياء ينزل فيها عليهم الأمر فإذا مضوا رفعت ؟ قال : لا بل هي إلى يوم القيامة[(١)] .

٧٣ ـ وجاء في حديث المعراج عن الباقر عليه السلام أنّه قال : لمّا عرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله و علّمه الله سبحانه الأذان والإقامة و الصلاة فلمّا صلّى أمره سبحانه أن يقرأ في الركعة الأولى بالحمد والتوحيد ، و قال له : هذا نسبتي ، و في الثانية بالحمد و سورة القدر و قال : يا محمّد هذه[(٢)] نسبتك و نسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة[(٣)] .

٧٤ ـ وعن الصادق عليه السلام أنّه قال : إنّها[(٤)] باقية إلى يوم القيامة لأنّها لو رفعت لارتفع القرآن[(٥)] .

بيان : قوله عليه السلام في الخبر الأوّل : بكلّ أمر سلام ، لعلّ تقديره لهم بكلّ أمر سلام ، أي يسلّمون على الامام بسبب كلّ أمر ، أومع كلّ أمر يفضون إليه ويحتمل أن يكون سلام متعلّقاً بما بعده ، ولم يذكر عليه السلام تتمّة الآية اختصارا ، قوله عليه السلام : لا توصف قدرة الله ، لعلّه عليه السلام لم يبيّن كيفيّة التقدير للسائل لما ذكرنا في الخبر السابق من المصالح بل قال : ينبغي أن تعلم أنّ الأمر المحكم المتقن الّذي يفضي إلى الامام لا يكون إلّا مفروقاً مبيّناً واضحاً غير ملتبس عليه ، ولكن مع ذلك لا ينافي احتمال البداء في

(١) كنز الفوائد : ٤٧٤ (النسخة الرضوية) .

(٢) اى سورة القدر .

(٣) كنز الفوائد : ٤٧٥ .

(٤) اى سورة القدر .

(٥) كنز الفوائد : ٤٧٤ . و استدل مصنف الكنز لذلك بان فيها تنزيل الملائكة والروح بلفظ المستقبل ولم يقل : نزل ، بلفظ الماضى و ذلك حق لانها لا تجيء لقوم دون قوم بل لسائر الخلق فلا بد من رجل تنزل عليه الملائكة والروح فيها بالامر المحتوم فى ليلة القدر فى كل سنة ولو لم يكن كذلك لم يكن بكل امر ، ففى زمن النبى (ص) كان هو المنزل عليه ، و من بعده على اوصيائه اولهم امير المؤمنين وآخرهم القائم عليهم السلام وهو المنزل عليه الى يوم القيامة لان الارض لاتخلو من حجة الله عليها وهو الحجة الباقية الى يوم القيامة.

تلك الأمور أيضاً ، لأنّه تعالى يحدث مايشاء في أيّ وقت شاء ، أو المراد أنّ في تلك اللّيلة تفرق كلّ أمر محكم لابداء فيه ، وأمّا سائرالأمورفللّه فيه البداء ، والحاصل أنّ في ليلة القدر يميّزللإمام عليه السلام بين الأمورالحتميّة والأمورالّتي تحتمل البداء ليخبر بالأمور الأوّلة حتماً ، و بالأمور الثانية على وجه إنظهر خلافه لاينسب إلى الكذب و سيأتي مزيد تحقيق لذلك .

و أمّا تأويله عليه السلام ليلة القدر بفاطمة عليها السلام فهذا بطن من بطون الآية وتشبيهها باللّيلة إمّا لسترها و عفافها ، أولما يغشاها من ظلمات الظلم والجور وتأويل الفجربقيام القائم بالثاني أنسب فإنّه عندذلك يسفّر الحقّ و تنجلي عنهم ظلمات الجوروالظلم ، و عن أبصار النّاس أغشية الشّبه فيهم ، ويحتمل أن يكون طلوع الفجر إشارة إلى طلوع الفجر من جهة المغرب الّذي هو من علامات ظهوره ، والمراد بالمؤمنون الأئمّة عليهم السلام وبيّن عليه السلام أنّهم إنّما سمّوا ملائكة لأنّهم يملكون علم آل محمّد صلّى الله عليه وآله و يحفظونها و نزولهم فيها كناية عن حصولهم منها موافقاً لماورد في تأويل آية سورة الدّخان أنّ الكتاب المبين أمير المؤمنين عليه السلام و اللّيلة المباركة فاطمة عليها السلام «وفيها يفرق كلّ أمر حكيم» أي حكيم بعد حكيم ، وإمام بعد إمام .

وقوله : «من كلّ أمر سلام هي» على هذا التّأويل هي مبتدأ ، وسلام خبره،أي ذات سلامة ، ومن كلّ أمر متعلّق بسلام، أي لايضرّها و أولادهاظلم الظالمين،ولاينقص من درجاتهم المعنويّة شيئاً ، أوالعصمة محفوظة فيهم فهم معصومون من الذّنوب والخطاء والزلل إلى أن تظهر دولتهم ويتبيّن لجميع النّاس فضلهم .

٤
﴿ باب ﴾
﴿ احوالهم عليهم السلام فى السن ﴾

١- ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمر عن عليّ بن أسباط قال : رأيت أبا- جعفر عليه السلام قد خرج عليّ فأحددت [(١)] النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر فخرّ ساجداً و قال : إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ في النبوّة قال الله تعالى : « وآتيناه الحكم صبيّاً » [(٢)] وقال الله : « ولمّا بلغ أشدّه » [(٣)] « وبلغ أربعين سنة » [(٤)] فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبيّ ، ويجوز أن يؤتى وهو ابن أربعين سنة . [(٥)]

بيان : في الكافي بعد قوله : بمصر : فبينا أنا كذلك حتّى قعد [(٦)] فقال : يا عليّ إنّ الله الخ . [(٧)]

ثمّ اعلم أنّ قوله : « ولمّا بلغ أشدّه » [(٨)] الخ . لا يطابق ما في المصاحف ، فإنّ مثله في القرآن في ثلاث مواضع : أحدها في سورة يوسف : « و لمّا بلغ أشدّه آتيناه

---

(١) احد اليه النظر : بالغ فى النظر اليه .

(٢) مريم : ١٢ .

(٣) يوسف: ٢٢ .

(٤) الاحقاف: ١٤ .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٥ .

(٦) فى نسخة : حتى بعد .

(٧) اصول الكافى : ١ : ٣٨٤ فيه : [فجعلت انظر الى رأسه و الى رجليه] و فيه: [ما احتج به فى النبوة] وفيه يؤتاها ابن اربعين سنة .

(٨) مجموعها ليست آية واحدة بل هما آيتان ذكر عليه السلام من كل جزءاً .

حكماً و علماً ،[١] و ثانيها في الأحقاف : « حتّى إذا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني[٢]» الآية ، و ثالثها في القصص في قصّة موسى عليه السلام : « و لمّا بلغ أشدّه واستوى آتيناه حكماً وعلماً »[٣] وفي الكافي أيضاً كماهنا ، ولعلّه من تصحيف الرّواة والنسّاخ ، والصواب ماسيأتي في رواية العيّاشيّ ، مع أنّ الرّاوي فيهما واحد .

و يحتمل أن يكون عليه السلام نقل الآية بالمعنى إشارة إلى آيتي سورة يوسف و الأحقاف ، و حاصله حينئذ أنّه تعالى قال في سورة يوسف : و لمّا بلغ أشدّه آتيناه حكماً ، وفسّر الأشدّ في الأحقاف بقوله : و بلغ أربعين سنة ، كما حمله عليه جماعة من المفسّرين ، فيتمّ الاستدلال ، بل يحتمل كونه إشارة إلى الآيات الثلاث جميعاً .

٢ ـ شي : عن عليّ بن أسباط عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك إنّهم يقولون في الحداثة[٤] قال : وأيّ شيء يقولون ؟[٥] إنّ الله تعالى يقول : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني »[٦] فوالله ما كان اتّبعه إلّا عليّ عليه السلام وهو ابن سبع سنين ،[٧] و مضى أبي و أنا ابن تسع سنين ، فما عسى أن يقولوا ،[٨] إنّ الله يقول : «فلا وربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك» إلى قوله:«ويسلّموا تسليماً » .[٩]

---

(١) يوسف : ٢٢ .

(٢) الاحقاف : ١٥ .

(٣) القصص : ١٤ .

(٤) فى نسخة من المصدر : فى حداثة سنك .

(٥) فى المصدر : وليس شيء يقولون .

(٦) يوسف : ١٠٨ .

(٧) فى المصدر : و هوا بن تسع سنين .

(٨) زاد هنا فى المصدر : قال : ثم كانت اما رات فيها و قبلها اقوام ، الطريقان فى العاقبة سواء ، الظاهر مختلف هو رأس البقين : ان الله يقول فى كتابه .

(٩) تفسير العياشى ٢ : ٢٠٠ و الاية فى النساء : ٦٥ .

بيان : ماكان اتّبعه أي أوّلاً ، أوحين نزول الآية ،فلمّا خصّه الله تعالى بالدّعوة إلى الله مع الرسول صلى الله عليه وآله و قرنه به فهو دليل على أنّه سيأتي الدّعوة إلى الله ممّن لم يبلغ الحلم ،ويكون في مثل هذا السنّ ، وإنّه تعالى لمّا وصفه بالمتابعة ومدحه بها دلّ على أنّ المتابعة معتبرة في هذا السنّ ، فدلّ على أنّ الأحكام تختلف بالنظر إلى الأشخاص و المواد فجاز أن يحصل لي الإمامة في هذا السنّ .

٣ ـ **كنز** : روى العيّاشيّ باسناده عن علي بن أسباط قال : قدمت المدينة وأنا اُريد مصر فدخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليهما السلام وهو إذ ذاك خماسيّ ، فجعلت أتأمّله لأصفه لأصحابنا بمصر فنظر إليّ و قال : يا عليّ إنّ الله أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوّة ، فقال سبحانه عن يوسف : « و لمّا بلغ أشدّه و استوى آتيناه حكماً وعلماً » وقال عن يحيى : « وآتيناه الحكم صبيّاً » (١) .

٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن صفوان قال : قلت للرّضا عليه السلام : قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول : يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك فقرّ عيوننا فلا أرانا الله يومك ، فإن كان كون فإلى من ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين ، قال : و ما يضرّه من ذلك شيء ، قد قام عيسى عليه السلام بالحجّة و هو ابن ثلاث سنين (٢) .

بيان : أي كان في ثلاث سنين حجّة و إن كان قبله أيضاً كذلك ، فلاينافي مادلّ على أنّه عليه السلام كان في المهد حجّة ، و يمكن أن يكون ضمير « هو » راجعاً إلى أبي جعفر عليه السلام ، أي قام عيسى بالحجّة في المهد ، و أبو جعفر عليه السلام ابن ثلاث سنين ، فلم لايجوز أن يقوم بالحجّة ؟ وفيه بعد .

٥ ـ **كا** : عليّ بن محمّد و غيره عن سهل عن ابن يزيد عن مصعب عن مسعدة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال أبو بصير : دخلت إليه ومعي غلام خماسيّ لم يبلغ ،

(١) كنز الفوائد : ١٥١ . و الاية الاولى فى سورة يوسف : ٢٢ و الثانية فى مريم : ١٢ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٣٨٣ .

فقال : (١) كيف أنتم إذا احتجّ عليكم (٢) بمثل سنّه (٣) .

بيان : الخماسيّ : من كان طوله خمسة أشبار كما ذكره اللغويّون ، وقد يطلق في العرف على من له خمس سنين ، فعلى الأوّل إشارة إلى الجواد عليه السلام ، وعلى الثاني إلى القائم عليه السلام ، مع أنّه يحتمل أن يكون التشبيه في محض عدم البلوغ .

٦ ـ **كا** : العدّة عن سهل عن عليّ بن مهزيار عن ابن بزيع قال : سألته يعني أباجعفر عليه السلام عن شيء من أمر الإمام ، فقلت : يكون الامام ابن أقلّ من سبع سنين؟ فقال : نعم و أقلّ من خمس سنين (٤) .

بيان : إشارة إلى القائم عليه السلام لأنّه عليه السلام على أكثر الروايات كان ابن أقلّ من خمس سنين بأشهر ، أو بسنة وأشهر .

---

(١) في المصدر : و معى غلام يقودنى خماسى لم يبلغ ، فقال لى .

(٢) فى نسخة من المصدر : او قال : سيلى عليكم بمثل سنه .

(٣) اصول الكافى ١ : ٣٨٣ .

(٤) اصول الكافى ١ : ٣٨٣ و ٣٨٤ .

﴿ أبواب ﴾

﴿ علامات الامام وصفاته وشرائطه وماينبغى ﴾
﴿ أن ينسب اليه و مالاينبغى ﴾

١
﴿ باب ﴾

﴿ ان الائمة من قريش و انه لم سمى الامام اماماً ﴾

١ ـ ن : باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : الأئمّة من قريش .(١)

٢ ـ مع : سمّي الإمام إماماً لأ نّه قدوة للنّاس ، منصوب من قبل الله تعالى ذكره مفترض الطّاعة على العباد .(٢)

٣ ـ شي : عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « إنّي جاعلك للنّاس إماماً » قال : فقال : لو علم الله أنّ اسما أفضل منه لسمّانا به (٣).

(١) عيون الاخبار : ٢٢٣ . رواها العامة ايضا فى كتبهم .
(٢) معانى الاخبار : ٦٤ .
(٣) تفسير العياشى ١ : ٥٨ .

٢

﴿ باب ﴾

(انه لايكون امامان فى زمان واحد الا وأحدهما صامت)

١ - ع ، ن : في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال : [١] فلم لا يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت واحد أو أكثر من ذلك ؟ قيل : لعلل : منها أنّ الواحد لا يختلف فعله وتدبيره ، والاثنين لا يتّفق فعلهما وتدبيرهما ، وذلك أنّا لم نجد اثنين إلّا مختلفي الهمم والإرادة ، فإذا كانا اثنين ثمّ اختلف همّهما وإرادتهما وتدبيرهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون اختلاف الخلق و التشاجر و الفساد : ثمّ لا يكون أحد مطيعاً لأحدهما إلّا و هو عاصٍ للآخر فتعمّ المعصية أهل الأرض .

ثمّ لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والإيمان ، ويكونون [٢] إنّما اُتوا في ذلك من قبل الصانع ، الّذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر [٣] إذ أمرهم باتّباع المختلفين .

ومنها : إنّه لو كان إمامان لكان لكلّ من الخصمين أن يدعو إلى غير ما يدعو إليه صاحبه في الحكومة [٤] ، ثمّ لا يكون أحدهما أولى بأن يتّبع من صاحبه فتبطل الحقوق والأحكام والحدود .

ومنها : انّه لا يكون واحد من الحجّتين أولى بالنطق [٥] و الحكم والأمر

---

(١) فى المصدر : فان قيل .

(٢) فى نسخة : ويكونوا .

(٣) فى المصدر : وسبب التشاجر .

(٤) فى المصدر : الى غير الذى يدعو اليه الاخر فى الحكومة .

(٥) فى المصدر : اولى بالنظر .

والنّهي من الآخر ، فإذا كان هذا كذلك وجب عليهما أن يبتديا بالكلام ، وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الامامة شرعاً واحداً ، فإن جار لأحدهما السكوت جاز السكوت للآخر مثل ذلك [١] ، وإذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والأحكام و عطّلت الحدود و صار [٢] النّاس كأنّهم لاإمام لهم . [٣]

بيان : لعلّ المراد نفي إمامة من كان في عصر الأئمّة عليهم السلام من أئمّة الضلال إذكانت أحكامهم مخالفة لأحكام أئمّتنا ، وأفعالهم مناقضة لأفعالهم ، ويحتمل أن يكون إلزاماً على المخالفين القائلين باجتهاد النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم ، إذ في الاجتهاد لابدّ من الاختلاف كما قالوا في عليّ عليه السلام و معاوية .

ثمّ المراد إمّا الإمامان على طائفة واحدة أوالامام الّذي له الرياسة العامّة لئلاّ ينافي تعدّد أنبياء بني إسرائيل في عصر واحد .

٢ ـ ك : أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن البزنطيّ عن حماد بن عثمان عن ابن أبي يعفور أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام هل يترك الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلت : فيكون إمامان ؟ قال : لا إلّا وأحدهما صامت [٤] .

٣ ـ ك : الطالقانيّ عن ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن هشام بن سالم قال : قلت للصادق عليه السلام : هل يكون إمامان في وقت [٥] ؟ قال : لا إلّا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه ، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه ، وأمّا أن يكون إمامين ناطقين في وقت واحد فلا [٦] .

---

(١) فى العلل : جاز للاخر مثل ذلك .

(٢) فى نسخة من المصدر : وحار الناس .

(٣) علل الشرائع : ٩٥ ،عيون اخبار الرضا : ٢٤٩ و ٢٥٠ .

(٤) اكمال الدين : ١٣٥

(٥) فى المصدر : فى وقت واحد .

(٦) اكمال الدين : ٢٣٢ .

٤ ـ ك : ابن المتوكّل عن محمّد العطّار عن ابن أبي الخطّاب عن ابن أسباط عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «وبئر معطّلة وقصر مشيد [1]» فقال : البئر المعطّلة الإمام الصامت ، والقصر المشيد الإمام الناطق . [2]

٥ ـ ير : محمّد بن الحسين عن ابن محبوب عن العلاء عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايكون إمامان إلّا وأحدهما صامت لايتكلّم ، حتّى يمضي الأوّل [3] .

٦ ـ ير : محمّد بن عبد الجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن عبيد بن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ترك الأرض بغير إمام ؟ قال : لا،قلنا : تكون الأرض وفيها إمامان ؟ قال : لا إلّا إمامان أحدهما صامت لايتكلّم ، و يتكلّم الّذي قبله والإمام يعرف الامام الّذي بعده . [4]

٧ ـ ك : أبي عن سعد والحميري معاً عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ عن ابن أبي عمير [5] عن الحسين ابن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : تكون الأرض بغير إمام ؟ قال : لا قلت : أفيكون إمامان في وقت واحد ؟ قال : لا إلّا وأحدهما صامت، قلت : فالامام يعرف الامام الّذي من بعده ؟ قال : نعم ، قلت القائم

---

(١) الحج : ٤٥ .

(٢) اكمال الدين : ٢٣٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٥٠ صدره هكذا : قال كان على بن ابى طالب عالم هذه الامة والعلم يتوارث وليس يمضى منا احد حتى يرى من ولده من يعلم علمه ولا تبقى الارض يوما بغير امام منا تفرغ اليه الامة قلت : يكون امامان ؟ قال : لا ، الا .

(٤) بصائر الدرجات : ١٥١ .

(٥) في المصدر : على بن مهزيار عن فضالة عن ابان بن عثمان عن ابن ابى عمير راجعه فانه لا يخلو عن تصحيف .

إمام ؟ قال : نعم إمام ابن إمام ، وقد اُوذنتم[١] به قبل ذلك[٢] .

٨ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن أحمد بن النضر عن الحسين بن أبي العلا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تكون الأرض و فيها إمامان ؟ قال : لا إلّا إمام صامت لا يتكلّم ويتكلّم الّذي قبله[٣] .

رفع شبهة :

اعلم أنّ قوماً من الجهّال ظنّوا أنّ تلك الأخبار منافية للأخبار الدّالّة على رجعة النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم ، و بذلك اجترؤا على ردّ الأخبار المستفيضة بل المتواترة المأثورة عن الأئمّة الأطهار ، و هو فاسد من وجوه :

الأوّل أنّه ليس في أكثر أخبار الرجعة التصريح باجتماعهم في عصر واحد ، فلا تنافي ، بل ظاهر بعض الأخبار أنّ رجعة بعض الأئمّة عليهم السلام بعد القائم عليه السلام ، أو في آخر زمانه ، و ما روي أنّ بعد القائم عليه السلام تقوم الساعة بعد أربعين يوماً فهو خبر واحد لا يعارض الأخبار الكثيرة .

مع أنّه قال بعض علمائنا في كتاب كتبه في الرجعة : إنّ للقائم عليه السلام أيضاً رجعة بعد موته ، فيحتمل أن يكون مورد الخبر الموت بعد الرجعة ، و يؤيّده الأخبار الكثيرة الدالّة على أنّ لكلّ من المؤمنين موتاً وقتلاً ، فإن مات في تلك الحياة يقتل في الرجعة و إن قتل في تلك الحياة يموت في الرجعة ، و الأخبار الدّالّة على عدم خلوّ الأرض من حجّة لا ينافي ذلك بوجه .

الثاني : أنّ ظاهر تلك الأخبار عدم اجتماع إمامين في تلك الحياة المعروفة بل بعضها صريح في ذلك ، و لو تنزّلنا عن ظهورها في ذلك فلابدّ من الحمل عليه قضيّة للجمع[٤] بين الأخبار ، إذ الظاهر أنّ زمان الرجعة ليس زمان تكليف فقطّ ، بل هو

(١) في نسخة : قد اؤتمّ به .

(٢) اكمال الدين : ١٢٩ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٤٣ صدره : تترك الارض بغير امام ؟ قال : لا فقلنا له : تكون.

(٤) لعل الصحيح : قضية الجمع .

واسطة بين الدّنيا و الآخرة ، بالنسبة إلى جماعةدار تكليف و بالنسبة إلى جماعةدار جزاء ، فكما يجوز اجتماعهم في القيامة لا يبعد اجتماعهم في ذلك الزمان .

الثالث : أنّ أخبار الرجعة أكثر و أقوى من تلك الأخبار ، فلا ينبغي ردّها و الأخذ بهذه، و منهم من يشبّه على العوامّ والجهّال فيقول : مع اجتماعهم أيّهم يتقدّم في الصلوة و الحكم و القضاء مع أنّ القائم عليه السلام هو صاحب العصر ؟ و الجواب إنّا لم نكلّف بالعلم بذلك ، و ليس لنا ردّ أخبارهم المستفيضة بمحض الاستبعادات الوهميّة و نعلم مجملاً أنّهم يعملون في ذلك و غيره بما اُمروا به

وهذا القائل لم يعرف أنّه لافرق بين حيّهم وميّتهم ، وأنّه ليس بينهم اختلاف و أنّ كلاً منهم إمام أبداً ، و أنّهم عليهم السّلام نوّاب النبيّ صلى الله عليه وآله في حياته و بعد وفاته ، و أيضاً مع اجتماعهم في الزمان لا يلزم اجتماعهم في المكان ، مع أنّه يحتمل أن يكون اجتماعهم في زمان قليل ، و أيضاً يحتمل أن يكون رجوعهم عليهم السلام بعد انقضاء زمان حكومة القائم عليه السلام و جهاده و ما اُمر به منفرداً ، مع أنّ هذا الزمان الطويل الّذي مضى من زمانه يكفي لما توهّمتم .

و إن قلتم : إنّه عليه السلام كان مخفيّاً ولم يكن باسط اليد ، فأكثر أئمّتنا عليهم السلام كانوا مختفين خائفين غير متمكّنين ، ثمّ نقول : قد وردت أخبار مستفيضة في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ظهر في مسجد قباء لأبي بكر و أمره بردّ الحقّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و أنّه ظهر أمير المؤمنين و بعض الأئمة عليهم السلام بعد موتهم للإمام الّذي بعدهم فليزم ردّ تلك الأخبار أيضاً لتلك العلل .

و لو كان عدم العلم بخصوصيّات أمر مجوّزاً لردّه لجاز ردّ المعاد للاختلاف الكثير فيه ، و ورود الشبه المختلفة في خصوصيّاته، ولجاز نفي علمه تعالى للاختلاف في خصوصيّاته ، ولجاز نفي علم الأئمة عليهم السلام للأخبار المختلفة في جهات علومهم ، و بأمثال هذه تطرّقت الشبه و الشكوك والردّ والإنكار في أكثر ضروريّات الدّين ، في زماننا إذ لو كان محض استبعاد الوهم مجوّزاً لردّ الأخبار المستفيضة كانت الشّبه القويّة الّتي عجزت عقول أكثر الخلق عن حلّها أولى بالتجويز .

فلذا تراهم يقولون بقدم العالم تارة ، و بنفي المعراج اُخرى ، و ينفون المعاد الجسماني والجنّة والنّار و غيرها من ضروريّات الدّين المبين ، أعاذ الله الايمان والمؤمنين من شرّ الشياطين و المضلّين من الجنّة والنّاس أجمعين .

٣

﴿ باب ﴾

(عقاب من ادعى الامامة بغير حق او رفع راية جور أو أطاع اماماً جائراً .)

١ ـ ثو : ابن المتوكّل عن الحميري عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ و جلّ « لاُعذّبنّ كلّ رعية في الاسلام أطاعت إماماً جائراً ليس من الله عزّوجلّ و إن كانت الرّعيّة في أعمالها برّة تقيّة ، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة في الاسلام أطاعت إماماً هادياً من الله عزّوجلّ و إن كانت الرعيّة في أعمالها ظالمة مسيئة»(١).

سن : أبي عن ابن محبوب مثله(٢) .

٢ ـ سن : محمّد بن عليّ عن ابن محبوب عن العلاء عن محمّد قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ أئمّة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله والحقّ ، قدضلّوا بأعمالهم الّتي يعملونها ، كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف لا يقدرون على شيء ممّا كسبوا ذلك هو الضلال البعيد(٣) .

٣ ـ سن : ابن عيسى(٤) عن البزنطيّ عن ابن بكير عن محمّد بن مسلم قال : سمعت

---

(١) ثواب الاعمال . ١٩٨ و ١٩٩ .

(٢) محاسن البرقى : ٩٤ .

(٣) محاسن البرقى : ٩٣ .

(٤) المصدر خال عن (ابن عيسى) .

أبا جعفر عليه السلام يقول : أربع من قواصم الظهر ، منها إمام يعصي الله و يطاع أمره[١] .

٤ ـ شي : عن الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال : ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : من جحد إماماً من الله ، أو ادّعى إماماً من غير الله ، أو زعم أنّ لفلان و فلان في الاسلام[٢] نصيباً[٣] .

٥ ـ مع : ما جيلويه عن عمّه عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن عثمان بن عيسى عن فرات بن أحنف قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال : إنّ من قبلنا يقولون : نعوذ بالله من شرّ الشيطان و شرّ السّلطان و شرّ النبطيّ إذا استعرب ، فقال : نعم ألا أزيدك منه ؟ قال : بلى ، قال : و من شرّ العربيّ إذا استنبط ، فقلت : و كيف ذاك ؟ فقال : من دخل في الاسلام فادّعى مولى غيرنا فقد تعرّب بعد هجرته فهذا النبطيّ إذا استعرب ، وأمّا العربيّ إذا استنبط فمن أقرّ بولاية[٤] من دخل به في الاسلام فادّعاه دوننا فهذا قد استنبط[٥] .

بيان : فادّعاه أي الولاء يعني ادّعى الخلافة بعدما بايع الخليفة و أقرّ به كعمر (أو المعنى أقرّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله أو بأمير المؤمنين الّذي دخل بسببه في الاسلام و أنكر إمامة سائر الأئمّة عليهم السلام ، والأوّل أظهر[٦]) و إطلاق النبطيّ على من دخل في الاسلام لأنّه استنبط العلم كما ورد في الخبر ، أو لأنّه خرج عن كونه أعرابيّا ، والمراد بالعربيّ هنا الأعرابيّ العاري عن العلم والدّين .

٦ ـ فس : أبي عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ويوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة » قال : من ادّعى

(١) محاسن البرقي : ٩٤ .
(٢) في نسخة : في الجنة نصيباً .
(٣) تفسير العياشي ١ : ١٧٨ .
(٤) في نسخة و في المصدر : فمن اقر بولايتنا
(٥) معاني الاخبار : ٤٧ .
(٦) ما بين الهلالين مختص بالمطبوع والنسختان المخطوطتان خاليتان عنه .

أنّه إمام و ليس بإمام ، قلت : و إن كان علويّاً فاطميّاً ؟ قال : و إن كان علويّاً فاطميّاً (١) .

ثو : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن ابن فضّال عن معاوية بن وهب عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه الصلاة و السّلام مثله ، و فيه : من زعم أنّه إمام(٢) .

ني : ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن العبّاس بن عامر عن أبي المغرا عن أبي سلام عن سورة مثله(٣) .

٧ ـ ثو : ابن المتوكّل عن الحميريّ عن ابن أبي الخطّاب عن ابن محبوب عن أبان عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ادّعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر(٤) .

٨ ـ ثو : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ادّعى الإمامة و ليس بامام فقد افترى على الله و على رسوله و علينا(٥) .

٩ ـ ثو : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن ابن سنان عن يحيى أخي أديم عن الوليد بن صبيح قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ هذا الأمر لا يدّعيه غير صاحبه إلّا بتر الله(٦) عمره(٧) .

١٠ ـ شي : عن عليّ بن ميمون الصائغ عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله

(١) تفسير القمى : ٥٧٩ . والاية في سورة الزمر .
(٢) ثواب الاعمال : ٢٠۶ .
(٣) غيبة النعماني : ٥٥ .
(٥و٤) ثواب الاعمال : ٢٠۶ .
(۶) بتره : قطعه .
(٧) ثواب الأعمال : ٢٠۶ .

عليه السلام يقول : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة[١] ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى إمامة من الله ليست له ، ومن جحد إماماً من الله ، ومن قال : إنّ لفلان وفلان في الإسلام نصيباً[٢] .

نى : الكلينيّ عن الحسين بن محمّد عن المعلّى عن أبي داود المسترقّ عن عليّ بن ميمون مثله[٣] .

١١ ـ نى : ابن عقدة عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم عن محمّد بن عبدالله بن زرارة عن مرزبان القمّيّ عن عمران الأشعريّ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام مثله .[٤]

١٢ ـ شي : عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام « و من أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو قال اُوحي إليّ ولم يوح إليه شيء ومن قال سأُنزل مثل ما أنزل الله »قال: من ادّعى الإمامة دون الإمام عليه السلام .[٥]

١٣ ـ نى : ابن عقدة عن محمّد بن زياد [٦] عن جعفر بن إسماعيل عن الحسين بن أحمد المقريّ عن ابن ظبيان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و يوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة أليس في جهنّم مثوى للمتكبّرين » قال : من زعم أنّه إمام و ليس بامام .[٧]

١٤ ـ نى : عبدالواحد بن عبدالله عن محمّد بن جعفر الرزّاز عن ابن أبي الخطّاب

---

(١) فى الغيبة : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة .

(٢) تفسير العياشى ١ : ١٧٨ .

(٣) غيبة النعمانى : ٥٥ فيه : و من زعم ان لهما فى الاسلام .

(٤) غيبة النعمانى : ٥٥ فيه : من زعم انه امام وليس بامام ، ومن زعم فى امام حق أنه ليس بامام و من زعم ان لهما فى الا سلام نصيبا .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٣٧٠ . و الاية فى الانعام : ٩٣ .

(٦) فى المصدر : حميد بن زياد عن جعفر بن اسماعيل المقرى قال : اخبرنى شيخ بمصر يقال له : الحسين بن احمد المقرى .

(٧) غيبة النعمانى : ٥٤ . و الاية فى الزمر : ٦٠ .

عن محمّد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله : «ويوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة أليس في جهنّم مثوى للمتكبّرين» قال : من قال : إنّي إمام وليس بإمام ، قلت : و إن كان علويّاً فاطميّاً ؟ قال : و إن كان علويّاً فاطميّاً قلت : وإن كان من ولد عليّ بن أبي طالب ؟ قال: وإن كان من ولد عليّ بن أبي طالب .[١]

نى : الكليني عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان مثله .[٢]

١٥ ــ نى : عبد الواحد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد بن رباح عن محمّد بن العبّاس[٣] عن الحسن ابن أبي حمزة عن أبيه عن مالك بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : كلّ راية ترفع قبل راية القائم عليه السلام صاحبها طاغوت[٤] .

١٦ ــ نى : عبدالواحد عن ابن رباح عن أحمد بن عليّ الحميري عن الحسن بن أيّوب عن عبدالكريم الخثعمي عن أبان عن أبي الفضل قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من ادّعى مقامنا يعني الإمامة[٥] فهو كافر ، أو قال : مشرك .[٦]

١٧ ــ نى : عليّ بن الحسين عن محمّد العطّار عن محمّد بن الحسن الرازي عن محمّد بن عليّ الكوفي عن عليّ بن الحسين عن ابن مسكان عن مالك الجهني عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلّ راية ترفع قبل قيام القائم صاحبها طاغوت .[٧]

(١و٢) غيبة النعمانى : ٥٦ .

(٣) فى المصدر : احمد بن محمد بن رباح الزهرى قال : حدثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسينى .

(٤) غيبة النعمانى : ٥٦ .

(٥) فى نسخة من المصدر : من ادعى مقاما ليس له .

(٦) غيبة النعمانى : ٥٦ و ٥٧ .

(٧) غيبة النعمانى : ٥٧ . و رواه ايضا عن على بن احمد البنديجى عن عبد الله بن موسى العلوى عن ابراهيم بن هشام (على بن ابراهيم بن هاشم ، فى) عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان .

١٨ ـ **نى** : عليّ بن عبد الله البرقي [(١)] عن عليّ بن الحكم عن أبان عن الفضيل [(٢)] قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من خرج يدعو الناس و فيهم من هو أفضل منه فهوضالّ مبتدع . [(٣)]

٤

﴿ باب ﴾

(جامع فى صفات الامام وشرائط الامامة)

الايات : البقرة : قال : إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم و الجسم والله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسعٌ عليمٌ .٢٤٧

يونس ١٠ : أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لايهدّي إلّا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون . ٣٥

تفسير : لايخفى على منصف أنّ تعليق الاصطفاء و تعليله في الآية الاُولى على زيادة البسطة في العلم والجسم يدلّ على أنّ الأعلم و الأشجع أولى بالخلافة والامامة وبيان أولويّة متابعة من يهدي إلى الحقّ على متابعة من يحتاج إلى التعلّم و السؤال على أبلغ وجه وأتمّه في الثانية يدلّ على أنّ الأعلم أولى بالخلافة ، ولاخلاف في أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان أعلم وأشجع من المتقدّمين عليه ، ولافي أنّ كلاًّ من أئمّتنا عليهم السلام كان أعلم ممّن كان في زمانه من المدّعين للخلافة ، وبالجملة دلالة الآيتين

---

(١) فى المصدر : على بن عبدالله بن موسى عن احمد بن محمد بن خالد .

(٢) فى المصدر: الفضيل بن يسار .

(٣) غيبة النعمانى : ٥٧ . اقول : و روى البرقى فى المحاسن : ٩٣ عن ابيه عن القاسم الجوهرى عن الحسن بن ابى العلا عن العرزمى عن ابيه رفع الحديث الى رسول الله ص قال : من أم قوما وفيهم اعلم منه او افقه منه لم يزل امرهم فى سفال الى يوم القيامة و رواه المصنف عنه و عن غيره فى كتاب صلاة الجماعة .

على اشتراط الأعلميّة و الأشجعيّة في الامام ظاهر .

قال البيضاوي في تفسير الآية الأولى : لمّا استبعدوا تملّكه لفقره وسقوط نسبه ردّ عليهم ذلك أوّلاً بأنّ العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح منكم ، و ثانيا بأنّ الشرط فيه وفور العلم ليتمكّن به من معرفة الأمور السياسيّة وجسامة البدن ليكون أعظم خطراً في القلوب وأقوى على مقاومة العدوّ ومكابدة الحروب وقد زاده فيهما .

وثالثاً بأنّه تعالى مالك الملك على الإطلاق ، فله أن يؤتيه من يشاء .

و رابعاً بأنّه واسع الفضل يوسّع على الفقير و يغنيه ، عليم بمن يليق الملك انتهى .(١)

اقول : إذا تأمّلت في كلامه يظهر لك وجوه من الحجّة عليه كما أومأنا إليه و قدمر سائر الآيات في أوائل هذا المجلّد ، وستأتي في المجلّدات الآتية لاسيّما المجلّد التاسع فلم نوردها ههنا حذراً من التكرار .

١ ـ **مع ، ل ، ن** : الطالقاني عن أحمد الهمداني عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال : للإمام علامات : يكون أعلم النّاس وأحكم النّاس وأتقى الناس وأحلم النّاس وأشجع النّاس و أسخى النّاس وأعبد النّاس ، ويلد (٢) مختوناً ويكون مطهّراً ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ، ولا يكون له ظلّ .

و إذا وقع إلى الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ولا يحتلم ، وتنام عينه ولا ينام قلبه ، ويكون محدّثاً ، ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله و لا يرى له بول ولا غائط لأنّ الله عزّ و جلّ قد وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك .

---

(١) انوار التنزيل ١ : ١٧٠ .

(٢) و يولد خ ل أقول : في الخصال و المعاني و العيون و الاحتجاج : و يولد .

ويكون أولى بالنّاس منهم بأنفسهم ، وأشفق عليهم من آبائهم وأمّهاتهم. ويكون أشدّ النّاس تواضعاً لله عزّ وجلّ ، و يكون آخذ النّاس بما يأمر به ، و أكفّ النّاس عمّا ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مستجاباً حتّى أنّه لودعا على صخرة لانشقّت بنصفين .

ويكون عنده سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسيفه : ذوالفقار ، و تكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة ، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة .

وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع مايحتاج إليه ولد آدم ، ويكون عنده الجفر الأكبر و الأصفر إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتّى أرش الخدش ، وحتّى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام [1].

ج : الحسن بن عليّ بن فضّال عنه عليه السلام مثله [2] .

٢ ـ ل،ن : و في حديث آخر : إنّ الإمام مؤيّد بروح القدس ، و بينه و بين الله عزّ وجلّ عمود من نور يرى فيه أعمال العباد ، و كلّ ما احتاج إليه لدلالة اطّلع عليه [3] ويبسط له فيعلم و يقبض عنه فلا يعلم .

والامام يولد ويلد [4] ويصحّ و يمرض ، و يأكل و يشرب ، و يبول و يتغوّط ، و ينكح و ينام ، و ينسى و يسهو [5] » و يفرح و يحزن و يضحك و يبكي ،

---

(١) معاني الاخبار : ٣٥ . الخصال ٢ : ١٠٥ و ١٠٦ . عيون الاخبار : ١١٨ و ١١٩ راجعها ففيها اختلافات لفظية .

(٢) احتجاج الطبرسي : ٢٤٠ . زاد فيه : و درعه ذوالفضول .

(٣) في الخصال وقال الصادق عليه السلام : يبسط لنا فنعلم و يقبض عنا فلا نعلم .

(٤) الظاهر أن ما يأتي بعد ذلك الى آخره من كلام الصدوق قدس سره أخذه من روايات اخرى ، أو قاله على معتقد الشيعة .

(٥) الخصال خال عما بين الهلالين ، و اما عيون الاخبار فيه : و ينكح و لاينسى و لا يسهو (و ينسى ويسهو خ ل) و قال المحشي في هامشه : اكثر النسخ ليس فيها : ينسى ويسهو و في بعضها : لاينسى و لايسهو .

ويحيى و يموت و يقبر فيزار[1] (ويحشر ويوقف و يعرض و يسأل ، و يثاب ويكرم و يشفع[2]) .

و دلالته في العلم واستجابة الدّعوة ، وكلّ ما أخبر به من الحوادث الّتي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله توارثه عن آبائه عنه عليهم السلام ، ويكون ذلك ممّا عهده إليه جبرئيل عن علاّم الغيوب عزّ وجلّ .

وجميع الأئمّة الأحدعشر بعد النبيّ صلى الله عليه وآله قتلوا ، منهم بالسيف وهو أمير المؤمنين بعد النبيّ عليهما السلام ، والحسين عليه السلام والباقون قتلوا بالسمّ ، قتل كلّ واحد منهم طاغوت[3] زمانه ، و جرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحّة ، لا كما تقوله الغلاة والمفوّضة لعنهم الله .

فإنّهم يقولون : إنّهم عليهم السلام لم يقتلوا على الحقيقة و إنّه شبّه للناس أمرهم ، و كذبوا ، عليهم غضب الله ، فإنّه ما شبّه أمر أحد من أنبياء الله و حججه عليهم السلام للنّاس إلاّ أمر عيسى بن مريم عليه السلام وحده لأنّه رفع من الأرض حيّاً و قبض روحه بين السماء والأرض ثمّ رفع إلى السماء وردّ عليه روحه و ذلك قول الله عزّ وجلّ . «إذ قال الله ياعيسى إنّي متوفّيك ورافعك إليّ[4]» وقال الله عزّ وجلّ حكاية لقول عيسى يوم القيامة : « و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلمّا توفّيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كلّ شيء شهيد »[5] .

و يقول المتجاوزون للحدّ في أمر الأئمّة عليهم السلام : إنّه إن جاز أن يشبّه أمر عيسى للنّاس فلم لا يجوز أن يشبّه أمرهم أيضاً ؟ والّذي يجب أن يقال لهم : إنّ عيسى

---

(۱) في العيون : [ويزار] و في الخصال : و يزار فيعلم .

(۲) الخصال خال عما بين الهلالين .

(۳) في نسخة : طاغية زمانه .

(۴) آل عمران : ۵۵ .

(۵) المائدة : ۱۱۷ .

عليه السلام هو مولود من غير أب ، فلم لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء ؟ فإنّهم لا يجسرون على إظهار مذهبهم لعنهم الله في ذلك ، و متى جاز أن يكون جميع أنبياء الله و رسله و حججه بعد آدم عليه السلام مولودين من الآباء والأمّهات وكان عيسى من بينهم مولوداً من غير أب جاز أن يشبّه للنّاس أمره دون أمر غيره من الأنبياء والحجج عليهم السلام كما جاز أن يولد من غير أب دونهم ، و إنّما أراد الله عزّ وجلّ أن يجعل أمره عليه السلام آية و علامة ليعلم بذلك[1] أنّه على كلّ شيء قدير[2] .

بيان : « ويلد مختوناً » كذا في أكثر نسخ « ل و ن » والظّاهر يولد كما في « ج » و غيره و يكون مطهّراً ، أي من الدّم وسائر الكثافات ، أو مقطوع السرّة ، أو مختونا فيكون ، تأكيداً .

« و يرى من خلفه » يمكن أن يقرأ في الموضعين بالكسر حرف جرّ . و بالفتح اسم موصول ، و على الأوّل مفعول « يرى » محذوف ، أي الأشياء ، والظاهر أنّ الرؤية في الأوّل بمعنى العلم ، فإنّ الرؤية الحقيقيّة لا تكون إلّا بشرائطها .

و ما يقال : من أنّ الرؤية بمعنى العلم يتعدّى إلى مفعولين ، و بالعين إلى مفعول واحد فهو إذا استعمل في العلم حقيقة ، وأمّا إذا استعمل في الرؤية بالعين ثمّ استعير للعلم للدلالة على غاية الانكشاف فيتعدّى إلى مفعول واحد كما مرّ من قول أمير المؤمنين عليه السلام : « لم أكن لأعبد ربّاً لم أره » .

ثمّ قال عليه السلام : « لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان » و أمثال ذلك كثيرة .

و ما قيل : من أنّ الله تعالى خلق لهم إدراكاً في القفا كما يخلق النطق في اليد والرجل في الآخرة ، أو أنّه كان ينعكس شعاع أبصارهم إذا وقع على ما يقابله كما في المرآة ، فهما تكلّفان مستغنى عنهما .

---

(١) في نسخة و في الخصال : ان الله .

(٢) الخصال ٢ : ١٠٦ . عيون الاخبار : ١١٩ و ١٢٠ .

والقول بأن يدركوا بالعين ما ليس بمقابل لها من باب خرق العادة بناء على أنّ شروط الابصار إنّما هي بحسب العادة فيجوز أن تنخرق فيخلق الله الابصار في غير العين من الأعضاء فيرى المرئيّ ، أو يرى بالعين ما لا يقابله فهي إنّما يستقيم على اُصول الأشاعرة المجوّزين للرّؤية على الله سبحانه ، و أمّا على اُصول المعتزلة والاماميّة فلا يجري هذا الاحتمال والله أعلم بحقيقة الحال .

و يستوي عليه درع رسول الله ، كأنّ هذه غير الدرع ذات الفضول الّتي استواؤها من علامات القائم عليه السلام ، كما سيأتي في محلّه أو المعنى أنّ هذه من علامات الأئمّة عليهم السلام ، و إن كان بعضها مختصّاً ببعضهم ، والأوّل أظهر .

و يكون أولى بالناس ، يحتمل أن يكون هذا أيضاً من معجزاته و صفاته لا من أحكامه كسائر ما في الخبر ، أي يسخّر الله له قلوب شيعته بحيث يكون عندهم اضطراراً أولى من أنفسهم ، و يفدون أنفسهم دونه ، و لعلّه أنسب بسياق الخبر(١) .

٣ ـ شا : ابن قولويه عن الكلينيّ عن أحمد بن محمّد بن مهران(٢) عن محمّد بن عليّ عن الحسن بن الجهم قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً فدعا بابنه و هو صغير فأجلسه في حجري و قال لي : جرّده و انزع قميصه : فنزعته فقال لي : انظر بين كتفيه قال : فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبه الخاتم داخل اللّحم ، ثمّ قال لي : أترى هذا ؟ مثله في هذا الموضع كان من أبي عليه السلام(٣) .

بيان : ظاهره أنّ للامام أيضاً علامة في جسده تدلّ على إمامته عليه السلام كخاتم النبوّة ، و يحتمل اختصاصها بالامامين عليهما السلام .

٤ ـ **ك ، مع ، لي ، ن** : الطالقانيّ عن القاسم بن محمّد الهارونيّ عن عمران بن موسى عن الحسن بن قاسم الرقام عن القاسم بن مسلم عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم قال : كنّا في أيّام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدء مقدمنا

(١) بل الانسب أن ذلك و ما بعده يكون من احكامهم عليهم السلام .

(٢) في المصدر : احمد بن مهران .

(٣) ارشاد المفيد : ٣٤١ .

فأدار النّاس أمر الامامة وذكروا كثرة اختلاف النّاس فيها ، فدخلت على سيّدي و مولاي الرضا عليه السلام فأعلمته ما خاض النّاس فيه ، فتبسّم ثمّ قال : يا عبدالعزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم، إنّ الله تبارك و تعالى لم يقبض نبيّه صلى الله عليه وآله حتّى أكمل له الدين و أنزل عليه القرآن فيه تفصيل كلّ شيء بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام و جميع مايحتاج إليه النّاس كملاً ، فقال عزّ وجلّ :«مافرّطنا في الكتاب من شيء»[1] و أنزل في حجّة الوداع و هي آخر عمره صلى الله عليه وآله : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً »[2] فأمر الامامة من تمام الدّين ،[3] و لم يمض عليه السلام حتّى بيّن لأمّته معالم دينه[4] وأوضح لهم سبله[5] و تركهم على قصد الحق[6] و أقام لهم عليّاً عليه السلام علماً و إماماً و ماترك[7] شيئاً تحتاج إليه الأمّة إلاّ بيّنه .

فمن زعم أنّ الله عزّ وجلّ لم يكمّل دينه فقد ردّ كتاب الله عزّ وجلّ ، ومن ردّ كتاب الله فهو كافر ، هل يعرفون[8] قدر الامامة ومحلّها من الامّة ؟ فيجوز فيها اختيارهم إنّ الامامة أجلّ قدراً و أعظم شأناً وأعلى مكانا وأمنع جانباً[9] و أبعد غوراً من أن يبلغها النّاس بعقولهم ، أو ينالوها بآرائهم ، أو يقيموا إماماً باختيارهم .

إنّ الامامة خصّ الله عزّ و جلّ بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوّة والخلّة مرتبة ثالثة وفضيلة شرّفه بها وأشاد بها[10] ذكره فقال عزّ وجلّ : « إنّي جاعلك للنّاس

---

(١) الانعام : ٣٨ .

(٢) المائده : ٥ .

(٣) فی الاکمال : فامر الامامة من کمال الدین و اتمام النعمة .

(۴) فی الاکمال و الامالی و المعانی و الغیبة : معالم دینهم .

(۵) فی الاکمال و الغیبة : [سبیلهم] و فی المعانی و التحف : سبلهم .

(۶) فی المعانی : علی قصد سبیل الحق .

(۷) فی الاکمال : و لم یترك :

(۸) فی المعانی و الغیبة : تعرفون .

(۹) فی الاکمال : و اوسع جانبا .

(۱۰) ای رفع بها ذکره و شهره بها .

إماماً » فقال الخليل عليه السلام سروراً بها : « ومن ذرّيّتي » قال الله عزّ و جلّ : « لا ينال عهدي الظالمين » [١] فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة ، وصارت في الصفوة .

ثمّ أكرمه الله بأن جعلها في ذرّيّته أهل [٢] الصفوة و الطهارة فقال عزّ و جلّ : « ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة و كلاًّ جعلنا صالحين و جعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات و إقام الصلاة وإيتاء الزكاة و كانوا لنا عابدين » [٣].

فلم تزل في ذرّيّته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتّى ورثها النبيّ صلى الله عليه وآله فقال الله جلّ جلاله : « إنّ أولى النّاس بابراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا و الله وليّ المؤمنين » [٤] فكانت له خاصّة فقلّدها صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بأمر الله عزّ و جلّ على رسم ما فرضها الله ، فصارت في ذرّيّته الأصفياء الّذين آتاهم الله العلم و الايمان بقوله عزّ وجلّ : « وقال الّذين اُوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث » [٥] فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة [٦] إذ لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله ، فمن أين يختار هؤلاء الجهّال [٧] ؟

إنّ الامامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء ، إنّ الامامة خلافة الله عزّ وجلّ وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهما السلام ، إنّ الامامة زمام

---

(١) البقرة : ١٢٤ .

(٢) في الاكمال : [وأهل] و في الاحتجاج : [بأن جعل] .

(٣) الانبياء : ٧٢ .

(٤) ال عمران : ٦٨ .

(٥) الروم : ٥٦ . سيقت الاية في الاكمال و التحف الى آخرها .

(٦) في التحف : على رسم ماجرى و ما فرضه الله في ولده الى يوم القيامة .

(٧) في الاكمال : [هؤلاء الجهال الامامة] و في المعاني و الغيبة : [هؤلاء الجهال الامام] و في التحف : [هذه الجهال الامامة بآرائهم] و في العيون : فمن اين يختارها .

الدّين ، و نظام المسلمين ، و صلاح الدّنيا و عزّ المؤمنين ، إنّ الامامة أُسّ الاسلام النامي ، وفرعه السامي ، بالامام تمام الصلوة و الزكاة والصيام و الحجّ و الجهاد وتوفير الفيء والصدقات و إمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغوروالأطراف .

والإمام يحلّل حلال الله ويحرّم حرام الله ، ويقيم حدودالله ، ويذبّ عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة و الموعظة الحسنة و الحجّة البالغة ، الامام كالشمس الطالعة للعالم(١) و هي في الأُفق بحيث لاتناله(٢) الأيدي والأبصار ، الامام البدر المنير والسراج الزاهر و النوّر الساطع والنجم الهادي في غياهب(٣) الدّجى و البلد القفار(٤) ولجج البحار .

الامام الماء العذب على الظمأ و الدّال على الهدى و المنجي من الردى الامام النار على اليفاع (٥) ، الحارّ لمن اصطلى به ، والدليل في المهالك (٦) من فارقه فهالك .

الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة و العين الغزيرة و الغدير و الروضة ، الامام الأمين الرفيق (٧) و الأخ الشفقق

---

(١) فى الغيبة :[والشمس الطالعة المجللة بنورها العالم]و فى التحف الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهو .

(٢) فى الاكمال و المعانى و الامالى و الغيبة : لا تنالها .

(٣) فى تحف العقول : فى غيابات الدجى .

(٤) فى العيون و الاحتجاج : و البيداء القفار .

(٥) اليفاع : التل المشرف ، اوكل ما ارتفع من الارض و المراد ان الامام يهدى كل من ضل عن طريق الايمان الى سبيل الرحمن . و فى الغيبة : الامام النار على اليفاع هادلمن استضاء به والدليل على الهلكة لمن سلكه من فارقه فهالك.

(٦) فى الاكمال : [و الدليل فى الظلماء] و فى الامالى و الاحتجاج و نسخة من العيون : و الدليل على المسالك .

(٧) زاد فى نسخة:[و الوالد الرفيق] يوجد ذلك فى الامالى والعيون وفى الاكمال:ــ

و مفزع العباد في الداهية(١) .

الامام أمين الله في أرضه و حجته على عباده و خليفته في بلاده الداعي إلى الله و الذاب عن حرم الله ، الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين و عز المسلمين و غيظ المنافقين و بوار الكافرين .

الامام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم (٢) و لا يوجد منه بدل و لا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له (٣) ولا اكتساب ، بل اختصاص من المفضل الوهاب ،(٤) فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام و يمكنه اختياره ؟

هيهات هيهات ضلت العقول و تاهت الحلوم و حارت الألباب و حسرت العيون و تصاغرت العظماء و تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء و حصرت الخطباء و جهلت الألباء و كلت الشعراء و عجزت الأدباء و عييت (٥) البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز و التقصير .

← [والوالد الرؤف و الاخ الشفيق] و فى المعانى : [و الولد الرفيق والاخ الشقيق] و فى الاحتجاج : [و الولد الشفيق و الاخ الشقيق] و فى التحف : و الولد الشفيق و الاخ الشقيق و كالام البرة بالولد الصغير و مفزع العباد .

(١) فى نسخة : [فى النار] و فى اخرى : [فى الداهية و الرهبة] و الموجود فى الامالى و العيون و المعانى و الاحتجاج و الغيبة : [و مفزع العباد فى الداهية] و فى الاكمال : فى الرهبة و الداهية .

(٢) فى الاحتجاج : و لايعادله عدل .

(٣) اى من غير طلب منه للفضل .

(٤) فى الاكمال : [من المفضل المنان الوهاب الجواد الكريم] اقول : لعل الزيادة من النساخ .

(٥) تاه : ذهب متحيرا . ضل . حار: تحير . حسر البصر : ضعف وكل . حصر : عيى فى النطق . عى بامره و عن امره : عجز عنه و لم يطق احكامه اولم يهتد لوجه مراده ،

وكيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه[(١)] و يغني غناءه ، لاكيف[(٢)] و أنّى و هو بحيث النجم من أيدي المتناولين[(٣)] و وصف الواصفين ؟ فأين الاختيار من هذا ؟ وأين العقول عن هذا ؟ أو أين يوجد مثل هذا ؟

ظنّوا أنّ ذلك يوجد في غير آل الرّسول صلّى الله عليهم كذبتهم و الله أنفسهم و منّتهم الباطل[(٤)] فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً تزلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم ، راموا إقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة و آراء مضلّة فلم يزدادوا منه إلاّ بعداً ، قاتلهم الله أنّى يؤفكون ، لقد راموا صعباً ، و قالوا إفكاً و ضلّوا ضلالاً بعيداً ، و وقعوا في الحيرة إذتركوا الامام عن بصيرة ، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل و كانوا مستبصرين .

رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسوله إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: «وربّك يخلق ما يشاء و يختار ماكان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى عمّا يشركون[(٥)] » و قال عزّ و جلّ : « و ما كان لمؤمن و لامؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم »[(٦)] و قال عزّ و جلّ : « مالكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون إنّ لكم فيه لما تخيّرون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إنّ لكم لما تحكمون سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين»[(٧)] .

---

(١) في التحف : [فكيف يوصف بكليته اوينعت بكيفيته او يوجد] و في الغيبة : [فكيف يوصف بكله اوينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد] و في الاكمال و المعاني: او يقوم احد مقامه .

(٢) في الاحتجاج : لاوكيف .

(٣) في الاكمال : و هو بحيث النجم اذا بدا ان تناله ايدى المتناولين ..

(٤) في الامالي و التحف و الكافي : منتهم الاباطيل .

(٥) القصص : ٦٨ .

(٦) الاحزاب : ٣٦ .

(٧) القلم : ٣٦ - ٤١ .

و قال عزّ وجلّ : « أفلايتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها »[١] أم طبع الله على قلوبهم فهم لايفقهون:أم قالوا : سمعنا و هم لايسمعون[٢]« إنّ شرالدّوابّ عندالله الصمّ البكم الّذين لايعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون[٤] و قالوا سمعنا و عصينا[٣] بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذوالفضل العظيم[٥].

فكيف لهم باختيار الامام ؟ و الامام عالم لايجهل ، داعي[٦] لاينكل ، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة[٧] والعلم والعبادة ،مخصوص بدعوة الرسول عليه السلام وهونسل المطهّرة البتول لامغمز فيه في نسب ، ولايدانيه ذوحسب ، في البيت من قريش والذروة من هاشم ، والعترة من آل الرسول ، والرضا من الله ، شرف الأشراف ،والفرع[٨] من عبد مناف .

نامي[٩] العلم ، كامل الحلم ، مضطلع بالامامة ، عالم بالسياسة ، مفروض الطاعة قائم بأمر الله ، ناصح لعباد الله ، حافظ لدين الله[١٠] .

---

(١) محمد : ٢٤ .

(٢) مأخوذ من المصحف الشريف .

(٣) الانفال : ٢٢ و ٢٣ .

(٤) البقرة : ٩٣ .

(٥) مأخوذ من القرآن الكريم .

(٦) في الامالي و المعاني و الاحتجاج و العيون و الكافي : [داع] و في التحف : وداع لايمكر .

(٧) في الاكمال : [معدن الطهر والطهارة والنساء والزهادة] و في التحف : معدن النبوة لايغمز فيه بنسب .

(٨) في العيون : وفرع الاذكياء والفرع من عبد مناف .

(٩) في تحف العقول : تام العلم .

(١٠) في الغيبة : حافظ لسرالله .

إنّ الأنبياء والأئمّة يوفّقهم الله و يؤتيهم من مخزون علمه وحكمه[1] مالا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كلّ[2] علم أهل زمانهم في قوله [3] تبارك و تعالى : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون [4] » وقوله عزّ وجلّ : « ومن [5] يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » و قوله عزّ وجلّ في طالوت : « إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم و الجسم والله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسع عليم » [6] و قال عزّ و جلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله : « و كان فضل الله عليك عظيماً » [7] وقال عزّ و جلّ في الأئمّة من أهل بيته وعترته وذرّيّته : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنّم سعيراً » [8] .

وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ و جلّ لأمور عباده شرح صدره لذلك ، و أودع قلبه ينابيع الحكمة ، و ألهمه العلم إلهاماً ، فلم يعي بعده بجواب ، ولا يحيّر فيه [9] عن الصواب ، وهو معصوم مؤيّد موفّق مسدّد قد أمن الخطايا و الزلل والعثار ، يخصّه الله عزّ وجلّ بذلك ليكون حجّته على عباده [10] وشاهده على خلقه ، وذلك فضل الله يؤتيه

---

(١) في الاكمال والامالي : [وحلمه] وفي التحف : و حكمته .

(٢) كلمة (كل) مختصة بالامالي و العيون .

(٣) في الاكمال والاحتجاج : [من قوله] وفي التحف : وقد قال الله جل وعز .

(٤) يونس : ٣٥ .

(٥) هكذا في النسخة والصحيح : [و من يؤت] راجع سورة البقرة ، ٢٦٩ .

(٦) البقرة : ٢٤٩ .

(٧) النساء : ١١٢ ،وذكر في الاكمال والمعاني والكافي والغيبة والتحف الاية بتمامها .

(٨) النساء : ٥٤ و٥٥ .

(٩) في الغيبة والعيون : [ولا يحيد معه عن صواب] وفي المعاني : [ولا يحار فيه عن الصواب] وفي التحف : ولم يجد فيه غير صواب فهو موفق مسدد مؤيد .

(١٠) في الاكمال : [حجته البالغة] وفي التحف : ليكون ذلك حجة على خلقه شاهدا على عباده فهل يقدرون .

من يشاء والله ذوالفضل العظيم ، فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّموه [١] ؟ تعدّوا [٢] و بيت الله الحقّ ، و نبذوا كتاب الله و راء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون ، و في كتاب الله الهدى و الشفاء ، فنبذوه و اتّبعوا أهواءهم فذمّهم الله ومقتهم و أتعسهم [٣] فقال عزّ وجلّ : «ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين » [٤] و قال عزّ و جلّ : « فتعساً لهم و أضلّ أعمالهم » [٥] وقال عزّ وجلّ : « كبر مقتاً عندالله و عند الّذين آمنوا كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّر جبّار» [٦]

قال : وحدّثني بهذا الحديث ابن عصام والدقّاق والورّاق والمكتّب والحسن بن أحمد المؤدّب جميعاً عن الكليني عن أبي محمّد القاسم بن العلاء عن القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام . [٧]

لي : ابن المتوكّل عن الكليني مثله [٨].

ج : القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام مثله . [٩]

ف : عبدالعزيز مثله . [١٠]

---

(١) فيقدمونه خ ل . أقول : يوجد ذلك في كتاب الغيبة .

(٢) في المعاني : [بعدوا] و في الاكمال : [تعدوا وثبت الله الحق] و كأنه مصحف و في الغيبة : فيقدمونه بعد و يثبت الله الحق .

(٣) في الغيبة : وابغضهم .

(٤) القصص : ٥٠ .

(٥) محمد : ٨ .

(٦) اكمال الدين : ٣٨٠ - ٣٨٣ . والاية في غافر :٣٥ . معاني الاخبار:٣٣و٣٤.

(٧) عيون اخبار الرضا : ١٢٠ - ١٢٣ .

(٨) الامالي : ٣٩٩ - ٤٠٢ .

(٩) الاحتجاج : ٢٣٧ - ٢٤٠ .

(١٠) تحف العقول : ٤٣٦ - ٤٤٢ .

ني : الكليني عن القاسم بن العلاء عن عبدالعزيز بن مسلم عنه عليه السلام مثله .(١)

كا : أبو محمد عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم مثله .(٢)

بيان : قوله عليه السلام : وخدعوا عن أديانهم ، أي خدعهم الشيطان صارفاً لهم عن أديانهم ، وفي الكافي : عن آرائهم ، فعن تعليليّة . قوله تعالى : « مافرّطنا » الاستشهاد بالآية على وجهين : الأوّل أنّ الامامة أعظم الأشياء فيجب أن يكون مبيّناً فيه . الثاني أنّه تعالى أخبر ببيان كلّ شيء في القرآن ، ولا خلاف في أنّ غير الامام لا يعرف كلّ شيء من القرآن ، فلا بدّ من وجود الإمام المنصوص ، وعلى التقديرين مبنى الاستدلال على كون المراد بالكتاب القرآن كما هو الظاهر : وقيل : هو اللّوح .

قوله عليه السلام : من تمام الدّين ، أي لا شكّ أنّه من اُمور الدّين بل أعظمها كيف لاوقد قدّموه على تجهيز الرسول صلى الله عليه وآله الّذي كان من أوجب الاُمور ، فلابدّ أن يكون داخلاً فيما بلّغه صلى الله عليه وآله . والقصد : الطريق الوسط . والاضافة بيانيّة .

إلّا بيّنه ، لعليّ عليه السلام أو للنّاس بالنصّ عليه . قوله عليه السلام : هل يعرفون ، الغرض أنّ نصب الامام موقوف على العلم بصفاته وشرايط الامامة ، وهم جاهلون بها ، فكيف يتيسّر لهم نصبه وتعيينه .

قوله : وأمنع جانبا ، أي جانبه أشدّ منعاً من أن يصل إليه يد أحد . والاشادة رفع الصوت بالشيء ، يقال : أشاده و أشاد به : إذا أشاعه و رفع ذكره .

وصارت في الصفوة مثلّثة ، أي أهل الطهارة والعصمة ، أوأهل الاصطفاء والاختيار والنافلة : العطية الزائدة ، أو ولد الولد . يهدون بأمرنا ، أي لابتعيين الخلق . قرناً فقرناً منصوبان على الظرفيّة . قوله تعالى : «إنّ أولى النّاس بابراهيم » أي أخصّهم وأقربهم ، من الولي بمعنى القرب ، أوأحقّهم بمقامه ، والاستدلال بالآية مبنيّ على أنّ المراد بالمؤمنين فيها الأئمّة عليهم السلام ، أوعلى أنّ تلك الامامة انتهت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو لم يستخلف غير عليّ عليه السلام بالاتّفاق .

---

(١) غيبة النعمانى : ١١٦ ـ ١١٩ .

(٢) اصول الكافى ١ : ١٩٨ و٢٠٣ .

قوله : وقال الّذين اُوتوا العلم ، أقول : قبل هذه الآية قوله تعالى : «ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون » فالظاهر أنّ هذا جواب قول المجرمين : والقائل هم الّذين اُوتوا العلم والايمان ، و مصداقهم الأكمل النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم ، أوهم المقصودون لاغيرهم .

وربّما يوهم ظاهر الخبر أنّ المخاطب هم الأئمّة عليهم السلام ، و المراد لبثهم في علم الكتاب لكن لايساعده سابقه ولاحقه (١) .

نعم قال عليّ بن ابراهيم : هذه الآية مقدّمة ومؤخّرة ، وإنّما هو : «وقال الّذين اُوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث » وهو لاينافي ماذكرنا

قوله عليه السلام : إذلا نبيّ ، إمّا تعليل لكون الخلافة فيهم ، والتقريب أنّه لانبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله حتّى يجعل الامامة في غيرهم بعد جعل النبيّ صلى الله عليه وآله فيهم ، أولكونهم أئمّة لا أنبياء ، أولا متداد ذلك إلى يوم القيامة ، و التقريب ظاهر ، وهو قريب من الأوّل .

منزلة الأنبياء ، أي منزلة لهم ولمن هو في مثلهم أوكانت لهم فيجب أن ينتقل إلى من هو مثلهم .

و الزمام : الخيط الّذي يشدّ في طرفه المقود ، وقد يطلق على المقود . والأسّ : أصل البناء . والسامي : العالي ، والثغور : حدود بلاد الاسلام المتّصلة ببلاد الكفر . والذبّ المنع والدفع ، والفعل كنصر .

قوله عليه السلام : لاتناله الأيدي أي أيدي الأوهام و العقول. و الساطع : المرتفع . و الغيهب: الظلمة و شدّة السّواد . والدُّجى بضم الدّال : الظلمة، و الاضافة للمبالغة و استعير لظلمات الفتن و الشكوك و الشبهة ، و في الكافي : « وأجواز البلدان القفار » و جوز كلّ شيء : وسطه . و القفار جمع القفر و هو مفازة لانبات فيها و لاماء ، و في الاحتجاج : « و البيداالقفار » جمع البيداء و هو أظهر ، و اللّجّة بالضمّ : معظم الماء . و الظّمأ بالتحريك : شدّة العطش . والردى: الهلاك . والبقاع : ما ارتفع من الأرض.

(١) تفسير القمي : ٥٠٤ .

و الاصطلاء افتعال من الصلي بالنّار و هو التسخّن بها. و الهطل بالسكون و التحريك: تتابع المطر و سيلانه . و الغزيرة : الكثيرة .

قوله عليه السلام : الأمين ، في الكافي : « الأنيس الرفيق و الوالد الشفيق و الأخ الشقيق » و إنّما وصف الأخ بالشقيق لأنّه شقّ نسبه من نسبه ، و بعده : « والأمّ البرّة بالولد الصغير و مفزع العباد في الداهية النآد » يقال : ندّ أي شرد و نفر ، والأظهر أنّه مهموز كسحاب أو كحبالى، في القاموس: نأد الداهية فلانا : دهته ، و النآد كسحاب و النآدى كحبالى : الداهية ، وفي الصحاح : النآد والنأدى : الداهية . قال الكميت :

فايّاكم و داهية نآدى أظلّتكم بعارضها المخيل .

قوله عليه السلام : الذابّ عن حرم الله ، الحرم بضمّ الحاء و فتح الراء جمع الحرمة و هي مالا يحلّ انتهاكه و تضييعه ، أي يدفع الضرر و الفساد عن حرمات الله ، و هي ما عظّمها و أمر بتعظيمها من بيته و كتابه و خلفائه و فرائضه و أوامره و نواهيه . والبوار: الهلاك . و الحلوم أيضاً : العقول كالألباب .

و ضلّت و تاهت و حارت متقاربة المعاني ، و حسر بصره كضرب أي كلّ و انقطع نظره من طول مدى و ما أشبه ذلك . و في كا : « خسئت » كمنعت بمعناه . و يقال : تصاغرت إليه نفسه ، أي صغرت . و التقاصر مبالغة في القصر أو إظهاره كالتطاول . و حصر كعلم : عيي في المنطق ، و يقال : ما يغني عنك هذا ، أي ما ينفعك و يجديك . و الغناء بالفتح : النفع .

« لا » تصريح بالانكار المفهوم من الاستفهام حذفت الجملة لدلالة ماقبلها على المراد ، أي لا يوصف إلى آخر الجمل « كيف » تكرار للاستفهام الإنكاريّ الأوّل تاكيداً . و « أنّى » مبالغة اُخرى بالاستفهام الانكاريّ عن إمكان الوصف و ما بعده .

و هو بحيث النجم ، الواو للحال ، و الباء بمعنى « في » و الخبر محذوف ، أي مرئيّ ، لأنّ حيث لا يضاف إلّا إلى الجمل . من أيدي المتناولين متعلّق بحيث .

قوله عليه السلام : كذبتهم ، أي قال لهم كذباً ، أو بالتشديد ، أي إذا رجعوا إلى أنفسهم شهدت أنفسهم بكذب مقالهم. قوله : و منّتهم الباطل، وفي كا وغيره :«الأباطيل»

أي ألقت في أنفسهم الأماني ، و يقال : منّه السّير أي أضعفه و أعياه .

و يقال : مكان دحض و دحض بالتحريك،أي زلق ، و في القاموس : رجل حائر بائر ، أي لم يتّجه لشيء و لا يأتمر رشداً و لا يطيع مرشداً . قوله عليه السلام : « أم طبع الله على قلوبهم » هذا من كلامه عليه السلام اقتبسه من الآيات ، و ليس في القرآن بهذا اللّفظ ، و كذا قوله : « أم قالوا سمعنا » و في القرآن هكذا : « ولا تكونوا كالذين قالوا » و كذا قوله : « و قالوا سمعنا و عصينا » و إن كان موافقاً للفظ الآية كما لا يخفى وكذا قوله : «بل هو فضل الله» لعدم الموافقة،و وجه الاستدلال بالآيات ظاهر و تفسيرها موكول إلى مظانّها .

و أمّا قوله تعالى : « و لو أسمعهم لتولّوا » فلم يرد به العموم بأن يكون المراد و لو أسمعهم على أيّ وجه كان لتولّوا حتّى ينتج و لو علم الله فيهم خيرا لتولّوا ، بل المراد أنّه لو أسمعهم و هم على تلك الحال الّتي لا يعلم الله فيهم خيراً لتولّوا ، فهو كالتأكيد والتعليل للسابق . وقد اُجيب عنه بوجوه لا يسمن ولا يغني من جوع ولا نطيل الكلام بايرادها .

قوله : لا ينكل بالضمّ أي لا يجبن . والنّسك بالضمّ : العبادة والجمع بضمّتين.

قوله عليه السلام : بدعوة الرسول ، أي بدعوة الخلق نيابة عن الرسول ، كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « لا يبلغه إلّا أنا أو رجل منّي » و كما قال تعالى : «أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني » (١) أو بدعاء الرسول صلى الله عليه وآله إيّاه للامامة ، أو بدعاء الرسول له في قوله : « اللّهمّ وال من والاه » و قوله : « اللّهم أذهب عنهم الرجس » و قوله : «اللّهم ارزقهم فهمي وعلمي » وغيرها .

قوله : لا مغمز ،أي لا مطعن . ويقال : فلان مضطلع بهذا الأمر ، أي قويّ عليه. قوله : قائم بأمر الله ، أي لا باختيار الأمّة ، أو باجراء أمر الله . قوله : في قوله تعالى متعلّق بمقدّر ، أي ذلك مذكور في قوله تعالى ، و يحتمل أن يكون تعليليّة .

---

(١) يوسف : ١٠٨ .

قوله : و قال عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله في الكافي بعد ذلك : «أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلّمك مالم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيما » و الغرض من ايراد هذه الآية أنّ الله تعالى امتنّ على نبيّه صلى الله عليه وآله بانزال الكتاب و الحكمة و إيتاء نهاية العلم ، و عدّ ذلك فضلاً عظيماً ، و أثبت ذلك الفضل لجماعة من تلك الاُمّة بأنّهم المحسودون على ما آتاهم الله من فضله ، ثمّ بيّن أنّهم من آل ابراهيم ، فهم الأئمّة عليهم السّلام ، و الفضل العلم و الحكمة و الخلافة ، مع أنّه يظهر من الآيتين أنّ الفضل والشرف بالعلم و الحكمة ، ولا ريب في أنّهم عليهم السلام أعلم من غيرهم من المدّعين للخلافة ، ومنه يظهر وجه الاستشهاد بقوله تعالى : « ومن يؤتى الحكمة »[1] والتعس: الهلاك والعثار والسقوط والشرّ و البعد والانحطاط .

٥ ـ ب : محمّد بن خالد الطيالسيّ عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : دخلت عليه فقلت : جعلت فداك بم يعرف الامام ؟ فقال : بخصال : أمّا أوّلهن فشيء تقدّم من أبيه فيه وعرّفه الناس و نصبه لهم علماً حتّى يكون حجّة عليهم ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصب عليّاً [2] وعرّفه النّاس ، و كذلك الأئمّة يعرّفونهم النّاس وينصبونهم لهم حتّى يعرفوه ، و يسأل فيجيب ، ويسكت عنه فيبتدىء ويخبر النّاس بما في غد ، و يكلّم النّاس بكلّ لسان ، فقال لي : ياأبا محمّد الساعة قبل أن تقوم اُعطيك علامة تطمئنّ إليها .

فوالله مالبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلّم الخراسانيّ بالعربيّة فأجابه هو بالفارسيّة ، فقال له الخراسانيّ : أصلحك الله مامنعني أن اُكلّمك بكلامي إلّا أنّي ظننت أنّك لاتحسن ، فقال : سبحان الله إذا كنت لا اُحسن اُجيبك فما فضلي عليك ؟ ثمّ قال : ياأبامحمّد إنّ الامام لايخفى عليه كلام أحد من النّاس ولاطير ولا بهيمة ولاشيء فيه روح ، بهذا يعرف الامام ، فان لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بامام [3] .

(١) هكذا في النسخة والصحيح : ومن يؤت .

(٢) في نسخة : [علما] وفي المصدر: نصب عليا علما .

(٣) قرب الاسناد : ١٤٦ .

٦ ـ ن : تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن الحسن بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له : يا بن رسول الله بأيّ شيء تصحّ الامامة لمدّعيها ؟ قال : بالنصّ والدّلائل .(١)

قال له : فدلالة الامام فيما هي ؟ قال : في العلم واستجابة الدّعوة ، قال : فما وجه إخباركم بما يكون ؟ قال : ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فما وجه إخباركم بما في قلوب النّاس ؟

قال عليه السلام : أما بلغك قول الرسول صلى الله عليه وآله : « اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله » ؟ قال : بلى ، قال : فما من مؤمن إلّا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله للأئمّة منّا ما فرّقه في جميع المؤمنين ، وقال عزّ وجلّ في كتابه : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » (٢) .

فأوّل المتوسّمين رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ أمير المؤمنين عليه السلام من بعده ، ثمّ الحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين إلى يوم القيامة ، قال : فنظر إليه المأمون فقال له: يا أبا الحسن زدنا ممّا جعل الله لكم أهل البيت .

فقال الرضا عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ قد أيّدنا بروح منه مقدّسة مطهّرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممّن مضى إلّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهي مع الأئمّة منّا تسدّدهم وتوفّقهم ، وهو عمود من نور بيننا وبين الله عزّ وجلّ ، قال له المأمون : يا أبا الحسن بلغني أنّ قوماً يغلون فيكم و يتجاوزون فيكم الحدّ .

فقال له الرضا عليه السلام : حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا ترفعوني فوق حقّي فإنّ الله تبارك

(١) في المصدر : بالدليل .

(٢) الحجر : ٧٥ .

و تعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتّخذني نبيّاً » قال الله تبارك و تعالى : « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوّة ثمّ يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربّانيّين بما كنتم تعلّمون الكتاب و بما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتّخذوا الملائكة والنبيّين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون (١) » و قال عليّ عليه السلام : « يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي : محبّ مفرط ، ومبغض مفرّط » .

و إنّا لنبرأ إلى الله عزّ وجلّ ممّن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدّنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى ، قال الله عزّ وجلّ : « وإذ قال الله يا عيسى بن مريم ءأنت قلت للنّاس اتّخذوني واُمّي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحقّ إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنّك أنت علّام الغيوب ما قلت لهم إلّا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربّي و ربّكم و كنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلمّا توفّيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كلّ شيء شهيد »(٢) .

و قال عزّ و جلّ : « لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله و لا الملائكة المقرّبون » (٣) » و قال عزّ و جلّ : « ما المسيح بن مريم إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل و اُمّه صدّيقة كانا يأكلان الطعام » (٤) ومعناه أنّهما كانا يتغوّطان ، فمن ادّعى للأنبياء ربوبيّة أو ادّعى للأئمّة ربوبيّة أو نبوّة أو لغير الأئمّة إمامة فنحن منه براء في الدّنيا والآخرة .

فقال المأمون : يا أبا الحسن فما تقول في الرجعة ؟ فقال الرضا عليه السلام : إنّها الحقّ(٥) وقد كانت في الاُمم السالفة ونطق بها القرآن ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يكون في هذه الاُمّة كلّ ما كان في الاُمم السالفة حذو النّعل بالنعل و القذّة بالقذّة » و قال

(١) آل عمران : ٧٩ و ٨٠ .

(٢) المائدة : ١١٦ و ١١٧ .

(٣) النساء : ١٧٢ .

(٤) المائدة : ٧٥ .

(٥) في المصدر : انها لحق .

عليه السّلام : « إذا خرج المهديّ من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه » وقال عليه السلام : « بدأ الاسلام [١] غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء ، قيل : يا رسول الله ثمّ يكون ماذا ؟ قال ثمّ يرجع الحقّ إلى أهله » .

فقال المأمون : يا أبا الحسن فما تقول في القائلين بالتناسخ ؟ فقال الرضا عليه السلام : من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم يكذب [٢] بالجنّة و النار ، فقال المأمون : فما تقول في المسوخ ؟ قال الرضا عليه السلام : اُولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاشوا ثلاثة أيّام ثمّ ماتوا ولم يتناسلوا فما يوجد في الدّنيا من القردة والخنازير وغير ذلك ممّا اُوقع عليه اسم المسوخيّة فهي مثلها [٣] لا يحلّ أكلها والانتفاع بها .

قال المأمون : لأبقاني الله بعدك يا أبا الحسن ، و الله [٤] ما يوجد العلم الصحيح إلّا عند أهل هذا البيت ، و إليك انتهى [٥] علوم آبائك ، فجزاك الله عن الاسلام و أهله خيراً .

قال الحسن بن جهم : فلمّا قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت عليه وقلت له : يابن رسول الله الحمدلله الّذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك ، فقال عليه السلام : يابن الجهم لا يغرّنّك ما ألفيته عليه من إكرامي والاستماع منّي فانّه سيقتلني بالسمّ وهو ظالم لي ، أعرف [٦] ذلك بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاكتم هذا عليّ مادمت حيّاً .

قال الحسن بن الجهم : فما حدّثت أحداً بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا عليه السلام

---

(١) في المصدر : « ان الاسلام بدأ غريبا » ولعل الصحيح : بدىء بالبناء للمفعول .

(٢) في المصدر : كذب .

(٣) في المصدر : مما وقع عليه اسم المسوخية فهو مثلها .

(٤) في المصدر : فوالله .

(٥) في المصدر : انتهت .

(٦) في المصدر : اني اعرف .

بطوس مقتولا بالسمّ ، و دفن في دار حميد بن قحطبة الطائي ّ في القبّة الّتي فيها قبر هارون إلى جانبه (١) .

بيان : القذّة بالضمّ : ريش السهم بدأ الاسلام غريباً ، أي في زمان شاع الكفر وبعدّ مستغرباً ويقلّ أهله ومن يقبله ، وسيعود كذلك في زمان القائم عليه السلام عند انقطاع الإسلام والإيمان فطوبى للتابعين للحقّ في ذلك الزمان أو في الزمانين ، قال في النهاية فيه إنّ الاسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء .

أي إنّه كان في أوّل أمره كالغريب الوحيد الّذي لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ . وسيعود غريباً كما كان ، أي يقلّ المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء ، أي الجنّة لاُولئك المسلمين الّذين كانوا في أوّل الاسلام و يكونون في آخره ، و إنّما خصّهم بها لصبرهم على أذى الكفّار أوّلاً و آخراً ، و لزومهم دين الاسلام .

٦ ـ ل : أبي عن محمّد العطّار عن الأشعري ّ عن عبد الصّمد بن محمّد عن حنان بن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه ، قال : إنّ الامامة لا تصلح إلّا لرجل فيه ثلاث خصال : ورع يحجزه عن المحارم ، و حلم يملك به غضبه ، و حسن الخلافة على من ولّي عليه حتّى يكون له كالوالد الرحيم (٢) .

٧ ـ ل : أبي عن محمّد العطّار عن ابن أبي الخطّاب عن البزنطي ّ قال : سئل أبو الحسن عليه السلام الامام بأيّ شيء يعرف بعد الامام ؟ قال : إنّ للامام علامات : أن يكون أكبر ولد أبيه بعده ، و يكون فيه الفضل ، و إذا قدم الراكب (٣) المدينة قال : إلى من أوصى فلان ؟ قالوا : إلى فلان ، و السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور مع السلاح (٤) حيث كان (٥) .

---

(١) عيون الاخبار : ٣٢٤ و ٣٢٥ .

(٢) الخصال ١ : ٥٧ .

(٣) الركب خ ل . و في الكافي : ويقدم الركب فيقول : الى من اوصى فلان ؟ فيقال .

(٤) في الخصال : [يدور مع الامام] و في الكافي : تكون الامامة مع السلاح .

(٥) الخصال ١ : ٥٧ .

كا : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن البزنطي مثله[١] .

٨ - ل : أبي عن محمّد العطّار عن الأشعري عن الخشّاب عن يزيد بن إسحاق شعر[٢] عن الغنوي[٣] عن عبد الأعلى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما الحجّة على المدّعي لهذا الأمر بغير حقّ ؟ قال : ثلاثة من الحجّة لم يجتمعن في رجل إلّا كان صاحب هذا الأمر : أن يكون أولى الناس بمن قبله ، و يكون عنده سلاح رسول الله صلّى الله عليه و آله ، و يكون صاحب الوصيّة الظاهرة الّذي إذا قدمت المدينة سألت العامّة والصبيان : إلى من أوصى فلان ؟ فيقولون : إلى فلان[٤] .

كا : محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن يزيد شعر مثله[٥] .

بيان : أولى النّاس بمن قبله ، أي في النسب أوفي الخلطة و العلم والاخلاص ، والأوّل أظهر كما مرّ .

٩ - ل : أبي عن محمّد العطّار عن الاشعري عن محمّد بن الوليد عن حمّاد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النضري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بما يعرف صاحب هذا الأمر ؟ قال : بالسكينة والوقار والعلم والوصيّة[٦] .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٢٨٤ .

(٢) اختلف فى ضبط شعر فنقل عن نسخة رجال الكشى المصحح أنه بالشين والغين المعجمتين و ضبطه العلامة فى الخلاصة بالشين المعجمة والعين المهملة .

(٣) هو هارون بن حمزة الغنوى الصيرفى .

(٤) الخصال ١ : ٥٧ و ٥٨ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٢٨٤ فيه : قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : المتوثب على هذا الامر المدعى له ما الحجة عليه ؟ قال : يسأل عن الحلال والحرام ، قال : ثم اقبل على فقال : ثلاثة من الحجة لم تجتمع فى احد . وفيه : [بمن كان قبله] و فيه : [عنده السلاح] و فيه سألت عنها .

(٦) الخصال ١ : ٩٣ و ٩٤ .

ير : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن موسى عن حنان عن الحارث مثله[١] .

١٠ ـ ل : أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إذا مضى عالمكم أهل البيت فبأيّ شيء يعرفون[٢] من يجيء بعده ؟ قال : بالهدي[٣] والاطراق و إقرار آل محمّد له بالفضل ولا يسئل عن شيء ممّا بين صدفيها[٤] إلاّ أجاب فيه[٥] .

ير : الحسين بن محمّد عن أبي جعفر محمّد بن الربيع عن رجل من أصحابنا عن الجارود مثله[٦] .

بيان : الهدي : السيرة الحسنة ، ويحتمل الهدى بالضمّ ، والاطراق لعلّه أراد به السكوت في حال التقيّة ، أو كناية عن السكينة والوقار ، قال الفيروزآباديّ : أطرق سكت ولم يتكلّم و أرخى عينيه ينظر إلى الأرض . و قوله : بين صدفيها ، أي جميع الأرض ، فإنّ الجبل محيط بالدنيا ، و صدف الجبل هوما قابلك من جانبه ، و في البصائر « بين دفّتين » و دافّتا المصحف ضامّتاه كناية عن الكلّ .

١١ ـ ير : عمران بن موسى عن محمّد بن الحسين عن عبيس بن هشام عن الحسين بن يونس[٧] عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أراد الله أن يخلق إماماً أخذ الله بيده شربة من تحت عرشه فدفعه إلى ملك من ملائكته فأوصلها إلى الامام فكان الامام من

---

(١) بصائر الدرجات : ١٤٤ .

(٢) فى البصائر : يعرف الذى يجىء من بعد .

(٣) فى الهامش : بالهداة . ير . أقول : الموجود فى البصائر : بالهداية .

(٤) فى البصائر : مما بين الدفتين الااجاب عنه .

(٥) الخصال ١ : ٤٩ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٤٤ .

(٧) هكذا فى الكتاب و مصدره ولعل الصحيح : [الحسين عن يونس] والحسين هو ابن احمد المنقرى و يونس هو ابن ظبيان الكوفى .

بعده منها[١] ، فإذا مضت عليه أربعون يوماً سمع الصوت وهو في بطن اُمّه فإذا ولد أُوتي الحكمة[٢] ، و كتب على عضده الأيمن : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السميع العليم » .

فإذا كان الأمر يصل اليه[٣] أعانه الله بثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكاً بعدد[٤] أهل بدر و كانوا معه و معهم سبعون رجلاً واثنا عشر نقيباً ، فأمّا السبعون فيبعثهم إلى الآفاق يدعون النّاس إلى ما دعوا إليه أوّلاً ، و يجعل الله له في كلّ موضع مصباحاً[٥] يبصر به أعمالهم[٦] .

يج : عن يونس مثله[٧] .

١٢ ـ ل : العجليّ عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبي معاوية عن سليمان بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عشر خصال من صفات الامام : العصمة ، و النصوص[٨] و أن يكون أعلم النّاس ، و أتقاهم لله ، و أعلمهم بكتاب الله ، و أن يكون صاحب الوصيّة الظاهرة ، و يكون له المعجز والدّليل ، و تنام عينه ولا ينام قلبه ، ولا يكون له فيء ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه .

قال الصّدوق رحمة الله عليه : معجز الامام و دليله في العلم و استجابة الدّعوة فأمّا إخباره بالحوادث الّتي تحدث قبل حدوثها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله

(١) فى الخرائج : والامام يتغذى منها .

(٢) فى الخرائج : غذى بالحكمة .

(٣) فى الخرائج : فاذا وصل الامر اليه .

(٤) فى الخرائج : عدة اهل بدرومعهم سبعون رجلا و اثنى عشر نقيبا .

(٥) فى الخرائج : سراجا .

(٦) بصائر الدرجات ١ : ١٣٠ .

(٧) الخرائج : ٢٤٦ .

(٨) فى نسخة : والنص .

صلّى الله عليه وآله ، و إنّما لا يكون له فيء لأنّه مخلوق من نور الله عزّ وجلّ ، و أمّا رؤيته من خلفه كما يرى من بين يديه فذلك بما اُوتي من التوسّم والتفرّس في الأشياء قال الله عزّ وجلّ : إنّ في[1] ذلك لآيات للمتوسّمين[2] .

١٣ ـ مع : إبراهيم بن هارون العبسيّ عن ابن عقدة عن جعفر بن عبدالله عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود قال : سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام بم يعرف الامام ؟ قال : بخصال : أوّلها نصّ من الله تبارك و تعالى عليه ، و نصبه علماً للنّاس حتّى يكون عليهم حجّة ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصب عليّاً و عرّفه النّاس باسمه و عينه ، و كذلك الأئمّة عليهم السلام ينصب الأوّل الثاني ، و أن يسأل فيجيب ، و أن يسكت عنه فيبتدىء ، و يخبر الناس بما يكون في غد ، و يكلّم الناس بكلّ لسان ولغة .

قال الصدوق رحمه الله : إنّ الامام إنّما يخبر بما يكون في غد بعهد واصل اليه من رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ذلك ممّا نزل به عليه جبرئيل من أخبار الحوادث الكائنة إلى يوم القيامة[3] .

بيان : الأخبار المتواتره الدالّة على كون الامام محدّثا و أنّه مؤيّد بروح القدس و أنّ الملائكة والروح تنزل عليه في ليلة القدر و غيرها تغني عن هذا التكلّف و إن كان له وجه صحّة ، و سيأتي تمام القول في ذلك في أبواب العلم

١٤ ـ يد : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حمران عن الفضل بن السكن عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة ، و اُولي الأمر بالمعروف والعدل والاحسان[4] .

١٥ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن أبي عبدالله البرقيّ عن فضالة عن عبدالحميد

---

(١) الحجر : ٧٥ .

(٢) الخصال : ٢ : ٤٩ و ٥٠ .

(٣) معانى الاخبار : ١٠١ و ١٠٢ طبعة مكتبة الصدوق .

(٤) توحيد الصدوق : ٢٩٧ .

بن نصر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ينكرون الإمام المفترض الطّاعة و يجحدون به والله ما في الأرض منزلة أعظم عند الله من مفترض الطّاعة ، فقد[1] كان إبراهيم دهراً ينزل عليه الأمر من الله و ما كان مفترض الطاعة حتّى بدا لله أن يكرمه و يعظّمه فقال : « إنّي جاعلك للنّاس إماما » فعرف إبراهيم ما فيها من الفضل فقال : « و من ذرّيّتي فقال لا ينال عهدي الظالمين[2] » قال أبو عبد الله عليه السلام : أي إنّما هي ذرّيّتك لا يكون في غيرهم[3] .

بيان : قوله : عليه السلام : و ما كان مفترض الطاعة أي كان نبيّاً ولم يكن مرسلاً أو كان رسولاً ولم تعمّ رسالته لجميع أهل الأرض ، أو لم يكن إماماً مفترض الطاعة لكلّ من يأتي بعده من الأنبياء ، و أمّا قوله عليه السلام أي إنّما هي في ذرّيّتك ، فلعلّ المراد به أنّ الله تعالى لمّا علم أنّه لا يكون المعصوم إلّا في ذرّيّة إبراهيم عليه السلام قال : « لا ينال عهدي الظالمين » أي لا تكون الامامة إلّا في المعصومين فلا ينالها غير ذرّيّتك و على هذا التّأويل الجواب أشدّ مطابقة للسؤال ، و الله أعلم بحقيقة الحال .

١٦ ـ ع : ابن المتوكّل عن السعدآبادي عن البرقيّ عن أبيه عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه قال : سأل ضرار هشام[4] ابن الحكم عن الدّليل[5] على الامام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فقال هشام : الدلالة عليه ثمان دلالات ، أربعة منها في نعت نسبه و أربعة في نعت نفسه ، أمّا الاربعة الّتي في نعت نسبه فأن يكون معروف القبيلة ، معروف الجنس ، معروف النسب ، معروف البيت .

و ذلك أنّه إذا لم يكن معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت جاز أن يكون في أطراف الأرض و في كلّ جنس من النّاس ، فلمّا لم يجز أن

(١) لقد خ ل : أقول : في المصدر : وقد كان .
(٢) البقرة : ١٢٤ .
(٣) بصائر الدرجات : ١٤٩ و ١٥٠ .
(٤) عن هشام خ .
(٥) في المصدر : عن الدلالة .

يكون إلّا هكذا ولم نجد جنساً في العالم أشهر من جنس محمّد ﷺ وهو جنس العرب الّذي منه صاحب الملّة والدّعوة الّذي ينادى باسمه في كلّ يوم وليلة خمس مرّات على الصوامع في المساجد في جميع الأماكن : « أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله » و وصل [1] دعوته إلى كلّ برّ وفاجر من عالم و جاهل معروف غير منكر في كلّ يوم وليلة فلم يجز أن يكون الدّليل إلّا في أشهر الأجناس .

و لمّا لم يجز أن يكون إلّا في هذا الجنس لشهرته لم يجز إلّا أن يكون في هذه القبيلة الّتي منها صاحب الملّة دون سائر القبائل من العرب . ولمّا لم يجز إلّا أن يكون في هذه القبيلة الّتي منها صاحب الدّعوة لاتّصالها بالملّة لم يجز إلّا أن يكون في هذا البيت الّذي هو بيت النبيّ ﷺ لقرب نسبه من النبيّ ﷺ إشارة إليه دون غيره من أهل بيته .

ثمّ إن لم يكن إشارة إليه اشترك أهل هذا البيت و ادّعيت فيه ، فإذا وقعت الدّعوة فيه وقع الاختلاف و الفساد بينهم ، و لا يجوز إلّا أن يكون من النبيّ ﷺ إشارة إلى رجل من أهل بيته دون غيره لئلاّ يختلف فيه أهل هذا البيت أنّه أفضلهم وأعلمهم و أصلحهم لذلك الأمر .

و أمّا الأربعة الّتي في نعت نفسه فأن يكون [2] أعلم الخلق ، و أسخى الخلق و أشجع الخلق ، و أعفّ الخلق و أعصمهم من الذّنوب صغيرها و كبيرها لم تصبه فترة و لا جاهليّة ، ولابدّ من أن يكون في كلّ زمان قائم بهذه الصفة إلى أن تقوم الساعة.

فقال عبدالله بن يزيد الأباضيّ وكان حاضراً : من أين زعمت يا هشام أنّه لابدّ أن يكون أعلم الخلق ؟ قال : إن لم يكن عالماً يؤمن أن ينقلب شرائعه وأحكامه فيقطع من يجب عليه الحدّ ، ويحدّ من يجب عليه القطع . وتصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أم من لا يهدّي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف

---

(١) في نسخة : و وصلت .

(٢) في نسخة : فانه يكون .

تحكمون »[١]

قال : فمن أين زعمت أنّه لابدّ أن يكون معصوماً من جميع الذنوب ؟ قال : إن لم يكن معصوما لم يؤمن أن يدخل فيما دخل فيه غيره من الذّنوب فيحتاج إلى من يقيم عليه الحدّ كما يقيمه على غيره ، و إذا دخل في الذّنوب لم يؤمن أن يكتم على جاره وحبيبه وقريبه وصديقه ، وتصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ : «إنّي جاعلك للنّاس إماماً قال : ومن ذرّيّتي قال لاينال عهدي الظالمين »[٢] .

قال : فمن أين زعمت أنّه أشجع الخلق ؟ قال : لأنّه فيّمهم الّذي يرجعون إليه في الحرب ، فإن هرب فقدباء بغضب من الله ، و لايجوز أن يبوء[٣] الامام بغضب من الله وذلك قوله عزّ وجلّ : « إذا لقيتم الّذين كفروا زحفاً فلا تولّوهم الأدبار ومن يولّهم يومئذٍ دبره إلّا متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقدباء بغضب من الله و مأواه جهنّم وبئس المصير »[٤].

قال : فمن أين زعمت أنّه لابدّ أن يكون أسخى الخلق ؟ قال : لأنّه إن لم يكن سخيّاً لم يصلح للإمامة لحاجة النّاس إلى نواله وفضله ، والقسمة بينهم بالسوية ليجعل الحقّ في موضعه ، لأنّه إذا كان سخيّاً لم تتق نفسه إلى أخذ شيء من حقوق النّاس والمسلمين ، ولايفضّل نصيبه في القسمة على أحد من رعيّته وقد قلنا : إنّه معصوم فإذا لم يكن أشجع الخلق و أعلم الخلق وأسخى الخلق وأعفّ الخلق لم يجز أن يكون إماما .[٥]

بيان : قوله فترة أي ضعف ولين في إجراء أحكام الله تعالى ، قوله : لم تتق مضارع من تاق إليه ، أي اشتاق .

---

(١) يونس : ٣٥ .

(٢) البقرة : ١٢٤ .

(٣) في المصدر : أن يتبوأ .

(٤) الانفال : ١٥ .

(٥) علل الشرائع : ٧٨ و ٧٩ .

١٧ ـ ع ن : في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال : فلم لايجوز أن يكون الامام من غير جنس الرسول ؟ قيل : لعلل منها : أنّه لمّا كان الامام مفترض الطاعة لم يكن بدّ من دلالة تدلّ عليه و يتميّز بها من غيره ، وهي القرابة المشهورة و الوصيّة الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى إليه بعينه .

و منها : أنّه لوجاز في غير جنس الرسول لكان قد فضّل من ليس برسول على الرسل ، إذ جعل أولاد الرسل أتباعاً لأولاد أعدائه كأبي جهل وابن أبي معيط ، لأنّه قد يجوز بزعمه (١) أن ينتقل ذلك في أولادهم إذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول(٢) تابعين ، و أولاد أعداء الله وأعداء رسوله متبوعين ، وكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحقّ .

و منها : أنّ الخلق إذا أقرّوا للرسول بالرسالة و أذعنوا له بالطّاعة لم يتكبّر أحد منهم عن أن يتّبع ولده ويطيع ذرّيّته و لم يتعاظم ذلك في أنفس النّاس ، و إذا كان في غير جنس الرسول كان كلّ واحد منهم في نفسه أنّه أولى به من غيره ، ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخ أنفسهم(٣) بالطّاعة لمن هو عندهم دونهم ، فكان يكون ذلك داعية (٤) لهم إلى الفساد والنّفاق والاختلاف (٥) .

١٨ ـ ير : محمّد بن الحسين عن أبي داود المسترقّ عن عيسى الفرّاء عن مالك الجهنيّ قال : كنت بين يدي أبي عبدالله عليه السلام فوضعت يدي على خدّي و قلت : لقد عصمك (٦) الله وشرّفك ، فقال : يا مالك ! الأمر أعظم ممّا تذهب إليه (٧) .

---

(١) في العيون : بزعمهم .

(٢) الرسل خ ل .

(٣) سخى نفسه وبنفسه عن الشيء : تركه ولم ينازعه اليه نفسه .

(٤) داعيا خ ل .

(٥) علل الشرائع : ٩٥ . عيون الاخبار : ٢٥٠ .

(٦) في المصدر : لقد عظمك الله .

(٧) بصائر الدرجات : ٦٦ .

بيان : أي ليس محض العصمة والتشريف كما زعمت ، بل هي الخلافة الكبرى وفرض الطاعة على كافّة الورى وغير ذلك ممّا سيأتي و مضى .

١٩ ـ ير : محمّد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وغيرهما عن ابن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مضى رسول الله صلى الله عليه وآله و خلّف في اُمّته كتاب الله و وصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وإمام المتّقين وحبل الله المتين و عروته الوثقى الّتي لا انفصام لها و عهده المؤكّد صاحبان مؤتلفان يشهد كلّ واحد لصاحبه بتصديق ينطق الامام عن الله عزّوجلّ في الكتاب بما أوجب الله فيه على العباد من طاعة الله و طاعة الامام و ولايته و أوجب[1] حقّه الّذي أراه الله[2] عزّوجلّ من استكمال دينه و إظهار أمره والاحتجاج بحجّته[3] ، والاستضاء بنوره في معادن أهل صفوته و مصطفى أهل خيرته .

فأوضح الله بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّنا عن دينه ، وأبلج[4] بهم عن سبيل مناهجه[5] و فتح[6] بهم عن باطن ينابيع علمه ، فمن عرف من اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله واجب حقّ إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه ، و علم فضل طلاوة إسلامه ، لأنّ الله نصب[7] الامام علماً لخلقه ، و جعله حجّة على أهل عالمه[8] ، ألبسه الله تاج الوقار ، وغشّاه من نور الجبّار ، يمدّ بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه موادّه[9] ، ولا ينال ما عند الله تبارك

---

(١) في نسخة : واجب حقه .

(٢) في نسخة : اراد الله .

(٣) في نسخة : بحججه .

(٤) اى اظهر .

(٥) في نسخة : منهاجه .

(٦) في نسخة : [منح] وفى اخرى : ميح .

(٧) في المصدر : لان الله ورسوله .

(٨) في غيبة النعماني : [على اهل طاعته] راجع الحديث ٢٥ .

(٩) في المصدر : لاينقطع عنه مواردە .

و تعالى إلّا بجهة أسباب سبيله ، ولا يقبل الله أعمال العباد إلاّ بمعرفته .

فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي(١) ومعمّيات السنن و مشتبهات الفتن ولم يكن الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون ، و تكون الحجّة من الله على العباد(٢) بالغة(٣) .

توضيح : قوله عليه السلام : و أوجب حقّه ، في بعض النسخ : و واجب حقّه ، و هو عطف على الموصول ، أو على طاعة الله ، و الضمير عائد إليه تعالى ، أوعلى ولايته والضمير عائد إلى الامام .

و قوله : من استكمال ، بيان للموصول ، و قوله : في معادن ، صفة للنور ، أو حال عنه ، والمراد بالصفوة هنا معناه المصدريّ ، وإضافة المعادن إلى الأهل إمّا بيانيّة أو لاميّة ، فالمراد بالأهل جميع قرابة الرسول صلى الله عليه وآله .

و قوله : مصطفى ، معطوف على المعادن أوالأهل ، والأمر في الاضافة والمصدريّة كما مرّ ، ويحتمل أن يراد بالصفوة والخيرة النبيّ صلى الله عليه وآله و قوله : من أهل بيت ، حال عن الأئمّة ، أو بيان لها ، و تعدية الايضاح وأخواتها بعن لتضمين معنى الكشف ، و إضافة السبيل إلى المناهج إمّا بيانيّة ، أو المراد بالسبيل العلوم و بالمناهج العبادات الّتي توجب الوصول إلى قربه تعالى ، و في بعض النسخ : منهاجه ، والمنهاج : الطريق الواضح .

قوله : و فتح ، و في بعض النسخ « و ميّح » بتشديد الياء ، والمايح الّذي ينزل البرء فيملأ الدّلو ، و هو أنسب ، والتشديد للمبالغة والطلاوة مثلّثة : الحسن والبهجة والقبول . والسبب : الحبل وما يتوصّل به إلى الشيء و لعلّ المعنى أنّه يعرج الله به في مدارج الكمال إلى سماء العظمة والجلال قوله : موادّه ، المادّة : الزيادة المتّصلة أي الموادّ المقرّرة له من الهدايات والالهامات ، والضمير راجع إلى الامام ، و يحتمل

(١) في نسخة : الدجى .

(٢) في نسخة : عليهم .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٢ .

رجوعه إلى الله و إلى السبب .

قوله : بجهة أسباب سبيله ، في بعض النّسخ أسبابه ، و على التقديرين الضمير للامام والتباس الأمور : اختلاطها على وجه يعسر الفرق بينها ، والدّجى كما في بعض النسخ جمع الدّجيّة و هي الظّلمة الشديدة .

٢٠ ـ ير : سلمة بن الخطّاب عن سليمان بن سماعة الحذّاء و عبدالله بن محمّد جميعاً عن عبدالله بن القاسم عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : الامام منّا ينظر(١) من خلفه كما ينظر من قدّامه(٢) .

٢١ ـ ير : أحمد بن موسى عن الحسن بن عليّ الخشّاب عن عليّ بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير قال : قال أبو جعفر عليه السلام يوماً و نحن عنده جماعة من الشيعة : قوموا تفرّقوا عنّي مثنى وثلاث ، فإنّي أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي فليسرّ عبد في نفسه ماشاء فإنّ الله يعرّفنيه(٣) .

٢٢ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الاهوازيّ عن مقاتل عن الحسين بن أحمد عن يونس ظبيان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة من تحت عرشه على بقلة من بقل الأرض أو ثمرة من ثمارها فأكل منها الامام ، فتكون نطفته(٤) من تلك القطرة ، فإذا مكث في بطن اُمّه أربعين يوماً سمع الصوت ، فإذا تمّت له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته و هو السميع العليم » فإذا وضعته اُمّه على الأرض زيّن بالحكمة و جعل له مصباح من نور يرى به أعمالهم(٥) .

---

(١) في نسخة : ينظر .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٤ و ١٢٥ .

(٤) في نسخة و في المصدر : [نطفة] .

(٥) بصائر الدرجات : ١٢٨ .

ير : محمّد بن عبدالجبّار عن ابن أبي نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله(١) .

٢٣ ــ ير : أحمد بن محمّد عن عمر بن عبدالعزيز عن الخيبري عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السّميع العليم » ثمّ قال : هذا حرف في الأئمّة خاصّة ، ثمّ قال : يا يونس إنّ الامام يخلقه الله بيده لا يليه أحد غيره و هو جعله يسمع و يرى في بطن اُمّه حتّى إذا صار إلى الأرض خطّ بين كتفيه : و تمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته وهو السّميع العليم(٢) .

بيان : الخلق باليد كناية عن غاية اللطف والاهتمام بشأنه ، فإنّ من يهتمّ بأمر يليه بنفسه أو المراد أنّه يخلقه بقدرته من غير ملك في تسبيب أسبابه .

٢٤ ــ شي : عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ ممّا استحقّت به الامامة التطهير والطهارة من الذّنوب والمعاصي الموبقة الّتي توجب النّار ثمّ العلم المنوّر بجميع مايحتاج إليه الاُمّة من حلالها وحرامها، والعلم بكتابها خاصّه وعامّه(٣) والمحكم والمتشابه و دقائق علمه و غرائب تأويله و ناسخه و منسوخه .

قلت : و ما الحجّة بأنّ الامام لا يكون إلّا عالماً بهذه الأشياء الّذي ذكرت ؟ قال : قول الله فيمن أذن الله لهم في الحكومة و جعلهم أهلها : « إنّا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور يحكم بها النبيّون الّذين أسلموا للّذين هادوا والربّانيّون والأحبار » فهذه الأئمّة دون الأنبياء الّذين يربّون الناس بعلمهم ، و أمّا الأحبار فهم العلماء دون الربّانيّين ، ثمّ أخبر فقال : « بما استحفظوا من كتاب الله و كانوا عليه شهداء »

(٢) بصائر الدرجات : ١٢٨ فيه : [من اثمارها فأكلها الذى منه الامام فكانت تلك النطفة من تلك القطرة فاذا مضت عليه اربعون يوما سمع الصوت فى بطن امه فاذا مضت عليه اربعة اشهر] و فيه : فاذا سقط من بطن امه زين .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٠ .

(٣) فى المصدر و فى نسخة من الكتاب : خاصة و عامة .

ولم يقل : بما حملوا منه[١] .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : الربّاني هو الّذي يربّ أمر الناس بتدبيره له وإصلاحه ، إيّاه ، يقال : ربّ فلان أمره ربابة فهو ربّان : إذا دبّره وأصلحه ، وقيل إنّه مضاف إلى علم الربّ ، و هو علم الدّين ، والمعنى يحكم بالتوراة النبيّون الّذين أذعنوا لحكم الله و أقرّوا به « للّذين هادوا » أي تابوا من الكفر ، أو لليهود ، واللّام فيه يتعلّق بيحكم ، أي يحكمون بالتوراة لهم و فيما بينهم .

والربّانيّون ، أي الّذين علت درجاتهم في العلم ، أو المدبّرون لأمر الدّين في الولاية بالاصلاح ، أو المعلّمون للنّاس من علمهم ، أو الّذين يعملون بما يعلمون ، و الأحبار العلماء الخيار « بما استحفظوا » أي بما استودعوا من كتاب الله وأمروا بحفظه والقيام به وترك تضييعه ، و كانوا على الكتاب شهداء أنّه من عندالله انتهى[٢] .

أقول: فسّر عليه السلام الربّانيّين بالأئمّة عليهم السلام كما روي أنّ عليّاً عليه السلام كان ربّاني هذه الاُمّة و الأحبار بالعلماء من شيعتهم ، ثمّ استدلّ على ذلك بقوله تعالى : « بما استحفظوا من كتاب الله » فان طلب حفظ الكتاب لفظاً و معنىً إنّما يكون لمن عنده علم الكتاب و جميع الأحكام و كان وارثاً للعلوم من جهة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ولوقال : بما حمّلوا : لم يظهر منه هذه الرتبة كما لا يخفى .

٢٥ ـ ني[٣]: الكليني عن محمّد بن يحيى عن ابن عيسى[٤] عن إسحاق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمّة عليهم السلام وصفاتهم فقال : إنّ الله

(١) تفسير العياشى ١ : ٣٢٢ و ٣٢٣ .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٤٦٥ ، و ٣ : ١٩٧ و ١٩٨ .

(٣) غيبة النعمانى : ١٩ ـ ٢٠ .

(٤) هكذا فى الكتاب و مصدره ، و فى نسخة الكمبانى والكافى : ابن عيسى عن الحسن بن محبوب عن اسحاق بن غالب .

تبارك و تعالى أوضح بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله عن دينه ، وأبلج [١] بهم عن سبيل منهاجه ، وفتح لهم عن باطن [٢] ينابيع علمه .

فمن عرف من اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله واجب حقّ إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه ، و علم فضل طلاوة إسلامه ، [٣] إنّ الله نصب الامام علماً لخلقه وجعله حجّة على أهل طاعته [٤] ألبسه الله تاج الوقار ، و غشّاه من نور الجبّار ، يمدّ بسبب من السّماء لا ينقطع عنه موادّه ولا ينال ما عندالله إلّا بجهة أسبابه ، ولا يقبل الله الأعمال للعباد إلّا بمعرفته.

فهو عالم بمايرد عليه من مشكلات الوحي [٥] و معمّيات السّنن و مشتبهات الدّين [٦] لم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد الحسين صلوات الله عليه من عقب كلّ إمام فيصطفيهم لذلك و يجتبيهم ويرضى بهم لخلقه و يرتضيهم لنفسه ، كلّما مضى منهم إمام نصب عزّ و جلّ لخلقه من عقبه إماماً علماً بيّنا و هادياً منيراً [٧] و إماماً قيّماً وحجّة عالماً ، أئمّة من الله يهدون بالحقّ و به يعدلون .

حجج الله و دعاته و رعاته على خلقه ، يدين بهداهم العباد ، و تستهلّ بنورهم البلاد ، [٨] وتنمي ببركتهم التلاد ، وجعلهم الله حياة الأنام ، ومصابيح الظلام، ودعائم

---

(١) أبلج : أظهر . وفى المصدر : أفلج وهو أيضا بمعنى أظهر يقال : افلج الله برهانه اى اظهره .

(٢) فى المصدر : [عن هاطل ينابيع علمه] و لعله مصحف ، و تقدم فى خبر البصائر ايضا : عن باطن ينابيع علمه .

(٣) فى المصدر : [وجد لهم حلاوة ايمانه على فضل حلاوة اسلامه] وهومصحف‌راجع ما تقدم عن البصائر .

(٤) فى البصائر : على اهل عالمه .

(٥) فى نسخة : من ملتبسات الدجى .

(٦) فى نسخة : ومشتبهات الفتن .

(٧) فى نسخة : وهاديانيرا .

(٨) فى المصدر : ويشمل بنورهم البلاد .

الاسلام ، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها .

فالامام هو المنتجب المرتضى ، و الهادي المجتبى ، و القائم المرتجى اصطفاه الله لذلك و اصطنعه على عينه في الذّر حين ذرأه ، وفي البريّة حين [1] برأه ظلاّ قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه محبوّاً بالحكمة في علم الغيب عنده ، اختاره بعلمه وانتجبه بتطهيره بقيّة من آدم ، وخيرة من ذرّية نوح ، ومصطفى من آل إبراهيم ، وسلالة من إسماعيل و صفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله .

لم يزل مرعيّاً بعين الله يحفظه بملائكته [2] ، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوث كلّ فاسق ، مصروفاً عنه قوانف السوء [3] مبرّأ من العاهات ، محجوباً عن الآفات معصوماً [4] من الفواحش كلّها معروفاً بالحلم و البرّ في بقاعه ، [5] منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه ، مسنداً إليه أمر والده ، صامتاً عن المنطق في حياته [6] .

فإذا انقضت مدّة والده انتهت به مقادير الله إلى مشيّته ، و جاءت الارادة من عندالله فيه إلى محبّته [7] ، وبلغ منتهى مدّة والده فمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلّده الله دينه ، و جعله الحجّة على عباده ، وقيّمه في بلاده ، و أيّده بروحه و أعطاه علمه واستودعه سرّه و انتدبه لعظيم أمره ، وآتاه فضل بيان علمه ، ونصبه علماً لخلقه وجعله حجّة على أهل عالمه ، وضياءً لأهل دينه ، والقيّم على عباده .

---

(١) ذرأه : خلقه . برأه : خلقه من العدم .

(٢) ويكلاه بسره خ ل .

(٣) في نسخة قوارف السوء .

(٤) في نسخة : معصوما .

(٥) في نسخة : [يفاعه] و في نسخة من المصدر : في نفاعته .

(٦) اى في حياة والده .

(٧) في المصدر : وجاءت الارادة من عندالله الى حجته .

رضي الله به إماماً لهم ، استحفظه علمه واستخبأه [١] حكمته ، واسترعاه لدينه [٢] وحباه [٣] مناهج سبله وفرائضه وحدوده ، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل وتحبير [٤] أهل الجدل بالنّور السّاطع ، والشفاء النافع بالحقّ الأبلج ، والبيان من كلّ مخرج على طريق المنهج [٥] الّذي مضى عليه الصادقون من آبائه .

فليس يجهل حقّ هذا العالم إلّا شقي ، ولا يجحده إلّا غوي ، ولا يصدّ عنه إلّا جريء على الله جلّ وعلا . [٦]

تبيين : الرعاة جمع الرّاعي ، قوله : و تستهل ، على بناء المجهول ، أي تتنوّر قال الفيروزآباديّ : استهلّ المطر : اشتدّ انصبابه ، و استهلّ الهلال بالضمّ : ظهر واستهلّ : رفع صوته . و التلاد : المال القديم الأصلي الّذي ولد عندك ، و هو نقيض الطارف . والتخصيص به لأنّه أبعد من النموّ ، أولأنّ الاعتناء به أكثر ، ويحتمل أن يكون كناية عن تجديد الآثار القديمة المندرسة ، جرت بذلك ، الباء للسببيّة ، والاشارة إلى مصدر جعلهم أو جميع ما تقدّم . مقادير الله ، أي تقدير الله .

قوله عليه السلام : على محتومها ، حال عن المقادير ، والضمير راجع إليها ، أي كائنة على محتومها ، أي قدّرها تقديراً حتماً لا بداء فيه و لا تغيير .

قوله : واصطنعه على عينه أي خلقه وربّاه وأكرمه وأحسن إليه معنيّاً [٧] بشأنه

---

(١) في نسخة : واستحباه .

(٢) المصدر خال عن قوله : [و استرعاه لدينه] و في نسخة من الكتاب : و حباه و استرعاه لدينه .

(٣) في نسخة : وأحيى به .

(٤) في المصدر : ويهدي اهل الجدل .

(٥) في المصدر : على الطريق المنهج .

(٦) غيبة النعماني : ١١٩ و ١٢٠ زاد في آخره : [ابن سبية ابن خيرة الاماء] و الحديث مذكور في اصول الكافي ١ : ٢٠٣ -٢٠٥ مع اختلاف ولم يذكر فيه هذه الزيادة.

(٧) في نسخة : متعينا بشأنه .

عالماً بكونه أهلاً لذلك ، قال الله تعالى : « ولتصنع على عيني [١] » . قال البيضاوي : أي ولتربّى وليحسن إليك وأنا راعيك وراقبك [٢].

وقال غيره : على عيني ، أي بمرأى منّي ، كناية عن غايه الاكرام و الاحسان.

وقال تعالى : « واصطنعتك لنفسي [٣] » قال البيضاوي : أي واصطفيتك لمحبّتي مثله فيما خوّله من الكرامة بمن قرّبه الملك واستخلصه لنفسه [٤] .

قوله : في الذّر ، أي في عالم الأرواح ، و في البرّية أي في عالم الأجسام، فقوله: ظلاّ متعلّق بالأوّل وهو بعيد، ويحتمل أن يكون ذرأ وبرأ كلاهما في عالم الأرواح، أو يكون المراد بالذرء تفريقهم في الميثاق ، وبالبرء خلق الأرواح . والحبوة العطيّة .

قوله : بعلمه أي بسبب علمه ، بأنّه يستحقّه أو بأن أعطاه علمه وانتجبه لطهره أي لعصمته ، أي لأن يجعله مطهّراً، و على أحد الاحتمالين الضميران لله ، وعلى الآخر للامام .

قوله : بعين الله ، أي بحفظه وحراسته ، أو إكرامه .

والوقوب : الدّخول . والغسق : أوّل ظلمة اللّيل ، و الغاسق : ليل عظم ظلامه و ظاهره أنّه إشارة إلى قوله تعالى : « و من شرّ غاسق إذا وقب » [٥] و فسّر بأنّ المراد ليل دخل ظلامه في كلّ شيء ، وتخصيصه لأنّ المضارّ فيه يكثر و يعسر الدّفع فيكون كناية عن أنّه يدفع عنه الشرور الّتي يكثر حدوثها باللّيل غالباً ، ولا يبعد أن يكون المراد شرور الجنّ و الهوامّ المؤذية ، فإنّها تقع باللّيل غالباً كما يدلّ عليه الأخبار .

أو يكون المراد عدم دخول ظلمات الشكوك و الشبه و الجهالات عليه . قوله :

---

(١) طه : ٣٩ .

(٢و٤) انوارالتنزيل٢ : ٥٦ .

(٣) طه : ٤١ .

(٥) الفلق : ٣ .

و نفوث كلّ فاسق، أي لا يؤثّر فيه سحر الساحرين من قوله تعالى : « ومن شرّ النفّاثات في العقد » [1] أو يكون كناية عن وساوس شياطين الانس والجنّ ، والأوّل أظهر، وما ورد من تأثير السّحر في النبيّ صلى الله عليه وآله وفي الحسنين عليهما السلام فمحمول على التقيّة ،وردّها أكثر علمائنا ، و يمكن حمله على أنّه لا يؤثّر فيهم تأثيراً لا يمكنهم دفعه ، فلا ينافي الأخبار لو صحّت .

قوله عليه السلام : قوارف السّوء ، أي كواسب السّوء ، من اقتراف الذنب بمعنى اكتسابه ، أو الاتّهام بالسوء من قولهم : قرف فلاناً : عابه أواتّهمه ، وأقرفه : وقع فيه وذكره بسوء ، وأقرف به : عرّضه للتّهمة ، والمراد بالعاهات و الآفات الأمراض الّتي توجب نفرة الخلق وتشويه الخلقة كالعمى والعرج والجذام والبرص وأشباهها ، ويحتمل أن يكون المراد بالثاني الآفات النفسانيّة و أمراضها .

قوله : في بقاعه وفي بعض النسخ بالياء المثنّاة التحتانيّة والفاء أي في بدوّ شبابه يقال : يفع الغلام : إذاراهق . و في بعض النسخ بالباء الموحدة و القاف ، أي في بلاده الّتي نشأفيها ، والأظهر الأوّل لمقابلة الفقرة الثانية .

قوله : مسنداً إليه أمر والده ، أي يكون وصيّه .

قوله : إلى مشيّته ، الضمير راجع إلى الله ، و الضمير في قوله : به ، راجع إلى الولد ، و يحتمل الوالد ، أي انتهت مقادير الله بسبب الولد إلى ماشاء و أراد من إمامته و جاءت الارادة من عندالله فيه إلى ما أحبّ من خلافته .

و قوله : فمضى ، جزاء الشرط ، و القيّم : القائم باُمور النّاس و مدبّرهم .

قوله : و انتدبه ،أي دعاه وحثّه ، و في كتب اللّغة المشهورة أنّ الندب : الطلب و الانتداب : الاجابة ، ويظهر من الخبر أنّ الانتداب أيضاً يكون بمعنى الطلب ،كما قال في مصباح اللّغة : انتدبته للأمر فانتدب يستعمل لازماً و متعدّياً .

---

(١) الفلق : ٥ .

قوله : وآتاه ، في الكافي : « وآتاه علمه و أنبأه فصل بيانه »[١] أي بيانه الفاصل بين الحقّ والباطل .

قوله : و استخبأه بالهمز أو بالتخفيف ، أي استكتمه ، و في بعض النسخ بالحاء المهملة ، أي طلب منه أن يحبوالنّاس الحكمة .

قوله: واسترعاه لدينه ،أي استحفظه النّاس لأمر دينه، أواللاّم زائدة . والتحبير: التحسين و التزيين .

٢٦ ـ ني : عليّ بن أحمد عن عبدالله بن موسى[٢] عن محمّد بن عبدالجبّار عن صفوان بن يحيى عن أبي سعيد المكاريّ[٣] عن الحارث بن المغيرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بأيّ شيء يعرف الامام ؟ قال بالسكينة والوقار ، قلت : بأيّ شيء ؟[٤] قال : و تعرفه بالحلال و الحرام ،[٥] و بحاجة النّاس إليه ، و لايحتاج إلى أحد و يكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : يكون[٦] إلاّ وصيّاً ابن وصيّ ؟ قال : لايكون إلاّ وصيّاً و ابن وصيّ .[٧]

٢٧ ـ ني : محمّد بن همام و محمّد بن الحسن بن محمّد جميعاً عن الحسن بن محمّد بن جمهور[٨] عن سليمان بن سماعة عن أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا

---

(١) الموجود في الكافي هكذا: و ايده بروحه و آتاه علمه وانبأه فصل بيانه و استودعه سره و انتدبه لعظيم امره و أنبأه فضل بيانه .

(٢) في المصدر : عبيدالله بن موسى العلوى .

(٣) هو هاشم او هشام بن حيان الكوفى . على اختلاف في اسمه .

(٤) في المصدر : قلت : و بأى شيء ؟

(٥) في نسخة من المصدر : و معرفة الحلال و الحرام .

(٦) في المصدر : أيكون .

(٧) غيبة النعماني : ١٢٨ .

(٨) في المصدر : ومحمدبن الحسن بن محمد بن جمهور جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن ابيه .

مضى الامام القائم من أهل البيت فبأيّ شيء يعرف من يجيىء بعده ؟ قال : بالهدى و الاطراق و إقرار آل محمد عليهم السلام له بالفضل ، ولايسأل عن شيء إلّا بيّن (١)

٢٨ ـ كشف : من كتاب الدّلائل للحميري عن محمد بن الأقرع قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الامام هل يحتلم ؟ و قلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب : الاحتلام شيطنة و قد أعاذ الله أولياءه من ذلك ، فردّ (٢) الجواب : الأئمّة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لايغيّر النّوم منهم شيئاً ، قد أعاذ الله أولياءه من لمّة الشيطان كما حدّثتك نفسك (٣) .

يج : عن محمد بن أحمد الأقرع مثله . (٤)

بيان لمّة الشيطان : مسّه و قربه و خطراته .

٢٩ ـ كش : حمدويه عن محمد بن عيسى و محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن صفوان (٥) عن أبي الحسن عليه السلام قال صفوان : أدخلت عليه ابراهيم و اسماعيل ابني أبي سمال (٦) فسلّما عليه و أخبراه بحالهما و حال أهل بيتهما في هذا الأمر و سألاه عن أبي الحسن فخبّرهما أنّه قد توفّي ، (٧) قالا : فأوصى ؟ قال : نعم ، قالا : إليك ؟ قال : نعم ، قالا : وصيّة مفردة ؟ (٨) قال نعم ، قالا : فانّ النّاس قد

---

(١) غيبة النعماني : ١٢٩ في نسخة منه : و لايسأل عن شيء بين صدفيها الاجابت .

(٢) في الخرائج : فورد .

(٣) كشف الغمة : ٣٠٧ .

(٤) الخرائج : ٢١٥ .

(٥) في المصدر : محمد بن نصير عن صفوان .

(٦) سمال ، قال ابن داود : باللام و تخفيف الميم و منهم من شددها و يفتح السين و قال العلامة : بالسين المهملة المفتوحة و الكاف اخيرا و قيل:لام . و على اى هما ابراهيم و اسماعيل ابنى ابى بكر محمد بن الربيع . راجع النجاشي : ١٦ .

(٧) في المصدر : فاخبرهما بانه قدتوفى .

(٨) في المصدر : وصية منفردة .

اختلفوا علينا ، فنحن ندين الله بطاعة أبي الحسن عليه السلام إن كان حيّاً فانّه كان إمامنا و إن كان مات فوصيّه الّذي أوصى إليه إمامنا ، فما حال من كان هذا حاله ؟ مؤمن هو ؟

قال : نعم ، قد جاءكم [١] أنّه « من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية » قال : وهوكافر [٢]قالا : فلم تكفّره [٣] قالا : فماحاله ؟ قال : أتريدون أن اُضلّلكم؟ [٤] قالا : فبأيّ شيء نستدلّ [٥] على أهل الأرض ؟ قال : كان جعفر عليه السلام يقول : تأتي المدينة فتقول : إلى من أوصى فلان ؟ فيقولون : إلى فلان ، و السّلاح عندنا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل حيث مادار دارالأمر ، قالا : فالسّلاح من يعرفه ؟

ثمّ قالا : جعلنا الله فداك ، فأخبرنا بشيء نستدلّ به ، فقد كان الرجل يأتي أبا الحسن عليه السلام يريد أن يسأله عن الشيء فيبتدي به [٦] ، و يأتي أبا عبدالله عليه السلام فيبتدي [٧] به قبل أن يسأله ، قال : فهكذاكنتم تطلبون من جعفر وأبي الحسن عليهما السلام.

قال له ابراهيم : جعفر عليه السلام لم ندركه و قدمات و الشيعة مجتمعون عليه و على أبي الحسن عليه السلام و هم اليوم مختلفون ، قال : ما كانوا مجتمعين عليه ، كيف يكونون مجتمعين عليه و كان مشيختكم و كبراؤكم يقولون في إسماعيل و هم يرونه يشرب كذا و كذا فيقولون : هوأجود .

قالوا [٨] إسماعيل لم يكن أدخله في الوصيّة ، فقال : قد كان أدخله في كتاب

---

(١) في نسخة : [قالا : قد جاءكم] و في المصدر : قالا : قدجاء منكم .

(٢) في نسخة : قال : و انه كافرهو .

(٣) في نسخة : [فلم نكفره] وفي اخرى : [فلم لم تكفره] و في المصدر : فلولم تكفره .

(٤) في نسخة و في المصدر : اضلكم .

(٥) في نسخة : يستدل .

(٦و٧) في نسخة : فيبتديه به .

(٨) هكذا في النسخة وفي المصدر ، و استظهر المصنف في الهامش ان الصحيح : قالا .

الصدقة و كان إماماً ، فقال له اسماعيل بن أبي سمال هو [١] الله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب و الشهادة الكذا و الكذا ـ و استقصى يمينه ـ ما سرّني أنّي زعمت أنّك لست هكذا ولي ما طلعت عليه الشمس ـ أو قال : الدّنيا بما فيها ـ و قد أخبرناك بحالنا ، فقال له ابراهيم : قد أخبرناك بحالنا فما كان حال من كان هكذا ؟ مسلم هو؟ قال : أمسك ، فسكت . [٢]

بيان : لايخفى تشويش الخبر واضطرابه و النسخ فيه مختلفة،ففي بعضها هكذا : « قال : نعم قد جاءكم أنّه من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ، قال : و هو كافر ، قالا : فلم تكفّره قالا : فما حاله ؟ قال : أتريدون أن اُضلّ لكم » و في بعضها: قال : نعم ، قالا : قدجاء منكم ـ إلى قوله : قال : و كافر هو؟ قالا : فلم لم نكفّره ؟ قال : فما حاله ؟ قالا : أتريدون أن اُضلّلكم » و في بعضها : قال : نعم قد جاءكم الى قوله : ـ قالا إنّه كافر هو ، قال : فلم نكفّره ، [٣] قالا : فما حاله ؟ قال : أتريدون أن اُضلّلكم» .

فعلى الأوّل يمكن حمله على أنّ المراد بقوله : نعم انّي اُجيبك ، ثمّ أجاب بما يدلّ على عدم إيمانه ، ثمّ سألا عن سبب التكفير فلمّا لم يجبهما استأنفا السؤال فقال عليه السلام : أتريدون أن اُضلّلكم و اُجيبكم بخلاف ما أعلم .

وعلى الثانية فالمعنى أنّه أجاب بأنّه مؤمن،فاعترضا عليه بأنّ الحديث المشهور يدلّ على كفر من هذا حاله ، فأجاب عليه السلام على الاستفهام الانكارىّ و أنّه كافر هو ؟ أي ميتة الجاهلية أعمّ من الكفر ببعض معانيه ، فاعترضا بأنّا لم نكفّره مع موته على الجاهليّة؟ثمّ أعاد السؤال عن حاله فأجاب بقوله:أتريدون أن اُضلّلكم ،أي اُنسبكم

---

(١) فى نسخة : [و هوالله] و فى اخرى : فوالله .

(٢) رجال الكشى : ٢٩٤ و ٢٩٥ (ط ١) و ٤٠٠ ـ ٤٠٢ (ط ٢) .

(٣) قدعرفت ان الموجود فى المصدر : [فلو لم نكفره]ولعل الصحيح هكذا : فلو لم نكفره فما حاله ؟

إلى الكفر و الضلال فإنّ هذا حالكم .

و على الثالثة أجاب عليه السلام بالاجمال لمصلحة الحال فحكم أوّلاً بإيمانهم ببعض المعاني للايمان ، ثمّ روى ما يدلّ على كفرهم فأراد أن يصرّح بالكفر ، فأجاب عليه السلام بأنّا لم نكفّره بل روينا خبراً .

ثمّ قالا : فما حاله؟فأجاب عليه السلام بأنّكم مع إصراركم على مذهبكم إن حكمت بكفركم يصير سبباً لزيادة ضلالكم و إنكاركم لي رأساً فلا اُريدأن اُضلّكم ، ومع تشبيك النسخ و ضمّ بعضها مع بعض يحصل احتمالات اُخرى لا يخفى توجيهها على من تأمل فيما ذكرنا .

ثمّ قالا : فبأيّ علامة نستدلّ على أهل الأرض أنّك إمام أو على أحد منهم أنّه إمام ؟ فلمّا أجاب عليه السلام بالوصيّة و السّلاح قالا : لا نعرف السلاح اليوم عند من هو ، ثمّ سألا عن الدّلالة واعترفا بأنّ العلم أو الإخبار بالضمير دليل الإمام ، فلمّا اعترفا بذلك ألزمهما عليه السلام بأنّكم كنتم تأتون الامامين و تسألون عنهما كما تأتونني وتسألون عنّي فلم لاتقبلون منّي مع أنّكم تشهدون العلامة ؟ أو كنتما تنازعانهما مع وضوح الكفر أو المعنى انّكم كنتم تسألون منه العلامة و تجادلونه مثل ذلك ثمّ بعد المعرفة رأيتم العلامة .

أوهوعلى الاستفهام الانكاريّ أي أكنتم تطلبون العلامة منهما على وجه المجادلة و الانكار ، أي لم يكن كذلك بل أتاهما النّاس على وجه القبول والاذعان وطلب الحقّ فرأوا العلامة ، فرجعا عن قولهما و تمسّكا بالاجماع على الامامين عليهما السلام والاختلاف فيه عليه السلام .

فأجاب عليه السلام بأنّ مشايخكم و كبراءكم كانوا مختلفين في الكاظم عليه السلام كما اختلفوا فيّ ، إذ جماعة منهم قالوا بامامة إسماعيل مع أنّه كان يشرب النبيذ ، و كانوا يقولون : إنّ إسماعيل أجود من موسى عليه السلام ، أو القول به أجود من القول بموسى عليه السلام .

فقالا : الأمر في إسماعيل كان واضحاً لأنّه لم يكن داخلاً في الوصيّة ، و إنّما

لم يتمسّكوا بظهور موته لأنّ هذا كان يبطل مذهبهم ، لأنّ موت الكاظم عليه السلام أيضاً كان ظاهراً ، و لعلّه عليه السلام لهذا تعرّض لاسماعيل للردّ عليهم دون عبدالله ، لأنّ قصّته كانت شبيهة بهذه القصّة إذ جماعة منهم كانوا يقولون بغيبة اسماعيل وعدم موته .

فأجاب عليه السلام بأنّ الشبهة كانت فيه أيضاً قائمة و إن لم يكن داخلاً في الوصيّة لأنّه كان داخلاً في كتاب الصّدقات الّتي أوقفها الصادق عليه السلام ، أو كتّاب الصّدقات جمع كاتب .

و كان اماماً ، أي و كان الناس يأتمّون به في الصّلاة ، أو كان النّاس يزعمون أنّه إمام قبل موته لأنّه كان أكبر وقد اشتهر فيه البداء ، و يحتمل أن يكون حالاً عن فاعل أدخله لكنّه بعيد .

قوله : الكذا و الكذا ، أي غلظ في اليمين بغير ما ذكر من الأسماء العظام كالضّار النافع المهلك المدرك ، و حاصل يمينه انّي لا يسرّني أن تكون لي الدّنيا و ما فيها ولا تكون اماماً ، أي انّي اُحبّ بالطبع إمامتك لكنّي متحيّر في الأمر ثمّ أخبره أخوه بمثله وأعاد السؤال الأوّل فأمره عليه السلام بالسكوت ، و يحتمل أن يكون أمسك فعلا .

والمشيخة بفتح الميم والياء و سكون الشين و بكسر الشين و سكون الياء جمع الشيخ .

٣٠ ـ كش : قال أبو الحسن عليّ بن محمّد بن قتيبة و ممّا وقّع(١) عبدالله بن حمدويه البيهقيّ وكتبته من رقعته : أنّ أهل نيسابور قداختلفوا في دينهم وخالف بعضهم بعضاً و يكفّر بعضهم بعضاً(٢) و بها قوم يقولون : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عرف جميع لغات أهل الأرض(٣) و لغات الطيور و جميع ما خلق الله ، و كذلك لابدّ أن يكون في كلّ زمان من يعرف ذلك ، و يعلم ما يضمر الانسان ، و يعلم ما يعمل أهل كلّ بلاد في بلادهم

---

(١) في نسخة : و مما رقع .

(٢) المصدر خال عن قوله : يكفر بعضهم بعضا .

(٣) في نسخة : عرف جميع اللغات من اهل الارض .

و منازلهم ، و إذا لقي طفلين فيعلم أيّهما مؤمن و أيّهما يكون منافقاً [1] ، و أنّه يعرف أسماء جميع من يتولّاه في الدّنيا وأسماء آبائهم ، وإذا رأى أحدهم عرفه باسمه من قبل أن يكلّمه .

ويزعمون [2] جعلت فداك أنّ الوحي لاينقطع والنبيّ ﷺ لم يكن عنده كمال العلم ، ولا كان عند أحد من بعده ، و إذا حدث الشيء في أيّ زمان كان ولم يكن علم ذلك عند صاحب الزمان أوحى الله إليه و إليهم .

فقال : كذبوا لعنهم الله وافتروا إثماً عظيما .

و بها شيخ يقال له : فضل بن شاذان يخالفهم في هذه الأشياء و ينكر عليهم أكثرها ، و قوله : شهادة أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله ، و أنّ الله عزّ و جلّ في السماء السابعة فوق العرش كما وصف نفسه عزّ و جلّ وانّه جسم [3] فوصفه بخلاف المخلوقين في جميع المعاني ، ليس كمثله شيء و هو السميع البصير .

و إنّ من قوله : انّ النبيّ ﷺ قد أُتي بكمال الدّين و قد بلّغ عن الله عزّ و جلّ ما أمره به و جاهد في سبيله و عبده حتّى أتاه اليقين ، و انّه ﷺ أقام رجلاً يقوم مقامه [4] من بعده فعلّمه من العلم الّذي أوحى الله ، فعرف [5] ذلك الرّجل الّذي

---

(۱) فى المصدر : و ايهما كان كافرا .

(۲) فى نسخة : و يزعم .

(۳) فى المصدر : [وانه ليس بجسم] وهو اقرب بالاعتبار لانه رحمه الله صنف كتاب النقض على الاسكافى فى تقوية الجسم و اوفق ايضا بما بعده ، والحديث يدل على ذم الفضل بن شاذان واصحابنا اعرضوا عنه واتفقوا على جلالة قدر الفضل ووثاقته واستشكلوا فى الحديث بانه لم يثبت انه من خطه عليه السلام .

(۴) فى نسخة : [اقام مقامه رجلا يقوم مقامه] وفى المصدر : [اقام مقامه رجلا من بعده] و فى طبعة اخرى : اقام رجلا مقامه من بعده .

(۵) فى المصدر : اوحى الله اليه يعرف .

عنده من العلم الحلال والحرام [١] وتأويل الكتاب وفصل الخطاب ، و كذلك في كلّ زمان لابدّ من أن يكون واحد يعرف[٢] هذا وهو ميراث من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثونه وليس يعلم أحد منهم شيئاً من أمر الدّين إلّا بالعلم الّذي ورثوه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وهو ينكر الوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : قد صدق في بعض ، وكذب في بعض .

و في آخر الورقة : قد فهمنا رحمك الله كلّ ما ذكرت ، ويأبى الله عزّوجلّ أن يرشد أحدكم و أن يرضى عنكم و أنتم مخالفون معطّلون [٣] الدين لاتعرفون إماماً ولاتتولّون وليّاً كلّما تلافاكم [٤] الله عزّوجلّ برحمته و أذن لنافي دعائكم إلى الحقّ وكتبنا إليكم بذلك وأرسلنا إليكم رسولاً لم تصدّقوه ، فاتّقوا الله عبادالله ولاتلجوا[٥] في الضلالة من بعد المعرفة ، و اعلموا أنّ الحجّة قدلزمت أعناقكم و اقبلوا [٦] نعمته عليكم تدم [٧] لكم بذلك السعادة في الدّارين عن [٨] الله عزّ وجلّ إن شاء الله .

و هذا الفضل بن شاذان مالناوله ؟ يفسد علينا موالينا ، و يزيّن لهم الأباطيل وكلّما كتبنا إليهم كتاباً اعترض علينا في ذلك ، وأناأتقدّم إليه أن يكفّ عنّا وإلّا [٩] والله سألت الله أن يرميه بمرض لايندمل جرحه[١٠] في الدّنيا ولا في الآخرة ابلغ[١١]

(١) في نسخة : من العلم علم الحلال و الحرام .

(٢) في المصدر : ممن يعرف .

(٣) في المصدر : ومبطلون في الدين .

(٤) تلافي الامر : تداركه . وفي المصدر : تلاقاكم .

(٥) في المصدر : ولاتلحوا .

(٦) في المصدر : فاقبلوا .

(٧) في المصدر : تدوم .

(٨) في نسخة : بمنّ الله .

(٩) في نسخة : وانا .

(١٠) في المصدر : جرحه منه .

(١١) في نسخة : اقره .

مواليها هداهم الله سلامي وأقرئهم هذه الرقعة انشاءالله تعالى (١) .

بيان : قوله : فقال : كذبوا ، أي كتب عليه السلام تحت هذا الفصل في الكتاب : كذبوا ، و قوله : وبها شيخ ، تتمة الرقعة ، و قوله : فقال : قد صدق ، أي كتب عليه السلام بعد هذا الفصل من كلام الفضل : هذا القول ، قوله عليه السلام : ولا تلجوا إمّا مخفّف من الولوج أو مشدّد من اللجاج .

٣١ - **كا** : العدّة عن سهل عن محمّد بن حسن بن شمّون عن عليّ بن محمّد النوفليّ عن أبي الحسن عليه السلام قال : ذكرت الصوت عنده فقال : إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ القرآن فربما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته ، و إنّ الامام لوأظهر من ذلك شيئاً لما احتمله النّاس من حسنه ، قلت: ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالنّاس ويرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل النّاس من خلفه ما يطيقون (٢) .

٣٢ - **فر** : أحمد بن القاسم معنعنا عن أبي خليفة قال : دخلت أنا و أبو عبيدة الحذّاء على أبي جعفر عليه السلام فقال : ياجارية هلمّي بمرفقة ، قلت : بل نجلس ، قال : يا أباخليفة لاتردّ الكرامة ، لأنّ الكرامة لا يردّها إلّا حمار ، قلت لأبي جعفر عليه السلام : كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتّى نعرف ؟ قال : فقال : قول الله تعالى : « الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة وآتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر » إذارأيت هذا الرجل منّا فاتّبعه فإنّه هو صاحبك (٣) .

أقول : سيأتي في كتاب القرآن من تفسير النعمانيّ باسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : و الامام المستحقّ للامامة له علامات فمنها أن يعلم أنّه معصوم من الذّنوب كلّها صغيرها وكبيرها ، لا يزلّ في الفتيا ، ولا يخطىء في الجواب ، ولا يسهو ولا ينسى ، ولا يلهو بشيء من أمر الدّنيا (٤) .

---

(١) رجال الكشي : ٣٣٤ (ط ١) و ٤٥٢ - ٤٥٤ (ط ٢) .

(٢) اصول الكافي ٢ : ٦١٤ و ٦١٥ .

(٣) تفسير فرات : ٩٩ فيه : اذارأيت في رجل منا فاتبعه فانه صاحبك .

(٤) في المصدر : لايلهوه شيء من امور الدنيا .

و الثاني أن يكون أعلم النّاس بحلال الله وحرامه وضروب أحكامه وأمره و نهيه جميع ما يحتاج إليه النّاس فيحتاج النّاس إليه [1] و يستغني عنهم.

و الثالث : يجب أن يكون أشجع النّاس لأنّه فئة المؤمنين الّتي يرجعون إليها إن انهزم من الزحف انهزم النّاس لانهزامه.

والرابع : يجب أن يكون أسخى النّاس ، و إن بخل أهل الأرض كلّهم ، [2] لأنّه إن استولى الشحّ عليه شحّ بما في يديه من أموال المسلمين.

الخامس : العصمة من جميع الذّنوب و بذلك يتميّز عن المأمومين الّذين هم غير معصومين لأنّه لو لم يكن معصوماً لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل النّاس فيه من موبقات الذّنوب المهلكات والشّهوات واللّذات ، و لو دخل في هذه الأشياء لاحتاج الى من يقيم عليه الحدود ، فيكون حينئذٍ إماماً مأموماً ، و لا يجوز أن يكون الامام بهذه الصفة.

وأمّا وجوب كونه أعلم النّاس فانّه لولم يكن عالماً لم يؤمن أن يقلّب الأحكام [3] و الحدود و تختلف عليه القضايا المشكلة فلا يجيب عنها أو يجيب عنها ثمّ يجيب بخلافها [4].

و أمّا وجوب كونه أشجع النّاس فبما قدّمناه لأنّه لا يصحّ أن ينهزم [5] فيبوء بغضب من الله تعالى ، و هذه لا يصحّ أن تكون صفة الامام.

وأمّا وجوب كونه أسخى النّاس فبما قدّمناه [6] وذلك لا يليق بالامام - و ساقه

(١) المصدر خال عن قوله : فيحتاج الناس اليه.

(٢) في المصدر : وان بخل الناس كلهم.

(٣) في المصدر : فانه لو لم يكن اعلم الناس لم يؤمن عليه تقلب الاحكام.

(٤) في المصدر : فلايجيب عنها اويجيب عنها بخلافها.

(٥) في المصدر : فلما قدمنا انه لايجوز ان ينهزم.

(٦) في المصدر : فلما قدمنا.

بطوله إلى أن قال ردّاً على مستحلّي القياس والرّأي :ـ

و ذلك أنّهم لمّا عجزوا عن إقامة الأحكام على ما أنزل الله في كتابه و عدلوا عن أخذها من أهلها ممّن فرض الله سبحانه طاعتهم على عباده ممّن لا يزلّ ولا يخطىء ولا ينسى الّذين أنزل الله كتابه عليهم وأمر الأمّة بردّ ما اشتبه عليهم من الأحكام إليهم و طلبوا الرياسة رغبة في حطام الدنيا وركبوا طريق أسلافهم ممّن ادّعى منزلة أولياء الله لزمهم المعجز [1] فادّعوا أنّ الرأي و القياس واجب[2].

٣٣ ـ **كا** : عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختريّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل له : بأيّ شيء يعرف الامام ؟ قال : بالوصيّة الظّاهرة وبالفضل ، إنّ الامام لا يستطيع أحد أن يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج فيقال : كذّاب ويأكل أموال النّاس وما أشبه هذا .[3]

٣٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن الحكم عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي [4] عبدالله عليه السلام : ما علامة الامام الّذي بعد الامام ؟ فقال : طهارة الولادة وحسن المنشأ ولا يلهو ولا يلعب .[5]

بيان : حسن المنشأ أن يظهر منه آثار الفضل و الكمال من حدّ الصّبا الى آخر العمر [6] ، وأمّا طهارة الولادة فظاهر أنّ المراد به أن لا يطعن في نسبه ، و ربما قيل : اُريد به أن يولد مختوناً مسروراً منقّى من الدّم والكثافات ، ولا يخفى بعده .

٣٥ ـ **كا**: عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن أحمد بن عمر عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الدّلالة على صاحب هذا الأمر ، فقال : الدّلالة عليه

---

(١) فى المصدر : لزمهم العجز .

(٢) المحكم والمتشابة : ٧٩ و ١٢٣ .

(٣و٥) اصول الكافى ١ : ٢٨٤ .

(٤) فى المصدر : لابى جعفر عليه السلام .

(٦) ويمكن ان تكون حسن المنشأ اشارة الى لزوم كونه من اهل بيت الفضل والدين و التقى .

الكبر [1] و الفضل و الوصية ، إذا قدم الركب المدينة فقالوا : إلى من أوصى فلان ؟ قيل : إلى فلان [2] ، ودوروا مع السّلاح حيث ما دار ، فأمّا المسائل فليس فيها حجّة [3].

بيان: أي ليس فيها حجّة للعوامّ لعدم تمييزهم بين الحقّ و الباطل .

٣٦ - **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : وقد علمتم أنّه لا ينبغي أن يكون [4] على الفروج والدّماء و المغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ، ولا الجاهل فيضلّهم بجهله ، ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ، ولا الحائف [5] للدّول فيتّخذ قوماً دون قوم ، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق و يقف بها دون المقاطع ، و لا المعطّل للسنّة فيهلك الأمّة [6] .

بيان : النهمة بالفتح : الحاجة و بلوغ الهمّة والحاجة والشهوة في الشيء ، و بالتحريك كما في بعض النسخ : إفراط الشهوة في الطعام . والجفاء : خلاف البرّ والصلة ، والغلظة في الخلق . فيقطعهم بجفائه أي عن حاجتهم لغلظته عليهم ، أو بعضهم عن بعض لأنّه يصير سبباً لتفرقتهم . والحائف بالمهملة : الظالم . والدّول بالضمّ جمع دولة وهي المال الّذي يتداول به ، فالمعنى الّذي يجور ولا يقسم بالسويّة وكما فرض الله ، فيتّخذ قوماً مصرفا أو حبيباً فيعطيهم ما شاء و يمنع آخرين حقوقهم .

و في بعض النسخ بالخاء المعجمة ، والدّول بالكسر جمع دولة بالفتح وهي الغلبة في الحرب و غيره وانقلاب الزّمان ، فالمراد الّذي يخاف تقلّبات الدّهر و غلبة أعدائه فيتّخذ قوماً يتوقّع نصرهم و نفعهم في دنياه ويقوّيهم بتفضيل العطاء و غيره ، و يضعف آخرين .

(١) بكسر الكاف وضمه : الشرف و الرفعة .

(٢) فى المصدر : الى فلان بن فلان .

(٣) اصول الكافى ١ : ٢٨٥ .

(٤) فى المصدر : ان يكون الوالى .

(٥) فى نسخة : ولا الخائف .

(٦) نهج البلاغة ١ : ٢٦٧ و ٢٦٨ .

و في بعضها بالمعجمة و ضمّ الدّال ، أي الّذي يخاف ذهاب الأموال و عدمها عند الحاجة ، فيذهب بالحقوق أي يبطلها . ويقف بهادون المقاطع ، أي يجعلها موقوفة عند مواضع قطعها فلا يحكم بهابل يحكم بالباطل ، أو يسوّف في الحكم حتّى يضطرّ المحقّ و يرضى بالصّلح ، و يحتمل أن يكون دون بمعنى غير ، أي يقف بها في غير مقاطعها و هو الباطل .

٣٧ ـ **كا** : عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن أبي عمير عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : للامام عشر علامات : يولد مطهّراً مختوناً ، و إذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا يجنب ، و تنام عينه ولا ينام قلبه ، ولا يتثاءب ، ولا يتمطّى ، و يرى من خلفه كما يرى من أمامه(١) ، و نجوه كرائحة المسك والأرض موكّلة بستره و ابتلاعه ، و إذا لبس درع رسول الله صلّى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً و إذا لبسه غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً ، وهو محدّث ، إلى أن تنقضي أيّامه(٢) .

توضيح : الظاهر أنّ المختون تفسير للمطهّر ، فإنّ إطلاق التطهير على الختان شائع في عرف الشرع ، و الكلينيّ رحمه الله عنون : باب الختان بالتطهير(٣) .

و عن النبيّ صلّى الله عليه وآله طهّروا أولادكم يوم السابع الخبر(٤) .

و ربما يحمل التّطهير هنا على سقوط السرّة فيكون قوله : مختوناً ، تأسيساً ، و يحتمل أن يراد به عدم التلوّث بالدّم والكثافات كما أشرنا إليه سابقاً ، و على الأخيرين عدّا علامة واحدة لتشابههما و شمول معنى واحدهما و هو تطهّره عمّا ينبغي تطهيره عنه .

---

(١) قدامه خ ل .

(٢) اصول الكافي ١ : ٣٨٨ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ٩١ .

(٤) يوجد الحديث في الفروع ٢ : ٩١ .

و إذا وقع ، هي الثانية . ولا يجنب الثالثة [١] أي لا يحتلم كما مرّ في الخبر الأوّل و غيره ، أو أنّه لا يلحقه خبث الجنابة وإن وجب عليه الغسل تعبّداً ، و يؤيّده ما سيأتي في أخبار كثيرة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلّا أنا و عليّ و فاطمة والحسن والحسين و من كان من أهلي فانّه منّي .

و في خبر آخر : ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب إلّا لمحمّد وآله .

و تنام عينه هي الرابعة ، أي لا يرى الأشياء في النوم ببصره ، و لكن يراها و يعلمها بقلبه ، ولا يغيّر النوم منه شيئاً كما مرّ . والتثاءب مهموزا من باب التفعّل : كسل ينفتح الفم عنده ، ولا يسمع صاحبه حينئذٍ صوتاً . والتمطّي : التمدّد باليدين طبعاً . وعدّهما معاً الخامسة لتشابههما في الأسباب و يرى من خلفه هي السادسة . و نجوه هي السابعة ، و النجو : الغائط ، وفيه تقدير مضاف أي رائحة نجوه . والأرض موكّلة هي الثامنة . و يمكن عدّها مع السابعة علامة واحدة ، وعدّ التثاءب والتمطّي أو التطهّر والختان على بعض الاحتمالات علامتين . و إذا لبس هي التاسعة . وفقاً أي موافقاً . و هو محدّث هي العاشرة .

٣٨ ـ البرسيّ في مشارق الأنوار عن طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال : يا طارق الامام كلمة الله و حجّة الله و وجه الله و نور الله و حجاب الله و آية الله يختاره الله و يجعل فيه ما يشاء و يوجب له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه فهو وليّه في سماواته و أرضه ، أخذ له بذلك العهد على جميع عباده ، فمن تقدّم عليه كفر بالله من فوق عرشه ، فهو يفعل ما يشاء و إذا شاء الله شاء .

و يكتب على عضده : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً » فهو الصدق و العدل و ينصب له عمود من نور من الأرض إلى السّماء يرى فيه أعمال العباد ، ويلبس الهيبة و علم الضمير ، [٢] ويطّلع على الغيب ، [٣] و يرى ما بين المشرق و المغرب فلا يخفى

---

(١) اى هى العلامة الثالثة .

(٢) فى نسخة : و يعلم ما فى الضمير .

(٣) زاد فى نسخة : و يعطى التصرف على الاطلاق .

عليه شيء من عالم الملك و الملكوت ، ويعطى منطق الطير عند ولايته .

فهذا الّذي يختاره الله لوحيه و يرتضيه لغيبه و يؤيّده بكلمته ويلقّنه حكمته و يجعل قلبه مكان مشيّته و ينادى له بالسلطنة و يذعن له بالامرة [١] و يحكم له بالطاعة و ذلك لأنّ الامامة ميراث الانبياء و منزلة الأصفياء و خلافة الله و خلافة رسل الله فهي عصمة و ولاية و سلطنة و هداية ، و إنّه تمام الدّين و رجح الموازين .

الامام دليل للقاصدين ومنار للمهتدين و سبيل السالكين وشمس مشرقة في قلوب العارفين ، ولايته سبب للنجاة و طاعته مفترضة في الحياة و عدّة [٢] بعد الممات، و عزّ المؤمنين و شفاعة المذنبين و نجاة المحبّين و فوز التابعين ، لأنّها رأس الاسلام و كمال الايمان و معرفة الحدود والاحكام وتبيين الحلال [٣] من الحرام ، فهي مرتبة لاينالها إلّا من اختاره الله و قدّمه و ولّاه و حكّمه .

فالولاية هي حفظ الثغور وتدبيرالأمور وتعديد الأيام والشهور [٤] الإمام الماء العذب على الظمأ ، و الدال على الهدى ، الامام المطهّر من الذنوب ، المطّلع على الغيوب ، الامام هو الشمس الطالعة على العباد بالأنوار فلا تناله الأيدي و الأبصار و إليه الاشارة بقوله تعالى : « فللّه العزّة و لرسوله وللمؤمنين » [٥] و المؤمنون عليّ و عترته ، فالعزة للنبيّ و للعترة ، والنبيّ والعترة لا يفترقان في العزّة إلى آخرالدّهر. فهم رأس دائرة الايمان و قطب الوجود و سمآء الجود و شرف الموجود وضوء شمس الشرف و نور قمره و أصل العزّ و المجد و مبدؤه و معناه و مبناه ، فالامام هو السّراج الوهّاج و السبيل و المنهاج و الماء الثجّاج والبحر العجّاج والبدر المشرق و الغدير

(١) الامرة بالكسر : الامارة و الولاية .

(٢) العدة : ما اعددته لحوادث الدهر من مال و سلاح .

(٣) فى نسخة : و سنن الحلال .

(٤) فى نسخة : [و هى بعدد الايام و الشهور] و لعله مصحف : و هى بعدد الشهور.

(٥) المنافقون : ٨ .

المغدق و المنهج الواضح المسالك، والدّليل إذا عمّت المهالك والسحاب الهاطل والغيث الهامل[١] و البدر الكامل والدّليل الفاضل و السمآء الظليلة و النعمة الجليلة و البحر الّذي لا ينزف و الشرف الّذي لا يوصف و العين الغزيرة و الروضة المطيرة و الزهر الأريج و البدر البهيج[٢] والنيّر اللاّئح والطيب الفائح والعمل الصالح والمتجر الرابح والمنهج الواضح و الطيب الرفيق [٣] والأب الشفيق .

مفزع العباد في الدّواهي[٤] و الحاكم والآمر و الناهي ، مهيمن [٥] الله على الخلائق ، وأمينه على الحقائق حجّة الله على عباده و محجّته في أرضه و بلاده ، مطهّر من الذّنوب مبرّأ من العيوب مطّلع على الغيوب ، ظاهره أمر لايملك ، و باطنه غيب لايدرك ، واحد دهره و خليفة الله في نهيه و أمره .

لا يوجد له مثيل ولا يقوم له بديل. فمن ذا ينال معرفتنا أو يعرف درجتنا أو يشهد كرامتنا أو يدرك منزلتنا ؟ حارت الألباب و العقول و تاهت الأفهام [٦] فيما أقول تصاغرت العظماء و تقاصرت العلماء و كلّت الشعراء و خرست البلغاء و لكنت الخطبآء و عجزت الفصحآء و تواضعت الأرض و السمآء عن وصف شأن الأوليآء .

و هل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو شعاع جلال الكبريآء و شرف الأرض و السّمآء ؟ جلّ مقام آل محمّد عليهم السلام عن وصف الواصفين و

---

(١) الوهاج : شديد الاتقاد . الثجاج : سيال شديد الانصباب . العجاج : الصياح . و المغدق من غدق عين الماء : غزرت و عذبت و يقال : هطل المطرأى نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر . ويقال : هملت عيناه‌ای فاضت دموعا . و السماء : دام مطرها فی سکون .

(٢) البهيج : الحسن .

(٣) لعله مصحف و الطبيب الرفيق .

(٤) الدواهی : المصيبة و النوائب و الشدائد .

(٥) المهيمن بمعنی المؤتمن و الشاهد ، و القائم علی الخلق باعمالهم و أرزاقهم .

(٦) حار : تحير . تاه : تحير ، ضل .

نعت الناعتين و أن يقاس بهم أحد من العالمين ، كيف و هم الكلمة العليآء ، و التسمية البيضآء ، و الوحدانيّة الكبرى الّتي أعرض عنها من أدبر و تولّى ، و حجاب الله الأعظم الأعلى .

فأين الاختيار من هذا ؟ و أين العقول من هذا ؟ و من[1] ذاعرف أو وصف من وصفت ؟[2] ظنّوا أنّ ذلك في غير آل محمّد ، كذبوا و زلّت أقدامهم ، اتّخذوا العجل ربّاً ، و الشياطين حزباً ، كلّ ذلك بغضة لبيت الصفوة ودارالعصمة و حسداًلمعدن الرسالة و الحكمة ، و زيّن لهم الشيطان أعمالهم ، فتبّاً لهم و سحقاً ،[3] كيف اختاروا إماماً جاهلاً عابداً للأصنام ، جباناً يوم الزحام ؟

و الامام يجب أن يكون عالماً لايجهل ، و شجاعاً لاينكل ، لايعلو عليه حسب و لايدانيه نسب ، فهو في الذّروة من قريش ، والشرف من هاشم ، و البقيّة من ابراهيم و النهج[4] من النبع الكريم ، و النّفس من الرسول ، و الرضى من الله ، و القول عن الله .

فهو شرف الأشراف والفرع من عبد مناف ، عالم بالسياسة ، قائم بالرياسة ، مفترض الطاعة إلى يوم الساعة ، أودع اللهقلبه سرّه ، وأطلق به لسانه فهومعصوم موفّق ليس بجبان ولاجاهل ، فتركوه يا طارق و اتّبعوا أهواءهم و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله ؟

والامام يا طارق بشر ملكيّ و جسد سماويّ و أمر الهيّ و روح قدسيّ ومقام عليّ و نور جليّ و سرّ خفيّ ، فهو ملك الذّات ، إلهيّ الصفات ، زائد الحسنات ، عالم بالمغيبات خصّاً من ربّ العالمين ، و نصّاً من الصادق الأمين .

---

(١) فى نسخة : و ماذا عرف .

(٢) فى نسخة : ما وصف .

(٣) تباله أى الزمه الله خسرانا و هلاكا . و سحقا اى ابعده الله .

(٤) فى نسخة : و الشمخ من النبع الكريم .

و هذا كلّه لآل محمّد لايشاركهم فيه مشارك ، لأنّهم معدن التنزيل و معنى التأويل و خاصّة الربّ الجليل و مهبط الأمين جبرئيل ، صفوة الله و سرّه و كلمته ، شجرة النبوّة و معدن الصفوة عين المقالة ، ومنتهى الدلالة ، ومحكم الرسالة ، ونور الجلالة جنب الله و وديعته ، و موضع كلمة الله و مفتاح حكمته ، و مصابيح رحمة الله و ينابيع نعمته السبيل إلى الله و السلسبيل والقسطاس المستقيم والمنهاج القويم والذّكر الحكيم والوجه الكريم والنّور القديم ، أهل التشريف والتقويم والتقديم والتعظيم و التفضيل خلفاء النبيّ الكريم وأبناء الرؤف الرحيم(١) واُمناء العليّ العظيم ، ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم .

السنام الأعظم والطّريق الأقوم ، من عرفهم و أخذ عنهم فهو منهم ، و إليه الاشارة بقوله : « فمن تبعني فانّه منّي »(٢) خلقهم الله من نور عظمته وولّاهم أمر مملكته فهم سرّ الله المخزون و أوليآؤه المقرّبون و أمره بين الكاف والنون(٣) إلى الله يدعون و عنه يقولون و بأمره يعملون .

علم الأنبياء في علمهم وسرّ الأوصياء في سرّهم وعزّ الأولياء في عزّهم كالقطرة في البحر والذرّة في القفر ، والسماوات والأرض عند الامام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها و يعلم برّها من فاجرها و رطبها و يابسها ، لأنّ الله علّم نبيّه علم ما كان و ما يكون و ورث ذلك السرّ المصون الأوصياء المنتجبون ، ومن أنكر ذلك فهو شقيّ ملعون يلعنه الله و يلعنه اللاعنون .

و كيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السّماوات والأرض؟ و إنّ الكلمة من آل محمّد تنصرف إلى سبعين وجهاً ، وكلّ ما في الذّكر الحكيم والكتاب الكريم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منها الوليّ

(١) المراد به النبى (ص) .

(٢) ابراهيم : ٣٦ .

(٣) زاد في نسخة : لابل هم الكاف والنون .

لأنّه جنب الله ووجه الله ، يعني حقّ الله وعلم الله و عين الله و يدالله فهم الجنب العليّ والوجه الرضيّ والمنهل الرويّ والصراط السويّ والوسيلة إلى الله والوصلة إلى عفوه و رضاه .

سرّ الواحد والأحد ، فلا يقاس بهم من الخلق أحد ، فهم خاصّة الله و خالصته و سر الديّان و كلمته ، و باب الايمان و كعبته و حجّة الله و محجّته و أعلام الهدى و رايته ، و فضل الله و رحمته ، و عين اليقين و حقيقته ، و صراط الحقّ و عصمته ، و مبدء الوجود وغايته ، وقدرة الرّب ومشيّته ، وأمّ الكتاب وخاتمته ، و فصل الخطاب و دلالته ، وخزنة الوحي و حفظته ، و آية الذّكر و تراجمته ، ومعدن التنزيل و نهايته فهم الكواكب العلوية والأنوار العلويّة المشرقة من شمس العصمة الفاطميّة ، في سماء العظمة المحمّدية والأغصان النبويّة النابتة في دوحة الأحديّة و الأسرار الالهيّة المودعة في الهياكل البشريّة ، والذرّية الزكيّة ، والعترة الهاشميّة الهادية المهديّة أُولئك هم خير البريّة .

فهم الأئمّة الطاهرون والعترة المعصومون والذرّية الأكرمون والخلفاء الراشدون والكبراء الصدّيقون والأوصياء المنتجبون والأسباط المرضيّون و الهداة المهديّون والغرّ الميامين من آل طه و يا سين ، و حجج الله على الأوّلين و الاخرين .

اسمهم مكتوب على الأحجار و على أوراق الأشجار و على أجنحة الأطيار و على أبواب الجنّة والنار و على العرش والأفلاك و على أجنحة الأملاك و على حجب الجلال و سرادقات العزّ والجمال ، و باسمهم تسبّح الاطيار ، وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار ، و انّ الله لم يخلق أحداً إلّا و أخذ عليه الاقرار بالوحدانيّة والولاية للذرّية الزّكية والبراءة من أعدائهم و إنّ العرش لم يستقرّ حتّى كتب عليه بالنّور : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله .

بيان : ورجح الموازين أي بالامامة ترجح موازين العباد في القيامة . أغدق المطر: كثر قطره والهطل : المطر المتفرّق العظيم القطر . وهملت السماء: دام مطرها . والأرج محرّكة والأريج: توهّج ريح الطيب وفاح المسك : انتشرت رائحته . ولكنت كخرست

بكسر العين ويقال لمن لا يقيم العربيّة لعجمة لسانه ويقال : خصّه بالشيء خصّاً وخصوصاً وأمره بين الكاف والنون ، أي هم عجيب أمر الله المكنون الّذي ظهر بين الكاف و النون إشارة إلى قوله تعالى : إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون .[(١)]

أقول: صفات الامام عليه السلام متفرّقة في الأبواب السابقة و الآتية لا سيّما باب احتجاجات هشام بن الحكم .

٤
باب

(آخر فى دلالة الامامة وما يفرق به بين دعوى المحق والمبطل، وفيه)
(قصة حبابة الوالبية وبعض الغرائب)

١ ـ ك : عليّ بن أحمد الدقّاق عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل بن موسى عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف ببرد [(٢)] عن محمّد بن خداهي عن عبدالله بن أيّوب عن عبدالله بن هشام [(٣)] عن عبدالكريم بن عمر الجعفيّ عن [(٤)] حبابة الوالبيّة قالت : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس [(٥)] و معه

---

(١) يس : ٨٢ .

(٢) فى الكافى : المعروف بكرد .

(٣) فى الكافى : عبدالله بن هاشم .

(٤) ضبطها الفيروز آبادى فى القاموس بفتح الحاء وتخفيف الباء . وهى على ما فى التنقيح : حبابة بنت جعفر الاسدية الوالبية ام الندى .

(٥) الشرطة بالضم : ما اشترطته . اول كتيبة تحضر الحرب . وطائفة من خيار اعوان الولاة . و الخميس : الجيش سمى به لانه مقسوم بخمسة اقسام : المقدمة و الساقة و الميمنة و الميسرة والقلب . وقيل : لانه تخمس فيه الغنائم . وسمى اميرالمؤمنين عليه السلام بذلك رجالا كانت عدتهم خمسة آلاف رجل اوستة الاف قيل : سموا بذلك لانهم اشترطوا على الامام . ذكرهم البرقى فى اصحاب اميرالمؤمنين عليه السلام قال : واصحاب اميرالمؤمنين الذين كانوا شرطة←

درّة [١] يضرب بها بيّاعي الجرّي والمارماهي و الزمّير والطافي [٢] و يقول لهم : يا بيّاعي مسوخ بني اسرائيل وجندبني مروان .

فقام إليه فرات بن أحنف فقال له : يا أمير المؤمنين وما جندبني مروان ؟فقال له : أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب [٣] ، فلم أرناطقاً أحسن نطقاً منه ثمّ اتّبعته فلم أزل أقفو أثره حتّى قعد في رحبة المسجد فقلت له : يا أميرالمؤمنين مادلالة الامامة رحمك الله ؟ فقال : [٤] : ايتني بتلك الحصاة ، و أشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع فيها بخاتمه [٥] ثمّ قال لي : يا حبابة إذا ادّعى مدّع الامامة فقدرأن يطبع كمارأيت

←الخميس كانوا ستة آلاف رجل . وقال على بن الحكم : اصحاب اميرالمؤمنين الذين قال لهم: تشرطوا انما اشارطكم على الجنة ولست اشارطكم على ذهب و لافضة ، ان نبينا (ص) قال لاصحابه فيما مضى : تشرطوافانى لست اشارطكم الا على الجنة . و قال امير المؤمنين عليه السلام لعبدالله بن يحيى الحضرمى يوم الجمل : ابشر يابن يحيى فانك واباك من شرطة الخميس حقالقد اخبرنى رسول الله (ص) باسك واسم ابيك فى شرطة الخميس والله لقدسماكم فى السماء شرطة الخميس على لسان نبيه . ثم ذكر البرقى بعضهم باسمائهم كسلمان و المقداد وابوذر و عمار و غيرهم .

(١) فى الكافى : ومعه درة لها سبابتان .

(٢) الجرى والجريث : نوع من السمك النهرى الطويل المعروف بالحنكليس ويدعونه فى مصر ثعبان الماء وليس له عظم الاعظم الرأس و السلسلة . و الزمير و الزمير : نوع من السمك له شوك ناتىء على ظهره ، اكثر مايكون فى المياه العذبة . و فى الكافى : الزمار . والطافى : السمك الذى يموت فى الماء فيعلو و يظهر .

(٣) فى الكافى : [و فتلوا الشوارب فمسخوا] أقول فتلوا الشوارب اى لواها يقال بالفارسية : تابيد .

(۴) فى المصدر والكافى : [قالت : فقال] وفى الكافى : ايتيتى .

(۵) فى المصدر و الكافى : فطبع لى فيها بخاتمه .

فاعلمي أنّه امام مفترض الطّاعة ، والامام لايعزب عنه شيء أراده . (١)

قالت : ثمّ انصرفت حتّى قبض أميرالمؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والنّاس يسألونه فقال لي : ياحبابة الوالبيّة فقلت : نعم يامولاي فقال : هات(٢) مامعك ، قالت: فأعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام .

قالت : ثمّ أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقرّب و رحّب ثمّ قال لي : إنّ في الدّلالة دليلاً على ماتريدين ، أفتريدين دلالة الامامة ؟ فقلت : نعم يا سيّدي ، فقال : هات (٣) مامعك ، فناولته الحصاة فطبع لي فيها .

قالت : ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليه السلام و قد بلغ بي الكبر إلى أن أعييت (٤) فأنا أعدّ يومئذ مائة وثلاثة عشر سنة فرأيته راكعاً وساجداً مشغولاً بالعبادة فيئست من الدّلالة فأومأ إليّ بالسبّابة فعاد إليّ شبابي فقلت : ياسيّدي كم مضى من الدّنيا وكم بقي ؟ قال : أمّا مامضى فنعم ، و أمّا ما بقي فلا ، قالت : ثمّ قال لي : هات (٥) مامعك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها .

ثمّ لقيت (٦) أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت أبا عبدالله عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت الرّضا عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ عاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ماذكره عبدالله بن همام . (٧)

بيان : الجرّيّ و المارماهي و الزمّير : أنواع من السمك لافلوس لها والطافي الّذي مات في الماء وطفا فوقه . و رحبة المكان بالفتح و التحريك : ساحته و متّسعه .

(١) في المصدر والكافي : شيء يريده .

(٢و٣و٥) في المصدر والكافي : هاتي .

(٤) في الكافي : ان ارعشت .

(٦) في الكافي والمصدر : ثم اتيت ابا جعفر عليه السلام .

(٧) اكمال الدين : ٢٩٦ و ٢٩٧ فيه : [عبدالله بن هشام] و في الكافي : محمد بن هشام . و لعل الصحيح ما في الاول .

قولها : ورحّب أي قال لها : مرحباً . أو وسّع لها المكان لتجلس . و الرحب : السّعة و قولهم : مرحباً ، أي لقيت رحباً وسعة .

قوله عليه السلام : إنّ في الدّلالة ، لعلّ المعنى أنّ ما رأيت من الدّلالة من أبي و أخي تكفي لعلمك بامامتي لنصّهم عليّ ، أو أنّ فيما جعله الله دليلاً على امامتي من المعجزات والبراهين ما يوجب علمك بامامتي أوان في دلالتي ايّاك على ما في ضميرك دلالة على الامامة حيث أقول : إنّك تريدين دلالة الامامة ، و يمكن أن يقرأ : فيّ بالتشديد ليكون خبر انّ ، والدّلالة اسمها ، ودليلا بدله ، وعلى ماتريدين صفته ، كقوله تعالى : « بالناصية ناصية كاذبة »(١) .

قوله عليه السلام : أمّا ما مضى فنعم ، أي لنا علم به ، وأمّا مابقي فليس لنا بهعلم ، أو أمّا ما مضى فنبيّنه لك ، فعلى الثاني فسّره عليه السلام لها ولم تنقل ، وعلى الأوّل يحتمل البيان وعدمه للمصلحة .

أقول: على ما في الخبر لابدّ أن يكون عمرها مأتين و خمسة وثلاثين سنة ، أو أكثر على ما تقتضيه تواريخ وفات الأئمّة عليهم السلام و مدّة أعمارهم إن كان مجيئها إلى عليّ بن الحسين في أوائل إمامته كماهو الظاهر و لو فرضنا كونه في آخر عمره عليه السلام و مجيئها الى الرضا عليه السلام في أوّل إمامته فلابدّ أن يكون عمرها أزيدمنمائتي سنة والله يعلم .

٢ ـ ك : ابن عصام عن الكليني عن عليّ بن محمّد (٢) عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عليهم السلام أنّ حبابة الوالبيّة دعالها عليّ بن الحسين عليه السلام فردّ الله عليها شبابها و أشار إليها باصبعه فحاضت لوقتها و لها يومئذٍ مائة سنة و ثلاث عشرة سنة . (٣)

---

(١) العلق : ١٥ و ١٦ .

(٢) في المصدر : علي بن محمد بن مهزيار .

(٣) اكمال الدين : ٢٩٧ فيه : ولها يومئذ مائة و ثلاثة عشر سنة .

٣ ـ عم : ذكر أحمد بن محمّد بن عيّاش في كتابه عن أحمد بن محمّد العطّار و محمّد بن أحمد بن مصقلة عن سعد عن داود بن القاسم قال : كنت عند أبي محمّد عليه السلام فاستوذن لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل (١) طويل جسيم فسلّم عليه بالولاية فردّ عليه بالقبول ، وأمره بالجلوس فجلس إلى جنبي (٢) فقلت في نفسي : ليت شعري من هذا ؟ فقال أبو محمّد : هذا من ولد الأعرابيّة صاحبة الحصاة الّتي طبع آبائي فيها بخواتيمهم فانطبعت (٣) ثمّ قال : هاتها فأخرج حصاة و في جانب منها موضع أملس فأخذها وأخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع وكأنّي أقرأ الخاتم (٤) الساعة : الحسن بن عليّ .

فقلت لليمانيّ : رأيته قطّ قبل هذا ؟ فقال : لا والله وإنّي منذ دهر لحريص على رؤيته حتّى كان الساعة أتاني شابّ لست أراه ، فقال : (٥) قم فادخل فدخلت ثمّ نهض (٦) وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرّيّة بعضها من بعض ، أشهد أنّ حقّك لواجب (٧) كوجوب حقّ أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين (٨) ، واليك انتهت الحكمة و الامامة ، وإنّك وليّ الله الّذي لاعذر لأحد في الجهل به .

فسألت عن اسمه فقال : اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن

(١) فى الكافى : عبل .

(٢) فى الكافى : فجلس ملاصقا لى .

(٣) زاد فى الكافى : و قد جاءها معه يريد ان اطبع فيها .

(٤) فى الكافى : فكانى ارى نقش خاتمه .

(٥) فى الكافى : فقال لى : قم .

(٦) فى الكافى : ثم نهض اليمانى .

(٧) فى الكافى و الغيبة : حقك الواجب .

(٨) فى الكافى بعد ذلك : ثم مضى فلم اره بعد ذلك . قال اسحاق : قال ابوهاشم الجعفرى : وسألته عن اسمه فقال : اسمى مهجع اه ثم سرده الى قوله : اميرالمؤمنين عليه السلام و زاد : و السبط الى وقت ابى الحسن عليه السلام .

أمّ غانم و هي الأعرابيّة اليمانيّة صاحبة الحصاة الّتي ختم فيها أمير المؤمنين عليه الصلاة والسّلام ، و قال أبوهاشم الجعفريّ في ذلك :

بدرب الحصى[1] مولى لنا يختم الحصى ... له الله أصفى بالدّليل و أخلصا

و أعطاه آيات الامامة كلّها ... كموسى وفلق البحر واليد والعصا

و ما قمّص الله النبيّين حجّة ... و معجزة إلّا الوصيّين قمّصا

فمن كان مرتاباً بذاك فقصره[2] ... من الامر أن يبلو الدليل و يفحصا

في أبيات . قال أبوعبدالله بن عيّاش: هذه امّ غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة و هي امّ الندى حبابة بنت جعفر الوالبيّة الأسديّة ، وهي غير صاحبة الحصاة الاُولى الّتي طبع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام فانّها امّ سليم ، و كانت وارثة الكتب ، فهنّ ثلاث و لكلّ واحدة منهنّ خبر قد رويته ولم أطل الكتاب بذكره .[3]

غط: سعد عن أبي هاشم الجعفريّ مثله إلى قوله : الّتي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السّلام[4] .

كا : محمّد بن أبي عبد الله وعليّ بن محمّد عن إسحاق بن محمّد النخعيّ عن الجعفريّ مثله إلى قوله : صاحبة الحصاة الّتي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام والسبط إلى وقت أبي الحسن عليه السلام[5] .

بيان : قمّصه أي ألبسه قميصاً ، استعير هنا لاعطاء الدّليل و المعجزة ، و يقال :

---

(١) قيل : هو موضع بسر من رأى .

(٢) في المصدر : و ان كنت مرتابا . و فيه : ان نتلو الدليل و تفحصا . اقول : و لعل الصحيح : ان تتلو او تبلو .

(٣) اعلام الورى : ٢١٣ و ٢١٤ (ط ١) و ٣٥٢ و ٣٥٤ (ط ٢) .

(٤) غيبة الطوسى : ١٣٢ .

(٥) اصول الكافي ١ : ٣٤٧ . طبعة الاخوندى .

قصرك أن تفعل كذا أي جهدك وغايتك . والسبط : ولد الولد ، أي أولاد أمير المؤمنين عليه السّلام و أبو الحسن عليه السلام يحتمل الثاني والثالث ، فالأوّل على أن يكون المراد الختم لها ، و الثاني أعمّ من أن يكون لها و لأولادها ، و الثاني أظهر إذ الظاهر مغايرتها لحبابة .

٣ ـ ج : عن سعد بن عبدالله الأشعريّ عن الشيخ الصّدوق أحمدبن إسحاق بن سعد الأشعريّ رحمة الله عليه انّه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأنّ جعفر [١] بن عليّ كتب إليه كتاباً يعرّفه نفسه و يعلمه أنّه القيّم بعد أخيه و أنّ عنده من علم الحلال و الحرام ما يحتاج اليه و غير ذلك من العلوم كلّها ، قال أحمد بن إسحاق : فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزّمان عليه السلام وصيّرت كتاب جعفر في درجه فخرج إليّ الجواب في ذلك :

بسم الله الرحمان الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله ، و الكتاب الّذي في درجه وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمّنه على اختلاف ألفاظه وتكرّر الخطاء فيه ، ولو تدبّرته لوقفت على بعض ماوقفت عليه منه والحمد لله ربّ العالمين حمداً لاشريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا ، أبى الله عزّ وجلّ للحق إلّا تماماً [٢] وللباطل إلّا زهوقاً وهوشاهد عليّ بما أذكره ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا بيوم لاريب [٣] فيه و سئلنا عمّا نحن فيه مختلفون وانّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولاعليك [٤] ولا على أحد من الخلق جميعاً امامة مفترضة ولا طاعة و لا ذمّة ، و سأُبيّن لكم جملة تكتفون بها انشاء الله .

يا هذا يرحمك الله إنّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً و لا أهملهم سدى ، بل

---

(١) اى جعفر بن الامام على النقى عليه السلام .

(٢) فى المصدر : الاتماما .

(٣) فى المصدر : اليوم الذى لاريب فيه .

(٤) فى نسخة : [لاعليك] بلا عاطف .

خلقهم بقدرته ، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً ، ثمّ بعث إليهم النبيّين مبشّرين و منذرين يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ، ويعرّفونهم ماجهلوه من أمر خالقهم و دينهم ، و أنزل عليهم كتاباً و بعث إليهم ملائكة و باين بينهم و بين من بعثهم إليهم بالفضل الّذي لهم عليهم ، وما آتاهم من الدّلائل الظاهرة و البراهين الباهرة والآيات الغالبة .

فمنهم من جعل عليه النّار برداً و سلاماً و اتّخذه خليلاً ، و منهم من كلّمه تكليماً و جعل عصاه ثعباناً مبيناً ، و منهم من أحيى الموتى باذن الله و أبرأ الأكمه و الأبرص باذن الله ، و منهم من علّمه منطق الطّير و اُوتي من كلّ شيء ، ثمّ بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمّ به نعمته وختم به أنبياءه وأرسله إلى النّاس كافّة ،وأظهر من صدقه ماظهر ، و بيّن من آياته وعلاماته ما بيّن .

ثمّ قبضه صلّى الله عليه وآله حميداً فقيداً سعيداً ، و جعل الأمر من بعده إلى أخيه و ابن عمّه و وصيّه و وارثه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ إلى الأوصياء من ولده واحد بعد واحد،أحيى بهم دينه و أتمّ بهم نوره،وجعل بينهم و بين إخوتهم و بني عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاً بيّناً تعرف به الحجّة من المحجوج ، و الامام من المأموم بأن عصمهم من الذّنوب ، و برأهم من العيوب ، و طهّرهم من الدنس ونزّههم من اللبس وجعلهم خزّان علمه و مستودع حكمته وموضع سرّه، وأيّدهم بالدّلائل .

و لولا ذلك لكان النّاس على سواء ، ولادّعى أمر الله عزّ و جلّ كلّ واحد[1] و لماعُرف الحقّ من الباطل ولا العلم من الجهل ، و قدادّعى هذا المبطل المدّعي على الله الكذب بما ادّعاه .

فلا أدري بأيّة حالة هي له رجاء أن يتمّ دعواه ؟ أبفقه في دين الله ؟ فوالله ما يعرف حلالاً من حرام و لا يفرّق بين خطأ وصواب، أم بعلم ؟ فما يعلم حقّاً من باطل و لا محكماً من متشابه و لايعرف حدّ الصلاة و وقتها ، أم بورع فالله شهيد[2] على تركه

(١) في المصدر : كل احد .
(٢) في نسخة : شهيد .

لصلاة الفرض (١) أربعين يوماً ، يزعم ذلك لطلب الشعبذة (٢) ، ولعلّ خبره تأدّى (٣) إليكم و هاتيك طرق منكرة منصوبة (٤) وآثار عصيانه لله عزّ و جلّ مشهورة قائمة .

أم بآية ؟ فليأت بها ، أم بحجّة ؟ فليقمها ، أم بدلالة ؟ فليذكرها ، قال الله عزّ و جل في كتابه العزيز :

بسم الله الرحمن الرّحيم ، حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ، ماخلقنا السموات و الأرض و مابينهما إلّا بالحقّ و أجل مسمّى و الّذين كفروا عمّا اُنذروا معرضون ، قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتابٍ من قبل هذا أو أثارةٍ من علم إن كنتم صادقين ، و من أضلّ ممّن يدعو من دون الله من لايستجيب له إلى يوم القيامة و هم عن دعائهم غافلون و إذا حشر النّاس كانوا لهم أعداء و كانوا بعبادتهم كافرين . (٥)

فالتمس تولّى الله توفيقك من هذا الظالم ماذكرت لك وامتحنه و اسأله عن آية من كتاب الله يفسّرها أو صلاة يبيّن حدودها و مايجب فيهما لتعلم حاله و مقداره ، و يظهر لك عواره و نقصانه ، و الله حسيبه، حفظ الله الحقّ على أهله و أقرّه في مستقرّه و قد أبى الله عزّ و جلّ أن تكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ،وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحقّ و اضمحلّ الباطل و انحسر عنكم ، و إلى الله أرغب في الكفاية و جميل الصنع و الولاية و حسبنا الله و نعم الوكيل . (٦)

ايضاح : السّدى بالضمّ وقد يفتح المهملة من الابل، وأسداه : أهمله . ولبست الأمر لبساً كضرب : خلطته . و اللّبس بالضمّ : الاشكال و الاشتباه ، أي نزّههم من أن

---

(١) في المصدر : الصلاة الفرض .

(٢) في المصدر : [الشعوذة] و هما بمعنى واحد .

(٣) في نسخة يؤدى .

(٤) في نسخة و في المصدر : وهاتيك ظروف مسكره .

(٥) الاختلاف . ١ ــ ٥ .

(٦) احتجاج الطبرسي : ٢٦٢ و ٢٦٣ .

يلتبس عليهم الأمر أوأمرهم على النّاس أومن أن يلبسوا الأمور على النّاس. والعوار مثلّثة : العيب . و انحسر أي انكشف الباطل .

٥ ـ قب : عبدالله بن كثير [١] في خبر طويل إنّ رجلا دخل المدينة يسأل عن الامام فدلّوه على عبدالله بن الحسن فسأله هنيئة ثمّ خرج فدلّوه على جعفر بن محمّد صلوات الله عليه فقصده فلمّا نظر إليه جعفر عليه السلام قال: ياهذا إنّك كنت مغرى فدخلت مدينتنا هذه تسأل عن الامام فاستقبلك فتية من ولدالحسن عليه السلام فأرشدوك إلى عبد الله بن الحسن فسألته هنيئة ثمّ خرجت ، فإن شئت أخبرتك عمّاسألته و ماردّ عليك ، ثمّ استقبلك فتية من و لدالحسين فقالوالك : يا هذاإن رأيت أن تلقى جعفر بن محمّد فافعل .

فقال : صدقت قد كان كما ذكرت ، فقال له:ارجع إلى عبدالله بن الحسن فاسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله و عمامته ، فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله و العمامة فأخذ درعاً من كندوج له فلبسها فاذا هي سابغة [٢] فقال : كذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الدّرع ، فرجع إلى الصادق عليه السلام فأخبره .

فقال عليه السلام :ما صدق ، ثمّ أخرج خاتماً فضرب به الأرض فاذا الدّرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم ، فلبس أبو عبدالله عليه السلام الدّرع فاذا هي إلى نصف ساقه ثمّ تعمّم بالعمامة فاذا هي سابغة فنزعهما ثمّ ردّهما في الفصّ ، ثمّ قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسها ، إنّ هذا ليس ممّا غزل في الأرض إنّ خزانة الله في كن ،وإنّ خزانة الإمام في خاتمه ، وإنّ الله عنده الدّنيا كسكرّجة وإنّها عند الامام كصحفة،ولو لم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمة وكنّا كسائر النّاس . [٣]

بيان : قوله مغرىً على بناء المفعول من الاغراء بمعنى التحريص أي أغراك

(١) في المصدر : عبدالرحمن بن كثير .

(٢) اى واسعة .

(٣) مناقب آل ابي‌طالب ٣ : ٣٤٩ .

قوم على السؤال والطلب . والكندوج : شبه المخزن معرّب كندو ،قوله عليه السلام : في كن اي في لفظ كن كناية عن تعلّق الإرادة الكاملة كما قال تعالى : « إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » .(١)

و قال الجزري : السكّرجة بضم السين و الكاف و التشديد : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادام ، و هي فارسية . و قال : الصحف : اناء كالقصعة المبسوطة و نحوها .

٦ ـ كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمّد بن عيّاش عن سهل بن محمّد الطرطوسي القاضي قال قدم علينا من الشام سنة اربعين و ثلاثمائة عن زيد بن محمّد الرهاوي عن عمّار بن مطر عن أبي عوانة عن خالد بن علقمة عن عبيدة بن عمرو السلماني ، عن عبدالله بن خبّاب بن الأرتّ عن سلمان الفارسي و البراء بن عازب قالا : قالت اُمّ سليم .

قال : و من طريق أصحابنا حدّثني عليّ بن حبشي بن قوني عن جعفر بن محمّد الفزاري عن الحسين المنقري عن الحسن بن محبوب عن الثمالي عن زرّ بن حبيش(٢) عن عبدالله بن خبّاب(٣) عن سلمان و البراء قالا : قالت اُمّ سليم :(٤) كنت امرأة قد قرأت التورات و الانجيل فعرفت أوصياء الأنبياء و أحببت أن أعلم(٥) وصيّ محمّد صلّى الله عليه و آله .

---

(١) يس : ٨٢ .

(٢) بكسر الزاء و تشديد الراء و تصغير حبيش . هو زر بن حبيش الاسدى الكوفى ابو مريم قال ابن حجر فى التقريب : ثقة جليل مخضرم مات احدى او اثنتين او ثلاث و ثمانين و هو ابن مائة وسبع و عشرين سنة .

(٣) خباب كشداد ابن الارت بتشديد التاء التميمى ابوعبدالله من السابقين الى الاسلام وكان يعذب فى الله و شهد بدرا ثم نزل الكوفة و مات بها سنة ٣٧ .

(٤) فى المصدر : و بين الحديثين خلاف فى الالفاظ و ليس فى عدد الاثنى عشر خلاف الا انى سقت حديث العامة لما شرطناه فى هذا الكتاب .

(٥) فى المصدر : ان اعرف .

فلمّا قدمت ركابنا المدينة أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله و خلّفت الركاب مع الحيّ فقلت : يا رسول الله ما من نبيّ إلّا و كان له خليفتان : خليفة يموت قبله ، و خليفة يبقى بعده ، و كان خليفة موسى في حياته هارون عليه السلام فقبض قبل موسى ، ثمّ كان وصيّه بعد موته يوشع بن نون،وكان وصيّ عيسى عليه السلام في حياته كالب بن يوفنّا فتوفّي كالب في حياة عيسى ، و وصيّه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمّة مريم ، وقد نظرت في الكتب الاُولى فما وجدت لك إلّا وصيّاً واحدا في حياتك و بعد وفاتك فبيّن لي بنفسي أنت يا رسول الله من وصيّك ؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ لي وصيّاً واحداً في حياتي و بعد وفاتي . قلت له: من هو ؟ فقال : ايتيني بحصاة فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفّيه ثمّ فركها (١) بيده كسحيق الدّقيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه فبدا النقش فيها للناظرين ثمّ أعطانيها و قال : يا اُمّ سليم من استطاع مثل هذا فهو وصيّي .

قالت : ثمّ قال لي : يا اُمّ سليم وصيّي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن ، فنظرت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و قد ضرب بيده اليمنى إلى السقف و بيده اليسرى إلى الارض قائماً لا ينحني في حالة واحدة إلى الأرض ، و لا يرفع نفسه بطرف قدميه .

قالت : فخرجت فرأيت سلمان يكنف(٢) عليّاً و يلوذ بعقوته دون من سواه من اُسرة محمّد و صحابته على حداثة من سنّه ، فقلت في نفسي : هذا سلمان صاحب الكتب الاُولى قبلي،صاحب الأوصياء،و عنده من العلم مالم يبلغني فيوشك أن يكون صاحبي. فأتيت عليّاً عليه السلام فقلت : أنت وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، ما تريدين ؟ قلت : و ما علامة ذلك ؟ فقال : ايتيني بحصاة قالت : فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفّيه ثمّ فركها بيده فجعلها كسحيق الدقيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثمّ ختمها

---

(١) اى حكها حتى تفتت .

(٢) كنف الشيء : صانه و حفظه و حاطه و اعانه .

فبدا النقش فيها للناظرين ثمّ مشى نحو بيته فاتّبعته لأسأله عن الذي صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله فالتفت إليّ ففعل مثل الّذى فعله، فقلت:من وصيّك يا أباالحسن؟ فقال : من يفعل مثل هذا .

قالت اُمّ سليم : فلقيت الحسن بن عليّ عليه السلام فقلت : أنت وصيّ أبيك هذا ؟ و أنا أعجب من صغره و سؤالي إيّاه مع أنّي كنت عرفت صفتهم الاثنى عشر إماماً و أبوهم سيّدهم و أفضلهم ، فوجدت ذلك في الكتب الاُولى ، فقال لي : نعم أناوصيّ أبي فقلت : و ماعلامة ذلك ؟ فقال : ايتيني بحصاة .

قالت : فرفعت إليه حصاة (١) فوضعها بين كفّيه ثمّ سحقها كسحيق الدّقيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثمّ ختمها فبدا النقش فيها ثمّ دفعها إليّ ، فقلت له : فمن وصيّك ؟

قال : من يفعل مثل هذا الّذي فعلت ، ثمّ مدّ يده اليمنى حتّى جازت سطوح المدينة و هو قائم ثمّ طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض منغير أن ينحني أو يتصعّد فقلت في نفسي : من يرى وصيّه ؟

فخرجت من عنده فلقيت الحسين عليه السلام و كنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته و تسعة من ولده أوصياء بصفاتهم غير أنّي أنكرت حليته لصغر سنّه ، فدنوت منه و هو على كسرة رحبة المسجد فقلت له : من أنت يا سيّدي ؟ قال: أنا طَلِبتك(٢) يا اُمّ سليم أنا وصيّ الأوصياء و أنا أبوالتسعة الأئمّة الهادية وأنا وصيّ أخيالحسن وأخي وصيّ أبي عليّ ، و عليّ وصيّ جدّي رسول الله صلّىالله عليه و آله .

فعجبت من قوله فقلت : ماعلامة ذلك ؟ فقال : ايتيني بحصاة فرفعت إليه حصاة من الأرض ؟ قالت اُمّ سليم : فلقد نظرت إليه و قد وضعها بين كفّيه فجعلها كهيئة السحيق من الدّقيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثمّ دفعها إليّ و قال لي : انظري فيها يا اُمّ سليم ، فهل ترين فيها شيئاً ؟

---

(١) فى المصدر : فرفعت اليه حصاة من الارض .

(٢) اى أنا مطلوبك .

قالت أمّ سليم : فنظرت فإذا فيها رسول الله ﷺ و عليّ و الحسن و الحسين و تسعة أئمّة صلوات الله عليهم أوصياء من ولد الحسين عليه السلام قد تواطئت أسماؤهم إلّا اثنين منهم ، أحدهما جعفر و الآخر موسى ، و هكذا قرأت في الانجيل .

فعجبت وقلت في نفسي : قد أعطاني الله الدلائل ولم يعطها من كان قبلي ، فقلت: يا سيّدي أعد عليّ علامة اُخرى ، قال : فتبسّم و هو قاعد ثمّ قام فمدّ يده اليمنى إلى السمآء فوالله لكأنّها عمود من نار تخرق الهواء حتّى توارى عن عيني و هو قائم لا يعبأ بذلك ولا يتحفّز[١] ، فأسقطت وصعقت فما أفقت إلّا ورأيت في يده طاقة من آس يضرب بها منخري .

فقلت في نفسي: ماذا أقول له بعد هذا ؟ وقمت و أنا والله أجد إلى ساعتي رائحة هذه الطاقة من الآس ، و هي و الله عندي لم تذو و لم تذبل [٢] و لا انتقص [٣] من ريحها شيء ، و أوصيت أهلي أن يضعوها في كفني ، فقلت : يا سيّدي من وصيّك ؟ قال : من فعل مثل فعلي ، قالت : فعشت إلى أيّام عليّ بن الحسين عليه السلام .

قال زرّ بن حبيش خاصّة دون غيره : وحدّثني جماعة من التّابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها ، منهم مينا[٤] مولى عبدالرحمن بن عرف و سعيد [٥] بن جبير مولى بني أسد سمعاها تقول هذا .

---

(١) تحفز : استوى جالسا على ركبتيه او على وركيه .

(٢) ذوى النبات : ذبل و نشف ماؤه . و ذبل : قل ماؤه و ذهبت نضارته .

(٣) فى المصدر : ولاتنقص .

(٤) هو مينا بن ابى مينا الجزار مولى عبدالرحمن بن عوف .

(٥) هو سعيد بن جبير بن هشام الاسدى مولاهم الكوفى كان من العلماء التابعين قال ابن حجر فى التقريب : ١٨٤ : ثقة ثبت فقيه من الثالثة قتل بين يدى الحجاج سنة خمس و تسعين و لم يكمل الخمسين .

و حدّثني سعيد بن المسيّب المخزوميّ (١) ببعضه عنها قالت : فجئت إلى عليّ بن الحسين عليه‌السلام و هو في منزله قائماً يصلّي ، وكان يطول فيها و لايتجوّز فيها ، وكان يصلّي ألف ركعة في اليوم و اللّيلة فجلست مليّاً فلم ينصرف من صلاته فأردت القيام فلمّا هممت به حانت (٢) منّي التفاتة إلى خاتم في اصبعه عليه فصّ حبشيّ ، فإذا هو مكتوب : مكانك يا اُمّ سليم آتيك (٣) بما جئت له .

قالت : فأسرع في صلاته فلمّا سلّم قال لي : يا اُمّ سليم ايتيني بحصاة ، من غير أن أسأله عمّا جئت له ، فدفعت إليه حصاة من الأرض فأخذها فجعلها بين كفّيه فجعلها كهيئة الدّقيق ، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ، ثمّ ختمها فثبت فيها النّقش فنظرت و الله إلى القوم بأعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين ، فقلت له : فمن وصيّك جعلني الله فداك ؟ قال : الّذي يفعل مثل ما فعلت و لاتدركين من بعدي مثلي .

قالت اُمّ سليم: فأنسيت أن أسأله أن يفعل مثل ما كان قبله من رسول الله وعليّ و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم ، فلمّا خرجت من البيت و مشيت شوطاً ناداني: يا اُمّ سليم ، قلت : لبّيك ، قال : ارجعي ، فرجعت فاذاً هو واقف في صرحة (٤) داره وسطاً ، ثمّ مشى فدخل البيت و هو يتبسّم ثمّ قال : اجلسي يا اُمّ سليم ، فجلست فمدّ يده اليمنى فانخرقت الدّور و الحيطان و سكك المدينة و غابت يده عنّي ، ثمّ قال : خذي يا اُمّ سليم .

فناولني والله كيساً فيه دنانير و قرط (٥) من ذهب و فصوص كانت لي من جزع

---

(١) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن ابى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشى المخزومى احد العلماء التابعين ختن ابى هريرة على ابنته و اعلم الناس بحديثه ولدلسنتين او اربع سنين من خلافة عمر و مات سنة ٩٤ .

(٢) اىظهر .

(٣) فى المصدر : انبئك .

(٤) صرحة الدار : ساحتها .

(٥) فى المصدر : و قرطان .

في حُق لي في منزلي ،[1] فقلت : يا سيّدي أمّا الحُق فأعرفه ، و أمّا ما فيه فلاأدري مافيه غير أنّي أجدها ثقيلاً ، قال: خذيها و امضي لسبيلك ، قالت : فخرجت من عنده و دخلت منزلي و قصدت نحو الحقّ فلم أجد الحقّ في موضعه ، فإذا الحقُّ حقّي قالت : فعرفتهم حقّ معرفتهم بالبصيرة و الهداية فيهم من ذلك اليوم و الحمدلله ربّ العالمين .

قال ابن عيّاش : سألت أبابكر محمّد بن عمر الجعابي عن هذه اُمّ سليم و قرأت عليه إسناد الحديث للعامّة و استحسن طريقها و طريق أصحابنا فيه فما عرفت أبا صالح الطرسوسيّ القاضي[2]فقال :كان ثقة عدلا حافظاً ، و أمّا اُمّ سليم فهي امرأة من النمر بن قاسط معروفة من النّسآء اللاّتي روين عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : وليست اُمّ سليم الأنصاريّة اُمّ أنس بن مالك ، ولا اُمّ سليم الدوسيّة فإنّها لهاصحبة و رواية ، ولا اُمّ سليم الخافضة الّتي كانت تخفض الجواري على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا اُمّ سليم الثقفيّة وهي بنت مسعود اُخت عروة بن مسعود الثقفيّ ، فانّها أسلمت و حسن إسلامها و روت الحديث .[3]

بيان : قال الجوهريّ: العقوة : الساحة و ما حول الدّار يقال : مايطور بعقوته أحد ، أي مايقربها . و الكسر بالكسر والفتح جانب البيت. و كسورالأودية :معاطفها و شعابها . و الحفز : الاستعجال و تحوّز : تلوّى وتنحّى، و لعلّه كناية عن عدم الفصل بين الصلوات وكثرة التشاغل بهاوالشوط : الجري مرّة إلى غاية كما ذكره الفيروزآباديّ .

الحمدلله الّذي وفّقني لاتمام النصف الأوّل من المجلّد السابع من كتاب بحار الأنوار وأسأله تعالى التوفيق لاتمام النصف الآخر وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ الكريم ، وعلى مولانا عليّ حكيم وآلهما الطيّبين الطّاهرين .

---

(١) في المصدر : كانت في منزلي .

(٢) اى سهل بن محمد الطرطوسى القاضى المتقدم في صدر الحديث .

(٣) مقتضب الاثر : ١٨ ـ ٢٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

٥

﴿ باب ﴾

(عصمتهم ولزوم عصمة الامام عليهم السلام)

الايات : البقرة : «٢» قال و من ذرّيّتي قال لا ينال عهدي الظالمين «١٢٤» .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : قال مجاهد : العهد الامامة ، وهو المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام ، أي لا يكون الظالم إماماً للنّاس ، فهذا يدلّ على أنّه يجوز أن يعطى ذلك بعض ولده إذا لم يكن ظالماً ، لأنّه لو لم يرد أن يجعل أحداً منهم اماماً للنّاس لوجب أن يقول في الجواب : لا ، أو لا ينال عهدي ذرّيّتك .

و قال الحسن : إنّ معناه أنّ الظالمين ليس لهم عند الله عهد يعطيهم به خيراً و إن كانوا قد يعاهدون في الدّنيا فيوفي لهم ، وقد كان يجوز في العربيّة أن يقال : لا ينال عهدي الظالمون لأنّ ما نالك فقد نلته ، وقد روى ذلك في قراءة ابن مسعود ، واستدلّ أصحابنا بهذه الآية على أنّ الامام لا يكون إلّا معصوماً عن القبائح لأنّ الله سبحانه نفى أن ينال عهده الّذي هو الامامة ظالم ، ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالماً إمّا لنفسه و إمّا لغيره .

فان قيل : إنّما نفى أن ينال ظالم في حال ظلمه فإذا تاب فلا يسمّى ظالماً فيصحّ أن يناله .

والجواب : أنّ الظالم و إن تاب فلا يخرج من أن تكون الآية قد تناولته في حال كونه ظالماً ، فاذا نفى أن يناله فقد حكم عليه بأنّه لا ينالها . والآية مطلقة غير مقيّدة بوقت دون وقت ، فيجب أن تكون محمولة على الأوقات كلّها فلا ينالها الظالم وإن تاب فيما بعد ، انتهى كلامه رفع الله مقامه[1] .

---

(١) مجمع البيان ١ : ٢٠١ .

فإن قلت : على القول باشتراط بقاء المشتق منه في صدق المشتق كيف يستقيم الاستدلال ؟ قلت : لاريب أنّ الظالم في الآية لا يحتمل الماضي والحال لأنّ إبراهيم عليه السلام إنّما سئل ذلك لذرّيّته من بعده ، فأجاب تعالى بعدم نيل العهد لمن يصدق عليه أنّه ظالم بعده فكلّ من صدق عليه بعد مخاطبة الله لإبراهيم بهذا الخطاب أنّه ظالم وصدر عنه الظلم في أيّ زمان من أزمنة المستقبل يشمله هذا الحكم أنّه لا ينال العهد .

فإن قلت : تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلّية .

قلت العلّية لاتدلّ على المقارنة إذ ليس مفاد الحكم إلّا أنّ عدم نيل العهد إنّما هو للاتّصاف بالظلم في أحد الأزمنة المستقبلة بالنسبة إلى صدور الحكم . فتأمّل .

١ - ل،ع،مع،لي : ماجيلويه عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير قال: ماسمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي إيّاه شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الامام فإنّي سألته يوماً عن الامام أهو معصوم ؟ قال : نعم ، قلت له : فما صفة العصمة فيه ؟ و بأيّ شيء تعرف ؟ قال : إنّ جميع الذّنوب لها أربعة أوجه لا خامس لها : الحرص والحسد والغضب والشهوة ، فهذه منتفية[1] عنه :

لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدّنيا و هي تحت خاتمه ، لأنّه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص ؟

ولا يجوز أن يكون حسوداً لأنّ الانسان إنّما يحسد من هو فوقه و ليس فوقه أحد ، فكيف يحسد من هو دونه .

ولا يجوز أن يغضب لشيء من اُمور الدّنيا إلّا أن يكون غضبه لله عزّ وجلّ فإنّ الله قد فرض عليه إقامة الحدود و أن لا تأخذه في الله لومة لائم ولا رأفة في دينه حتّى يقيم حدود الله عزّ وجلّ .

و لا يجوز أن يتّبع الشهوات و يؤثر الدّنيا على الآخرة ، لأنّ الله عزّ و جلّ حبّب إليه الآخرة كما حبّب إلينا الدّنيا فهو ينظر إلى الآخرة ، كما ننظر إلى الدنيا فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح ؟ و طعاماً طيّباً لطعام مرّ ؟ و ثوباً ليّناً

(١) في المصادر : منفية عنه .

لثوب خشن ! و نعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية ؟ (١)

٢ ـ ن : ماجيلويه و أحمد بن علي بن ابراهيم و ابن تاتانه جميعاً عن علي عن أبيه عن محمد بن علي التميمي قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه (٢) عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : من سره أن ينظر إلى القضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله عز و جل بيده و يكون متمسكا به فليتول علياً و الأئمة من ولده ، فانهم خيرة الله عز وجل و صفوته و هم المعصومون من كل ذنب و خطيئة . (٣)

لي : أحمد بن علي بن ابراهيم عن أبيه عن أبيه مثله . (٤)

٣ ـ كنز الفوائد للكراجكي : حدثني القاضي اسيد (٥) بن إبراهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن أحمد بن محمد بن صفوة عن الحسن بن علي العلوي عن الحسن بن حمزة النوفلي عن عمه عن أبيه عن جده عن الحسن بن علي عن فاطمة ابنة رسول الله عنه صلى الله عليه وآله قال : أخبرني جبرئيل عن كاتبي علي أنهما لم يكتبا على علي ذنبا مذ صحباه . (٦)

---

(١) الخصال : ١٠١ و ١٠٢ . علل الشرايع : ٧٩ معاني الاخبار : ٣٤ أمالي الصدوق ٣٧٥ و ٣٧٦ .

(٢) في العيون و الامالي ، عن ابيه عن آبائه .

(٣) عيون الاخبار : ٢١٩ .

(٤) امالي الصدوق : ٣٤٧ .

(٥) هكذا في النسخ و الصحيح كما في المصدر : [اسد] ترجمه ابن حجر في لسان الميزان ١ : ٣٨٢ . فقال : اسد بن ابراهيم بن كليب السلمي الحراني القاضي يروي عنه الحسين بن علي الصيمري مات بعد الاربعمائة و ذكر ابن عساكر انه كان من اشد الشيعة و كان متكلما .

(٦) كنز الفوائد : ١٦٢ .

٤ ـ وحدّثني السلمي عن العتكي عن سعيد بن محمّد الحضرمي عن الحسن بن محمّد بن عبد الرحمن الصدفي عن محمّد بن عبدالرحمان عن أحمد بن إبراهيم العوفي عن أحمد بن أبي الحكم البراجمي عن شريك بن عبد الله عن أبي الوفا عن محمّد بن عمّار بن ياسر عن أبيه قال : سمعت النبي صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ حافظي علي ليفخران على سائر الحفظة بكونهما مع علي عليه السلام و ذلك أنّهما لم يصعدا إلى الله عزّ و جلّ بشيء منه فيسخطه . (١)

٥ ـ مع : أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المنقري عن محمّد بن جعفر المقري عن محمّد بن الحسن الموصلي عن محمّد بن عاصم الطريفي عن عبّاس بن يزيد بن الحسن الكحّال عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : الامام منّا لايكون إلّا معصوماً ، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ، فلذلك لايكون إلّا منصوصاً .

فقيل له: يا بن رسول الله فمامعنى المعصوم ؟ فقال : هو المعتصم بحبل الله ، وحبل الله هو القرآن لايفترقان إلى يوم القيامة والامام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الامام ، و ذلك قول الله عزّ و جلّ إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم . (٢)

بيان : قوله عليه السلام : هوالمعتصم ، كأنّ المعنى أنّ معصوميّته بسبب اعتصامه بحبل الله ، و لذا خصّ بالعصمة لامجازفة أو معنى المعصومية انّه جعله الله معتصماً بالقرآن لايفارقه .

٦ ـ مع : علي بن الفضل البغدادي عن أحمد بن محمّد بن سليمان عن محمّد بن علي بن خلف عن الحسين الأشقر قال : قلت لهشام بن الحكم : ما معنى قولكم : إنّ الامام لايكون إلّا معصوماً ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ذلك فقال : المعصوم هو الممتنع بالله من

---

(١) كنز الفوائد : ١٦٢ .

(٢) معاني الاخبار : ٤٤ و الاية في الاسراء : ٩ .

جميع محارم الله ، و قد قال الله تبارك و تعالى : و من يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم (١) .

بيان : الممتنع بالله أي بتوفيق الله .

قال الصدوق في المعاني بعد خبر هشام : الدّليل على عصمة الامام أنّه لما كان كلّ كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوهاً من التّأويل ، و كان أكثر القرآن و السنّة ممّا أجمعت الفرق على أنّه صحيح لم يغيّر و لم يبدّل و لم يزد فيه و لم ينقص منه محتملاً لوجوه كثيرة من التّأويل وجب أن يكون مع ذلك مخبر صادق معصوم من تعمّد الكذب و الغلط منبيء عمّا عنى الله عزّ و جلّ و رسوله في الكتاب و السنّة على حقّ ذلك و صدقه ، لأنّ الخلق مختلفون في التّأويل كلّ فرقة تميل مع القرآن و السنّة إلى مذهبها .

فلو كان الله تبارك و تعالى تركهم بهذه الصفة من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوّغهم الاختلاف في الدّين و دعاهم إليه ، إذ أنزل كتاباً يحتمل التّأويل ، و سنّ نبيّه عليه السلام سنّة يحتمل التّأويل و أمرهم بالعمل بهما ، فكأنّه قال : تأوّلوا واعملوا ، و في ذلك إباحة العمل بالمتناقضات والاعتماد (٢) للحقّ و خلافه .

فلمّا استحال (٣) ذلك على الله عزّ و جلّ وجب أن يكون مع القرآن والسنّة في كلّ عصر من يبيّن عن المعاني الّتي عناها الله عزّ و جلّ في القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل ، ويعبّر (٤) عن المعاني الّتي عناها رسول الله صلى الله عليه وآله في سننه وأخباره، دون التأويل الّذي يحتمله ألفاظ الأخبار المرويّة عنه عليه السلام المجمع على صحّة نقلها.

---

(١) معاني الاخبار :٣٣ و الاية في آل عمران : ١٠١ .

(٢) في نسخة من المصدر: و الاعتقاد للحق .

(٣) في نسخة : استحيل .

(٤) في نسخة من الكتاب و مصدره : و يبين .

و إذا وجب أنّه لابدّ من مخبر صادق وجب أن لايجوز عليه الكذب تعمّداً ولا الغلط فيما يخبر به عن مراد الله عزّ و جلّ في كتابه و عن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله في أخباره و سنّته ، و إذا وجب ذلك وجب أنّه معصوم .

و ممّا يؤكّد هذا الدّليل أنّه لايجوز عند مخالفينا أن يكون الله عزّ و جلّ أنزل القرآن على أهل عصر النبيّ صلى الله عليه وآله و لا نبيّ فيهم و يتعبّدهم بالعمل بما فيه على حقّه و صدقه فإذا لم يجز أن ينزّل القرآن على قوم و لاناطق به ولا معبّر عنه و لا مفسّر لما استعجم منه و لامبيّن لوجوهه فكذلك لايجوز أن نتعبّد نحن به إلّا و معه من يقوم فينا مقام النبيّ صلى الله عليه وآله في قومه وأهل عصره في التبيين لناسخه و منسوخه و خاصّه و عامّه و المعاني الّتي عناها الله جلّ و عزّ بكلامه ، دون مايحتمله التأويل ، كما كان النبيّ صلى الله عليه وآله مبيّناً لذلك كلّه لأهل عصره ، و لا بدّ من ذلك ما لزموا المعقول و الدّين .

فإن قال قائل : إنّ المؤدّي إلينا مانحتاج إلى علمه من متشابه القرآن و من معانيه الّتي عناها الله دون مايحتمله ألفاظه هو الاُمّة ، أكذبه[1] اختلاف الاُمّة و شهادتها بأجمعها على أنفسها في كثير من آي القرآن لجهلهم بمعناه الّذي عناه الله عزّ وجلّ و في ذلك بيان أنّ الامّة ليست هي المؤدّية عن الله عزّ و جلّ ببيان القرآن ، و إنّها ليست تقوم في ذلك مقام النبيّ صلى الله عليه وآله .

فإن تجاسر متجاسر فقال: قدكان يجوز أن ينزّل القرآن على أهل عصر النبيّ صلّى الله عليه و آله و لايكون معه نبيّ و يتعبّدهم بما فيه مع احتماله للتأويل .

قيل له : هب ذلك كلّه قد وقع من الخلاف في معانيه ما قد وقع في هذا الوقت ما الّذي كانوا يصنعون ؟

فإن قال : ما قدصنعوا الساعة .

قيل : الّذي فعلوه الساعة أخذ كلّ فرقة من الاُمّة جانباً من التأويل و عمله

---

(١) قوله : هوالامة خبر لانّ وقوله : اكذبه جواب لان .

عليه ، و تضليل الفرقة المخالفة لها في ذلك ، و شهادتها عليها بأنّها ليست على الحقّ .

فإن قال : إنّه كان يجوز أن يكون في أوّل الاسلام كذلك و إنّ ذلك حكمة من الله و عدلٌ فيهم . ركب خطأً عظيماً ، وما لا أرى أحداً من الخلق يقدم عليه . فيقال له عند ذلك : فحدّثنا إذا تهيّأ للعرب الفصحاء أهل اللغة أن يتأوّلوا القرآن و يعمل كلّ واحد منهم بما يتأوّله على اللّغة العربيّة فكيف يصنع من لا يعرف اللّغة من النّاس ؟ و كيف يصنع العجم من التّرك والفرس ؟ و إلى أيّ شيء يرجعون في علم ما فرض الله عليهم في كتابه ؟ و من أيّ الفرق يقبلون مع اختلاف الفرق في التأويل و إباحتك كلّ فرقة أن تعمل بتأويلها .

ولا بدّ لك من أن يجري[1] العجم و من لا يفهم اللّغة مجرى أصحاب اللّغة من أنّ لهم أن يتّبعوا أيّ الفرق شاؤا ، و إلّا إن ألزمت من لا يفهم اللّغة اتّباع بعض الفرق دون بعض لزمك أن تجعل الحقّ كلّه في تلك الفرقة دون غيرها ، فإن جعلت الحقّ في فرقة دون فرقة نقضت ما بنيت عليه كلامك واحتجت إلى أن يكون مع تلك الفرقة[2] علم و حجّة تبين بها من غيرها ، وليس هذا من قولك .

ولو جعلت الفرق كلّها متساوية في الحقّ مع تناقض تأويلاتها ، فيلزمك أيضاً أن تجعل[3] للعجم ومن لا يفهم اللغة أن يتّبعوا أيّ الفرق شاؤا ، و إذا فعلت ذلك لزمك في هذا الوقت أن لا يلزم أحداً من مخالفيك من الشيعة والخوارج و أصحاب التأويلات و جميع من خالفك ممّن له فرقة و من مبتدع لا فرقة له على مخالفتك ذمّاً .

و هذا نقض[4] الاسلام ، والخروج من الاجماع ، و يقال لك : و ما ينكر على هذا الاعطاء[5] أن يتعبّد الله عزّ وجلّ الخلق بما في كتاب مطبق لا يمكن أحداً أن

---

(١) في المصدر : فلا بدلك ان تجرى .

(٢) في نسخة : مع تلك الفرقة كلها علم .

(٣) في نسخة : ان لا تجزم احدا .

(٤) في نسخة : و هذا نقض .

(٥) في نسخة : الاغضاء .

يقرأ ما فيه و يأمر أن يبحثوا و يرتادوا و يعمل كلّ فرقة بما ترى أنّه في الكتاب ، فإن أجزت ذلك أجزت على الله عزّوجلّ العبث ، لأنّ ذلك صفة العابث .

و يلزمك أن تجيز على كلّ من نظر بعقله في شيء و استحسن أمراً من الدّين أن يعتقده ، لأنّه سواء أباحهم أن يعملوا في أصول الحلال والحرام و فروعهما بآرائهم و أباحهم أن ينظروا بعقولهم في اُصول الدّين كلّه و فروعه من توحيد و غيره ، و أن يعملوا أيضاً بما استحسنوه وكان عندهم حقّاً ، فإن أجزت ذلك أجزت على الله عزّوجلّ أن يبيح الخلق أن يشهدوا عليه أنّه ثاني اثنين ، و أن يعتقدوا الدّهر ، و جحدوا الباري جلّ وعزّ .

و هذا آخر ما في هذا الكلام ، لأنّ من أجاز أن يتعبّدنا الله عزّوجلّ بالكتاب على احتمال التّأويل[1] ولا مخبر صادق لنا عن معانيه لزمه أن يجيز على أهل عصر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مثل ذلك .

فاذا أجاز مثل ذلك لزمه أن يبيح الله عزّوجلّ كلّ فرقة العمل بمارأت وتأوّلت لأنّه لا يكون لهم غير ذلك إذا لم يكن معهم حجّة في أنّ هذا التّأويل أصحّ من هذا التّأويل ، وإذا أباح ذلك أباح متّبعيهم ممّن لا يعرف اللّغة ، فإذا أباح اُولئك أيضاً لزمه أن يبيحنا في هذا العصر ، وإذا أباحنا ذلك في الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك في اُصول الحلال والحرام و مقاييس العقول ، و ذلك خروج من الدّين كلّه .

و إذا وجب بما قدّمنا ذكره أنّه لابدّ من مترجم عن القرآن و أخبار النبيّ صلّى الله عليه و آله وجب أن يكون معصوماً ليجب القبول منه .

و إذا وجب أن يكون معصوماً بطل أن يكون هو الاُمّة لما بيّنّا من اختلافها في تأويل القرآن و الأخبار و تنازعها في ذلك و من إكفار بعضها بعضاً ، و إذا ثبت ذلك وجب أن يكون المعصوم هو الواحد الّذي ذكرناه وهو الامام ؟ و قد دللنا على أنّ الامام لا يكون إلّا معصوماً ، وأدّينا أنّه إذا وجبت العصمة في الامام لم يكن بدّ من أن ينصّ

(١) في المصدر : على احتماله التأويل .

النبيّ صلّى الله عليه وآله عليه لأنّ العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة فواجب[1] أن ينصّ عليها علّام الغيوب تبارك و تعالى على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله . و ذلك لأنّ الامام لايكون إلّا منصوصاً عليه ، و قد صحّ لنا النصّ بما بيّنّاه من الحجج و ما رويناه من الأخبار الصحيحة [2] .

٧ ـ فس : « فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا » قال : لاتكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا آل الزبير . [3]

بيان : على هذا التأويل يكون المعنى بيوتهم خاوية من الخلافة و الامامة بسبب ظلمهم ، فالظّلم ينافي الخلافة ، و كلّ فسق ظلم ، و يحتمل أن يكون المعنى أنّهم لمّا ظلموا و غصبوا الخلافة و حاربوا إمامهم أخرجها الله من ذرّيّتهم ظاهراً و باطناً إلى يوم القيامة .

٨ ـ ل :في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام :الأنبيآء و أوصياؤهم[4] لاذنوب لهم لأنّهم معصومون مطهّرون . [5]

٩ ـ ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون: لايفرض الله تعالى طاعة من يعلم أنّه يضلّهم و يغويهم و لايختار لرسالته ولايصطفي من عباده من يعلم أنّه يكفر به و بعبادته و يعبد الشيطان دونه . [6]

١٠ ـ ل : قوله عزّ و جلّ : « لاينال عهدي الظالمين » عنى به أنّ الامامة

---

(١) في نسخة : فوجب .

(٢) معاني الاخبار : ٤٤ و ٤٥ .

(٣) تفسير القمي : ٤٧٨ و ٤٨٩ . في المصدر : [في آل فلان و لاآل فلان و لا آل فلان ولا طلحة و لا الزبير] و الاية في النحل : ٥٢ .

(٤) في المصدر : و الاوصياء .

(٥) الخصال : ٢ : ١٥٤ .

(٦) عيون الاخبار : ٢٦٧ و ٢٦٨ .

لاتصلح لمن قدعبد صنماً أووثناً أو أشرك بالله طرفة عين و إن أسلم بعد ذلك . و الظلم: وضع الشيء في غير موضعه ، و أعظم الظلم الشرك قال الله عزّ و جلّ : « إنّ الشرك لظلم عظيم » و كذلك لاتصلح الامامة لمن قدارتكب من المحارم شيئاً صغيراً كان أو كبيراً وإن تاب منه بعد ذلك ، و كذلك لا يقيم الحدّ من في جنبه حدّ .

فإذاً لايكون الامام إلاّ معصوماً و لاتعلم عصمته إلّا بنصّ الله عزّ و جلّ عليه على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله لأنّ العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسّواد و البياض و ما أشبه ذلك و هي مغيبة لاتعرف إلاّ بتعريف علاّم الغيوب عزّ و جلّ .(١)

١١ ـ ع : ابن المتوكل عن السعدابادي عن البرقي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن اُذينة عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّما الطاعة لله عزّ و جلّ و لرسوله و لولاة الأمر ، و إنّما اُمر بطاعة اُولي الأمر لأنّهم معصومون مطهّرون لا يأمرون بمعصيته .(٢)

١٢ ـ ما : الحفّار عن إسماعيل بن علي بن عليّ الدّعبلي عن أبيه و اسحاق بن إبراهيم الدّيري معاً عن عبدالرزّاق عن أبيه عن مثنّى(٣) مولى عبدالرحمن بن عوف عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنادعوة أبي إبراهيم .

قلنا : يا رسول الله و كيف صرت دعوة أبيك إبراهيم ؟ قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم : « إنّي جاعلك للنّاس إماماً »(٤) فاستخفّ إبراهيم الفرح فقال : يا ربّ و من ذرّيّتي أئمّة مثلي ، فأوحى الله عزّ و جلّ إليه : أن يا إبراهيم إنّي لا

---

(١) الخصال ١ : ١٤٩ و الحديث طويل مروى عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام .

(٢) علل الشرائع : ٥٢ . و رواه أيضاً الصدوق فى الخصال ١ : ٦٨ فى حديث طويل و فيه : و انما امرالله عزوجل بطاعة الرسول لانه معصوم مطهرلايأمر بمعصيته و انما امر بطاعة اولى الامر اه .

(٣) فيه وهم و الصحيح كما فى المصدر : مينا مولى عبدالرحمن بن عوف .

(٤) البقرة : ١٢٤ .

أعطي [١] لك عهداً لا أفي لك به ، قال : يا ربّ ما العهد الّذي لا تفي لي به ؟ قال : لا أعطيك عهد الظّالم من ذرّيّتك [٢] ، قال : يا ربّ و من الظالم من ولدي لا ينال عهدي ؟ [٣] قال : من سجد لصنم من دوني لا أجعله إماماً أبداً ، ولا يصحّ أن يكون إماماً قال ابراهيم [٤] : « و اجنبني و بنيّ أن نعبد الأصنام ، ربّ إنّهنّ أضللن كثيرا من النّاس »[٥] .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله :فانتهت الدّعوة إليّ وإلى أخي عليّ عليه السلام لم يسجد أحد منّا لصنم قطّ فاتّخذني الله نبيّاً و عليّاً وصيّاً .[٦]

كنز : ابن المغازليّ باسناده إلى ابن مسعود مثله .[٧]

١٣ ـ لك ، ن :الورّاق عن سعد عن النهديّ عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن ابن طريف عن ابن نباته عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا و عليّ و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون .[٨]

١٤ ـ شي : روي بأسانيده عن صفوان الجمّال قال : كنّا بمكّة فجرى الحديث في قول الله: «وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمّهن» قال: أتمّهنّ بمحمّد وعليّ والأئمّة من ولد عليّ صلّى الله عليهم في قول الله : « ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم [٩] » ثمّ

---

(١) في الامالي و الكنز : اني لااعطيك .

(٢) في الامالي و الكنز : لا اعطيك لظالم من ذريتك عهدا .

(٣) في الامالي : [عهدك] وسقط عن الكنز قوله : قال الى قوله : اماما .

(٤) في الكنز : فقال ابراهيم عندها .

(٥) ابراهيم : ٤٠ .

(٦) امالي ابن الشيخ : ٢٤٠ و ٢٤١ .

(٧) كنز الفوائد : ٣٤ و ٣٨ من النسخة الرضوية .

(٨) اكمال الدين : ١٦٣ . عيون الاخبار : ٣٨ .

(٩) آل عمران : ٣٤ .

قال : « إنّي جاعلك للنّاس إماماً قال ومن ذرّيّتي قال لاينال عهدي الظالمين »(۱).

قال : يا ربّ و يكون من ذرّيّتي ظالم ؟ قال : نعم فلان و فلان و فلان و من اتّبعهم ، قال : يا ربّ فعجّل لمحمّد و عليّ ما وعدتني فيهما ، وعجّل نصرك لهما و إليه أشار بقوله : « و من يرغب عن ملّة إبراهيم إلّا من سفه نفسه و لقد اصطفيناه في الدّنيا و إنّه في الآخرة لمن الصالحين »(۲) فالملّة الامامة .

فلمّا أسكن ذرّيّته بمكّة قال : «ربّنا إنّي أسكنت من ذرّيّتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم ـ إلى(۳) ـ من الثمرات من آمن »(٤) فاستثنى من آمن خوفاً أن يقول له : لا ، كما قال له في الدّعوة الأولى : « و من ذرّيّتي قال لاينال عهدي الظالمين» .

فلمّا قال الله : « و من كفر فأُمتّعه قليلاً ثمّ أضطرّه إلى عذاب النار و بئس المصير »(٥) قال : يا ربّ و من الّذين متّعتهم ؟ قال : الّذين كفروا بآياتي فلان و فلان و فلان .(٦)

١٥ ـ **شي** : عن حريز عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « لاينال

---

(۱) البقرة : ۱۲۴ .

(۲) البقرة : ۱۳۰ .

(۳) فى المصدر : الى قوله .

(۴) هكذا فى الكتاب و مصدره و فيه وهم واضح و التعجب من المصنف قدس سره كيف لم يلتفت اليه لان هذه الاية فى سورة ابراهيم و هى هكذا : [من الثمرات لعلهم يشكرون] و ليس فيه قوله : [من آمن] بل هو فى قوله تعالى فى سورة البقرة : [رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله و اليوم الاخر قال و من كفر فامتعه] و الظاهر ان الوهم من الراوى او من النساخ حيث اورد الاية الاولى مكان الثانية ثم زادوا فيها .

(۵) البقرة : ۱۲۶ .

(۶) تفسير العياشى ۱ : ۵۷ و ۵۸ .

عهدي الظالمين » أي لايكون إماما ظالماً [١] .

١٦ ـ كشف : فائدة سنيّة : كنت أرى الدّعاء الّذي كان يقوله أبوالحسن [٢] عليه السّلام في سجدة الشكر و هو: «ربّ عصيتك بلساني ولوشئت و عزّتك لأخرستني و عصيتك ببصري و لوشئت و عزّتك لأكمهتني [٣] و عصيتك بسمعي ولوشئت و عزّتك لأصممتني ، و عصيتك بيدي و لوشئت و عزّتك لكنعتني [٤] و عصيتك بفرجي و لوشئت وعزّتك لأعقمتني ، و عصيتك برجلي و لوشئت و عزّتك لجذمتني ، و عصيتك بجميع جوارحي الّتي أنعمت بها عليّ و لم يكن هذا جزاك منّي .

بخطّ عميد الرؤساء : لعقمتني ، و المعروف عقمت المرأة و عقمت و أعقمها الله فكنت اُفكّر في معناه و أقول : كيف يتنزّل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة؟ و ما اتّضح لي مايدفع التردّد الّذي يوجبه .

فاجتمعت بالسيّد السعيد النقيب رضي الدّين أبي الحسن عليّ بن موسى بن طاووس العلويّ الحسنيّ رحمه الله وألحقه بسلفه الطاهر فذكرت له ذلك فقال : إنّ الوزير السعيد مؤيّد الدّين العلقميّ رحمه الله تعالى سألني عنه فقلت : كان يقول هذاليعلّم النّاس . ثمّ إنّي فكّرت بعد ذلك فقلت : هذا كان يقوله في سجدته في اللّيل و ليس عنده من يعلّمه .

ثمّ سألني عنه الوزير مؤيّد الدّين محمّد بن العلقميّ رحمه الله فأخبرته بالسؤال الأوّل الّذيقلت والّذي أوردته عليه ، و قلت : مابقي إلّا أن يكون يقوله على سبيل التواضع وماهذا معناه فلم يقع منّي هذه الأقوال بموقع و لاحلّت من قلبي في موضع . و مات السيّد رضيّ الدّين رحمه الله فهداني الله إلى معناه و وفّقني على فحواه

---

(١) تفسير العياشى ١ : ٥٨ .

(٢) فى المصدر : ابو الحسن موسى عليه السلام .

(٣) كمه بصره : اعترته ظلمة تطمس عليه . عمى اوصار اعشى .

(۴) كنع يده : اشلها و أيبسها .

فكان الوقوف عليه والعلم بهوكشف حجابه بعدالسنين المتطاولة والأحوال المجرّمة[1] و الأدوار المكرّرة من كرامات الامام موسى عليه السلام و معجزاته و لتصحّ نسبة العصمة إليه ، و تصدق على آبائه البررة الكرام و تزول الشبهة الّتي عرضت من ظاهر هذا الكلام .

وتقريره أنّ الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى ،وقلوبهم مملوّة به وخواطرهم متعلّقة بالملأ الأعلى ،وهم أبداً في المراقبة كما قال عليه السلام :«اعبدالله كأنّك تراه فان لم تكن تراه فانّه يراك ».

فهم أبداً متوجّهون إليه ومقبلون بكلّهم عليه ، فمتى انحطّوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرّغ إلى النكاح وغيره من المباحات عدّوه ذنباً و اعتقدوه خطيئة ، و استغفروا منه .

ألاترى أنّ بعض عبيد أبناء الدّنيا لوقعد و أكل و شرب و نكح وهو يعلم أنّه بمرئى من سيّده و مسمع لكان ملوماً عند النّاس و مقصّراً فيما يجب عليه من خدمة سيّده ومالكه ؟ فماظنّك بسيّد السادات وملك الأملاك[2] ؟ وإلى هذا أشار عليه السلام : إنّه ليغان[3] على قلبي و إنّي لأستغفر بالنّهار سبعين مرّة » ولفظة السبعين إنّماهي

---

(۱) عام مجرم اى تام .

(۲) فى نسخة : و مالك الملاك .

(۳) قال الطريحى : فى الخبرانه ليغان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة قال البيضاوى فى شرح المصابيح : الغين لغة فى الغيم و غان على قلبى كذا اى غطاه قال ابو عبيدة فى معنى الحديث : اى يتغشى قلبى ما يلبسه ، وقد بلغنا عن الاصمعى انه سئل عن هذا الحديث فقال للسائل : عن قلب من يروى هذا ؟ فقال : عن قلب النبى (ص) فقال لوكان عن غير النبى (ص) لكنت افسره لك ، قال القاضى : ولله در الاصمعى فى انتهاجه منهج الادب الى ان قال : نحن بالنور المقتبس من مشكاتهم نذهب و نقول : لما كان قلب النبى (ص) اتم القلوب صفاء و اكثرها ضياء و اعرفها عرفاوكان (ص) مبينامع ذلك لشرائع الملة وتأسيس←

لعدد الاستغفار لا إلى الرين [(١)] ، وقوله : « حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين » .

ونزيده إيضاحاً من لفظه ليكون أبلغ من التأويل ويظهر من قوله عليه السلام : أعقمتني و العقيم : الّذي لا يولد له ، و الّذي يولد من السفاح لا يكون ولداً ، فقد بان بهذا أنّه كان يعدّ اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للأبدان معصية ويستغفر الله منها . و على هذا فقس البواقي وكلّ ما يرد عليك من أمثالها ، وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبه ، ويهدي به الله من حسر عن بصره وبصيرته رين العمى و العمه . [(٢)]

وليت السيّد رحمه الله كان حيّاً لأهدي هذه العقيلة إليه ، وأجلو عرائسها عليه فما أظنّ أنّ هذا المعنى اتّضح من لفظ الدّعاء لغيري ، و لا أنّ أحداً سار في إيضاح مشكله وفتح مقفله مثل سيري ، وقد ينتج الخاطر العقيم فيأتي بالعجائب ، وقديماً ما قيل : مع الخواطيء سهم صائب [(٣)] .

بيان : عقم في بعض ما عندنا من كتب اللّغة جاء لازماً و متعدّياً قال الفيروز آباديّ : عقم كفرح و نصر و كرم وعُني . وعقمها الله يعقمها و أعقمها انتهى وما ذكره رحمه الله وجه حسن في تأويل ما نسبوا إلى أنفسهم المقدّسة من الذّنب والخطاء والعصيان وسيأتي تمام القول في ذلك .

١٧ - ختص : باسناده عن أبي الحسين الأسدي عن صالح بن أبي حمّاد رفعه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله اتّخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً وإنّ الله اتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً ، و إنّ الله اتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه

← السنة ميسرا غير معسر لم يكن له بد من النزول الى الرخص والالتفات الى حظوظ النفس مع ما كان ممتنعا به من احكام البشرية فكانه اذا تعاطى شيئا من ذلك اسرعت كدورة ما الى القلب لكمال رقته و فرط نورانيته فان الشيء كلما كان اصفى كانت الكدورة عليه ابين و اهدى ، و كان (ص) اذا احس بشيء من ذلك عده على النفس ذنبا فاستغفر منه .

(١) في نسخة من المصدر : لا الى الغين .

(٢) حسر : كشف . الرين : الدنس . و العمه : التحير والتردد .

(٣) كشف الغمة : ٢٥٤ و ٢٥٥ .

خليلاً ، و إنّ الله اتّخذه خليلا قبل أن يتّخذه إماماً ، فلمّا جمع له الأشياء قال : «إنّي جاعلك للنّاس إماماً » قال : فمن عظمها في عين إبراهيم عليه السلام قال : « ومن ذرّيّتي قال لا ينال عهدي الظالمين » قال : لا يكون السفيه إمام التّقيّ.(١)

١٨ ـ ختص : أبو محمّد الحسن بن حمزة الحسينيّ عن الكلينيّ عن العدّة عن ابن عيسى عن أبي يحيى الواسطيّ عن هشام بن سالم و درست عنهم عليهم السلام قال : إنّ الأنبياء والمرسلين على أربع طبقات : فنبيّ منبىء في نفسه لا يعدو غيره ، يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام ، مثل ما كان إبراهيم عليه السّلام على لوط ، ونبيّ يرى في نومه ويسمع الصوت و يعاين الملك و قد اُرسل إلى طائفة قلّوا أو كثروا ، كما قال الله عزّ وجلّ ليونس : « و أرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون(٢) قال : يزيدون ثلاثون ألفاً (٣) وعليه إمام ، والّذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام على اُولي العزم ، وقد كان إبراهيم نبيّاً وليس بإمام حتّى قال الله تبارك و تعالى : « إنّي جاعلك للنّاس إماماً قال ومن ذرّيّتي » فقال الله تبارك و تعالى : « لا ينال عهدي الظالمين » من عبد صنماً أو وثنا أو مثالاً لا يكون إماماً .(٤)

١٩ ـ ختص : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الله اتّخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً ، و اتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً ، و اتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً ، وإنّ الله اتّخذ إبراهيم خليلاً قبل أن يتّخذه إماماً ، فلمّا جمع له الأشياء وقبض يده قال له : يا إبراهيم إنّي جاعلك للنّاس إماماً ، فمن عظمها في عين إبراهيم قال : يارب ّ ومن ذرّيّتي ، قال : لا ينال عهدي الظالمين (٥).

بيان : قوله : وقبض يده ، من كلام الراوي ، والضميران المستتر والبارز راجعان

---

(١) الاختصاص : ٢٢ والاية فى البقرة : ١٢٤ .

(٢) الصافات : ١٤٧ .

(٣) فى المصدر : ثلاثين الفا .

(٤و٥) الاختصاص : ٢٢ و ٢٣ . والاية فى البقرة : ١٢٤ .

إلى الباقر عليه السلام ، أي لمّا قال عليه السلام : فلمّا جمع له هذه الأشياء ، قبض يده ، أي ضمّ أصابعه إلى كفّه لبيان اجتماع تلك الخمسة له ، أي العبوديّة و النبوّة و الرسالة والخلّة و الامامة ، وهذا شائع في أمثال هذه المقامات .

و قيل : أي أخذ الله يده و رفعه من حضيض الكمالات إلى أوجها ، هذا إذاكان الضمير في يده راجعا إلى إبراهيم عليه السلام ، و إن كان راجعا إلى الله فقبض يده كناية عن إكمال الصنعة و إتمام الحقيقة في إكمال ذاته و صفاته ، أو تشبيه للمعقول بالمحسوس للايضاح ، فإنّ الصانع منّا إذا أكمل صنعة الشيء رفع يده عنه و لا يعمل فيه شيئاً لتمام صنعته، وقيل : فيه إضمار ، أي قبض إبراهيم هذه الأشياء بيده ،أو قبض المجموع في يده .

٢٠ ـ ين : الجوهريّ عن حبيب الخثعميّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّا لنذنب ونسيء ثمّ نتوب إلى الله متاباً .

قال الحسين بن سعيد : لا خلاف بين علمائنا في أنّهم عليهم السلام معصومون عن كلّ قبيح مطلقا ، و أنّهم عليهم السلام يسمّون ترك المندوب ذنباً و سيّئة بالنسبة إلى كمالهم عليهم السّلام(١) .

أقول : قال العلّامة قدّس الله روحه في كشف الحقّ : روى الجمهور عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انتهت الدّعوة إليّ وإلى عليّ عليه السلام لم يسجد أحد ناقطّ لصنم فاتّخذني نبيّاً و اتّخذ عليّاً وصيّاً .

وقال النّاصب الشارح : هذه الرواية ليست في كتب أهل السنة والجماعة ولا أحد من المفسّرين ذكر هذا ، وإن صحّ دلّ على أنّ عليّاً وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله ،والمراد بالوصاية ميراث العلم و الحكمة ، وليست هي نصّاً في الامامة كما ادّعاه .

و قال صاحب إحقاق الحقّ : هذه الرواية ممّا رواه ابن المغازليّ الشافعيّ(٢) في

(١) الزهد او المؤمن : مخطوط .

(٢) و نقل نحوه عن الحميدى عن عبدالله بن مسعود عن النبى(ص) و ترجمته هكذا : انه قال : ان دعوة ابراهيم الامامة لذريته لا تصل الالمن لم يسجد لصنم قط و من ثم جعلنى الله نبيا و علياً وصيا لى . ارجع احقاق الحق ٣ : ٨٠ .

كتاب المناقب باسناده إلى ابن مسعود ، و الانكار والاصرار فيه عناد و إلحاد ، و المراد بالدّعوة المذكورة فيها دعوة إبراهيم و طلب الامامة لذرّيّته من الله تعالى ، فدلّت الرواية على أنّ المراد بالوصاية الامامة، وأنّ سبق الكفر وسجود الصنم ينافي الامامة في ثاني الحال أيضاًكما أوضحناه سابقاً ، فينفي إمامة الثلاثةويصير نصّاً في إرادة الامامة دون ميراث العلم و الحكمة .

إن قيل : لايلزم من هذه الرواية عدم إمامة الثلاثة إذكما أنّ انتهاء الدعوةإلى النبيّ صلى الله عليه وآله لا يدلّ على عدم نبيّ قبله فكذلك انتهاء الدعوة إلى عليّ لا يدلّ على عدم إمام قبله ، بل اللازم من الرواية أنّ الامام المنتهى إليه الدّعوة يجب أن لا يسجد صنماً قطّ ، ولايلزم منها أن يكون قبل الانتهاء أيضاً كذلك .

قلت : قوله صلى الله عليه وآله : انتهت ، بصيغة الماضي يدلّ على وقوع الانتهاء عند تكلّم النبيّ صلى الله عليه وآله ، و سبق إمامة غير عليّ عليه السلام ينافي ذلك ، نعم لوقال صلى الله عليه وآله : ينتهي الدعوة[1] الخ . لكان بذلك الاحتمال[2] مجال ، و ليس ، فظهر الفرق بين انتهاء الدّعوة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و بين انتهائها إلى عليّ عليه السلام .

لايقال : لوصحّ هذه الرواية لزم أن لايكون باقي الأئمّة إماماً .

لأنّا نقول : الملازمة ممنوعة ، فإنّ الانتهاء بمعنى الوصول لا الانقطاع ، و في هذا الجواب مندوحة عمّا قيل: إنّ عدم صحّة هذه الرواية لايضرّنا،إن غرضنا إلزامهم بأنّ أبابكر و عمر و عثمان ليسوا أئمّة ، فتأمّل هذا .

و يقرب عن هذه الرواية ما رواه النسفيّ الحنفيّ في تفسير المدارك عند تفسير آية النجوى عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسائل[3] ـ الى أن قال ـ قلت : و ما الحقّ ؟ قال : الاسلام و القرآن و الولاية إذا انتهت اليك انتهى .

(١) في المصدر : سينتهي الدعوة .

(٢) في المصدر : لكان لذلك الاحتمال مجال .

(٣) في المصدر : عشر مسائل .

و **اقول** : مفهوم الشرط حجّة عندالمحقّقين من أئمّة الاُصول فيدلّ على أنّ الامامة و الولاية قبل الانتهاء إليه عليه السلام باطل ، ويلزم بطلان خلافة من تقدّم فيها عليه كما لايخفى .(١)

٢٢ ـ كنز : في تفسير الثعلبيّ قال : قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : قوله عزّ وجلّ : « طه » أي طهارة أهل البيت(٢) صلوات الله عليهم من الرجس ، ثمّ قرأ : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » .(٣)

٢٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس(٤) عن محمّد بن سنان عن محمّد بن النعمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ و جلّ لم يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكنّا كبعض النّاس ، و لكن نحن الّذين قال الله عزّ وجلّ لنا : ادعوني أستجب لكم(٥) .

تذنيب :

اعلم أنّ الامامية رضي الله عنهم اتّفقوا على عصمة الأئمّة عليهم السلام من الذّنوب صغيرها وكبيرها ، فلا يقع منهم ذنب أصلاً لاعمداً ولا نسياناً ولا لخطأ في التّأويل ، ولا للاسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه(٦) إلّا الصدوق محمّد بن بابويه وشيخه ابن الوليد رحمة الله عليهما ، فإنّهما جوّزا الاسهآء من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلّق بالتبليغ و بيان الأحكام ، لا السّهو الّذي يكون من الشيطان و قد مرّت الأخبار و الأدلّة الدّالة عليها في المجلّد السادس و الخامس ،(٧) و أكثر أبواب هذا المجلّد مشحونة بما

(١) احقاق الحق ٣ : ٨٠ ـ ٧٢ .

(٢) فى المصدر : اهل بيت محمد .

(٣) كنزالفوائد : ١٥٤ . والاية الاولى فى طه : ١ ، والثانية فى الاحزاب : ٣٣ .

(٤) فى المصدر : يونس بن عبدالرحمن .

(٥) كنز الفوائد : ٢٧٨ . و الاية فى المؤمن : ٦٠ .

(٦) اى فى الاسهاء .

(٧) فى نسخة و السابع .

يدلّ عليها ، فأمّا ما يوهم خلاف ذلك من الأخبار والأدعية فهي مأوّلة بوجوه :

الأوّل أنّ ترك المستحبّ و فعل المكروه قد يسمّى ذنباً و عصياناً بل ارتكاب بعض المباحات أيضاً بالنسبة إلى رفعة شأنهم وجلالتهم ربما عبّروا عنه بالذنب لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم كما مرّت الاشارة إليه في كلام الاربليّ رحمه الله .

الثاني أنّهم بعد انصرافهم عن بعض الطّاعات الّتي اُمروا بها من معاشرة الخلق و تكميلهم و هدايتهم و رجوعهم عنها إلى مقام القرب و الوصال و مناجاة ذي الجلال ربما وجدوا أنفسهم لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى مقصّرين، فيتضرّعون لذلك و إن كان بأمره تعالى، كما أنّ أحداً من ملوك الدّنيا إذا بعث واحداً من مقرّبي حضرته إلى خدمة من خدماته الّتي يحرم بها من مجلس الحضور و الوصال فهو بعد رجوعه يبكي و يتضرّع و ينسب نفسه إلى الجرم و التقصير لحرمانه عن هذا المقام الخطير .

الثالث أنّ كمالاتهم و علومهم و فضائلهم لمّا كانت من فضله تعالى ، ولولا ذلك لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصي ، فاذا نظروا إلى أنفسهم و إلى تلك الحال أقرّوا بفضل ربّهم وعجز نفسهم بهذه العبارات الموهمة لصدور السيّئات فمفادها أنّي أذنبت لولا توفيقك ، و أخطأت لولا هدايتك .

الرابع أنّهم لمّا كانوا في مقام الترقّي في الكمالات والصعود على مدارج الترقّيات في كلّ آن من الآنات في معرفة الربّ تعالى و ما يتبعها من السعادات فاذا نظروا إلى معرفتهم السابقة و عملهم معها اعترفوا بالتقصير و تابوا منه ، و يمكن أن ينزّل عليه قول النبيّ ﷺ : و إنّي لأستغفر الله في كلّ يوم سبعين مرّة .

الخامس أنّهم عليهم السلام لمّا كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم فكلّ ما أتوا به من الأعمال بغاية جهدهم ثمّ نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجناب ربّهم عدّوا طاعاتهم من المعاصي و استغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصي ، و من ذاق من كأس المحبّة جرعة شائقة لا يأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقة، و العارف المحبّ الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه

أو توجّه إلى غير مطلوبه يرى نفسه من أعظم الخاطئين ، رزقنا الله الوصول إلى درجات المحبّين .

٢٤ ـ عد : اعتقادنا في الأنبيآء و الرسل و الأئمّة [1] عليهم السلام أنّهم معصومون مطهّرون من كلّ دنس ، و أنّهم لايذنبون ذنباً صغيراً و لاكبيراً ، و لايعصون الله ما أمرهم و يفعلون مايؤمرون،و من نفى العصمة عنهم في شيء من أحوالهم فقد جهلهم [2] واعتقادنا فيهم أنّهم الموصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى آخرها لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص و لاعصيان و لاجهل . [3]

أقول : قدمضى تحقيق العصمة و مزيد بيان في إثباتها و ما يتعلّق بها في باب عصمة النبيّ صلّى الله عليه وآله فلانعيدها .

---

(١) زاد في المصدر : و الملائكة .

(٢) زاد في المصدر : و من جهلهم فهو كافر .

(٣) اعتقادات الصدوق : ١٠٨ و ١٠٩ .

٦
﴿ باب ﴾

معنى آل محمد و أهل بيته و عترته و رهطه و عشيرته و ذريته صلوات الله عليهم أجمعين

الايات : طه «٢٠» و أمر أهلك بالصلوة و اصطبر عليها . «١٣٢»

الشعراء : «٢٦» و أنذر عشيرتك الأقربين «٢١٥» .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله : « و أمر أهلك » أي أهل بيتك و أهل دينك « بالصلوة » و روى أبوسعيد الخدري قال : لمّا نزلت هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة و علي تسعة أشهر وقت كلّ صلاة فيقول : الصلاة يرحمكم الله[1] إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس و يطهّركم تطهيراً .

و رواه ابن عقدة باسناده من طرق كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام وغيرهم مثل أبي برزة و أبي رافع ، و قال أبوجعفر عليه السلام : أمره الله تعالى أن يخصّ أهله دون النّاس ليعلم النّاس أنّ لأهله عندالله منزلة ليست للنّاس ، فأمرهم مع النّاس عامّة و أمرهم[2] خاصّة .[3]

قال : و في قراءة عبدالله بن مسعود :« و أنذر عشيرتك الأقربين ، و رهطك منهم المخلصين » و روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام .[4]

و قال الرازي و غيره في تفاسيرهم : كان رسول الله صلى الله عليه وآله بعد نزول قوله تعالى:

---

(١) في المصدر : رحمكم الله .

(٢) في المصدر : ثم امرهم خاصة .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٣٨ .

(٤) مجمع البيان ٧ : ٢٠٦ .

« وأمر أهلك بالصلاة » يذهب إلى فاطمة و علي عليهما السلام كلّ صباح و يقول : الصّلاة و كان يفعل ذلك .

أقول : و سيأتي تمام القول في الآيتين في كتاب أحوال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه .

١ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين الخثعمي عن عبّاد بن يعقوب عن الحسن بن حمّاد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ :«ورهطك منهم المخلصين » قال : عليّ و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و آل محمّد صلوات الله عليهم خاصّة .(١)

٢ ـ و بهذا الاسناد عنه عليه السلام في قوله : « و تقلّبك في الساجدين » قال : في عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و أهل بيته صلوات الله عليهم .(٢)

٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن الحسن بن عليّ بن بزيع عن إسماعيل بن بشّارالهاشميّ عن قتيبة بن محمّد الأعشى عن هاشم بن البريد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيت اُمّ سلمة فاُتي بحريرة فدعا عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فأكلوا منها ، ثمّ جلّل عليهم كساء خيبريّاً ثمّ قال:«إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » فقالت اُمّ سلمة : و أنا معهم يا رسول الله ؟ قال : أنت إلى خير .(٣)

٤ ـ كنز :محمّد بن العبّاس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن جعفر بن محمّد بن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ بن أبي‌طالب عليه السّلام : إنّ الله عزّ و جلّ فضّلنا أهل البيت و كيف لا يكون (٤)كذلك ؟ و الله عزّ و جلّ يقول في كتابه «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم

(١و٢) كنز الفوائد : ٢٠٣ و ٢٠٤ .

(٣) كنز الفوائد : ٢٣٦ فيه : [انك على خير] و الاية فى الاحزاب : ٣٣ .

(٤) فى نسخة : وكيف لانكون كذلك .

تطهيراً » فقد طهّرنا الله من الفواحش ما ظهرمنها و ما بطن ، فنحن على منهاج الحقّ . (١)

٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عبدالله بن عليّ بن عبدالعزيز عن إسماعيل بن محمّد عن عليّ بن جعفر بن محمّد عن الحسين بن زيد عن عمر بن عليّ عليه السلام قال : خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام الناس حسين قتل عليّ عليه السلام فقال : قبض في هذه اللّيلة رجل لم يسبقه الأوّلون بعلم ولايدركه الآخرون، ماترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلّاسبعمائة درهم فضّلت منعطائه أرادأن يبتاع بها خادماً لأهله .

ثمّ قال : أيها النّاس من عرفني فقد عرفني ، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ ، وأنا ابنالبشير النذير الدّاعي إلىالله باذنه والسراج المنير ، أنا منأهل البيت الّذيكان ينزل فيه جبرئيل ويصعد ، وأنا من أهل البيت الّذين أذهب الله عنهمالرجس وطهّرهم تطهيراً . (٢)

٦ ـ كنز: محمّد بن العبّاس عن مظفّر بن يونس بن مبارك عن عبد الأعلى بن حمّاد عنمخول (٣) بن إبراهيم عن عبدالجبّار بنالعبّاس عن عمّار الدّهني عن عمرة بنت افعى عن أمّ سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي و في البيت سبعة : جبرئيل و ميكائيل ورسول الله و عليّ و فاطمة و الحسن والحسين صلوات الله عليهم ، و قالت : وكنت على الباب فقلت : يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : إنّك على خير إنّك من أزواج النبيّ وما قال : إنّك من أهل البيت . (٤)

٧ ـ قب : قرأ أبو عبدالله عليه السلام قوله تعالى : « و لقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً و ذرّيّة » ثمّ أومأ عليه السلام إلى صدره فقال : نحن و الله ذرّيّة

(١) كنز الفوائد : ٢٣٦ . و الاية فيالاحزاب : ٣٣ .

(٢) كنز الفوائد : ٢٣٦ و ٢٣٨ .

(٣) مخول وزان محمد وقيل كمنبر .

(٤) كنز الفوائد : ٢٣٧ .

رسول الله صلى الله عليه وآله [١] .

٨ ـ فر إسماعيل بن إبراهيم باسناده عن عبدالله بن الوليد قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام [٢] فقال لنا : ممّن أنتم ؟ فقلنا له : من أهل الكوفة ، فقال لنا : إنّه ليس بلد من البلدان ولا مصر من الأمصار أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة ، إنّ الله هداكم لأمر جهله النّاس ، فأحببتمونا وأبغضنا النّاس ، و صدّقتمونا وكذّبنا النّاس ، و اتّبعتمونا و خالفنا النّاس ، فجعل الله محياكم محيانا و مماتكم مماتنا ، فأشهد على أبي أنّه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما تقرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه ههنا ، وأومأ بيده إلى حلقه ، وقد قال الله في كتابه : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة » فنحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله [٣] .

كا : العدّة عن سهل عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عبدالله بن الوليد الكندي مثله بأدنى تغيير [٤] .

٩ ـ فس : « و أنذر عشيرتك الأقربين » قال : نزلت « ورهطك منهم المخلصين » وهم عليّ بن أبي طالب وحمزة و جعفر والحسن والحسين و آل محمّد [٥] .

١٠ ـ مع ن : الهمداني عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » من العترة ؟ فقال : أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديّهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٣٤٣ و الاية فى الرعد : ٣٨ .

(٢) زاد فى نسخة بعد ذلك : [فى زمن مروان] و هى موجودة فى الكافى .

(٣) تفسير فرات ٧٦ و ٧٧ والاية فى سورة الرعد : ٣٨ .

(٤) روضة الكافى : ٨١ فيه : ما من بلدة من البلدان اكثر محبا لنا من اهل الكوفة ولاسيما هذه العصابة .

(٥) تفسير القمى : ٤٧٥ فيه : [والائمة من آل محمد عليهم السلام] راجعه ففيه تفاوت لماذكر ، والاية فى الشعراء : ٢١٥ .

حتّى يردوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله حوضه (١) .

أقول : سيأتي معنى العترة في أخبار الثقلين .

١١ ـ مع : أبي عن سعد عن محمّد بن الحسن عن جعفر بن بشير عن الحسين بن أبي العلا عن عبدالله بن ميسرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نقول : اللّهم صلّ على محمّد و أهل بيته ، فيقول قوم : نحن آل محمّد ، فقال : إنّما آل محمّد من حرّم الله عزّ وجلّ على محمّد صلّى الله عليه وآله نكاحه . (٢)

بيان لعلّ الراوي إنّما عدل عن الآل إلى الأهل لقول الرجل ، أوقال الرجل ذلك لاعتقاد الترادف بين الآل والأهل ، وأمّا تفسيره عليه السلام فلعلّ مراده اختصاصه بهم لاشموله لجميعهم ، ويكون الغرض خروج بني العبّاس وأضرابهم بأن يكون المدّعى أنّه من الآل منهم ، و لعلّ فيه نوع تقيّة مع أنّه يحتمل أن يكون هذا أحد معاني الآل .

١٢ ـ مع: ابن الوليد عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من الآل؟ قال : ذرّيّة محمّد صلّى الله عليه وآله قال : قلت : فمن الأهل ؟ قال : الأئمّة عليهم السلام ، فقلت: قوله عزّ وجلّ : « أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب » قال : والله ماعنى إلّا ابنته . (٣)

١٣ ـ لى مع : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال :قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من آل محمّد ؟ قال :ذرّيّته فقلت : من أهل بيته ؟ قال : الأئمّة الأوصياء ، فقلت : من عترته ؟ قال : أصحاب العباء فقلت : من اُمّته ؟ قال : المؤمنون الّذين صدقوا بماجاء به من عند الله عزّ و جلّ المتمسّكون بالثقلين الّذين اُمروا بالتمسّك بهما : كتاب الله وعترته أهل بيته الّذين

(١) معانى الاخبار : ٣٢ عيون الاخبار : ٣٤ .

(٢) معانى الاخبار : ٣٣ .

(٣) معانى الاخبار : ٣٣ . و الاية فى المؤمن : ٤٥ .

أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً ، و هما الخليفتان على الاُمّة [١] عليهم السلام [٢] .

قال الصدوق في مع : تأويل الذرّيّات إذا كانت بالألف الأعقاب و النسل كذلك قال أبو عبيدة ، وقال : أمّا الّذي في القرآن : « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين [٣] » قرأها عليّ عليه السلام وحده لهذا المعنى، والآية الّتي في يس : « وآية لهم أنّا حملنا ذرّيّتهم [٤] » .

و قوله : « كما أنشأكم من ذرّيّة قوم آخرين » [٥] فيه لغتان ذرّيّة و ذرّيّة مثل عُلّيّة و عِلّيّة فكانت قراءته بالضمّ . و قرأها أبوعمرو وهي قراءة أهل المدينة إلاّ ما ورد عن زيد بن ثابت أنّه قرأ « ذرّيّة من حملنا مع نوح [٦] » بالكسر ، و قال مجاهد في قوله : « إلاّ ذرّيّة من قومه [٧] » : إنّهم أولاد الّذين اُرسل اليهم موسى ومات آباؤهم .

و قال الفرّاء : إنّما سمّوا ذرّيّة لأنّ آباءهم من القبط ، و اُمّهاتهم من بني إسرائيل ، قال : وذلك كما قيل لأولاد أهل فارس الّذين سقطوا إلى اليمن : الأبناء لأنّ اُمّهاتهم من غير جنس آبائهم .

قال أبو عبيدة : إنّهم يسمّون ذرّيّة و هم رجال مذكّرون لهذا المعنى ، [٨] و ذرّيّة الرّجل كأنّهم النشو الّذي خرجوا منه وهو من ذروت أوذريت وليس بمهموز

(١) في الامالي : بعد رسول الله (ص) .

(٢) امالي الصدوق : ١٤٥ ، معاني الاخبار : ٣٣ .

(٣) الفرقان : ٧٤ .

(٤) يس : ٤١ .

(٥) الانعام : ١٣٢ .

(٦) الاسراء : ٣ .

(٧) يونس : ٨٣ .

(٨) في المصدر : بهذا المعنى .

قال أبو عبيدة : و أصله مهموز ، ولكن العرب تركت الهمزة فيه ، و هو في مذهبه من ذرأ الله الخلق ، كما قال عزّ وجلّ : « ولقدذرأنا لجهنّم كثيراً من الجنّ والانس[١]» و ذرأهم أي أنشأهم وخلقهم . و قوله عزّ وجلّ : «يذرؤكم فيه » [٢] أي يخلقكم فكان ذرّيّة الرّجل هم خلق الله عزّوجلّ منه و من نسله و من أنشأه الله تبارك وتعالى من صلبه [٣] .

بيان : لا أدري ما معنى قوله : قرأها علي عليه السلام وحده ، فانّه قرأ أبوعمرو وحمزة والكسائي و أبوبكر : ذرّيّتنا ، و الباقون بالجمع إلاّ أن يكون مراده من بين الخلفاء وهو بعيد ، وأيضاً لا أعرف الفرق بين المفرد والجمع في هذا الباب ، ولاأعرف لتحقيقه رحمه الله فائدة يعتدّ بها .

١٤ ـ شي : عن معاوية بن وهب قال : سمعته يقول : الحمدلله ، نافع عبد آل عمر كان في بيت حفصة فيأتيه الناس وفوداً ولا يعاب ذلك عليهم ولا يقبّح عليهم ، و إنّ أقواما يأتونا صلة لرسول الله صلى الله عليه وآله فيأتونا خائفين مستخفين يعاب ذلك و يقبح عليهم ولقد قال الله في كتابه : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاوذرّيّة » فما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ كأحد اُولئك ، جعل الله له أزواجاً وجعل له ذرّيّة ثمّ لم يسلم مع أحد من الأنبياء من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل بيته ، أكرم الله بذلك رسوله صلى الله عليه وآله [٤] .

١٥ ـ شي : عن بشير الدهّان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما آتى الله أحداً من المرسلين شيئا إلّا و قد آتاه محمداً صلى الله عليه وآله و قد آتى الله كما آتى المرسلين [٥] من قبله .

---

(١) الاعراف : ١٧٨ .

(٢) الشورى: ١١ .

(٣) معانى الاخبار : ٣٣ .

(٤) تفسير العياشى ٢ : ٢١٣ و ٢١٤ .

(٥) فى المصدر : [و قد آتى الله محمدا كما آتى المرسلين] واستظهر المصنف فى الهامش ان الصحيح : آتاه الله مالم يؤت المرسلين .

ثمّ تلا هذه الآية : «ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة » .[١]

١٦ ـ شي : عن عليّ بن عمر بن أبان الكلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُشهد على أبي أنّه كان يقول : ما بين أحدكم و بين أن يغبط أو يرى ما تقرّ به عينه إلّا أن يبلغ نفسه هذه ـ و أهوى بيده إلى حلقه ـ قال الله في كتابه : «ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً و ذرّيّة » فنحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله[٢] .

١٧ ـ شي : عن المفضّل بن صالح عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله الخلق قسمين فألقى قسماً و أمسك قسماً ، ثمّ قسّم ذلك القسم على ثلاثة أثلاث ، فألقى أو ألقى[٣] ثلثين و أمسك ثلثا ، ثمّ اختار من ذلك الثلث قريشا ثمّ اختار من قريش بني عبدالمطّلب ، ثمّ اختار من بني عبدالمطّلب رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن ذرّيّته ، فان قال النّاس : لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله ذرّيّة جحدوا ولقد قال الله : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة »[٤] فنحن ذرّيّته ، قال : فقلت : أنا أشهد أنّكم ذرّيّته .

ثمّ قلت له : ادع الله لي جعلت فداك أن يجعلني معكم في الدّنيا والآخرة فدعا لي ذلك . قال : وقبّلت باطن يده .

١٨ ـ و في رواية شعيب عنه انّه قال : نحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ما أدري على ما يعادوننا إلّا لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله[٥] .

بيان : قوله : أو ألقى ، لعلّ الترديد من الراوي حيث لم يدر أنّه أتى بالفاء أو لم يأت بها .

١٩ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمّد بن عبدالرحمان

(١و٢) تفسير العياشي ٢ : ٢١٤ و الاية في الرعد : ٣٨ .

(٣) المصدر خال عن قوله : أوألقى .

(٤) الرعد : ٣٨ .

(٥) تفسير العياشي ٢ : ٢١٤ .

بن سلام عن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي [١] عن زرارة عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها[٢] » قال : نزلت في عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة كلّ سحرة فيقول : السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته ، الصلوة يرحمكم الله إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا . [٣]

٢٠ ــ لي ن : ابن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمّد بن مسرور معاً عن محمّد الحميري عن أبيه عن الرّيان بن الصلت قال : حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق و خراسان ، فقال المأمون : أخبروني عن معنى هذه الآية : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » [٤] فقالت العلماء :أراد الله عزّوجلّ بذلك الأمّة كلّها .

فقال المأمون : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال الرضا عليه السلام : لا أقول كما قالوا ولكنّي أقول : أراد الله عزّ و جلّ بذلك العترة الطاهرة .

فقال المأمون : و كيف عنى العترة من دون الأمّة ؟ فقال له الرضا عليه السلام : إنّه لو أراد الأمّة لكانت بأجمعها في الجنّة لقول الله عزّ وجلّ : « فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير » ثمّ جمعهم كلّهم في الجنّة فقال : « جنّات عدن يدخلونها يحلّون فيها من أساور من ذهب [٥] » الآية ، فصارت

---

(١) هكذا فى الكتاب و فى نسخة المكتبة الرضوية من المصدر وفى نسخة اخرى منه تشويش و أوهام ولم نجد الرجل و الظاهر ان الصحيح : احمد بن عبدالله بن عيسى بن مصقلة بقرينة رواية محمد بن عبدالرحمن عنه . راجع فهرست النجاشي ترجمة احمد .

(٢) طه : ١٣٢ .

(٣) كنز الفوائد : ١٦١ و ١٦٢ و ١٧٨ من النسخة الرضوية .

(٤) فاطر : ٣٢ .

(٥) فاطر : ٣٣ .

الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم .

فقال المأمون : من العترة الطاهرة ؟ فقال الرضا عليه السلام : الّذين وصفهم الله في كتابه فقال جلّ وعزّ : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً [١] » وهم الّذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّي مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، أيّها النّاس لا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم » .

قالت العلماء : أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل ؟

فقال الرضا عليه السلام : هم الآل .

فقالت العلماء : فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يؤثر عنه [٢] أنّه قال : « اُمّتي آلي » و هؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض [٣] الّذي لا يمكن دفعه : « آل محمّد اُمّته » .

فقال أبو الحسن عليه السلام : أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل [٤] ؟ قالوا : نعم ، قال : فتحرم على الاُمّة ؟ قالوا : لا ، قال : هذا فرق ما بين الآل والاُمّة ، ويحكم أين يذهب بكم أضربتم [٥] عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون ؟ أما علمتم أنّه وقعت الوراثة و الطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم ؟

قالوا : و من أين يا أبا الحسن ؟

قال : من قول الله عزّ وجلّ : « ولقد أرسلنا نوحاً و إبراهيم وجعلنا في ذرّيّتهما النبوّة والكتاب فمنهم مهتدٍ وكثير منهم فاسقون [٦] » فصارت وراثة النبوّة والكتاب

(١) الاحزاب : ٣٣ .

(٢) اى ينقل عنه .

(٣) فى تحف العقول : بالخبر المستفيض .

(٤) فى التحف : على آل محمد .

(٥) فى التحف : اصرفتم .

(٦) الحديد : ٢٦ .

للمهتدين [١] دون الفاسقين ، أما علمتم أنّ نوحاً عليه السلام حين سأل ربّه «فقال ربّ إنّ ابني من أهلي و إنّ وعدك الحقّ و أنت أحكم الحاكمين» وذلك أنّ الله عزّ وجلّ وعده أن ينجّيه و أهله فقال له ربّه عزّ و جلّ «يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح فلاتسألن ما ليس لك به علم إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين [٢]».

فقال المأمون : هل فضّل الله العترة على سائر النّاس ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ أبان فضل العترة على سائر النّاس في محكم كتابه .

فقال له المأمون : أين ذلك من كتاب الله ؟

قال له الرضا عليه السلام : فيقوله عزّ وجلّ «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً وآل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض [٣]» و قال عزّ وجلّ في موضع آخر : «أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً» [٤] ثمّ ردّ المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال : «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم [٥]» يعني الّذين قرنهم بالكتاب [٦] والحكمة وحسدوا عليهما [٧] فقوله عزّ وجلّ : «أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً» [٨] يعني الطاعة للمصطفين الطّاهرين ، فالملك ههنا هو الطاعة لهم .

قالت العلماء : فأخبرنا هل فسّر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب ؟

---

(١) في التحف : في المهتدين .

(٢) هود : ۴۵ و ۴۶ .

(٣) آل عمران : ٣٣ و ٣۴ .

(۴ و ٨) النساء : ۵۴ .

(۵) النساء : ۵٩ .

(۶) في التحف . يعني الذين اورثهم الكتاب .

(٧) في الامالي: وحسدوا عليهم .

فقال الرضا عليه السلام : فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً و موضعاً ، فأوّل ذلك قوله عزّ و جلّ : « و أنذر عشيرتك الأقربين و رهطك منهم المخلصين » هكذا في قراءة اُبيّ بن كعب ، وهي ثابتة في مصحف عبدالله بن مسعود (١) و هذه منزلة رفيعة وفضل عظيم و شرف عال حين عنى الله عزّ و جلّ بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذه واحدة .

و الآية الثانية في الاصطفاء : قوله عزّ وجلّ : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » (٢) و هذا الفضل الّذي لايجحده أحد معاند أصلاً (٣) ، لأنّه فضل بعدطهارة تنتظر (٤) ، فهذه الثانية .

و أمّا الثالثة : فحين ميّزالله الطاهرين من خلقه فأمرنبيّه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهال فقال عزّوجلّ : يا محمّد « فمن حاجّك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم ونساءنا و نساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (٥) فأبرز النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً والحسن والحسين و فاطمة عليهم السلام وقرن أنفسهم بنفسه ، فهل تدرون مامعنى قوله : و أنفسنا و أنفسكم ؟ .

قالت العلماء : عنى به نفسه .

فقال أبو الحسن عليه السلام (٦) : إنّما عنى بها عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ممّا يدلّ

---

(١) زاد في تحف العقول بعد ذلك : فلما امر عثمان زيدبن ثابت ان يجمع القرآن خنس هذه الاية .

(٢) الاحزاب : ٣٣ .

(٣) في الامالي : [لايجهله احد معاند اصلا] وفي العيون : [لايجهله احد الامعاند ضال] وفي التحف : لايجحده معاند .

(٤) في نسخة : بعد الطهارة ينتظر .

(٥) آل عمران : ٦٥ .

(٦) في المصادر كلها : فقال ابوالحسن عليه السلام : غلطتم انما عنى .

على ذلك قول النبي ﷺ : « لينتهين بنووليعة أولأ بعثن إليهم رجلاً كنفسي» يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعنى بالأبناء الحسن و الحسين ، وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام فهذه خصوصيّة لايتقدمهم فيها أحد ، وفضل لايلحقهم فيه بشر ، و شرف لايسبقهم إليه خلق [1] ، إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه فهذه الثالثة .

و أمّا الرابعة : فاخراجه ﷺ النّاس من مسجده ما خلا العترة حتّى تكلّم النّاس في ذلك و تكلّم العبّاس فقال : يارسول الله تركت عليّاً وأخرجتنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : « ما أنا تركته وأخرجتكم ، ولكنّ الله عزّ وجلّ تركه وأخرجكم وفي هذا تبيان قوله لعلي عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ».

قالت العلماء : و أين هذا من القرآن ؟

قال أبو الحسن عليه السلام : أوجدكم في ذلك قرآناً أقرأه عليكم ، قالوا : هات . قال قول الله عزّ وجلّ : « وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة [2] » ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى ، و فيها أيضاً منزلة علي عليه السّلام من رسول الله ﷺ ، ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله ﷺ حين قال : ألا إنّ هذا المسجد لايحلّ لجنب [3] ، إلّا لمحمّد وآله ﷺ .

قالت [4] العلماء : ياأبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لايوجد إلّا عندكم معشر أهل بيت رسول الله ﷺ .

فقال : و من ينكر لنا ذلك ؟ ورسول الله ﷺ يقول : « أنا مدينة الحكمة [5]

(١) هكذا في العيون واما في الامالي : [فهذه خصوصية لايتقدمه فيها احد و فضل لايلحقه فيه بشر وشرف لايسبقه اليه خلق] وفي التحف : يعني عليا فهذه خصوصية لا يتقدمها احد و فضل لايختلف فيه بشر وشرف لايسبقه اليه خلق .

(٢) يونس : ٨٧ .

(٣) في التحف : لايحل لجنب ولالحائض .

(٤) في المصادر : فقالت .

(٥) في العيون والتحف : انا مدينة العلم .

وعليّ عليه السلام بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها » ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء و الطهارة مالاينكره معاند [١] ، و لله عزّ و جلّ الحمد على ذلك فهذه الرابعة .

و الاية الخامسة : قول الله عزّ وجلّ : « وآت ذا القربى حقّه [٢] » خصوصيّة خصّهم الله العزيز الجبّار [٣] بها و اصطفاهم على الاُمّة ، فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ادعوالي فاطمة ، فدعيت له فقال : يا فاطمة قالت : لبّيك يا رسول الله ، فقال صلّى الله عليه وآله : هذه فدك هي ممّالم يوجف عليه بخيل و لا ركاب وهي لي خاصّة دون المسلمين ، و قد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذيها لك و لولدك » فهذه الخامسة .

و الآية السادسة قول الله عزّ و جلّ « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » [٤] و هذه خصوصيّة للنبيّ صلّى الله عليه وآله إلى يوم القيامة [٥] ، و خصوصيّة للآل دون غيرهم ، و ذلك أنّ الله عزّوجلّ حكى في ذكر نوح عليه السلام في كتابه : « يا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلّا على الله و ما أنا بطارد الّذين آمنوا إنّهم ملاقوا ربّهم ولكنّي أراكم قوماً تجهلون » [٦] .

وحكى عزّ وجلّ عن هود عليه السلام أنّه قال : « لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلّا على الّذي فطرني أفلاتعقلون » [٧] وقال عزّ وجلّ لنبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله : قل يا محمّد : « لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » [٨] و لم يفرض الله مودّتهم إلّا و قد علم

---

(١) فى العيون و التحف : الا معاند .

(٢) الاسراء : ٢٦ .

(٣) فى نسخة : خصهم الله عزوجل بها .

(٤و٨) الشورى : ٢٣ .

(٥) فى التحف : فهذه خصوصية للنبى (ص) دون الانبياء .

(٦و٧) هود : ٢٩و٥١ .

أنّهم لا يرتدّون عن الدّين أبداً ولا يرجعون إلى ضلال أبداً .

و أخرى أن يكون الرجل وادّاً للرّجل فيكون بعض أهل بيته عدوّاً له فلا يسلم له قلب الرّجل ، فأحبّ الله عزّ وجلّ أن لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله على المؤمنين شيء ، ففرض الله عليهم [1] مودّة ذوي القربى ، فمن أخذ بها وأحبّ رسول الله وأحبّ أهل بيته لم يستطع رسول الله أن يبغضه ، و من تركها ولم يأخذ بها و أبغض أهل بيته فعلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبغضه لأنّه قد ترك فريضة من فرائض الله عزّ و جلّ فأيّ فضيلة وأيّ شرف يتقدّم هذا أو يدانيه ؟

فأنزل الله [2] عزّ وجلّ هذه الآية على نبيّه صلى الله عليه وآله « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى [3] » فقام رسول الله في أصحابه فحمد الله و أثنى عليه وقال : أيّها النّاس إنّ الله عزّ و جلّ قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه ؟ فلم يجبه أحد فقال : [4] أيّها النّاس إنّه ليس بذهب ولا فضّة ولا مأكول ولا مشروب ، فقالوا : هات إذا ، فتلا عليهم هذه الآية فقالوا : أمّا هذا فنعم فما وفى بها أكثرهم .

وما [5] بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً إلّا أوحى [6] إليه أن لا يسأل قومه أجراً لأنّ الله عزّ وجلّ يوفيه أجر الأنبياء ، ومحمّد صلى الله عليه وآله فرض الله عزّ وجلّ مودّة [7] قرابته على

---

(١) فى التحف : اذ فرض عليهم .

(٢) فى التحف : فلما انزل الله .

(٣) الشورى : ٢٣ .

(٤) زاد فى التحف : فقام فيهم يوما ثانيا فقال مثل ذلك فلم يجبه احد فقام فيهم يوم الثالث فقال : ايها الناس ان الله قد فرض عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه ؟ فلم يجبه احد فقال: ايها الناس .

(٥) لم يذكره فى تحف العقول الى قوله : ثم قال ابو الحسن عليه السلام .

(٦) فى العيون : الاواوحى اليه .

(٧) فى العيون : فرض الله عز وجل طاعته ومودة قرابته .

أمّته ، وأمره أن يجعل أجره فيهم ليودّوه في قرابته بمعرفة فضلهم الّذي أوجب الله عزّ وجلّ لهم ، فانّ المودّة إنّما تكون على قدر معرفة الفضل .

فلمّا أوجب الله عزّ و جلّ ذلك ثقل [(١)] لثقل وجوب الطاعة فتمسّك بها قوم أخذالله[(٢)] ميثاقهم على الوفاء ، وعاند أهل الشقاق والنّفاق وألحدوا في ذلك فصرفوه عن حدّه الّذي حدّه الله ، فقالوا : القرابة هم العرب [(٣)] كلّها و أهل دعوته ، فعلى أيّ الحالتين كان فقد علمنا أنّ المودّة هي للقرابة، فأقربهم من النبيّ صلّى الله عليه وآله أولاهم بالمودّة وكلّما قربت القرابة كانت المودّة على قدرها .

و ما أنصفوا نبيّ الله في حيطته [(٤)] ورأفته ، و ما منّ الله به على أمّته ممّا تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يؤدّوه في ذرّيّته وأهل بيته ، و أن لا يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرّأس حفظاً لرسول الله صلّى الله عليه وآله فيهم وحبّاً له [(٥)] ، فكيف و القرآن ينطق به و يدعو إليه ؟ و الأخبار ثابتة بأنّهم أهل المودّة و الّذين فرض الله مودّتهم و وعد [(٦)] الجزاء عليها ، فما وفى أحد بها .

فهذه المودّة لا يأتي بها أحد مؤمناً مخلصاً إلّا استوجب الجنّة [(٧)] لقول الله عزّ وجلّ في هذه الآية : « والّذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنّات لهم ما يشاؤن عند ربّهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الّذي يبشّر الله عباده الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » [(٨)] مفسّراً و مبيّناً .

---

(١) فى العيون : ثقل ذلك .

(٢) فى العيون : قد اخذ الله .

(٣) فى العيون : هى العرب كلها .

(٤) حاطه : حفظه وتعهده والحيطة : اسم من احتاط .

(٥) فى العيون : [وحبا لهم] وفى الامالى : وحبا لنبيه .

(٦) فى نسخة من العيون : وجعل.

(٧) فى الامالى : انه ما وفى احد بهذه المودة مؤمنا مخلصا الا استوجب الجنة .

(٨) الشورى : ٢٢ و ٢٣ .

ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام : حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال : اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إنّ لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود ، و هذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارّاً ماجوراً ، أعط ماشئت و أمسك ماشئت من غير حرج ، قال : (١) فأنزل الله عزّ و جلّ عليه الرّوح الأمين فقال : يا محمّد « قل لا أسألكم عليه أجرا إلّا المودّة في القربى » يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي ، فخرجوا .

فقال المنافقون : (٢) ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه إلّا ليحثّنا على قرابته من بعده إن هو إلّا شيء افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيماً ، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية : « أم يقولون افترى على الله كذبا (٣)» الآية ، وأنزل : « أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني و بينكم وهو الغفور الرحيم »(٤) .

فبعث إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : هل من حدث ؟ فقالوا : إي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه (٥) ، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآية فبكوا واشتدّ بكاؤهم فأنزل الله عزّ وجلّ : « وهو الّذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيّئات و يعلم ماتفعلون » (٦) فهذه السادسة .

و أمّا الآية السابعة فقول الله تبارك و تعالى : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على

---

(١) الظاهر من تحف العقول انهم قالوا ذلك بعد ما أبلغهم الاية فانزل الله جبرئيل كرة ثانية فأمره ان يقول لهم : لا اسألكم الا المودة . و يحتمل ان الاية نزلت مكررة فى وقعتين .

(٢) فى التحف : فى القربى لاتؤذوا قرابتى من بعدى فخرجوا فقال اناس منهم .

(٣) الشورى : ٢٤ .

(٤) الاحقاف : ٨ .

(٥) فى التحف : يارسول الله تكلم بعضنا كلاما عظيما كرهناه .

(٦) الشورى : ٢٥ .

النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً »(١) وقد علم المعاندون(٢) منهم أنّه لمّا نزلت هذه الآية قيل : يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : تقولون : اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد . فهل بينكم معاشر النّاس في هذا خلاف ؟

قالوا : لا ، قال المأمون : هذا مالاخلاف فيه أصلا وعليه إجماع الأمّة فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن ؟

قال أبو الحسن عليه السلام : نعم أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ : « يس و القرآن الحكيم إنّك لمن المرسلين على صراط مستقيم »(٣) فمن عنى بقوله : يس ؟

قالت العلماء : يس محمّد صلى الله عليه وآله لم يشكّ فيه أحد(٤) .

قال أبو الحسن عليه السلام : فإنّ الله عزّ وجلّ أعطى محمّداً وآل محمّد صلى الله عليه وآله من ذلك فضلاً لايبلغ أحد كنه وصفه إلّا من عقله ، و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يسلّم على أحد إلّا على الأنبياء عليهم السلام فقال تبارك و تعالى : « سلام على نوح في العالمين »(٥) و قال : « سلام على إبراهيم »(٦) وقال : «سلام على موسى وهارون(٧)» ولم يقل : سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل إبراهيم ، ولا قال : سلام على آل موسى وهارون ،وقال عزّ وجلّ : « سلام على آل يس » يعني آل محمّد .

فقال المأمون : قد علمت أنّ في معدن النبوّة شرح هذا و بيانه ، فهذه السابعة . و أمّا الثامنة فقول الله عزّ وجلّ : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه

---

(١) الاحزاب : ٥٦ .

(٢) العاندون خ ل اقول : يوجد ذلك في التحف .

(٣) يس : ١ ـ ٤ .

(٤) في التحف : ليس فيه شك .

(٥ـ٧) الصافات : ٧٩ و ١٠٩ و ١٢٠ .

وللرسول ولذي القربى » (١) فقرن سهم ذي القربى مع سهمه بسهم رسول الله (٢) ﷺ فهذا فصل أيضاً بين الآل و الأمّة ، لأنّ الله عزّ وجلّ جعلهم في حيّز وجعل النّاس في حيّز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه ، و اصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ثمّ ثنّى برسوله ثمّ بذي القربى في كلّ (٣) ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك ممّا رضيه عزّ وجلّ لنفسه فرضيه لهم (٤) فقال وقوله الحقّ : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى (٥) » فهذا تأكيد مؤكّد و أثر قائم (٦) لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله النّاطق الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وأمّا قوله عزّ وجلّ : « واليتامى والمساكين » فإنّ اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ، ولم يكن له فيها نصيب ، وكذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحلّ له أخذه ، وسهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم فيهم للغنيّ و الفقير منهم ، لأنّه لا أحد أغنى من الله عزّ و جلّ و لا من رسول الله ﷺ فجعل لنفسه منها سهماً و لرسوله سهماً ، فما رضيه لنفسه و لرسوله ﷺ رضيه لهم .

و كذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه و لنبيّه ﷺ رضيه لذي القربى ، كما أجراهم (٧) في الغنيمة فبدأ بنفسه جلّ جلاله ثمّ برسوله ثمّ بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله ﷺ .

(١و٥) الانفال : ٤١ .

(٢) في الامالي والتحف : [مع سهمه وسهم رسوله] وفي العيون : بسهمه وبسهم رسول الله (ص) .

(٣) في نسخة من العيون : [فكل ماكان] وفي الامالي : بكل ماكان .

(٤) في الامالي والتحف : ورضيه لهم .

(٦) في التحف : وامر دائم .

(٧) في التحف : كما جازلهم .

وكذلك في الطاعة قال : « ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم (١) » فبدأ بنفسه ثمّ برسوله ثمّ بأهل بيته ،وكذلك آية الولاية : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا »(٢) فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته(٣) كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة و الفيء (٤) ، فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت ؟

فلمّا جاءت قصّة الصدقة نزّه نفسه ونزّه رسوله ونزّه أهل (٥) بيته فقال: «إنّما الصّدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلّفة قلوبهم و في الرقاب و الغارمين و في سبيل الله وابن السّبيل فريضة من الله (٦) » فهل تجد في شيء من ذلك أنّه عزّ وجلّ سمّى لنفسه أو لرسوله (٧) أو لذي القربى؟ لأنّه لمّا نزّه نفسه عن الصدقة ونزّه رسوله نزّه أهل بيته ، لا بل حرّم عليهم لأنّ الصدقة محرّمة على محمّد وآله (٨) وهي أوساخ أيدي النّاس لا تحلّ لهم ، لأنّهم طهّروا من كلّ دنس و وسخ ، فلمّا طهّرهم الله عزّ و جلّ و اصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه ، و كره لهم ما كره لنفسه عزّ و جلّ فهذه الثامنة .

و أمّا التاسعة فنحن أهل الذكر الّذين قال الله عزّ وجلّ : « فاسألوا أهل الذكر

---

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) المائدة : ٥٥ .

(٣) في العيون : فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته وكذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته .

(٤) في العيون : من الغنيمة والفيء .

(٥) في التحف : ونزه اهل بيته عنها .

(٦) التوبة : ٦٠ .

(٧) في الامالي والتحف : انه جعل لنفسه سهما اولرسوله .

(٨) في العيون : [وآل محمد] وفي التحف : واهل بيته .

إن كنتم لاتعلمون » فنحن أهل الذكر فسألونا إن كنتم لاتعلمون [1] .

فقالت العلماء : إنّما عنى [2] بذلك اليهود و النصارى!

فقال أبوالحسن عليه السلام : سبحان الله وهل يجوز ذلك ؟ إذاً يدعونا إلى دينهم و يقولون : إنّه أفضل من دين الاسلام !

فقال المأمون : فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا [3] يا أباالحسن ؟ فقال عليه السّلام : نعم الذّكر رسول الله و نحن أهله ، و ذلك بيّن في كتاب الله عزّوجلّ حيث يقول في سورة الطلاق : « فاتّقوا الله يا اُولي الالباب الّذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً ، رسولاً يتلوعليكم آيات الله مبيّنات» [4] فالذّكر رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن أهله ، فهذه التّاسعة .

و أمّا العاشرة : فقول الله عزّوجلّ في آية التحريم : «حرّمت عليكم اُمّهاتكم و بناتكم و أخواتكم » [5] الآية إلى آخرها . فأخبروني هل تصلح ابنتي أوابنة ابني و ماتناسل من صلبي لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوّجها لوكان حيّاً ؟

قالوا : لا .

قال : فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم يصلح له أن يتزوّجها لوكان حيّاً ؟

قالوا : نعم [6] قال : ففي هذا بيان لأنّي أنا من آله و لستم من آله ، [7] ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي ، لأنّا من آله و أنتم من اُمّته

---

(١) الامالي والتحف خاليان عن قوله : فنحن اهل الذكر فاسألونا ان كنتم لاتعلمون .

(٢) في العيون : انما عنى الله .

(٣) في التحف : يخالف ما قالوا .

(٤) الطلاق : ٩ و ١٠ .

(٥) النساء : ٢٣ .

(٦) في الامالي و التحف : قالوا : بلى .

(٧) في العيون : [ولستم انتم من آله] وفي التحف : بيان انا من آله ولستم من آله .

فهذا فرق بين الآل و الاُمّة ، لأنّ الآل منه و الاُمّة إذا لم تكن من الآل ليست[1] منه ، فهذه العاشرة .

و أمّا الحادي عشر : فقول الله عزّ وجلّ في سورة المؤمن حكاية عن رجل من آل فرعون : « و قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربّي الله و قد جاءكم بالبيّنات من ربّكم »[2] تمام الآية ، فكان ابن خال فرعون ، فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يضفه إليه بدينه ، و كذلك خصصنا نحن إذ كنّا من آل رسول الله صلّى الله عليه بولادتنا منه و عمّمنا النّاس بالدّين ، فهذا فرق ما بين الآل والاُمّة فهذه الحادي عشر .

و أمّا الثاني عشر: فقوله عزّ و جلّ : « وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها»[3] فخصّنا الله عزّ و جلّ بهذه الخصوصيّة إذ أمرنا مع الاُمّة باقامة الصّلاة ثمّ خصّنا من دون الاُمّة ، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يجيء إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كلّ يوم عند حضور كلّ صلاة خمس مرّات فيقول : الصّلاة رحمكم الله وما أكرم الله عزّ وجلّ أحداً من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة الّتي أكرمنا بها و خصّنا من دون جميع أهل بيته .[4]

فقال المأمون و العلماء : جزاكم الله أهل بيت نبيّكم عن الاُمّة خيراً ، فما نجد الشرح و البيان فيما اشتبه علينا إلاّ عندكم .[5]

---

(١) في التحف : فليست .

(٢) غافر : ٢٨ .

(٣) طه : ١٣٢ .

(٤) في العيون : [اهل بيتهم] و في التحف : [من اهل بيته فهذا فرق ما بين الال و الامة و الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه] انتهى .

(٥) امالى الصدوق : ٣١٢ ـ ٣١٩ عيون الاخبار : ١٢٦ ـ ١٣٣ .

ف : مرسلاً مثله .[١]

بيان : قوله عليه السلام : ثمّ جمعهم ، أرجع عليه السلام ضمير « يدخلونها » إلى جميع من تقدّم ذكرهم كما هو الظّاهر .

قال البيضاويّ : « جنّات عدن يدخلونها » مبتدء و خبر و الضمير للثلاثة أو للّذين أو للمقتصد و السابق فإنّ المراد بهما الجنس .[٢]

و قال الزمخشريّ : فان قلت : كيف جعل « جنّات عدن » بدلاً من « الفضل الكبير » الّذي هو السّبق بالخيرات المشار إليه بذلك ؟

قلت : لمّا كان السبب في نيل الثواب نزّل منزلة المسبّب ، كأنّه هو الثواب فاُبدل عنه جنّات عدن ، وفي اختصاص السابقين بعد التقسيم بذكر ثوابهم و السكوت عن الآخرين ما فيه من وجوب الحذر فليحذر المقتصد و ليهلك[٣] الظالم لنفسه حذراً و عليهما بالتوبة المخلصة من عذاب الله انتهى .[٤]

قوله عليه السلام : بعد طهارة تنتظر ، أي شملت الطّهارة جماعة ينتظر حصولها لهم بعد ذلك أيضاً ، لأنّ أهل البيت شامل لمن يأتي بعد ذلك من الذرّيّة الطيّبة والأئمّة الهادية أيضاً ، أو لمّا كانت الآية بلفظ الارادة و صيغة المضارع فحين نزولها كانت الطهارة منتظرة فيها .

قوله عليه السلام : أوجدكم في ذلك قرآنا ، لعلّ الاستشهاد بالآية بتوسّط ما اشتهر بين الخاصّ والعامّ من خبر المنزلة وقصّة بناء موسى عليه السلام المسجد وإخراج غير هارون و أولاده منه ، فالمراد بالبيوت المساجد ، أو اُمرا أن يأمرا بني إسرائيل ببناء البيوت لئلّا يبيتوا في المسجد .

فحيث أوحى الله إليهما دلّ على أنّهما خارجان من هذا الحكم ، كما روى

---

(١) تحف العقول : ٤١٥ ـ ٤٣٦ . ط ٢ .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٣٠٣ .

(٣) في المصدر : و ليملك الظالم .

(٤) الكشاف ٣ : ٤٨٤ .

الصدوق بسندين من طريق العامّة عن أبي رافع و حذيفة بن اُسيد أنّهما قالا : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قام خطيباً فقال : إنّ رجالاً لايجدون في أنفسهم أن اُسكن عليّاً في المسجد و اُخرجهم ، و الله ما أخرجتهم وأسكنته [1] ، إنّ الله عزّ و جلّ أوحى إلى موسى وأخيه : « أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة و أقيموا الصّلوة» ثمّ أمر موسى أن لايسكن مسجده ولا ينكح فيه و لايدخله جنب إلّا هارون و ذرّيّته و إنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى ، و هو أخي دون أهلي ، ولايحلّ لأحد أن ينكح فيه النساء إلّا عليّ وذرّيّته فمن شاء فههنا ، وأشار بيده نحو الشام [2].

و قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « و اجعلوا بيوتكم قبلة » اختلف في ذلك فقيل : لمّا دخل موسى مصر بعدما أهلك الله فرعون اُمروا باتّخاذ مساجد يذكر فيها اسم الله وأن يجعلوا مساجدهم نحو القبلة أي الكعبة ونظيره «في بيوت أذن الله أن ترفع» وقيل إنّ فرعون أمر بتخريب مساجد بني إسرائيل ومنعهم من الصّلوة فاُمروا أن يتّخذوا مساجد في بيوتهم يصلّون فيها خوفاً من فرعون و ذلك قوله « و اجعلوا بيوتكم قبلة» أي صلّوا فيها و قيل : معناه اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضاً انتهى [3].

و أمّا الاستشهاد بقوله : « أنا مدينة الحكمة » فلردّ إنكارهم الشرح و البيان حيث قالوا : لا يوجد إلّا عندكم ، فأجاب عليه السلام بأنّه يلزمكم قبول ذلك منّا لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله : « أنا مدينة الحكمة و عليّ بابها » .

و يحتمل أن يكون إيراد ذلك على سبيل النظير ، أي إذا كان هو عليه السلام باب حكمة الرسول صلّى الله عليه وآله فلايبعد مشاركته مع الرسول صلّى الله عليه وآله في فتح الباب إلى المسجد و اختصاصه بذلك .

قوله : و اُخرى ، أي حجّة أو علّة اُخرى ، و الرّجل الأوّل كناية عن

(١) علل الشرايع : ٧٨ .
(٢) يونس : ٨٧ .
(٣) مجمع البيان ٥ : ١٢٩ .

الرسول صلى الله عليه وآله ، والثاني عن كلّ من الأُمّة ، وضمير أهل بيته للرجل الأوّل،وضمير له : في الموضعين للرّجل الثاني ، والرجل أخيراً هوالأوّل . أوالرّجل الأوّل كناية عن واحد الأُمّة والثاني عنه صلى الله عليه وآله . وضمير بيته للثاني ، وضمير «له» للأوّل والرّجل هو الثاني .

و يؤيّد الأوّل [1] مامرّ عن الباقر عليه السلام حيث قال في هذه الآية : «أما رأيت الرّجل يودّ الرجل ثمّ لايودّ قرابته فيكون في نفسه عليه شيء » والحاصل أنّه لو لم يفرض الله مودّة القربى على الأُمّة لكان بغضهم يجامع الايمان ، فلم يكن الرسول صلى الله عليه وآله يودّ المؤمن المبغض مودّة كاملة ، فأراد الله أن يودّ الرسول جميع المؤمنين مودّة خالصة ففرض عليهم مودّة قرباه صلى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام : بمعرفة فضلهم ، أي وجوب الطاعة و سائر ما امتازوابه عن سائر الأُمّة . قوله : في حيطته ، « في » بمعنى « مع » و في قوله : في ذرّيّته ، للتعليل ، أو المصاحبة .

٢١ ــ **كشف** : فإن قال قائل : فما حقيقة الآل في اللّغة عندك دون المجاز ؟ هل هو خاصّ لأقوام بأعيانهم أم عامّ في جميعهم متى سمعناه مطلقا غير مقيّد ؟ فقل : حقيقة الآل في اللّغة القرابة خاصّة دون سائر الأُمّة ، وكذلك العترة ولد فاطمة عليها السلام خاصّة ، و قديتجوّز فيه بأن يجعل لغيرهم كما تقول : جاء ني أخي ، فهذا يدلّ على إخوة النسب ، و تقول : أخي ، تريد في الاسلام،و أخي في الصداقة ، و أخي في القبيل و الحيّ ، قال تعالى : « و إلى ثمود أخاهم صالحاً » [2] و لم يكن أخاهم في دين و لا صداقة و لا نسب ، و إنّما أراد الحيّ والقبيل ، و الاخوة : الأصفياء و الخلصان وهو قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : إنّه أخوه ، قال عليّ عليه السلام : « أنا عبدالله و أخو رسول الله لايقولها بعدي إلّا مفتر » فلولا أنّ لهذه الأُخوّة مزيّة على غيرها ماخصّه

---

(١) في نسخة : و يؤيد الوجهين .

(٢) الاعراف : ٧٣ .

الرسول صلى الله عليه وآله بذلك، و في رواية : لا يقولها بعدي إلّا كذّاب ، و من ذلك قوله تعالى حكاية عن لوط : « هؤلآء بناتي هنّ أطهر لكم» ولم يكنّ[1] بناته لصلبه ولكن بنات اُمّته فأضافهنّ إلى نفسه رحمةً و تعطّفاً و تحنّناً ، و قد بيّن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث سئل فقال : إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتي[2] فانظروا كيف تخلفوني فيهما . قلنا : فمن أهل[3] بيته ؟ قال :آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل عبّاس .

و سئل تغلب لم سمّيا الثقلين ؟[4] قال لأنّ الأخذ بهما ثقيل ، قيل : و لم سمّيت العترة ؟ قال : العترة : القطعة من المسك والعترة أصل الشجرة .

قال أبوحاتم السجستانيّ : روى عبدالعزيز بن الخطّاب عن عمرو بن شمر عن جابر قال : اجتمع[5] آل رسول الله صلى الله عليه وآله على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و على أن لا يمسحوا على الخفّين .

قال ابن خالويه : هذا مذهب الشيعة و مذهب أهل البيت .

و قد يخصّص ذلك العموم قال الله تعالى: « إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً »[6] قالت اُمّ سلمة رضي الله عنها : نزلت في النبيّ و عليّ و فاطمة والحسن و الحسين صلوات الله عليهم .

عن انس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمرّ ببيت فاطمة بعد أن بنى عليها عليّ عليهما السّلام ستّة أشهر و يقول : الصلاة أهل البيت إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت .

---

(١) فى المصدر : و لم تكن .

(٢) فى المصدر : و عترتى اهل بيتى .

(٣) فى المصدر : فمن اهل بيتكم (بيتك خ ل) .

(٤) الثقل : بفتح المعجمتين : متاع السفروحشمه . كل شيء نفيس .

(٥) فى نسخة من المصدر اجمع .

(٦) الاحزاب : ٣٣ .

قال : و كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول في دعائه : اللّهمّ إنّ استغفاري اك مع مخالفتي للؤم ، و إنّ تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز ، فيا سيّدي إلى كم تتقرّب إليّ و تتحبّب و أنت عنّي غنيّ ، و إلى كم أتبعّد منك و أنا إليك محتاج فقير ؟ اللّهم صلّ على محمّد و على أهل بيته ، و يدعو بما شاء .

فمتى قلنا : آل فلان مطلقا فإنّما نريد من آل إليه بحسب القرابة ، و متى تجوّزنا وقع على جميع الأمّة ، ويحقّق هذا أنّه لو أنّه أوصى [1] بماله لآل رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يدفعه الفقهاء إلّا إلى الّذين حرّمت عليهم الصدقة .

و كان بعض من يدّعي الخلافة يخطب فلا يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقيل له في ذلك ، فقال : إنّ له أهيل سوء إذا ذكرته اشرأبّوا[2].

فمن المعلوم أنّه لم يرد نفسه ، لأنّه كان من قريش و لما قصد العبّاس الحقيقة قال لأبي بكر : النبيّ صلى الله عليه وآله شجرة نحن أغصانها و أنتم جيرانها .

و آل أعوج و آل ذي العقال : نسل أفراس من عتاق الخيل يقال : هذا الفرس من آل أعوج : إذا كان من نسلهم ، لأنّ البهائم بطل بينها القرابة و الدّين ، كذلك آل محمّد من تناسله فاعرفه ، قال تعالى : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين» أي عالمي زمانهم ، فأخبر أنّ الآل بالتناسل لقوله تعالى : « ذرّيّة بعضها من بعض»[3] قال النبيّ صلى الله عليه وآله : سألت ربّي أن لا يدخل بيتي النّار فأعطانيها.

و أمّا قولهم : قرأت آل حم فهي ، السور السبعة الّتي أوّلهنّ حم ، ولا تقل : الحواميم ، و قال أبو عبيدة : الحواميم سور في القرآن على غير القياس و آل يس آل محمّد و آل يسّ حزبيل و حبيب النّجار و قد قال ابن دريد مخصّصاً لذلك العموم و إن لم يكن بنا حاجة إلى الاحتجاج بقوله ،لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد ذكره في عدّة مواضع

---

(١) في المصدر : و تحقق (تحقيق خ ل) هذا انه لواوصى .

(٢) اشرأب للشيء و اليه : مدعنقه لينظره .

(٣) آل عمران : ٣٣ .

كآية المباهلة و خصّ عليّاً و فاطمة و حسنا و حسيناً عليهم السلام بقوله : « اللهمّ هؤلاء أهلي » و كما روي عن امّ سلمة رضي الله عنها أنّه أدخل عليّا و فاطمة و حسنا و (١) حسيناً عليهم السلام في كساء و قال : اللّهم هؤلاء أهلي أو أهل بيتي ، فقالت امّ سلمة : و أنا منكم ؟ قال : أنت بخير أو على خير كما يأتي في موضعه .

و إنّما ذكرنا ما قاله ابن دريد (٢) من قبل إنّه بشعر :

إنّ النبيّ محمّداً و وصيّه ✡ و ابنيه و ابنته البتول الطاهرة
أهل العباء فإنّني بولائهم ✡ أرجوا السلامة والنجا في الآخرة
وأرى محبّة من يقول بفضلهم ✡ سبباً يجير من السبيل الجائرة
أرجو بذاك رضى المهيمن وحده ✡ يوم الوقوف على ظهور الساهرة

قال : الساهرة : أرض القيامة .

و آل مرامر : أوّل من وضع الكتابة بالعربيّة و أصلهم من الأنبار و الحيرة فقد أملت : آل الله و آل محمد و آل القرآن و آل السراب ، و الآل : الشخص ، و آل اعوج .فرساً ، و آل جبلا (٣) و آل يس و آل حم و آل زنديقة ، (٤) و آل فرعون آل دينه ، و آل مرامر . والآل : البروج . والآل : الخزانة (٥) و الخاصّة و الآل : قرابة ، والآل : كلّ تقيّ .

و أمّا الأهل فأهل الله و أهل القرآن (٦) وأهل البيت النبيّ و عليّ و فاطمة و

---

(١) فى نسخة من المصدر : و الحسن و الحسين .

(٢) فى نسخة من المصدر : و من شعر ابن دريد .

(٣) هكذا فى الكتاب و مصدره و لعل الصحيح : « آل الجبل » اى اطرافه .

(٤) فى المصدر : و آل زيد نفسه .

(٥) هكذا فى الكتاب وفى المصدر [الحزانة] وهو الصحيح وهو عيال الرجل الذين يتحزن و يهتم لامرهم .

(٦) فى المصدر : [فاهل الله اهل القران] و لعل الصحيح فيما يأتى : و اهل بيت النبى على .

الحسن و الحسين عليهما السلام على ما فسّرته اُمّ سلمة رضي الله عنها و ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بيناهو ذات يوم جالساً إذا أتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها عصيدة [1] فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أين عليّ و ابناه ؟ قالت : في البيت ، قال : ادعيهم لي ، فأقبل عليّ و الحسن و الحسين بين يديه و فاطمة أمامه ، فلمّا بصر بهم النبيّ صلى الله عليه وآله تناول كسآء كان على المنامة [2] خيبريّا فجلّل به نفسه و عليّا و الحسن و الحسين و فاطمة ، ثمّ قال : اللّهمّ إنّ هؤلآء أهل بيتي ؟ أحبّ الخلق إليّ فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً فأنزل الله تعالى : إنّما يريد الله ليذهب . الآية .

و في رواية اُخرى : قالت : فقلت يارسول الله ألست من أهل بيتك ؟ قال : إنّك على خير ، أو إلى خير .

ومن مسند أحمد بن حنبل عن اُمّ سلمة رضي الله عنها قالت : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوماً إذ قالت الخادم : إنّ عليّا و فاطمة و الحسن و الحسين بالسدّة [3] قالت : فقال لي : قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي ، قالت : فقمت فتنحّيت من البيت قريباً فدخل عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين وهما صبيّان صغيران . فأخذ الصبيّين فوضعهما في حجره فقبّلهما ، قالت : فاعتنق عليّا باحدى يديه و فاطمة باليد الاُخرى ، فقبّل فاطمة و قبّل عليّا ، فأغدف عليهم خميصة سوداء فقال : اللّهمّ إليك لا إلى النّار أنا و أهل بيتي ، قالت : قلت : و أنا يا رسول الله ؟ فقال : و أنت . [4]

فإن سأل سائل فقال : إنّما اُنزلت هذه في أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّ قبلها : « يا نساء النبيّ » فقل ذلك غلط روايةً و درايةً ، أمّا الرواية فحديث اُمّ سلمة و في بيتها نزلت هذه الآية .

---

(١) البرمة : القدر من الحجر العصيدة : دقيق يلت بالسمن و يطبخ .

(٢) المنامة : موضع النوم . ثوب ينام فيه .

(٣) السدة : باب الدار .

(٤) لاينافي هذا الحديث ما تقدم لاحتمال تكرر القصة .

وأمّا الدّراية فلو كان في نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله لقيل : ليذهب عنكنّ ويطهّركنّ فلمّا نزلت في أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله جاء على التذكير لأنّهم متى اجتمعا غلب التذكير و أهل الكتاب : اليهود و النصارى .

و أمّا قوله تعالى : « اعملوا آل داود شكراً »(١) فانّه يعني ما وهب لهم من النبوّة و الملك العظيم ، و كان يحرس داود في كلّ ليلة ثلاثون ألفا ، و ألان الله له الحديد ورزقه حسن الصوت بالقراءة ، و آتاه الحكمة وفصل الخطاب ، قيل : فصل الخطاب أمّا بعد ، و الجبال يسبّحن معه والطّير ، و اُعطي سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده و سخّرت له الريح والجنّ وعلم منطق الطير . والآل جمع آلة وهي خشبة . و الآل : قرية (٢) يصاد بها السمك (٣) .

بيان : في ق : (٤) اشرأبّ إليه : مدّ عنقه لينظر أو ارتفع . و قال : أغدفت قناعها : أرسلته على وجهها . واللّيل : أرخى سدوله و الصيّاد الشبكة على الصيد : أسبلها .

٢٢ - كنز : محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن إبراهيم بن محمّد عن عليّ بن نصير (٥) عن الحكم بن ظهير عن السدّيّ عن أبي مالك عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و الّذين آمنوا و اتّبعتهم ذرّيّتهم بايمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم » (٦) قال : نزلت في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام . (٧)

---

(١) سبأ : ١٣ .

(٢) في نسخة : [قربة] و في المصدر : حربه .

(٣) كشف الغمة : ١٤ - ١٦ .

(٤) اى في القاموس .

(٥) في المصدر : على بن نصر اقول : لعله الجهضمى .

(٦) الطور : ٢١ .

(٧) كنز الفوائد : ٣٥٥ نسخة المكتبة الرضوية .

٢٣ ـ **أقول** : روى ابن بطريق في العمدة باسناده عن الثعلبي من تفسيره باسناده إلى أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة صلوات الله عليها : ايتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساء ثم رفع يده عليهم فقال : « اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فانك حميد مجيد » قالت : فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه وقال : إنك على خير.(١)

٢٤ ـ كنز الفوائد للكراجكي عن المفيد (٢) رحمه الله قال : روي أنه لما سار المأمون إلى خراسان كان معه الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام فبيناهما يتسايران إذ قال له المأمون : يا أبا الحسن إني فكرت في شيء فنتج (٣) لي الفكر الصواب فيه ، فكرت في أمرنا و أمركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى و العصبية .

فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام : إن لهذا الكلام جواباً إن شئت ذكرته لك وإن شئت أمسكت ؟

فقال له المأمون : لم أقله إلا لأعلم ما عندك فيه .

قال الرضا عليه السلام : أنشدك الله يا أمير المؤمنين لو أن الله تعالى بعث نبيه محمداً صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء أكمة (٤) من هذه الآكام فخطب إليك ابنتك أكنت مزوجه إياها ؟ فقال : يا سبحان الله وهل أحد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال له الرضا عليه السلام : أفتراه كان يحل له أن يخطب (٥) إلي ؟ قال : فسكت المأمون هنيئة ثم قال : أنتم و الله أمس برسول الله رحماً (٦) .

---

(١) العمدة : ١٧ .

(٢) في المصدر : عن امالي المفيد .

(٣) في المصدر : فسنح .

(٤) الاكمة : التل .

(٥) في المصدر : ان يخطب ابنتي .

(٦) كنز الفوائد للكراجكي : ١٦٦ .

٢٥ ـ وروي أنّه لمّا حجّ الرشيد ونزل في المدينة اجتمع إليه بنوهاشم وبقايا المهاجرين و الأنصار و وجوه النّاس وكان في القوم الامام أبو الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما فقال لهم الرشيد : قوموابنا إلى زيارة رسول الله ، ثمّ نهض معتمداً على يد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حتّى انتهى إلى قبر رسول الله فوقف عليه وقال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عمّ ، افتخاراً [1] على قبائل العرب الّذين حضروامعه ، و استطالةً عليهم بالنسب .

قال : فنزع أبوالحسن موسى عليه السلام يده من يده و قال : السّلام عليك يارسول الله السّلام عليك يا أبه . قال فتغيّر وجه الرشيدثمّ قال: يا أبا الحسن إنّ هذا لهوالفخر.

٢٦ ـ خبر يحيى بن يعمر [2] مع الحجّاج : قال الشعبيّ [3] : كنت بواسط و كان يوم أضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجّاج ، فخطب خطبة بليغة فلمّا انصرف جاءني رسوله فأتيته فوجدته جالساً مستوفزاً [4] قال : يا شعبيّ هذا يوم أضحى و قد أردت أن اُضحّي فيه برجل من أهل العراق ، و أحببت أن تسمع قوله فتعلم أنّي قد أصبت الرأي فيما أفعل به .

فقلت : أيّها الأمير أوترى أن تستنّ بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله و تضحّي بماأمر أن

---

(١) في المصدر : افتخارا بذلك .

(٢) هو يحيى بن يعمر العدوانى الوشقي النحوى البصرى ، كان من التابعين لقى عبدالله بن عباس و غيره و روى عنه قتادة بن دعامة و اسحاق بن سويد ، و هواحد قراء البصرة و عنه اخذ عبدالله بن ابى اسحاق القراءة و انتقل الى خراسان و تولى القضاء بمرو و كان عالما بالقرآن الكريم و النحو و اللغات العرب، اخذ النحو عن ابى الاسود الدولى كان شيعيا و اخباره و نوادره كثيرة توفى سنة ١٢٩ .

(٣) هو ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار كوفى تابعى فقيه فاضل مات بعد المائة و له نحو من ثمانين .

(٤) اى قعد غير مطمئن وكانه يتهيأ للوثوب .

يضحّى به و تفعل مثل فعله و تدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم إلى غيره ؟

فقال : يا شعبيّ إنّك إذا سمعت ما يقول صوّبت رأيي فيه ، لكذبه على الله و على رسوله و إدخاله الشبهة في الاسلام

قلت : أفيرى الأمير أن يعفيني من ذلك ؟ قال : لابدّ منه ، ثمّ أمر بنطع فبسط وبالسيّاف فأُحضر و قال : أحضروا الشيخ فأتوا به ، فاذا هو يحيى بن يعمر ، فاغتممت غمّاً شديداً و قلت في نفسي : و أيّ شيء يقوله يحيى ممّا يوجب قتله ؟

فقال له الحجّاج : أنت تزعم أنّك زعيم أهل العراق ؟

قال يحيى : أنا فقيه من فقهاء أهل العراق .

قال : فمن أيّ فقهك زعمت أنّ الحسن و الحسين من ذرّية رسول الله صلّى الله عليه و آله ؟

قال : ما أنا زاعم ذلك بل قائله بحقّ .

قال : وأيّ حقّ قلته ؟ (١).

قال : بكتاب الله عزّ وجلّ ، فنظر إليّ الحجّاج و قال: اسمع ما يقول ، فإنّ هذا ممّا لم أكن سمعته عنه ، أتعرف أنت في كتاب الله عزّ و جلّ أنّ الحسن و الحسين من ذرّيّة محمّد رسول الله ؟

فجعلت اُفكّر في ذلك فلم أجد في القرآن شيئاً يدلّ على ذلك و فكّر الحجّاج مليّاً ثمّ قال ليحيى : لعلّك تريد قول الله عزّ وجلّ : فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (٢) و أنّ رسول الله ﷺ خرج للمباهلة و معه عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين ؟

قال الشعبيّ : فكأنّما أهدى إلى قلبي سروراً ، و قلت في نفسي : و قد خلص يحيى ، و كان الحجّاج حافظاً للقرآن .

---

(١) في المصدر : و باى حق قلته .

(٢) آل عمران : ٦١ .

فقال له يحيى : و الله إنّها لحجّة في ذلك بليغة ، و لكن ليس منها أحتجّ لما قلت ، فاصفرّ وجه الحجّاج و أطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه إلى يحيى و قال له : إن أنت جئت من كتاب الله بغيرها في ذلك فلك عشرة آلاف درهم و إن لم تأت بها فأنا في حلّ من دمك ؟

قال نعم .

قال الشّعبي : فغمّني قوله : وقلت: أما كان في الّذي نزع به الحجّاج ما يحتجّ به يحيى و يرضيه بأنّه قد عرفه و سبقه إليه و يتخلّص منه حتّى ردّ عليه و أفحمه فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل عليه من القول ما يبطل به حجّته لئلّا يدّعي أنّه قد علم ما قد جهله هو .

فقال يحيى للحجّاج : قول الله عزّ و جلّ : « و من ذرّيّته داود و سليمان » من عنى بذلك ؟ قال الحجّاج : إبراهيم ، قال : فداود و سليمان من ذرّيّته ؟ قال : نعم،قال يحيى:و من نصّ الله عليه بعد هذا أنّه من ذرّيّته ؟ فقرأ الحجّاج : «وأيّوب و يوسف و موسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين » .

قال يحيى : و من ؟

قال : « و زكريّا و يحيى و عيسى».(١)

قال يحيى : و من أين كان عيسى من ذرّيّة إبراهيم و لا أب له ؟

قال : من قبل اُمّه مريم .

قال يحيى : فمن أقرب ؟ مريم من إبراهيم أم فاطمة من محمّد صلّى الله عليه وآله،و عيسى من إبراهيم ، أم الحسن و الحسين من رسول الله ؟

قال الشعبي : فكأنّما ألقمه حجراً ، فقال : أطلقوه قبّحه الله ، و ادفعوا إليه عشرة آلاف درهم لا بارك الله له فيها . ثمّ أقبل عليّ فقال: قدكان رأيك صواباً و لكنّا أبيناه ، و دعا بجزور فنحره (٢) و قام فدعا بالطعام فأكل و أكلنا معه ، وما تكلّم بكلمة

---

(١) الانعام : ٨٥ .

(٢) في المصدر : فنحروه .

حتّى انصرفنا و لم يزل ممّا احتجّ به يحيى بن يعمر واجما .[(١)]

بيان : قال الراغب : الزعم حكاية قول يكون مظنّة للكذب ، ولهذا جاء في القرآن في كلّ موضع ذُمّ القائلون به نحو « زعم الّذين كفروا ، [(٢)] أين شركائي الّذين كنتم تزعمون ، [(٣)] قل ادعوا الّذين زعمتم من دونه » .[(٤)]

و قال الفيروزآبادي : وجم كوعد : سكت على غيظ ، والشيء : كرهه .

٧
(باب آخر)

(في أن كل نسب وسبب منقطع الا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسببه)

١ ـ **ما** : ابن الصلت عن ابن عقدة عن عليّ بن محمّد العلوي عن جعفر بن محمّد بن عيسى عن عبيدالله بن عليّ عن الرضا عن آبائه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلّ نسب و صهر منقطع يوم القيامة ستراً من الله عليه إلّا نسبي و سببي .[(٥)]

٢ ـ **ما** : المفيد عن ابن قولويه عن جعفر بن محمّد بن مسعود عن أبيه عن محمّد بن خالد عن محمّد بن معاذ عن زكريّا بن عديّ عن عبيدالله بن عمر عن عبدالله بن محمّد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول على المنبر : ما بال أقوام يقولون : إنّ رحم رسول الله لايشفع [(٦)] يوم القيامة ؟ بلى و الله

---

(١) كنز الكراجكي : ١٦٦ـ١٧٨ .

(٢) التغابن : ٧ .

(٣) القصص : ٦٢ و ٧٤ .

(٤) الاسراء . ٥٦ .

(٥) امالى ابن الشيخ : ٢١٧ . سقط عنه قوله : [سترا من الله عليه] .

(٦) فى نسخة : [لاينفع] و فى المصدر : لاتشفع .

إنّ رحمي لموصولة في الدّنيا و الآخرة و إنّي أيّها النّاس فرطكم[١] يوم القيامة على الحوض فإذا جئتم قال الرّجل : يا رسول الله أنا فلان بن فلان فأقول : أمّا النسب فقد عرفته و لكنّكم أخذتم بعدي ذات الشمال و ارتددتم على أعقابكم القهقرى .[٢]

٣ ـ **ما** : أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبدالرحمن عن أبيه عن عبدالله بن محمّد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: أتزعمون أنّ رحم نبيّ الله لا ينفع قومه يوم القيامة؟ بلى و الله إنّ رحمي لموصولة في الدّنيا و الآخرة ، ثمّ قال : يا أيّها النّاس أنا فرطكم على الحوض فإذا جئت و قام رجال يقولون : يا نبيّ الله أنا فلان بن فلان ، و قال آخر : يا نبيّ الله أنا فلان بن فلان ، و قال آخر : يا نبيّ الله أنا فلان بن فلان فأقول : أمّا النسب فقد عرفت ولكنّكم أحدثتم بعدي و ارتددتم القهقرى[٣].

بيان : الظّاهر أنّ المراد بالثلاثة الثلاثة .

٤ ـ **مد** : باسناده إلى مسند عبدالله بن أحمد بن حنبل باسناده قال : إنّ عمر بن الخطّاب خطب إلى عليّ عليه السلام أمّ كلثوم فاعتلّ[٤] عليه بصغرها فقال له : لم أكن اُريد الباه ، و لكنّي سمعت رسول الله يقول : كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي و نسبي ، كلّ قوم عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فانّي أنا أبوهم وعصبتهم.[٥]

٥ ـ **مد** : من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعيّ باسناده عنه عن أبي طالب

---

(١) في النهاية :في الحديث : أنا فرطكم على الحوض اى متقدمكم اليه يقال : فرط يفرط فهو فارط ، و فرط القوم : اذا تقدم و سبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيىء لهم الدلاء و الارشية .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٥٧ و ٥٨ .

(٣) امالى ابن الشيخ : ١٦٩ .

(٤) في نسخة : فاقبل عليه .

(٥) العمدة : ١٥٠ .

محمد بن أحمد بن عثمان عن علي بن محمد عن الحسن بن أحمد بن سعيد عن الحسن بن هاشم الحراني عن محمد بن طلحة عن عبدالله بن عمر عن زيد عن المنهال بن عمرو عن ابن جبير عن ابن عباس و عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل سبب و نسب منقطع [1] يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي . [2]

٦ ـ و من الكتاب المذكور باسناده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما خلق الله الخلق اختار العرب فاختار قريشاً و اختار بني هاشم [3] فأنا خيرة من خيرة ، ألا فأحبوا قريشاً و لا تبغضوها فتهلكوا ألا كل سبب و نسب منقطع [4] يوم القيامة إلا سببي و نسبي ، ألا وإن علي بن أبي طالب من نسبي و حسبي ، فمن أحبه فقد أحبني و من أبغضه فقد أبغضني . [5]

٧ ـ وأيضاً من الكتاب المذكور عن الحسن بن أحمد عن هلال بن محمد عن إسماعيل بن علي عن أبيه عن أخي دعبل عن سفيان الثوري عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عليهما السلام أن عمر بن الخطاب قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي . [6]

٨ ـ و أيضاً روى من الكتاب المذكور باسناده إلى ابن عمر قال : صعد عمر بن الخطاب المنبر فقال: أيها الناس والله ما حملني على الالحاح على علي بن أبي طالب في ابنته إلا أني سمعت رسول الله يقول : كل سبب و نسب و صهر منقطع إلا نسبي و صهري . [7]

٨ ـ كنز الفوائد للكراجكي : عن القاضي السلمي أسد بن إبراهيم عن العتكي

(١و٤) في المصدر : ينقطع .

(٢) العمدة . ١٥٦ .

(٣) في المصدر : فاختار قريشا من العرب و اختار بنى هاشم من قريش .

(٥و٦) العمدة : ١٥٦

(٧) العمدة :١٥٧ زاد بعده : فانه يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما .

عمر بن عليّ عن محمّد بن إسحاق البغداديّ عن الكديميّ عن بشر بن مهران عن شريك بن شبيب عن عرقدة عن المستطيلي[1] بن حصين قال : خطب عمر بن الخطّاب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابنته فاعتلّ عليه بصغرها و قال : إنّي أعددتها لابن أخي جعفر فقال عمر : إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كلّ حسب و نسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي وكلّ بني اُنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا بني فاطمة فإنّي أنا أبوهم و أنا عصبتهم[2].

٨

﴿ باب ﴾

(ان الائمة من ذرية الحسين عليهم السلام وان الامامة)
(بعده في الاعقاب ولاتكون في أخوين .)

١ ـ ك : الطالقانيّ عن ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام الحسن أفضل أم الحسين ؟ فقال : الحسن أفضل من الحسين ، قلت : فكيف صارت الامامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن ؟ فقال : إنّ الله تبارك و تعالى أحبّ أن يجعل[3] سنّة موسى و هارون جارية في الحسن و الحسين ، ألا ترى أنّهما كانا شريكين في النبوّة ، كما كان الحسن و الحسين شريكين في الامامة ؟ و إنّ الله عزّ و جلّ جعل النبوّة في ولد هارون و لم يجعلها في ولد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون .

قلت : فهل يكون إمامان في وقت ؟[4]

---

(١) في المصدر : [المستطيل بن حصين] و لم نظفر بترجمته و لا ترجمة شيخه عرقدة .

(٢) كنز الكراجكي : ١٦٦ ـ ١٦٧ .

(٣) في المصدر : ان الله تبارك و تعالى لم يرد بذلك الا ان يجعل .

(٤) في المصدر : في وقت واحد .

قال:لا إلّا أن يكون أحدهماصامتا مأموماً لصاحبه ، والآخر ناطقا إماماً لصاحبه وأمّا [1] أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا .

قلت : فهل تكون الامامة في أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام ؟

قال : لا إنّما هي جارية في عقب الحسين عليه السلام كما قال الله عزّ وجلّ :«وجعلها كلمة باقية في عقبه»[2] ثمّ هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة.[3]

بيان : كما قال الله ، إنّه عليه السلام شبّه كون الامامة في ذرّيّة الحسين عليه السلام بكون النبوّة والخلافة في عقب ابراهيم عليه السلام ، مع أنّه يحتمل كون الضمير في بطن الآية راجعاً إلى الحسين عليه السلام ، وإن كان المراد بعقبه العقب بعد العقب يمكن الاستدلال بعموم الآية إلّا ماأخرجه الدليل كالحسنين عليهما السلام .

٢ ـ غط : سعد عن اليقطيني عن يونس عن الحسين بن ثوير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتعود الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين ، ولا يكون بعد عليّ بن الحسين إلّا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب .[4]

٣ ـ غط : محمّد الحميري عن أبيه عن ابن عيسى عن البزنطي عن عقبة بن جعفر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : قد بلغت مابلغت وليس لك ولد ، فقال : ياعقبة بن جعفر إنّ صاحب هذا الأمر لايموت حتّى يرى ولده من بعده [5] .

٤ ـ غط : أبي عن محمّد بن عيسى عن الوشّاء عن عمر بن أبان عن الحسن بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا أباحمزة إنّ الأرض لن تخلوا إلّا وفيها عالم منّا ، فان زاد النّاس قال : قد زادوا ، وإن نقصوا قال : قدنقصوا ، ولن يخرج الله

---

(١) في المصدر : اماما ناطقا لصاحبه فاما .

(٢) الزخرف : ٢٨ .

(٣) اكمال الدين : ٢٣٢ .

(٤) غيبة الطوسى : ١٢٨ .

(٥) غيبة الطوسى : ١٤٣ و١٤٤ .

ذلك العالم حتّى يرى في ولده من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله (١) .

٥ - غط : محمّد الحميري عن أبيه عن عليّ بن سليمان بن رشيد عن الحسن بن عليّ الخزّاز قال : دخل عليّ ابن أبي حمزة على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقال له : أنت إمام ؟ قال : نعم ، فقال له : إنّي سمعت جدّك جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : لا يكون الامام إلّا وله عقب .

فقال : أنسيت ياشيخ أم تناسيت ؟ ليس هكذا قال جعفر ، إنّما قال جعفر عليه السلام لا يكون الامام إلّا وله عقب إلّا الامام الّذي يخرج عليه الحسين بن عليّ عليه السلام فانّه لاعقب له ، فقال له : صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدّك يقول (٢) .

٦ - غط : سعد ، عن محمّد بن الوليد الخزّاز عن يونس بن يعقوب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أبى الله أن يجعل الامامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام (٣) .

٧ - ك : ابن المتوكّل عن السعد آبادي عن البرقيّ عن أبيه عن محمّد بن سنان عن ابن يعقوب مثله (٤) .

٧ - غط : سعد عن ابن أبي الخطّاب عن سليمان بن جعفر عن حمّاد بن عيسى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لاتجتمع الامامة في أخوين بعد الحسن و الحسين إنّما هي (٥) في الأعقاب وأعقاب الأعقاب (٦) .

ك : ابن الوليد عن الصفّار عن ابن يزيد واليقطينيّ معاً عن الحسن بن أبي

(١) غيبة الطوسى : ١٤٤ .

(٢) غيبة الطوسى : ١٤٤ و ١٤٥ .

(٣) غيبة الطوسى : ١٤٦ .

(٤) اكمال الدين : ٢٣١ فيه : فى اخوين .

(٥) فى نسخة : انماهى تجرى .

(٦) غيبة الطوسى : ١٤٦ .

الحسين الفارسي [١] عن سليمان مثله [٢] .

٨ ـ **غط** : محمّد الحميري عن أبيه عن اليقطيني عن يونس عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتعود الامامة [٣] في أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام أبداً ، إنّها جرت من عليّ بن الحسين عليه السلام كما قال عزّ وجلّ : « وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين [٤] » فلا تكون بعد عليّ بن الحسين إلّا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب [٥] .

ك : أبي وابن الوليد معاً عن سعد والحميري معاً عن اليقطيني مثله [٦] .

٩ ـ **شي** : عن أبي عمرو الزبيري [٧] عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له : أخبرني عن خروج الامامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين عليه السلام كيف الحجّة [٨] فيه ؟ قال : لمّا حضر الحسين عليه السلام ماحضره من أمر الله لم يجز أن يردّها إلى ولد أخيه ولا يوصي بها فيهم لقول الله : « وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فكان ولده أقرب رحماً إليه من ولد أخيه ، وكانوا أولى بالامامة فأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها فصارت الامامة إلى الحسين عليه السلام ، وحكمت بها الآية لهم فهي فيهم إلى يوم

---

(١) هكذا في الكتاب وسقط بعض الاسناد عن المصدر المطبوع وفي نسختي المصححة : [الحسين بن الحسن الفارسي] وهو موجود في الفهرست .

(٢) اكمال الدين : ٢٣١ .

(٣) في نسخة من الكتاب وفي الاكمال : لاتكون الامامة .

(٤) الاحزاب : ٦

(٥) غيبة الطوسي : ١٤٦ .

(٦) اكمال الدين : ٢٣١ .

(٧) هو ابوعمرو محمد بن عبدالله بن مصعب بن الزبير الزبيري قال النجاشي في الفهرست ١٥٣ : و الزبيريون في اصحابنا ثلاثة : عبدالله بن هارون ابو محمد الزبيري وعبدالله بن عبدالرحمن الزبيري وابو عمرو محمد بن عمرو بن عبدالله بن مصعب بن الزبير .

(٨) في نسخة : [كيف ذلك الحجة فيه] وفي المصدر : كيف ذلك وما الحجة فيه ؟.

القيامة (١) .

١٠ ـ **قب** : الأعوج (٢) عن أبي هريرة قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله : «وجعلها كلمة باقية في عقبه (٣) » قال : جعل الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الأئمّة منهم مهديّ هذه الاُمّة (٤) .

١١ ـ **كا** : محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن عيسى بن عبدالله بن (٥) عمر بن عليّ بن أبيطالب عليه السلام عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له: إن كان كون ولا أراني الله فبمن أئتمّ؟ فأومأ (٦) إلى ابنه موسى عليه السلام ، قال : قلت : فان حدث بموسى عليه السلام حدث فبمن أئتمّ؟ قال : بولده ، قلت فان حدث بولده حدث وترك أخا كبيراً و ابنا صغيرا فبمن أئتمّ ؟ قال : بولده (٧) ثمّ واحداً فواحداً . و في نسخة الصفوانيّ ثمّ هكذا أبداً (٨) .

١٢ ـ **ك** : ابن الوليد عن ابن أبان عن الأهوازيّ عن محمّد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «وجعلها كلمة باقية في عقبه» إنّها في الحسين عليه السلام ينتقل من ولد إلى ولد ولا ترجع الى أخ ولا عمّ (٩) .

---

(١) تفسير العياشى ٢ : ٧٢ .

(٢) في المصدر : الاعرج .

(٣) الزخرف : ٢٨ .

(٤) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٢٠٦ .

(٥) الصحيح كما في المصدر عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على .

(٦) في المصدر : قال : فأومأ .

(٧) في المصدر : قال : بولده ثم قال : هكذا ابدا ، قلت : فان لم إعرفه ولا اعرف موضعه ؟ قال : تقول اللهم انى اتولى من بقى من حججك من ولد الامام الماضى فان ذلك يجزيك ان شاءالله .

(٨) اصول الكافى ١ : ٣٠٩ .

(٩) اكمال الدين : ٢٣١ فيه تنتقل .

١٣ ـ لك : أبي عن سعد والحميري معاً عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن جعفر عن عبد الحميد بن نصر عن أبي إسماعيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتكون الامامة في أخوين بعدالحسن والحسين عليهما السلام أبداً إنما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب [1] .

١٤ ـ ع : أحمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن علي بن حسان عن عبدالرحمن بن المثنى الهاشمي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك من أين جاء لولدالحسين الفضل على ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد ؟ فقال : لا أراكم تأخذون به ، إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله وما ولد الحسين عليه السلام بعد ، فقال له : يولد لك غلام تقتله اُمتك من بعدك فقال : يا جبرئيل لاحاجة لي فيه ، فخاطبه ثلاثاً ، ثم دعاعلياً عليه السلام فقال له : إن جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل أنه يولد لك غلام تقتله اُمتك من بعدك ، فقال : لاحاجة لي فيه يارسول الله فخاطب علياً عليه السلام ثلاثاً ، ثم قال : إنه يكون فيه وفي ولده الامامة و الوراثة والخزانة [2] .

فأرسل إلى فاطمة عليها السلام أن الله يبشرك بغلام تقتله اُمتي من بعدي ، فقالت فاطمة : ليس لي فيه حاجة ياأبة ، فخاطبها ثلاثاً ثم أرسل إليها لا بد أن يكون فيه الامامة والوراثة والخزانة ، فقالت له : رضيت عن الله عز وجل ، فعلقت وحملت بالحسين عليه السلام فحملت ستة أشهر ثم وضعته ولم يعش مولود قط لستة أشهر غيرالحسين بن علي وعيسى بن مريم [3] عليهما السلام ، فكفلته اُم سلمة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيه في كل يوم فيضع

---

(١) اكمال الدين : ٢٣١ .

(٢) الخزانة : مكان الخزن اى المال المخزون و لعل المراد به الغنائم و الخمس والانفال وما يختص بالامام من الاموال العامة والخاصة .

(٣) فى هامش نسخة : الظاهران يحيى صحف بعيسى عليهما السلام كما فى الروايات الاخر من تشبيه الحسين عليه السلام بيحيى فى الولادة و الشهادة . كذا سمعت منه ادام الله ايام افاداته . أقول : يوجد فى الكافى رواية اخرى قدر مدة حمل عيسى عليه السلام بستة اشهر راجع البحار ١٤ : ٢٠٧ فعليه احتمال التصحيف ضعيف .

لسانه في فم الحسين فيمصّه حتّى يروى ، فأنبت الله عزّ وجلّ لحمه من لحم رسول الله صلّى الله عليه و آله ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبناقطّ .

فلمّا أنزل الله تبارك وتعالى فيه : «وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتّى إذا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه و أصلح لي في ذرّيّتي »(١) فلو قال : أصلح لي ذرّيّتي كانوا كلّهم أئمّة ولكن خصّ هكذا (٢).

بيان : في شرع واحد ، أي في طريقة واحدة في الفضل و الكمال ، و يقال: هما شرع بالفتح والتحريك أي سواء ، قوله عليه السلام : لا أراكم تأخذون به ، أي بعد البيان لا تقبلون منّي ، أو أنّه لمّا قال : وهما يجريان في شرع واحد قال عليه السلام : أنتم لا تقولون بالمساواة أيضاً بل تفضّلون ولد الحسن عليه السلام على ولد الحسين عليه السلام ، والأوّل أظهر .

قوله عليه السلام : فلمّا أنزل الله ، لعلّ جزاء الشرط محذوف ، أي لمّا أنزل الله هكذا و هكذا علم الحسين عليه السلام فهو عليه السلام هكذا سأل ، فأُجيب كما سأل . ويحتمل أن يكون «فلوقال» جزاء .

١٥ ـ ع : أبي عن سعد عن الخشّاب عن عليّ بن حسّان عن عمّه عبدالرحمان بن كثير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما عنى الله عزّ وجلّ بقوله : « إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً (٣) » قال : نزلت في النبيّ صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين و الحسن والحسين و فاطمة عليهم السلام فلمّا قبض الله عزّ و جلّ نبيّه كان أمير المؤمنين ثمّ الحسن ثمّ الحسين عليهم السلام ثمّ وقع تأويل هذه الآية : « واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » (٤) و كان عليّ بن الحسين عليه السلام إماماً ثمّ جرت في

(١) الاحقاف : ١٥ .

(٢) علل الشرائع : ٧٩ .

(٣) الاحزاب : ٣٣ .

(٤) الاحزاب : ٦ .

الأئمّة من ولده الأوصياء ، فطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله عزّ و جلّ [١] .

١٦ ـ ع : أبي عن سعد عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى، عن أبيهما عن عبدالله بن المغيرة عن عبدالله بن مسكان عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه اُمّهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » [٢] فيمن اُنزلت ؟ قال : اُنزلت في الإمرة إنّ هذه الآية جرت في الحسين بن عليّ عليهما السلام و في ولد الحسين من بعده ، فنحن أولى بالأمر و برسول الله من المؤمنين والمهاجرين .

فقلت : لولد جعفر فيها نصيب؟ قال : لا ، قال : فعددت عليه بطون بني عبدالمطلب كلّ ذلك يقول : لا ، و نسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت : هل لولد الحسن فيها نصيب ؟ فقال : يا با عبدالرحمن [٣] ما لمحمّديّ فيها نصيب غيرنا . [٤]

بيان : آية الأرحام نزلت في موضعين : أحدهما في سورة الأنفال هكذا : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إنّ الله بكلّ شيء عليم » [٥] .

و ثانيهما في سورة الأحزاب هكذا « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه اُمّهاتهم و اُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين إلّا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً » [٦].

وأمّا الاُولى فتحتمل أن يكون المراد بها أنّ اُولي الأرحام بعضهم أولى ببعض من بعض ، أو أولى ببعض من الأجانب ، فعلى الأخير لا تدلّ على أولويّة الأقرب من الأرحام ، و أمّا الثانية فتحتمل الوجهين أيضاً إن جعل قوله : « من المؤمنين » بياناً لاُولي الأرحام ، وإن جعل صلة للاُولى فلا تحتمل إلّا الأخير .

(١و٤) علل الشرائع : ٧٩ .

(٢و٦) الاحزاب : ٦ .

(٣) فى نسخة من المصدر : يا با محمد .

(٥) الانفال : ٧٥

وإنّما استدلّ عليه السلام بالآية الثانية لأنّها أنسب لمقارنته فيها لبيان حقّ الرسول وأزواجه ، فكان الأنسب بعد ذلك بيان حقّ ذوي أرحامه و قرابته ، و ظاهر الخبر أنّه عليه السلام جعل قوله : « من المؤمنين » صلة للأولى ، فلعلّ غرضه عليه السلام أولويّتهم بالنسبة إلى الأجانب ، ولا يكون ذكر أولاد الحسين عليه السلام للتخصيص بهم بل لظهور الأمر فيمن تقدّمهم بتواتر النصّ عليهم بين الخاصّ والعامّ .

و يحتمل أن يكون عليه السلام لم يأخذ « من المؤمنين » صلة بل أخذه بيانا و فرّع على ذلك أولويّتهم على الأجانب بطريق أولى ، مع أنّه على تقدير كونه صلة يحتمل أن يكون المراد أنّ بعض الأرحام وهم الأقارب القريبة أولى ببعض من غيرهم ،سواء كان الغير من الأقارب البعيدة أوالأجانب ، فالأقارب البعيدة أيضاً داخلون في المؤمنين و المهاجرين .

ولا يتوهّم أنّه استدلال بالاحتمال البعيد إذ لا يلزم أن يكون غرضه عليه السلام الاستدلال بذلك بل هو بيان لمعنى الآية و مورد نزولها ، بل يحتمل أن يكون هذا تأويلا لبطن الآية ، إذ ورد في الأخبار الاستدلال بها على تقديم الأقارب في الميراث ، والمشهور في نزولها أنّه كان قبل نزولها في صدر الاسلام التوارث بالهجرة والموالاة في الدّين فنسختها.

ولا يتوهّم منافاة قوله تعالى : « إلّا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً » لذلك إذ يحتمل أن يكون المراد على هذا التأويل أنّ الإمرة مختصّة بأرحام الرسول ،ولكم أن تفعلوا معروفاً إلى غيرهم من أوليائكم في الدّين ، فأمّا الطاعة المفترضة فهي مختصّة بهم ، أو تكون الآية شاملة للأمرين ، وتكون هذه التتمّة باعتبار أحد الجزئين .

ثمّ اعلم أنّ في الأخبار الأخر يحتمل الاستدلال أو بيان مورد النزول للآية الاُولى باعتبار المعنى الأوّل لظهوره ولامانع فيها من اللفظ ، ولو كان استدلالاً يكون وجه الاستدلال أنّه يلزم العمل بظاهر الآية إلّا فيما أخرجه الدّليل ، و في الحسين عليه السلام خرج بالنصّ المتواتر فجرت بعده ولو كان بياناً لمورد النزول فلا إشكال .

١٧ ـ ع : أبي عن سعد عن اليقطينيّ عن حمّاد بن عيسى عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ و جلّ خصّ عليّاً بوصيّة

رسول الله صلى الله عليه وآله وما يصيبه له فأقرّ الحسن والحسين عليهما السلام له بذلك ، ثمّ[1] وصيّة للحسن و تسليم الحسين للحسن ذلك حتّى اُفضي الأمر إلى الحسين لاينازعه فيه أحد من السابقة مثل ماله و استحقّها عليّ بن الحسين لقول الله عزّ وجلّ : « واُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فلاتكون بعد عليّ بن الحسين إلّا في الأعقاب و في أعقاب الأعقاب[2].

بيان : و مايصيبه له ، أي مايصيب عليّ عليه السلام من أموال رسول الله صلى الله عليه وآله و تركته و آثار النبوّة فهوله .

١٨ ـ ع : أبي عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن علي عن الحسن بن سعيد عن محمّد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « و جعلها كلمة باقية في عقبه » قال : في عقب الحسين عليه السلام ، فلم يزل هذا الأمر منذ اُفضي إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد لا يرجع إلى أخ و عمّ . ولم يعلم أحد منهم إلّا و له ولد ، وإنّ عبدالله خرج من الدّنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلّا شهراً .[3]

بيان : قوله : ولم يعلم إلى آخره من كلام بعض الرواة ، و عبدالله هو الأفطح ابن الصادق عليه السلام : الذي قالت الفطحية بإمامته و الغرض نفي إمامته بهذا الخبر .

١٩ ـ ع : القطّان عن السكّري عن الجوهري عن عليّ بن حاتم عن الربيع بن عبدالله قال : وقع بيني و بين عبدالله بن الحسن كلام في الامامة فقال عبدالله بن الحسن : إنّ الامامة في ولد الحسن و الحسين عليهما السلام فقلت : بلى هي[4] في ولد الحسين إلى يوم القيامة دون ولد الحسن ؟

فقال لي : و كيف صارت في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام وهما سيّدا شباب

---

(١) في نسخة : ثم وصيته

(٢ و ٣) علل الشرائع : ٨٠ و الاية في الزخرف : ٢٨ .

(٤) في نسخة . بل هي .

أهل الجنّة و هما في الفضل سواء إلّا أنّ للحسن على الحسين فضلاً بالكبر ، و كان الواجب أن تكون الامامة إذن في ولد الأفضل ؟

فقلت له : إنّ موسى و هارون كانا نبيّين مرسلين و كان موسى أفضل من هارون فجعل الله عزّوجلّ النبوّة و الخلافة في ولد هارون دون ولد موسى ، و كذلك جعل الله عزّوجلّ الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن ليجري في هذه الأمّة سنّة من قبلها من الأمم حذو النعل بالنّعل ، فما أجبت في أمر موسى و هارون عليهما السلام بشيء فهو جوابي في أمر الحسن و الحسين عليهما السلام ، فانقطع .

ودخلت على الصّادق عليه السلام فلمّا بصرني قال لي . أحسنت يا ربيع فيما كلّمت به عبدالله بن الحسن ثبّتك الله . (١)

٢٠ ـ ع : ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمّد عن عبد الصّمد بن بشير عن فضيل سكّرة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا فضيل أتدري في أيّ شيء كنت أنظر ؟ فقلت : لا ، قال : كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك (٢) يملك إلّا و هو مكتوب باسمه و اسم أبيه ، فما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً . (٣)

٢١ ـ ع: أبي عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن القاشانيّ عن الاصفهانيّ عن المنقريّ عن محمّد بن يحيى عن الحسين الواسطيّ عن يونس بن عبدالرحمان عن أبي فاختة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين و هي جارية في الأعقاب في عقب الحسين عليه السلام . (٤)

٢٢ ـ ن ع : ابن البرقيّ عن أبيه عن جدّه عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن أبي

---

(١) علل الشرائع : ٨٠ و ٨١ .

(٢) لعل المراد بالملك الملك المنصوص من الله تعالى اى الامام

(٣) علل الشرائع : ٨٠ .

(٤) علل الشرائع : ٨٠ .

يعقوب البلخيّ قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت له: لأيّ علّة صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام ؟ قال : لأنّ الله عزّ وجلّ جعلها في ولد الحسين و لم يجعلها في ولد الحسن و الله لا يسأل عمّا يفعل . (١)

٢٣ ـ ع: أبي عن الحميري عن عليّ بن إسماعيل عن سعدان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا علقت فاطمة عليها السلام بالحسين صلوات الله عليه قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة إنّ الله قد وهب لك غلاماً اسمه الحسين تقتله اُمّتي ، قالت : فلا حاجة لي فيه ، قال : إنّ الله عزّ وجلّ قد وعدني فيه أن يجعل الأئمّة من ولده قالت : قد رضيت يا رسول الله . (٢)

٢٤ ـ مع : محمّد بن أحمد الشيبانيّ (٣) عن البرقيّ عن النخعيّ عن النوفليّ عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و جعلها كلمة باقية في عقبه » قال : هي الامامة ، جعلها الله عزّ و جلّ في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة . (٤)

٢٥ ـ ك مع ل : الدقّاق عن العلويّ عن جعفر بن محمّد الفزاريّ عن محمّد بن الحسين بن زيد عن محمّد بن زياد عن المفضّل قال : قلت للصادق عليه السلام : أخبرني عن قول الله عزّ و جلّ : « وجعلها كلمة باقية في عقبه » قال : يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فكيف صارت الامامة

---

(١) عيون الاخبار : ٢٣٦ علل الشرايع : ٨٠ .

(٢) علل الشرايع : ٧٩ .

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره ولعل الشيباني مصحف السناني المنسوب الى جده الاعلى محمد بن سنان الزاهرى وهو ابو عيسى محمد بن احمد بن محمد بن سنان الزاهرى نزيل الرى المترجم فى رجال الشيخ . راجع رسالتنا فى احوال الصدوق المطبوع فى مقدمة معانى الاخبار .

(٤) معانى الاخبار . ٤٤ و الاية فى الزخرف : ٢٨ .

في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله و سبطاه وسيّدا شباب أهل الجنّة ؟

فقال : إنّ موسى و هارون كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل الله النبوّة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلك ؟ فانّ الامامة خلافة الله عزّ و جلّ ليس لأحد أن يقول : لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن ؟ لأنّ الله هو الحكيم في أفعاله لايسأل عمّا يفعل و هم يسألون (١) .

٩
﴿ باب ﴾
(نفي الغلو في النبي و الائمة صلوات الله عليه و عليهم و بيان معاني التفويض و ما لاينبغي أن ينسب اليهم منها و ماينبغي)

الايات : آل عمران : «٣» ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم و النبوّة ثمّ يقول للنّاس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربّانيّين بماكنتم تعلّمون الكتاب و بماكنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتّخذوا الملائكة و النبيّين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون . «٧٩و٨٠»

النساء : «٤» يا أهل الكتاب لاتغلوا في دينكم ولاتقولوا على الله إلّا الحقّ ١٧١ .

المائدة : «٥» لقدكفر الّذين قالوا إنّ الله هوالمسيح بن مريم - إلى قوله تعالى : - قل يا أهل الكتاب لاتغلوا في دينكم غير الحقّ و لا تتّبعوا أهواء قوم قدضلّوا من قبل و أضلّوا كثيراً وضلّوا عن سواء السّبيل . «٧٢-٧٧»

الرعد : «١٣» أم جعلوا لله شركآء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كلّ شيء وهو الواحد القهّار «١٦» .

الروم : «٣» الله الّذي خلقكم ثمّ رزقكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم هل من شركائكم

---

(١) اكمال الدين : ٢٠٤و٢٠٥ ، معاني الاخبار : ١٢٦ و١٢٧ . الخصال ١ : ١٤٦ .

من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه و تعالى عمّا يشركون « ٤٠ » .

تفسير : « ماكان لبشر » قيل : تكذيب وردّ على عبدة عيسى عليه السلام ، وقيل : إنّ أبا رافع القرظيّ و السيّد النجرانيّ قالا : يا محمّد أتريد أن نعبدك و نتّخذك ربّاً ؟ فقال صلى الله عليه وآله : معاذ الله أن نعبد غيرالله ، و أن نأمر بغير عبادة الله ، فما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني ، فنزلت .

وقيل : قال رجل : يارسول الله نسلّم عليك كما يسلّم بعضنا على بعض ؟ أفلا نسجد لك؟ قال : لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله ، ولكن أكرموا نبيّكم واعرفوا الحقّ لأهله « و لكن كونوا » أي ولكن يقول : كونوا « ربّانيّين » الربّانيّ منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنّون كاللحيانيّ ، وهوالكامل في العلم و العمل « بماكنتم » أي بسبب كونكم معلّمين الكتاب ، وكونكم دارسين له « ولا يأمركم » بالنصب عطفاعلى «ثمّ يقول » ولامزيدة لتأكيد النفي في قوله : « ما كان » أوبالرفع على الاستيناف أو الحال « أيأمركم » أي البشر أو الربّ تعالى .

« لا تغلوا في دينكم » باتّخاذ عيسى إلهاً « إلاّ الحقّ » أي تنزيهه سبحانه عن الصاحبة والولد « قدضلّوا من قبل » أي قبل مبعث محمّد صلى الله عليه وآله « وضلّوا عن سواء السبيل » بعد مبعثه صلى الله عليه وآله لمّا كذّبوه .

« قل الله خالق كلّ شيء » يدلّ على عدم جواز نسبة الخلق إلى الأنبياء والأئمّة عليهم السلام ، و كذا قوله تعالى : « هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء » يدلّ على عدم جواز نسبة الخلق و الرزق و الاماتة و الاحياء إلى غيره سبحانه و أنّه شرك .

أقول : دلالة تلك الآيات على نفي الغلوّ و التفويض بالمعاني الّتي سنذكرها ظاهرة ، و الآيات الدالّة على ذلك أكثر من أن تحصى ، إذجميع آيات الخلق ودلائل التوحيد و الآيات الواردة في كفر النصارى و بطلان مذهبهم دالّة عليه ، فلم نتعرّض لايرادها و تفسيرها وبيان وجه دلالتها لوضوح الأمر والله يهدي إلى سواء السبيل .

١ ـ **كش** : سعد عن الطيالسيّ عن ابن أبي نجران عن ابن سنان قال : قال

أبو عبدالله عليه السلام : إنّا أهل بيت صادقون لانخلو من كذّاب يكذب علينا و يسقط [1] صدقنا بكذبه علينا عند النّاس ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق البريّة لهجة ، و كان مسيلمة يكذب عليه ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الّذي يكذب عليه و يعمل [2] في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبدالله بن سبا لعنه الله ، و كان أبو عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام قد ابتلي بالمختار ، ثمّ ذكر أبو عبدالله عليه السلام الحارث الشاميّ و بنان فقال : كانا يكذبان على عليّ بن الحسين عليهما السلام ثمّ ذكر المغيرة بن سعيد و بزيعا و السريّ و أبا الخطّاب و معمراً و بشّار الشعيريّ و حمزة الترمذيّ [3] و صائد النهديّ فقال : لعنهم الله إنّا لانخلو من كذّاب يكذب علينا أو عاجز الرأي كفانا الله مؤنة كلّ كذّاب وأذاقهم حرّ الحديد . [4]

بيان : عاجز الرأي أي ضعيف العقل يعتقد فيهم ما يكذّبه العقل المستقيم .

٢ ـ كش : أحمد بن عليّ عن سهل [5] عن عبدالرحمن بن حمّاد عن ابن فضّال عن غالب بن عثمان عن عمّار بن أبي عتبة [6] قال : هلكت بنت لأبي الخطّاب فلمّا

---

(١) في المصدر : فيسقط .

(٢) في نسخة : [و يعمد] وهو الى قوله : من الكذب قد سقط من المصدر .

(٣) هكذا في الكتاب و في مصدره : [اليزيدى] ونقل المامقانى عن نسخة مصححة البربرى و في المقالات والفرق لسعد بن عبدالله وفرق الشيعة للنوبختى : وكان حمزة بن عمارة البربرى منهم (اى من الكيسانية) و كان من اهل المدينة ففارقهم و ادعى انه نبى و ان محمد بن الحنفية هو الله وان حمزة هو الامام والنبى وانه ينزل عليه سبعة اسباب من السماء فيفتتح بهن الارض ويملكها فتبعه على ذلك اناس من اهل المدينة و اهل الكوفة ولعنه ابوجعفر محمد بن على بن الحسين وبرىء منه و كذبه و برأت منه الشيعة و تبعه على رأيه رجلان من نهد من اهل الكوفة يقال لاحدهما : صائد و الاخر بيان بن سمعان .

(٤) رجال الكشى : ١٩٦ و ١٩٧ .

(٥) اى سهل بن زياد ابا سعيد الادمى .

(٦) في المصدر : عمار بن ابى عتيبة .

دفنها اطّلع يونس بن ظبيان في قبرها فقال : السلام عليك يابنت رسول الله [١].

٣ ـ كش : محمّد بن قولويه عن سعد عن محمّد بن عيسى عن يونس قال: سمعت رجلاً من الطيّارة يحدّث أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان انّه قال . كنت في بعض الليالي و أنا في الطواف فاذا نداء من فوق رأسي : يا يونس إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدني و أقم الصلاة لذكري ، فرفعت رأسي فإذا ج [٢] ، فغضب أبوالحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه ثمّ قال للرّجل : اخرج عنّي لعنك الله و لعن من حدّثك و لعن يونس بن ظبيان ألف لعنة تتبعها ألف لعنة كلّ لعنة منها تبلغك قعرجهنّم [٣] أشهد ما ناداه إلّا شيطان، أما إنّ يونس مع أبي الخطّاب في أشدّ العذاب مقرونان، وأصحابهما إلى ذلك الشيطان مع فرعون وآل فرعون في أشدّ العذاب ، سمعت ذلك من أبي عليه السلام .

فقال يونس : فقام الرّجل من عنده فما بلغ الباب إلّا عشر خطاً حتّى صرع مغشيّاً عليه قدقاء رجيعه وحمل ميتاً فقال أبوالحسن عليه السلام : أتاه ملك بيده عمود فضرب على هامته ضربة قلب منها مثانته حتّى قاء رجيعه و عجّل الله بروحه إلى الهاوية و ألحقه بصاحبه الّذي حدّثه يونس بن ظبيان ، و رأى الشيطان الّذي كان يتراءى له . [٤]

بيان : من الطيّارة ، أي الّذين طاروا إلى الغلوّ . فاذاج أي جبرئيل .

٤ ـ كتاب المناقب [٥] لمحمّد بن أحمد بن شاذان باسناده إلى الصادق عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله . يا عليّ مثلك في اُمّتي مثل المسيح عيسى بن

---

(١) رجال الكشى : ٢٣٣ .

(٢) فى الطبعة الاولى من المصدر : [فاذاح ابوالحسن] أى فاذا حينئذ أبوالحسن و فى الطبعة الثانية : فاذاح .

(٣) فى المصدر : الى قعرجهنم .

(٤) رجال الكشى : ٢٣٢و٢٣٣ .

(٥) و يسمى ايضاح دفائن النواصب .

مريم افترق قومه ثلاث فرق : فرقه مؤمنون و هم الحواريّون ، وفرقه عادوه وهم اليهود و فرقة غلوا فيه فخرجوا عن الايمان ، وإنّ اُمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق : ففرقة [1] شيعتك و هم المؤمنون وفرقة عدوّك و هم الشاكّون، و فرقة تغلو فيك و هم الجاحدون و أنت في الجنّة يا عليّ و شيعتك و محبّ [2] شيعتك و عدوّك و الغالي في النار. [3]

٥ ـ نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا ترفعوني فوق حقّي فانّ الله تعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتّخذني نبيّاً . [4]

٦ ـ ما : الحسين بن عبيدالله عن أحمد بن محمّد بن العطّار عن أبيه عن أحمد بن محمّد البرقيّ عن العبّاس بن معروف عن عبدالرحمان بن مسلم عن فضيل بن يسار قال : قال الصادق عليه السلام : احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم فانّ الغلاة شرّ خلق الله ، يصغّرون عظمة الله ويدّعون الربوبيّة لعباد الله ، و الله إنّ الغلاة لشرّ [5] من اليهود و النصارى و المجوس و الّذين أشركوا ، ثمّ قال عليه السلام : إلينا يرجع الغالي فلا نقبله ، و بنا يلحق المقصّر فنقبله ، فقيل له : كيف ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة و الصيام والحجّ فلايقدر على ترك عادته و على الرجوع إلى

---

(١) فى المصدر : فرقة .

(٢) فى المصدر : و محبوا شيعتك .

(٣) ايضاح دفائن النواصب : ٣٣ .

(٤) نوادر الراوندى : ١٦ ، رواه الراوندى و سائر احاديث ذلك الكتاب باسناده عن ابى المحاسن عبدالواحد بن اسماعيل بن احمد الرويانى عن محمد بن الحسن التيمى البكرى عن سهل بن احمدالديباجى عن محمد بن محمد بن الاشعث الكوفى عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه اسماعيل عن ابيه موسى عن آبائه عليهم السلام ، و الحديث مستخرج من كتاب الجعفريات يوجد فى ص ١٨١ منه .

(٥) فى المصدر : أشر .

طاعة الله عزّ وجلّ أبداً ، و إنّ المقصّر إذا عرف عمل و أطاع .(١)

٧ ـ ما : الحسين بن عبيدالله عن عليّ بن محمّد العلويّ عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن جدّه إبراهيم بن هاشم عن أبي أحمد الأزديّ (٢) عن عبدالصمد بن بشير عن ابن طريف عن ابن نباته قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : اللّهم إنّي بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى ، اللّهم اخذلهم أبداً و لاتنصر منهم أحداً .(٣)

٨ ـ ن : الفامي عن محمّد الحميريّ عن أبيه عن ابن هاشم عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من قال بالتشبيه و الجبر فهو كافر مشرك و نحن منه برآء في الدّنيا و الآخرة ، يا ابن خالد إنّما وضع الأخبار عنّا في التشبيه والجبر الغلاة الّذين صغّروا عظمة الله تعالى ، فمن أحبّهم فقد أبغضنا و من أبغضهم فقد أحبّنا ، و من والاهم فقد عادانا و من عاداهم فقد والانا ، و من وصلهم فقد قطعنا و من قطعهم فقد وصلنا ، و من جفاهم فقد برّنا ، و من برّهم فقد جفانا ، و من أكرمهم فقدأهاننا و من أهانهم فقد أكرمنا ، ومن قبلهم فقدردّنا ، ومن ردّهم فقد قبلنا ، و من أحسن إليهم فقدأساء إلينا ، و من أساء إليهم فقد أحسن إلينا و من صدّقهم فقد كذّبنا ، و من كذّبهم فقد صدّقنا ، و من أعطاهم فقد حرمنا ، ومن حرمهم فقد أعطانا ، ياابن خالد من كان من شيعتنا فلايتّخذنّ منهم وليّاً ولانصيراً(٤).

٩ ـ ج : و ممّا خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردّاً على الغلاة من التوقيع جواباً لكتاب كتب إليه على يدي محمّد بن عليّ بن هلال الكرخيّ : يا محمّد بن عليّ تعالى الله عزّ و جلّ عمّا يصفون ، سبحانه و بحمده ، ليس نحن شركاءه في علمه ولا فيقدرته .

---

(١) امالى الطوسى : ٥٤ .

(٢) الظاهر ان المراد منه محمد بن ابى عمير زيادبن عيسى ابواحمد الازدى .

(٣) امالى الطوسى : ٥٤ .

(٤) عيون الاخبار : ٨١ و ٨٢ .

بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك و تعالى : « قل لا يعلم من في السماوات و الأرض الغيب إلّا الله » (١) و أنا و جميع آبائي من الأوّلين آدم ونوح و إبراهيم وموسى وغيرهم من النبيّين ومن الآخرين محمّد رسول الله وعليّ بن أبي‌طالب و الحسن و الحسين و غيرهم ممّن مضى من الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين إلى مبلغ أيّامي ومنتهى عصري عبيدالله عزّ وجلّ ، يقول‌الله عزّ وجلّ : « ومن أعرض عن‌ذكري فانّ له معيشة ضنكاً و نحشره يوم القيامة أعمى قال ربّ لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى » (٢) يا محمّد بن عليّ قدآذانا جهلاء الشيعة و حمقاؤهم و من دينه جناح البعوضة أرجح منه ، وأشهد الله (٣) الّذي لا إله إلّا هو و كفى به شهيداً و محمّداً رسوله (٤) وملائكته و أنبياءه و أولياءه و أشهدك و أشهد كلّ من سمع كتابي هذا أنّي بريء إلى الله وإلى رسوله ممّن يقول : إنّا نعلم الغيب أو نشارك الله في ملكه أو يحلّنا محلاً سوى المحلّ الّذي نصبه الله لنا (٥) وخلقنا له أو يتعدّى بنا عمّا قد فسّرته لك و بيّنته في صدر كتابي ، و أشهدكم أنّ كلّ من نتبرّأ منه فانّ الله يبرأ منه و ملائكته و رسله و أولياؤه ، وجعلت هذا التوقيع الّذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك و عنق من سمعه أن لا يكتمه من أحد من مواليّ وشيعتي حتّى يظهر على هذا التوقيع الكلّ (٦) من الموالي ، لعلّ الله عزّ وجلّ يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحقّ وينتهوا (٧) عمّا لا يعلمون منتهى أمره ولا يبلغ منتهاه ، فكلّ من

---

(١) النمل : ٦٥ .

(٢) طه : ١٢٤ – ١٢٦ .

(٣) في المصدر : فاشهد الله .

(٤) في المصدر : ورسوله محمدا .

(٥) في المصدر : رضيه الله لنا .

(٦) في نسخة : كل من الموالى .

(٧) في المصدر : وينتهون .

فهم كتابي ولم يرجع [١] إلى ماقد أمرته و نهيته فلقد [٢] حلّت عليه اللعنة من الله و ممّن ذكرت من عباده الصالحين . [٣]

بيان : المراد من نفي علم الغيب عنهم أنّهم لا يعلمونه من غير وحي وإلهام ، وأمّا ما كان من ذلك فلا يمكن نفيه إذ كانت عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الإخبار عن المغيبات ، وقد استثناهم الله تعالى في قوله : « إلّا من ارتضى من رسول » [٤] وسيأتي تمام القول في ذلك إن شاء الله تعالى .

١٠ ـ ن : الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن الهرويّ قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم النّاس ؟ قال : و ما هو ؟ قلت : يقولون : إنكم تدّعون أنّ النّاس لكم عبيد ، فقال : اللّهمّ فاطر السماوات و الأرض عالم الغيب و الشهادة أنت شاهد بأنّي لم أقل ذلك قطّ و لا سمعت أحداً من آبائي عليهم السلام قال [٥] قطّ ، و أنت العالم بمالنا من المظالم عند هذه الأمّة ، وإنّ هذه منها .

ثمّ أقبل عليّ فقال : يا عبدالسّلام إذا كان النّاس كلّهم عبيدنا على ما حكوه عنّا فممّن نبيعهم ؟ فقلت : يا ابن رسول الله صدقت ، ثم قال : يا عبد السّلام أمنكر أنت لما أوجب الله عزّ وجلّ لنا من الولاية كما ينكره غيرك ؟ قلت : معاذ الله بل أنا مقرّ بولايتكم [٦] .

١١ ـ ب : هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) في المصدر : ولا يرجع .

(٢) في المصدر : فقد حلت .

(٣) احتجاج الطبرسي : ٢٦٥ و ٢٦٦ .

(٤) الجن : ٢٧ .

(٥) في المصدر : قاله قط .

(٦) عيون اخبار الرضا : ٣١١ .

صنفان لاتنالهما شفاعتي : سلطان غشوم عسوف ، و غال في الدّين مارق منه غير تائب ولا نازع .(١)

بيان الغشم : الظلم كالعسف ، ومرق منه : خرج . قوله : ولا نازع ، أي لاينزع نفسه منه ، و في بعض النسخ بالباء الموحدة و الراء المهملة أي غير فائق في العلم .

١٢ ـ ب : الطيالسيّ عن الفضيل بن عثمان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اتّقوا الله و عظّموا الله و عظّموا رسوله صلّى الله عليه وآله ولاتفضّلوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله أحداً فإنّ الله تبارك و تعالى قد فضّله ، وأحبّوا أهل بيت نبيّكم حبّاً مقتصداً ولاتغلوا(٢) ولا تفرّقوا ولا تقولوا مالا نقول ، فانّكم إن قلتم وقلنا متّم ومتنا ثمّ بعثكم الله و بعثنا فكنّا حيث يشاء الله وكنتم (٣).

بيان : أي حيث يشاء الله في مكان غير مكاننا ، أو محرومين عن لقائنا ، هذا إذا كان المراد بقوله : قلتم وقلنا :قلتم غير قولنا كما هوالظاهر ، وإن كان المعنى قلتم:مثل قولنا ، كان المعنى كنتم معنا أوحيث كنّا أوهو عطف على كنّا .

١٣ ـ **ل** : ابن الوليد عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن محمّد بن عبدالجبّار رفعه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : رجلان لاتنالهما شفاعتي : صاحب سلطان عسوف غشوم و غال في الدّين مارق (٤) .

قب : مغفّل بن يسار عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله .(٥)

١٤ ـ **ل** : محمّد بن عليّ بن بشّار عن المظفّر بن أحمد وعليّ بن محمّد بن سليمان معاً عن عليّ بن جعفر البغدادي عن جعفر بن محمّد بن مالك عن الحسن بن راشد عن عليّ بن

---

(١) قرب الاسناد : ٣١ .

(٢) في المصدر : [ولاتغلوا في] وفيه : ومتم .

(٣) قرب الاسناد : ٦١ .

(٤) الخصال ١ : ٣٣ .

(٥) مناقب آل ابي طالب ١ : ٢٢٦ فيه : [معقل بن يسار] وهو الصحيح .

سالم عن أبيه قال : قال أبوعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : أدنى مايخرج به الرّجل من الايمان أن يجلس إلى غال فيستمع الى حديثه ويصدّقه على قوله ، إنّ أبي حدّثني عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلوات الله عليهم قال : صنفان من اُمّتي لا نصيب لهما في الاسلام : الغلاة و القدريّة (١).

١٥ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيّاكم و الغلوّ فينا ، قولوا : إنّا عبيد مربوبون ، و قولوا في فضلنا (٢) ماشئتم (٣).

١٦ ـ ل : أبي وابن الوليد معاً عن محمد العطّار وأحمد بن إدريس معاً عن الاشعريّ عن ابن يزيد عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن داود بن أبي يزيد عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجل : « هل اُنبّئكم على من تنزّل الشياطين تنزّل على كلّ أفّاك أثيم » قال : هم سبعة : المغيرة وبيان (٤) وصائد وحمزة بن عمارة البربريّ والحارث الشاميّ وعبدالله بن الحارث وأبوالخطاب (٥).

بيان : المغيرة و هو ابن سعيد من الغلاة المشهورين و قد وردت أخبار كثيرة في لعنه ، و سيأتي بعضها . وبيان في بعض النسخ بالباء الموحدة ثمّ المثنّاة ، وفي بعضها ثمّ النون ، وهو الّذي ذكره الكشيّ بالنون وروى باسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لعن الله بنان البيان (٦) ، وإنّ بناناً لعنه الله كان يكذب على أبي

---

(١) الخصال ١ : ٣٧ .

(٢) اى قولوا فى فضلنا ماشئتم مما يناسب العبيد و المربوبون .

(٣) الخصال ٢ : ١٥٧ .

(٤) فى نسخة : بنان .

(٥) الخصال ٢ : ٣٦ والاية فى الشعراء : ٢٢١ و ٢٢٢ و روى الكشى فى رجاله : ١٨٧ الحديث باسناده عن ابى على خلف بن حامد عن الحسن بن طلحة عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن بريد العجلى عن ابى عبدالله عليه السلام وفيه : [بنان] بالنون .

(٦) رواه المامقانى فى رجاله وفيه: بنان التبان . وصرح النوبختى فى فرق الشيعة:—

أشهد كان أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام عبداً صالحاً . (١)

أقول : قال مؤلّف كتاب ميزان الاعتدال من علماء المخالفين : بيان الزنديق(٢) قال ابن نمير : قتله خالدبن عبدالله القسريّ و أحرقه بالنار .

قلت : هذا بيان بن سمعان النهديّ من بني تميم ظهر بالعراق بعد المائة وقال: بالهيّة عليّ عليه السلام ، وأنّ جزءاً إلهيّاً متّحد بناسوته ، ثمّ من بعده في ابنه محمّد بن الحنفيّة ثمّ في أبي هاشم ولد محمّد بن الحنفيّة ، ثمّ من بعده في بيان هذا ، وكتب بيان كتاباً إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام يدعوه إلى نفسه و أنّه نبيّ انتهى كلامه . (٣)

و الصائد هو النهديّ الّذي لعنه الصادق عليه السلام مراراً ، و حمزة من الكذّابين الملعونين و سيأتي لعنه ، وكذا الحارث وابنه و أبو الخطّاب محمّد بن أبي زينب ملعونون على لسان الأئمّة عليهم السلام . و سيأتي بعض أحوالهم .

١٧ ـ ن : تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن الحسن بن الجهم قال : قال المأمون للرضا عليه السلام : بلغني أنّ قوما يغلون فيكم و يتجاوزون

=۲۸ بانه كان تبانا يتبن التبن بالكوفة ثم ادعى ان محمد بن على بن الحسين اوصى اليه واخذه خالدبن عبدالله القسرى هو وخمسة عشر رجلا من اصحابه فشدهم باطنان القصب وصب عليهم النفط في مسجد الكوفة والهب فيهم النار وقال في ص ٣۴ : ادعى بيان بعد وفاة ابى هاشم النبوة وكتب الى ابى جعفر محمد بن على بن الحسين عليهما السلام يدعوه الى نفسه والاقرار بنبوته ويقول له : اسلم تسلم و ترتق فى سلم وتنج وتغنم فانك لاتدرى اين يجعل الله النبوة و الرسالة و ما على الرسول الا البلاغ و قد اعذر من انذر فأمر ابوجعفر عليه السلام رسول بيان فاكل قرطاسه الذى جاء به وكان اسمه عمر بن ابى عفيف الازدى .

(١) رجال الكشى : ١٩۴ فيه : ان ابى على بن الحسين عليهما السلام كان عبداصالحاً .

(٢) فى نسخة من المصدر و فى لسان الميزان : بيان بن زريق .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٣۵٧ ولسان الميزان ٢ : ۶٩ ويوجد ترجمته و ترجمة سائر الغلات و مقالاتهم فى فرق الشيعة والملل والنحل والمقالات و الفرق

فيكم الحدّ ، فقال الرّضا عليه السلام : حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي ابن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا ترفعوني فوق حقّي فانّ الله تبارك و تعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتّخذني نبيّاً :

قال الله تبارك و تعالى : « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب و الحكم و النبوّة ثمّ يقول للنّاس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربّانيّين بماكنتم تعلّمون الكتاب و بماكنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتّخذوا الملائكة و النبيّين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون » [1] وقال علي عليه السلام : يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي : محبّ مفرط ، و مبغض مفرّط .

وإنّا لنبرأ [2] إلى الله عزّ وجلّ : ممّن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدّنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى ، قال الله عزّ وجلّ : «وإذ قال الله ياعيسى بن مريم ءأنت قلت للنّاس اتّخذوني واُمّي إلهين من دون الله قال سبحانك مايكون لي أن أقول ماليس لي بحقّ إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي و لا أعلم ما في نفسك إنّك أنت علاّم الغيوب ما قلت لهم إلاّ ماأمرتني به أن اعبدوا الله ربّي وربّكم وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلمّا توفّيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كلّ شيء شهيد» . [3]

وقال عزّ وجلّ : «لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقرّبون [4]» و قال عزّ وجلّ : « ما المسيح بن مريم إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل واُمّه صدّيقة كانا يأكلان الطعام » ومعناه أنّهما كانا يتغوّطان ، فمن ادّعى للأنبياء ربوبيّة أو ادّعى للأئمّة ربوبيّة أو نبوّة أو لغير الأئمّة إمامة فنحن براء منه في الدّنيا والآخرة. [5]

---

(١) آل عمران : ٧٩ و ٨٠ .

(٢) فى المصدر : وانا ابرأ .

(٣) المائدة : ١١٦ و ١١٧ .

(٤) النساء : ١٧٢.

(٥) عيون الاخبار : ٣٢٤ و ٣٢٥ . والاية فى المائدة : ٧٥ .

١٨ ــ ن : ابن المتوكّل عن عليّ عن أبيه عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد الصيرفيّ قال : قال أبو الحسن عليه السلام : من قال بالتناسخ فهو كافر ، ثمّ قال : لعن الله الغلاة ، ألّا كانوا مجوساً ،(١) ألّا كانوا نصارى ، ألّا كانوا قدريّة ، ألّا كانوا مرجئة ، ألّا كانوا حروريّة ، ثمّ قال عليه السلام : لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم و ابرأوا منهم برىء الله منهم .(٢)

بيان : قوله : ألّا كانوا مجوساً ، أي هم شرّ من هؤلاء .

١٩ ــ ن : محمّد بن عليّ بن بشّار عن المظفّر بن أحمد عن العبّاس بن محمّد بن القاسم عن الحسن بن سهل عن محمّد بن حامد عن أبي هاشم الجعفريّ قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوّضة ، فقال : الغلاة كفّار ، والمفوّضة مشركون ، من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم (٣) أو شاربهم أو واصلهم أو زوّجهم أو تزوّج إليهم (٤) أو أمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدّق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عزّ وجلّ وولاية الرسول صلّى الله عليه وآله وولايتنا أهل البيت .(٥)

٢٠ ــ ج م : في قوله تعالى (٦) : « غير المغضوب عليهم ولا الضّالّين (٧) » قال أمير المؤمنين عليه السلام : أمر الله عزّ و جلّ عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم وهم النبيّون و الصدّيقون و الشهداء و الصّالحون ، و أن يستعيذوا من (٨) طريق المغضوب عليهم

---

(١) في المصدر : الاكانوا يهودا الاكانوا مجوسا .

(٢) عيون الاخبار : ٣٢٥ .

(٣) في المصدر : او آكلهم .

(٤) في المصدر : او تزوج منهم اوائتمنهم .

(٥) عيون الاخبار : ٣٢٦ .

(٦) لم يوجد في الاحتجاج الحديث من هنا الى قوله : و قال اميرالمؤمنين عليه السلام : لاتتجاوزوا .

(٧) الفاتحة : ٧ .

(٨) في المصدر : وان يستعيذوا به و هكذا فيما يأتي .

و هم اليهود الّذين قال الله فيهم : « هل اُنبّئكم [1] بشرّ من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه » و أن يستعيذوا من طريق الضالّين ، وهم الّذين قال الله فيهم : « قل يا أهل الكتاب لاتغلوا في دينكم غير الحقّ ولا تتّبعوا أهواء قوم قدضلّوا من‌قبل و أضلّوا كثيراً و ضلّوا عن سواء السبيل » [2] وهم النصارى .

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلّ من كفر بالله فهو مغضوب عليه و ضالّ عن سبيل الله .

وقال الرضا عليه السلام كذلك ، و زاد فيه : فقال : و من تجاوز بأمير المؤمنين عليه السلام العبوديّة فهومن المغضوب عليهم ومن الضالّين .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : « لا تتجاوزوا بنا العبوديّة ثمّ قولوا ماشئتم ولن تبلغوا [3] و إيّاكم والغلوّ كغلوّ النصارى فانّي بريء من الغالين » .

فقام إليه [4] رجل فقال له : يابن رسول الله صف لنا ربّك فإنّ من قبلنا قد اختلفوا علينا [5] .

فقال الرضا عليه السلام : إنّه من يصف [6] ربّه بالقياس فانّه لا يزال الدّهر في الالتباس ، مائلاً عن‌المنهاج طاعناً [7] في‌الاعوجاج ضالّاً عن‌السبيل قائلاً غير الجميل ثمّ قال : اُعرّفه بما عرّف به نفسه اُعرّفه من غير رؤية ، و أصفه بما وصف به نفسه

(١) فى المصدر و المصحف الشريف : [قل هل انبئكم] و الاية فى المائدة : ٦٠ .

(٢) المائدة : ٧٧ .

(٣) اى الى الرضا عليه السلام .

(٤) فى التفسير : ولن تضلوا (تغلوا خ) وفى الاحتجاج : ثم قولوافينا .

(٥) فى‌الاحتجاج : [قداختلفوا علينا فوصفه الرضا عليه السلام احسن وصف ومجده ونزهه عمالايليق به تعالى فقال الرجل : بابى انت] واسقط كل الخطبة .

(٦) فى التفسير : من وصف .

(٧) فى نسخة : ظاعنا .

أصفه من غير صورة ، لا يدرك بالحواسّ و لا يقاس بالنّاس ، معروف بالآيات ، بعيد بغير تشبيه ، و متدان في بعده بلانظير [١] ، لا يتوهّم ديمومته ، ولا يمثّل بخليقته ولا يجور في قضيّته .

الخلق إلى ماعلم منهم منقادون ، وعلى ماسطر [٢] في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف ما علم منهم ، و لا غيره يريدون ، فهو قريب غير ملتزق ، و بعيد غير متقصّ ، يحقّق ولا يمثّل ، ويوحّد ولا يبعّض ، يعرف بالآيات ، و يثبت بالعلامات و لا إله غيره الكبير المتعال .

فقال الرجل : بأبي أنت و أمّي يابن رسول الله فإنّ معي من ينتحل موالاتكم ويزعم أنّ هذه كلّها صفات عليّ عليه السلام ، و أنّه هو الله ربّ العالمين.

قال : فلمّا سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه وتصبّب عرقا ، وقال : سبحان الله سبحان الله عمّا يقول الظالمون و الكافرون [٣] علوّاً كبيراً ، أو ليس كان عليّ عليه السلام آكلاً في الآكلين ، و شارباً في الشاربين ، وناكحا في النّاكحين ، ومحدثا في المحدثين ؟ وكان مع ذلك مصلّياً خاضعاً [٤] بين يدي الله ذليلاً ، و إليه أوّاهاً [٥] منيباً ، أفمن كان هذه صفته يكون إلهاً ؟ فإن كان هذا إلها فليس منكم أحد إلّا وهو إله لمشاركته له في هذه الصفات الدالّات على حدث كلّ موصوف بها [٦] .

---

(١) في التفسير : لا بنظير .

(٢) في التفسير : وعلى ماسطره .

(٣) لم يكرر [سبحان الله] في التفسير ، و في الاحتجاج : سبحان الله عما يشركون سبحانه عما يقول الكافرون .

(٤) في نسخة : [خاشعا] وفي التفسير : خاشعا خاضعا .

(٥) الاواه : كثير الدعاء و التأوة .

(٦) في التفسير : على حدوث كل موصوف بها ،ثم قال : حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : ماعرف الله من شبهه بخلقه ولاعدله من نسب اليه ذنوب عباده فقال .

فقال الرجل : يا بن رسول الله إنّهم يزعمون أنّ عليّاً لمّا أظهر من نفسه المعجزات الّتي لا يقدر عليها غير الله دلّ [1] على أنّه إله ، ولمّا ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبّس ذلك عليهم وامتحنهم [2] ليعرفوه وليكون إيمانهم به اختياراً من أنفسهم .

فقال الرّضا عليه السلام : أوّل ماههنا أنّهم لا ينفصلون ممّن قلب هذا عليهم فقال: لمّا ظهر منه الفقر و الفاقة دلّ على أنّ مَن هذه صفاته و شاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا أنّ الّذي ظهر منه من المعجزات إنّما كانت فعل القادر الّذي لا يشبه المخلوقين ، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف .

ثمّ قال الرّضا [3] عليه السلام : إنّ هؤلاء الضلاّل الكفرة ما اُتوا إلاّ من قبل جهلهم بمقدار أنفسهم حتّى اشتدّ إعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدّوا بآرائهم الفاسدة و اقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتّى استصغروا قدر الله واحتقروا أمره وتهاونوا بعظيم شأنه ، إذ لم يعلموا أنّه القادر بنفسه الغنيّ بذاته الّتي [4] ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا ، و الّذي من شاء أفقره ، ومن شاء أغناه ، و من شاء أعجزه بعد القدرة ، وأفقره بعد الغنى .

فنظروا إلى عبد قد اختصّه الله بقدرته [5] ليبيّن بها فضله عنده ، وآثره بكرامته ليوجب بها حجّته على خلقه ، وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته ، وباعثاً على

---

(١) في التفسير : دل ذلك .

(٢) في التفسير: فامتحنهم .

(٣) في الاحتجاج تقديم و تأخير فابتدأ بهذا الحديث الى آخره ثم قال : و روينا بالاسناد المقدم ذكره عن العسكرى عليه السلام ان ابا الحسن الرضا عليه السلام قال : ان من تجاوز. فساق ماتقدم .

(٤) في المصدر : الذى .

(٥) في المصدر ، بقدره .

اتّباع أمره ، و مؤمناً عباده المكلّفين من غلط من نصبه عليهم حجّة ، و لهم قدوة،وكانوا كطلّاب ملك من ملوك الدّنيا ينتجعون فضله ، ويأملون نائله ، و يرجون التفيّؤ بظلّه والانتعاش (١) بمعروفه ، و الانقلاب إلى أهلهم بجزيل عطائه الّذي يعينهم على كلب الدّنيا (٢) ، و ينقذهم من التعرّض لدنيّ المكاسب و خسيس المطالب .

فبيناهم يسألون عن طريق الملك ليترصّدوه و قد وجّهوا الرغبة نحوه و تعلّقت قلوبهم برؤيته إذ قيل : (٣) سيطّلع عليكم في جيوشه و مواكبه و خيله و رجله ، فإذا رأيتموه فأعطوه من التعظيم حقّه ، ومن الاقرار بالمملكة واجبه ، و إيّاكم أن تسمّوا باسمه غيره ، و تعظّموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقّه ، و أزريتم عليه و استحققتم بذلك منه عظيم عقوبته .

فقالوا : نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا ، فمالبثوا أن طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمّها إليه سيّده و رجل قدجعلهم في جملته وأموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون ، واستكبروا(٤) مارأوه بهذا العبدمن نعم سيّده ورفعوه عن أن يكون من هو المنعم عليه (٥) بما وجدوا معه عبداً فأقبلوا يحيّونه تحيّة الملك ويسمّونه باسمه ، و يجحدون أن يكون فوقه ملك أوله مالك .

فأقبل عليهم(٦) العبد المنعم عليه وسائرجنوده بالزجر والنّهي عن ذلك والبراءة ممّا يسمّونه به ويخبرونهم بأنّ الملك هوالّذي أنعم عليه بهذا واختصّه به وإنّ قولكم

---

(١) ينتجعون : يطلبون . والانتعاش : النشاط بعد فتور .

(٢) اى شرها واذاها ونوائبها . وفى المصدر : طلب الدنيا .

(٣) فى الاحتجاج : اذ قيل لهم .

(٤) فى المصدر : واستكثروا .

(٥) فى الاحتجاج : [ورفعوه عن ان يكون هو المنعم عليه] وفى التفسير : ورفعوه من ان يكون هذا المنعم عليه .

(٦) فى الاحتجاج : فاقبل اليهم .

ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك و عذابه و يفيتكم [١] كلّ ما أمّلتموه من جهته وأقبل هؤلاء القوم يكذّبونهم ويردّون عليهم قولهم .

فمازال كذلك حتّى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا [٢] به عبده وأزروا عليه في مملكته وبخسوه حقّ تعظيمه ، فحشرهم أجمعين إلى حبسه ووكّل بهم من يسومهم سوء العذاب .

فكذلك هؤلاء وجدوا أمير المؤمنين عبداً أكرمه الله ليبيّن فضله ويقيم حجّته فصغر عندهم خالقهم أن يكون جعل علياً له عبداً ، وأكبروا عليّاً عن أن يكون الله عزّ وجلّ له ربّاً ، فسمّوه بغير اسمه ، فنهاهم هو وأتباعه من أهل ملّته وشيعته .

وقالوا لهم : ياهؤلاء إنّ عليّاً وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبّرون لا يقدرون إلّا على ما أقدرهم عليه الله ربّ العالمين ، ولا يملكون إلّا ما ملّكهم ، لا يملكون [٣] موتاً ولا حياة ولا نشوراً ولا قبضاً ولا بسطاً ولا حركة ولا سكوناً إلّا ما أقدرهم عليه وطوّقهم وإنّ ربّهم وخالقهم يجلّ عن صفات المحدثين ، ويتعالى عن نعوت المحدودين ، فانّ من اتّخذهم أو واحداً منهم أرباباً من دون الله فهو من الكافرين وقد ضلّ سواء السّبيل .

فأبى القوم إلّا جماحا وامتدّوا في طغيانهم يعمهون ، فبطلت أمانيّهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الأليم . [٤]

تبيين : قوله عليه السلام : ولن تبلغوا ، أي بعد ما أثبتّم لنا العبوديّة كلّ ماقلتم في وصفنا كنتم مقصّرين في حقّنا ولن تبلغوا ما نستحقّه من التوصيف .

قوله عليه السلام : طاعنا بالطاء المهملة أي ذاهبا كثيراً يقال : طعن في الوادي ، أي ذهب ، وفي السنّ أي عمّر طويلا ، و في بعض النسخ بالمعجمة من الظعن بمعنى السير .

قوله عليه السلام : غير متقصّ : التقصّي: بلوغ الغاية في البعد ، أي ليس بعده بعداً

(١) في نسخة من الكتاب وفي المصدر : ويفوتكم .
(٢) في نسخة من الكتاب وفي الاحتجاج : قدسووا به .
(٣) في المصدر : ولا يملكون .
(٤) احتجاج الطبرسي : ٢٤٢ ، تفسير العسكري : ١٨ ـ ٢١ :

مكانياً يوصف بذلك ، أوليس بعداً ينافي القرب . قوله : ماأُتوا ، على بناء المجهول أي ماأُهلكوا . والبخس : النقص والازراء : التحقير .

وقوله عليه السلام : يفيتكم ، على بناء الافعال من الفوت . وفي بعض النسخ «يفوّتكم» وهو أظهر ، وجمح الفرس كمنع جماحاً بالكسر : اعتزّ فارسه وغلبه .

٢١ ـ **جا ما** : المفيد عن الحسين بن حمزة العلوي عن محمّد الحميري عن أبيه عن ابن عيسى عن مروك بن عبيد عن محمّد بن زيد الطبري قال : كنت قائماً على رأس الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام بخراسان وعنده جماعة من بني هاشم منهم إسحاق بن العبّاس بن موسى فقال له : يا إسحاق بلغني أنّكم تقولون : إنّ النّاس عبيد لنا ، لاوقرابتي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ماقلته قطّ ولا سمعته من أحد من آبائي ولا بلغني عن أحد منهم قاله ، لكنّا نقول : النّاس عبيد لنا في الطاعة ، موالٍ لنا في الدّين ، فليبلغ الشاهد الغائب (١) .

٢٢ ـ يو : أحمد بن محمّد عن الأهوازي عن الحسين بن بردة عن أبي عبدالله عليه السلام وعن جعفر بن بشير الخزّاز عن إسماعيل بن عبد العزيز قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : ياإسماعيل ضع لي في المتوضّأ ماء ، قال فقمت فوضعت له ، قال : فدخل ، قال : فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضّأ يتوضّأ .

قال : فلم يلبث أن خرج فقال : يا إسماعيل لاترفع البناء فوق طاقته فينهدم ، اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ماشئتم فلن تبلغوا ، فقال إسماعيل : و كنت أقول : إنّه وأقول وأقول . (٢)

بيان : كذا وكذا ، أي أنّه ربّ و رازق وخالق ومثل هذا ، كما أنّه المراد بقوله : كنت أقول إنّه و أقول .

٢٣ ـ **كش** : حمدويه عن محمّد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن

(١) امالى المفيد : ١٤٨ ، امالى ابن الشيخ : ١٤ .

(٢) بصائر الدرجات : ٦٤ ـ و ٦٥ .

أبيه عمران قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لعن الله أبا الخطّاب ولعن الله من قتل معه ولعن الله من بقي منهم ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم [١] .

٢٤ ـ كش : حمدويه عن أيّوب بن نوح عن حنان بن سدير عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام وميسّر عنده و نحن في سنة ثمان و ثلاثين و مائة ، فقال له ميسّر بيّاع الزطي : جعلت فداك عجبت لقوم كانوا يأتون معنا إلى هذا الموضع فانقطعت آثارهم و فنيت آجالهم .

قال : و من هم ؟ قلت : أبوالخطّاب و أصحابه ، وكان متّكئاً فجلس فرفع أصبعه إلى السّماء ثمّ قال : على أبي الخطّاب لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين ، فأشهد بالله أنّه كافر فاسق مشرك ، و أنّه يحشر مع فرعون في أشدّ العذاب غدوّاً وعشيّاً ، ثمّ قال : أما و الله إنّي لأنفس على أجساد اُصليت [٢] معه النّار [٣] .

بيان : الزطّي بضمّ الزاي و إهمال الطاء المشدّدة : نوع من الثياب ، قال في المغرب : الزطّ : جيل من الهند إليهم ينسب الثياب الزطّية ، و في الصّحاح : الزطّ : جيل من النّاس ، الواحد زُطيّ ، و قال في القاموس : الزّط بالضمّ : جيل من الهند معرّب جتّ ، و القياس يقتضي فتح معرّبه أيضاً ، الواحد زطّي . [٤]

و أمّا قول العلاّمة في الايضاح ، بيّاع الزطي بكسر الطاء المهملة المخفّفة و تشديد الياء ، و سمعت من السيّد السعيد جمال الدّين أحمد بن طاووس رحمه الله بضمّ الزاي و فتح الطاء المهملة المخفّفة و مقصوراً فلامساغ له في الصحّة إلاّ إذا قيل: بتخفيف الطاء المكسورة و تشديد الياء للنسبة إلى زوطيّ من بلاد العراق ، و منه ما

---

(١) رجال الكشى : ١٩٠ ـ ١٩١ .

(٢) فى المصدر و فى نسخة من الكتاب : اصيبت .

(٣) رجال الكشى : ١٩١ .

(٤) و نقل عن القاضى عياض و صاحب التوشيح : [هم جنس من السودان طوال] و يأتى فى الحديث ٩٠ أنى خرجت آنفا فى حاجة فتعرض لى بعض سودان المدينة فهتف بى : لبيك جعفر بن محمد .

ربما يقال : الزطي خشب يشبه الغرب[١] منسوب إلى زوطة قرية بأرض واسط ، كذا ذكره السيد الدّاماد رحمه الله .

و قال : قوله : لأنفس بفتح الفاء على صيغة المتكلّم من النفاسة ، تقول : نفست به بالكسر من باب فرح أي بخلتُ و ضننتُ و نفستُ عليه الشيء نفاسة : إذا لم تره له أهلاً ، قاله في القاموس و النّهاية و غيرهما .

و على أجساد ، أي على أشخاص أو على نفوس تجسّدت و تجسّمت لفرط تعلّقها بالجسد و توغّلها في المحسوسات و الجسمانيّات ، و اُصليت معه النّار، على مالم يسمّ فاعله من أصليته في النّار : إذا ألقيته فيها ، و نصب « النّار » على نزع الخافض ، و في نسخة : « اُصيبت » مكان اُصليت انتهى .

٢٥ ـ كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد حدّثني محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن حمّاد بن عثمان عن زرارة قال:قال أبوعبدالله عليه السلام : أخبرني عن حمزة[٢] أيزعم أنّ أبي آتيه ؟ قلت : نعم ، قال كذب و الله ما يأتيه إلاّ المتكوّن ، إنّ ابليس سلّط شيطانا يقال له : المتكوّن ، يأتي النّاس في أيّ صورة شاء ، إن شاء في صورة كبيرة و إن شاء في صورة صغيرة ، ولا والله ما يستطيع أن يجيء في صورة أبي عليه السلام .[٣]

٢٦ ـ كش : سعد عن عبدالله بن عليّ بن عامر بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : تراءى و الله إبليس لأبي الخطّاب على سور المدينة أو المسجد فكأنّي أنظر إليه و هو يقول : إيها تظفر الآن إيها تظفر الآن .[٤]

بيان : قال في النهاية : إيه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنيّة على الكسر فإذا وصلت نوّنت فقلت : إيهٍ حدّثنا ، فإذا قلت : إيهاً بالنصب ، فإنّما تأمره بالسكوت

---

(١) الغرب : شجرة حجازية ضخمة شاكة .

(٢) لعله حمزة بن عمارة الغالى .

(٣) رجال الكشى : ١٩٣ و ١٩٤ .

(٤) رجال الكشى : ١٩٥ .

و قدترد المنصوبة بمعنى التصديق و الرضا بالشيء .(١)

أقول : الظاهر أنّ إبليس إنّما قال له ذلك عند ما أتى العسكر لقتله فحرّضه على القتال ليكون أدعى لقتله ، فالمعنى اسكت و لاتتكلّم بكلمة توبة و استكانة فإنّك تظفر عليهم الآن ، و يحتمل الرّضا و التصديق أيضاً . و قرأ السيّد الدّاماد : تطفر بالطاء المهملة ، و قال : إيهاً بكسر الهمزة و إسكان المثنّاة من تحت و بالتنوين على النصب كلمة أمر بالسكوت و الكفّ عن الشيء و الانتهاء عنه ، و تطفر باهمال الطاء وكسر الفاء و قيل : بضمّها أيضاً من طفر يطفر أي وثب وثبة ، سواءكان من فوق أوإلى فوق ، كما يطفر الانسان حائطاً ، أومن حائط . قال في المغرب : و قيل الوثبة من فوق و الطفرة إلى فوق .

٢٧ ـ كش : سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه و ابن يزيد و الحسين بن سعيد جميعاً عن ابن أبي عمير عن إبراهيم ابن عبد الحميد عن حفص بن عمرو النخعي قال : كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل : جعلت فداك إنّ أبا منصور حدّثني أنّه رفع إلى ربّه و تمسّح على رأسه ، و قال له بالفارسيّة يا پسر !

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : حدّثني أبي عن جدّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ إبليس اتّخذ عرشاً فيما بين السّماء و الأرض و اتّخذ زبانية بعدد الملائكة فاذا دعا رجلاً فأجابه وطّىء عقبه و تخطّت إليه الأقدام تراءى له ابليس و رفع إليه ، و إنّ أبا منصور كان رسول إبليس ، لعن الله أبا منصور ، لعن الله أبا منصور ، ثلاثاً .(٢)

٢٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن البزنطيّ عن الحسن بن موسى عن زرارة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فسألني ماعندك من أحاديث الشيعة ؟ قلت : إنّ عندي منها شيئاً كثيراً قد هممت أن اُوقد لها ناراً ثمّ اُحرقها ، قال : ولم ؟ هات ما أنكرت منها ، فخطر على بالي الاُمور فقال لي : ما كان علم الملائكة حيث قالت : أتجعل فيها من يفسد فيها

(١) النهاية ١ : ٦٦ .

(٢) رجال الكشي : ١٩٥ و ١٩٦ .

و يسفك الدّماء ؟ (١)

بيان : لعلّ زرارة كان ينكر أحاديث من فضائلهم لايحتملها عقله فنبّهه عليه السلام بذكر قصّة الملائكة و إنكارهم فضل آدم عليهم و عدم بلوغهم إلى معرفة فضله على أنّ نفي هذه الاُمور من قلّة المعرفة ولاينبغي أن يكذب المرء بما لم يحط به علمه ، بل لا بدّ أن يكون في مقام التسليم فمع قصور الملائكة مع علوّ شأنهم عن معرفة آدم لا يبعد عجزك عن معرفة الأئمّة عليهم السلام .

٢٩ ـ ير أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عامر بن معقل عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا أبا حمزة لاتضعوا عليّاً دون ما وضعه الله ، ولاترفعوه فوق ما رفعه الله ، كفى لعليّ أن يقاتل أهل الكرّة وأن يزوّج أهل الجنّة . (٢)

لى : ابن الوليد عن الصّفار عن أحمد بن محمّد مثله . (٣)

٣٠ ـ ير : الخشّاب عن إسماعيل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن كامل التمار قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم فقال لي : يا كامل اجعل لنا ربّاً نؤب إليه و قولوا فينا : ماشئتم .

قال : قلت : نجعل لكم ربّاً تؤبون إليه و نقول فيكم ما شئنا ؟ قال : فاستوى جالساً ثمّ قال : وعسى أن نقول : ما خرج إليكم من علمنا إلّا ألفاً غير معطوفة . (٤)

بيان : قوله عليه السلام : غير معطوفة ، أي نصف حرف ، كناية عن نهاية القلّة ، فإنّ الألف بالخطّ الكوفيّ نصفه مستقيم . و نصفه معطوف هكذا « ـا » و قيل : أي ألف ليس بعده شيء ، و قيل : الف ليس قبله صفر أي باب واحد ، و الأوّل هو الصواب و المسموع من اُولي الألباب .

---

(١) بصائر الدرجات : ٦٥ والاية في البقرة : ٣٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢٣ .

(٣) امالى الصدوق : ١٣٠ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤٩ .

٣١ ـ سن : أبي عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « ولا تبذّر تبذيراً » قال : لا تبذّروا ولاية عليّ عليه السلام . (١)

بيان : يحتمل أن تكون كناية عن ترك الغلوّ و الاسراف في القول فيه عليه السلام ، و أن يكون أمراً بالتقيّة و ترك الافشاء عند المخالفين ، و الأوّل أظهر .

٣٢ ـ قب : قال الله تعالى : « لاتغلوا في دينكم ولاتقولوا على الله إلّا الحقّ(٢) » وقال(٣) أمير المؤمنين عليه السلام : اللّهمّ إنّي بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى اللّهمّ اخذلهم أبداً ولا تنصر منهم أحداً .

٣٣ ـ الصادق عليه السلام : الغلاة شرّ خلق الله يصغّرون عظمة الله ويدّعون الربوبية لعباد الله ، و الله إنّ الغلاة لشرّ من اليهود و النصارى و المجوس و الّذين أشركوا .

٣٤ ـ روى أحمد بن حنبل في المبتدا(٤) و أبو السعادات في فضائل العشرة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا عليّ مثلك في هذه الاُمّة كمثل عيسى بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا فيه و أبغضه قوم فأفرطوا فيه . قال : فنزل الوحي : «و لمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» . (٥)

٣٥ ـ أبو سعد الواعظ في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله : لولا أنّي أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لاتمرّ بملاء من المسلمين إلّا أخذوا تراب نعليك و فضل وضوئك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون منّي و أنا منك ترثني و أرثك . الخبر .

---

(١) محاسن البرقى : ٢٥٧ . و الاية فى الاسراء : ٢٦ .

(٢) النساء ١٧١ .

(٣) فى المصدر : الاصبغ بن نباته قال امير المؤمنين عليه السلام .

(٤) فى المصدر : فى المسند .

(٥) الزخرف : ٥٧ .

رواه أبو بصير عن الصّادق عليه السلام .

٣٦ ـ أمير المؤمنين عليه السلام : يهلك فيّ اثنان : محبّ غال ، و مبغض قال .

٣٧ ـ و عنه عليه السلام : يهلك فيّ رجلان : محبّ مفرط يقرّظني بما ليس لي ، و مبغض يحمله شنآني على أن يبهتني. [1]

بيان : قال في النّهاية : التقريظ : مدح الحيّ و وصفه [2] ، ثم روى هذا الخبر عنه عليه السلام .

٣٨ ـ قب : روي أنّ سبعين رجلاً من الزطّ أتوه يعني أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتال أهل البصرة يدعونه إلها بلسانهم و سجدوا له فقال لهم : ويلكم لا تفعلوا إنّما أنا مخلوق مثلكم ، فأبوا عليه فقال : لئن لم ترجعوا عمّا قلتم فيّ وتتوبوا إلى الله لأقتلنّكم قال : فأبوا ، فخدّ عليه السلام لهم أخاديد و أوقد ناراً فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النّار ثمّ قال :

إنّي إذا أبصرت أمراً منكراً أوقدت ناراً و دعوت قنبراً
ثمّ احتفرت حفراً فحفراً وقنبر يحطم حطماً منكراً [3]

ثمّ أحيى [4] ذلك رجل اسمه محمّد بن نصير النميريّ البصريّ زعم أنّ الله تعالى لم يظهره إلاّ في هذا العصر ، و إنّه عليّ وحده ، فالشرذمة النصيريّة ينتمون إليه ، وهم قوم إباحيّة تركوا العبادات والشرعيّات واستحلّت [5] المنهيّات و المحرّمات ، و من

---

(١) مناقب آل ابيطالب ١ : ٢٢۶ و ٢٢٧ .

(٢) النهاية ٣ : ٢٧۴ .

(٣) فى الديوان ص۶٣ هكذا :

لما رأيت الامر امراً منكرا اوقدت نارى و دعوت قنبرا
ثم احتفرت حفرا و حفرا و قنبر يحطم حطما منكرا

(۴) هذا وما بعده من ابن شهراشوب .

(۵) في المصدر : واستحلوا .

مقالهم أنّ اليهود على الحقّ ولسنا منهم ، وأنّ النصارى على الحقّ ولسنا منهم .(١)

٣٩ - كش : محمّد بن قولويه عن سعد عن محمّد بن عثمان عن يونس عن عبدالله بن سنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام انّ عبد الله بن سبا كان يدّعي النبوّة و يزعم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هوالله ، تعالى عن ذلك ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه وسأله فأقرّ بذلك و قال : نعم أنت هو ، وقد كان اُلقي في روعي أنّك أنت الله و أنّي بنيّ .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك اُمّك وتب ، فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيّام فلم يتب فأحرقه بالنّار ، وقال: إنّ الشيطان استهواه فكان يأتيه و يلقي في روعه ذلك .(٢)

قب : عن ابن سنان مثله .(٣)

٤٠ - كش : محمّد بن قولويه عن سعد عن ابن يزيد و محمّد بن عيسى عن عليّ بن مهزيار عن فضالة بن أيّوب الأزدي عن أبان بن عثمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لعن الله عبدالله بن سبا إنّه ادّعى الربوبيّة في أمير المؤمنين ، وكان و الله أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله طائعاً ، الويل لمن كذب علينا ، و إنّ قوماً يقولون فينا مالا نقوله في أنفسنا ، نبرأ إلى الله منهم ، نبرأ إلى الله منهم (٤).

٤١ - كش : بهذا الاسناد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير وابن عيسى عن أبيه و الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الثمالي قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : لعن الله من كذب علينا ، إنّي ذكرت عبد الله بن سبا فقامت كلّ شعرة في جسدي لقد ادّعى أمراً عظيماً ، ماله لعنه الله .

كان عليّ عليه السلام والله عبداً لله صالحاً أخو(٥) رسول الله صلى الله عليه وآله ما نال الكرامة من

---

(١) مناقب آل ابي‌طالب ١ : ٢٢٧ و ٢٢٨ .

(٢) رجال الكشي : ٧٠ .

(٣) مناقب آل ابيطالب ١ : ٢٢٧ وفيه اختصار راجعه .

(٤) رجال الكشي ٠ ٧٠ و ٧١ .

(٥) خبر مبتدا محذوف اى هو عليه السلام .

الله إلّا بطاعته لله ولرسوله ، وما نال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرامة من الله إلّا بطاعته لله[١].

٤٢ ـ **كش** : بهذا الاسناد عن محمّد بن خالد الطيالسيّ عن ابن أبي نجران عن عبدالله قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّا أهل بيت صدّيقون لانخلو من كذّاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند النّاس .

كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق النّاس لهجة و أصدق البريّة كلّها ، وكان مسيلمة يكذب عليه ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله و كان الّذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبدالله بن سباء .

و ذكر[٢] بعض أهل العلم أنّ عبدالله بن سبا كان يهوديّاً فأسلم و والى عليّاً عليه السّلام وكان يقول وهو على يهوديّته في يوشع بن نون وصيّ موسى بالغلوّ فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام مثل ذلك .

وكان أوّل[٣] من أشهر بالقول بفرض إمامة عليّ عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وأكفرهم[٤] ، فمن ههنا قال من خالف الشيعة : أصل التشيّع والرفض مأخوذ من اليهوديّة .[٥]

٤٣ ـ **كش** : الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن أحمد و عبدالله ابني محمّد ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب جميعاً عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن مسمع أبي سيّار عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام لمّا فرغ من قتال[٦] أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الزطّ فسلّموا عليه و كلّموه بلسانهم فردّ عليهم بلسانهم ، و قال

---

(١) رجال الكشي : ٧١ .

(٢) في المصدر : [الكشي ذكر] اى قال الكشي : ذكر .

(٣) كان قبل ذلك يتقون و لا يقولون علانية تلك الامور ، فظهر وترك التقية واعلن القول بذلك .

(٤) القول بكفر المخالفين من مختصاته لعنةالله عليه .

(٥) رجال الكشي : ٧١ .

(٦) في نسخة : من قتل.

لهم : إنّي لست كما قلتم ، أنا عبد الله مخلوق ، قال : فأبوا عليه ، و قالوا له : أنت أنت هو .

فقال لهم : لئن لم ترجعوا عمّا قلتم فيّ و تتوبوا إلى الله تعالى لأقتلنّكم ، قال : فأبوا أن يرجعوا أو يتوبوا ، فأمر أن يحفر لهم آبار فحفرت ثمّ خرق بعضها إلى بعض ثمّ قذفهم (١) فيها ثمّ طمّ رؤوسها ثمّ ألهب النّار في بئر منها ليس فيها أحد فدخل الدّخان عليهم فماتوا . (٢)

بيان : الزطّ جنس من السودان والهنود .

٤٤ ـ كش : محمّد بن مسعود عن الحسين بن اشكيب عن محمّد بن اُورمة عن الحسين بن سعيد عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن ضريس قال : قال لي أبو خالد الكابليّ : أما إنّي ساُحدّثك بحديث إن رأيتموه وأنا حيّ قبّلت صلعتي (٣) وإن متّ قبل أن تراه ترحّمت عليّ ودعوت لي ، سمعت عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: إنّ اليهود أحبّوا عزيراً حتّى قالوا فيه ما قالوا ، فلا عزير منهم ولاهم من عزير ، وإنّ النصارى أحبّوا عيسى حتّى قالوا فيه ما قالوا ، فلاعيسى منهم ولاهم من عيسى .

و إنّا على سنّة من ذلك ، إنّ قوماً من شيعتنا سيحبّونا حتّى يقولوا فينا ما قالت اليهود في عزير و ما قالت النصارى في عيسى بن مريم ، فلاهم منّا و لا نحن منهم (٤) .

بيان : قوله : قبّلت صلعتي ، أي قبّلت رأسي و ناصيتي الصلعاء تكريماً لي لما عرفت من صدقي . و الصلع : انحسار شعر مقدّم الرّأس ، و في بعض النسخ : « فقلت: صدقني » أي قال لي صدقاً ، و لعلّه تصحيف .

---

(١) في نسخة : ثم مرقهم .

(٢) رجال الكشي : ٧٢ .

(٣) نسخة : [فقلت : صدقني] وهوا لموجود في المصدر المطبوع

(٤) رجال الكشي : ٧٩ .

٤٥ -كشف : من كتاب الدّلائل للحميريّ عن مالك الجهنيّ قال: كنّا بالمدينة حين أُجليت الشيعة [١] و صاروا فرقاً فتنحّينا عن المدينة ناحية ثمّ خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم و ما قالت الشيعة إلى أن خطر ببالنا الربوبيّة ، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي-عبدالله عليه السلام واقف على حمار فلم ندر من أين جاء .

فقال : يا مالك و يا خالد ! متى أحدثتما الكلام في الربوبيّة ؟ فقلنا : ما خطر ببالنا إلّا الساعة ، فقال : اعلما أنّ لنا ربّاً يكلأُنا بالليل و النّهار نعبده ، يا مالك و يا خالد قولوا فينا ماشئتم ، و اجعلونا مخلوقين ، فكرّرها علينا مرارا و هو واقف على حماره . [٢]

٤٦ -كش : محمّد بن قولويه عن سعد عن الحسن بن موسى الخشّاب عن عليّ بن حسّان عن عمّه عبد الرحمن بن كثير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام يوماً لأصحابه : لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهوديّة كان يختلف إليها يتعلّم منها السحر والشعبذة و المخاريق ، إنّ المغيرة كذب على أبي عليه السلام فسلبه الله الايمان ، و إنّ قوماً كذبوا عليّ مالهم أذاقهم الله حرّ الحديد .

فوالله ما نحن إلّا عبيد الّذي خلقنا و اصطفانا ، ما نقدر على ضرّ و لا نفع ، وإن رحمنا فبرحمته ، و إن عذّبنا فبذنوبنا ، و الله مالنا على الله من حجّة و لامعنا من الله براءة ، و إنّا لميّتون و مقبورون و منشرون [٣] و مبعوثون و موقوفون و مسؤولون .

ويلهم مالهم لعنهم الله ! لقد آذوا الله و آذوا رسوله صلّى الله عليه وآله في قبره و أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن والحسين وعليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ صلوات الله عليهم، وهاأنانا بين أظهركم لحم رسول الله وجلد رسول الله صلّى الله عليه أبيت على فراشي خائفاً وجلاً مرعوباً يأمنون [٤] و أفزع ، ينامون على فرشهم و أنا خائف ساهر وجل ، أتقلقل

(١) فى المصدر : اجليت الشيعة .
(٢) كشف الغمة : ٢٣٧ .
(٣) فى نسخة : و منشورون .
(٤) اى الظلمة او الناس .

بين الجبال و البراري ، أبرأ إلى الله ممّا قال فيّ الأجدع البرّاد عبد بني أسد أبو الخطّاب لعنه الله .

و الله لو ابتلوا بنا وأمرناهم بذلك لكان الواجب أن لا يقبلوه، فكيف وهم يروني خائفاً وجلاً أستعدي الله عليهم و أتبرّأ إلى الله منهم اُشهدكم أنّي امرؤ ولّدني رسول الله صلّى الله عليه وآله و مامعي براءة من الله ، إن أطعته رحمني وإن عصيته عذّبني عذاباً شديداً أو أشدّ عذابه .(١)

بيان : الشعبذة و الشعوذة : خفّة في اليد و أخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين و المخاريق جمع مخراق و هو في الأصل : ثوب يلفّ و يضرب به الصبيان بعضهم بعضاً و التخريق : كثرة الكذب و التخرّق : خلق الكذب .

قوله عليه السلام : براءة أي خطّ و سند وصكّ للنجاة والفوز . و الأجدع بالجيم : مقطوع الأنف أو الاُذن أواليد أو الشفة . و في بعض النسخ بالخاء المعجمة بمعنى الأحمق ، أو هو من الخدعة .

والبرّاد لعلّه بمعنى عامل السوهان أومستعمله، قال الفيروزآبادي: برد الحديد: سحله ، و المبرد كمنبر : السوهان . و في بعض النسخ : السرّاد، أي عامل الدّرع، وفي بعضها : الزرّاد بالزاي المعجمة بمعناه .

قوله : ابتلوا بنا على بناء المفعول ، أي لوكنّا أمرناهم بذلك على فرض المحال فكانوا مبتلين بذلك مردّدين بين مخالفتنا و بين قبوله منّا و الوقوع في البدعة لكان الواجب عليهم أن لا يقبلوه منّا ، فكيف و إنّا ننهاهم عن ذلك ؟ و هم يروننا مرعوبين وجلين من الله تعالى ، مستعدين الله عليهم فيما يكذبون علينا ، من الاستعداء بمعنى طلب العدوى و الانتقام و الاعانة . قوله : أو أشدّ عذابه ، الترديد من الراوي .

٤٧ ـ كش : الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن ابن عيسى(٢) و اليقطيني

(١) رجال الكشي : ١٤٧ .

(٢) في المصدر : احمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد .

عن ابن أبي عمير قال : حدّثنا بعض أصحابنا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : زعم أبوهارون[١] المكفوف أنّك قلت له : إن كنت تريد القديم فذاك لايدركه أحد ، وإن كنت تريد الّذي خلق و رزق فذاك محمّد بن عليّ ، فقال : كذب عليّ عليه لعنة الله ما من خالق إلّا الله وحده لاشريك له ، حقّ على الله أن يذيقنا الموت ، و الّذي لايهلك هو الله خالق الخلق بارىء البريّة[٢] .

٤٨ ـ كش : محمّد بن الحسن و عثمان معاً عن محمّد بن زياد[٣] عن محمّد بن الحسين عن الحجّال عن أبي مالك الحضرميّ عن أبي العبّاس البقباق قال : تذاكر ابن أبي يعفور و معلّى بن خنيس فقال ابن أبي يعفور : الأوصيآء علماء أبرار أتقيآء ، و قال ابن خنيس : الأوصياء أنبيآء قال :فدخلا على أبي عبدالله عليه السلام قال : فلمّا استقرّ[٤] مجلسهما قال : فبدأهما أبو عبد الله عليه السلام فقال : يا عبد الله أبرأ ممّا قال[٥] : أنّا أنبياء .[٦]

٤٩ ـ كش : محمّد بن مسعود عن حمدان بن أحمد عن معاوية بن حكيم، و حدّثني محمّد بن الحسن البراثيّ و عثمان بن حامد عن محمّد بن يزداد عن معاوية بن حكيم عن أبيه عن جدّه قال: بلغني عن أبي الخطّاب أشياء فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فدخل أبو الخطاب و أنا عنده أو دخلت و هو عنده فلمّا أن بقيت[٧] أنا و هو في المجلس قلت

---

(١) عد الشيخ الطوسى فى أصحاب الصادق عليه السلام موسى بن عمير ابو هارون المكفوف مولى آل جعدة بن هبيرة . و لعله هذا .

(٢) رجال الكشى : ١٤٥.

(٣) فى المصدر : محمد بن يزداد .

(٤) فى نسخة : فلما استقرا .

(٥) فى نسخة : ممن قال .

(٦) رجال الكشى : ١٦٠ .

(٧) فى نسخة : ان لقيت .

لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أبا الخطّاب روى عنك كذا وكذا ، قال :كذب ، قال : فأقبلت أروي ماروى شيئا شيئاً[١] ممّا سمعناه و أنكرناه إلّا سألت عنه ، فجعل يقول : كذب .

و زحف أبوالخطّاب حتّى ضرب بيده إلى لحية أبي عبدالله عليه السلام ، فضربت يده و قلت : خلّ يدك عن لحيته ، فقال أبو الخطّاب : يا أبا القاسم لا تقوم ؟ قال أبو عبدالله عليه السلام له حاجة ، حتّى قال ثلاث مرّات ، كلّ ذلك يقول أبو عبدالله عليه السلام : له حاجة .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّما أراد أن يقول لك : يخبرني و يكتمك ، فأبلغ أصحابي كذا و كذا ، و أبلغهم كذا و كذا[٢] قال : قلت : و إنّي لاأحفظ هذا ، فأقول ما حفظت ، و مالم أحفظ قلت أحسن ما يحضرني ، قال : نعم المصلح ليس بكذّاب .

قال أبو عمرو الكشيّ : هذا غلط و وهم في الحديث إن شاء الله لقدأتى معاوية بشيء منكر لاتقبله العقول ، إنّ مثل أبي الخطّاب لايحدّث نفسه بضرب يده إلى أقلّ عبد [٣] لأبي عبدالله عليه السلام فكيف هو صلّى الله عليه ؟ [٤]

بيان : قوله : إلّاسألت ، الاستثناء من مقدار ، أي مابقي شيء إلّاسألت عنه ، و يحتمل أن يكون ما في قوله : « ما روى » للنفي ، فالاستثناء منه . قوله : يا أباالقاسم لاتقوم : أبوالقاسم كنية لمعاوية بن عمّار الّذي هوجدّ معاوية بن حكيم ، وكان غرض الملعون أن يقوم معاوية ويخلوهو به عليه السلام ثمّ يقول : بيني وبينه عليه السلام أسرار لا يظهرها عندكم ، فلذا قال عليه السلام : له حاجة ، أي لمعاوية حاجة عندي لايقوم الآن .

و أمّا تجويزه عليه السلام لمعاوية أن يقول مالم يسمع ، فامّا على النّقل بالمعنى ، أو جوّز له أن يقول أشياء من قبل نفسه يعلم أنّه يصير سببا لردعهم عن اتّباع أهل البدع

---

(١) في المصدر : شيئا فشيئا .

(٢) المصدر خال عن قوله : و ابلغهم كذا وكذا .

(٣) في المصدر : الى لحية اقل عبد .

(٤) رجال الكشي : ١٩٠ .

و أمّا استبعاد الكشّي فلعلّه لم يكن على وجه الاهانة بل على وجه الاكرام كما هو الشايع عندهم ، لكنّه بعيد .

٥٠ ـ كش : حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن المغيرة قال : كنت عندأبي الحسن عليه السلام أنا و يحيى بن عبدالله بن الحسين [1] فقال يحيى : جعلت فداك إنّهم يزعمون أنّك تعلم الغيب ، فقال : سبحان الله ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت في جسدي شعرة و لا في رأسي إلّا قامت ، قال : ثمّ قال : لا و الله ماهي إلّا رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله . [2]

٥١ ـ كش: بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن عبدالصّمد بن بشير عن مصادف قال : لمّا لبّى القوم الّذين لبّوا بالكوفة دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بذلك فخرّ ساجداً وألزق [3] جؤجؤه بالأرض وبكى وأقبل يلوذ باصبعه و يقول: بل عبدالله [4] قنّ داخر ، مراراً كثيرة ، ثمّ رفع رأسه و دموعه تسيل على لحيته .

فندمتُ على إخباري إيّاه فقلت : جعلت فداك و ما عليك أنت من ذا ؟ فقال : يا مصادف إنّ عيسى لوسكت عمّا قالت النصارى فيه لكان حقّاً على الله أن يصمّ سمعه و يعمي بصره ، و لوسكتّ عمّا قال أبوالخطّاب لكان حقّاً على الله أن يصمّ سمعي و يعمي بصري . [5]

بيان : قوله : لمّا لبّى ، أي قالوا : لبّيك جعفر بن محمّد لبيّك ، كمايلبّون لله كما سيأتي في الأخبار .

و قال السيّد الدّاماد رحمه الله:هذا تصحيف وتحريف بلهو:اُتي القوم الّذين

---

(١) في المصدر : ابن الحسن .

(٢) رجال الكشي : ١٩٢ .

(٣) في نسخة من الكتاب و المصدر : و دق .

(٤) في المصدر و نسخة من الكتاب : عبدالله .

(٥) رجال الكشي : ١٩٢و١٩٣ .

اُتوا ، على بناء المجهول ، أي أصابتهم الدّاهية و دخلت عليهم البليّة ، و لعلّه رحمه الله لم يتفطّن بما ذكرنا ، و غفل عن الخبر الّذي سننقله عن الكافي .

۵۲ ـ كش : بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن شعيب عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه الصّلاة و السّلام : إنّهم يقولون ، قال : و ما يقولون ؟ قلت : يقولون : يعلم[1] قطر المطر و عدد النجوم و ورق الشّجر و وزن ما في البحر و عدد التراب ، فرفع يده إلى السمآء وقال : سبحان الله سبحان الله لا والله ما يعلم هذا إلّا الله .[2]

۵۳ ـ كش : محمّد بن مسعود عن عبدالله بن محمّد بن خالد عن عليّ بن حسّان عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر[3] جعفر بن واقد ونفر من أصحاب أبي الخطّاب فقيل : إنّه صار إليّ يتردّد و قال : فيهم[4] « وهو الّذي في السّمآء إله وفي الأرض إله »[5] قال : هو الامام .

فقال أبوعبد الله عليه السلام : لاوالله ، لايأويني وإيّاه سقف بيت أبداً ، هم شرّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا ، والله ماصغّر عظمة الله تصغيرهم شيء قط ، وإنّ عزيراً جال في صدره ماقالت اليهود فمحي اسمه من النبوّة ، والله لوأنّ عيسى أقرّ بماقالت النصارى[6] لأورثه الله صمما إلى يوم القيامة ، والله لو أقررت بما يقول في

---

(۱) فى المصدر : تعلم .

(۲) رجال الكشى : ۱۹۳ .

(۳) فى المصدر : ذكر عنده .

(۴) اىقال جعفر بن واقد او أبو الخطاب : فى الائمة عليهم السلام نزل قوله تعالى: فى الارض اله .

(۵) الزخرف : ۸۴ .

(۶) فى المصدر : بما قالت فيه .

أهل الكوفة ، لأخذتني الأرض ، وما أنا إلّا عبد مملوك لاأقدر على ضرّ شيء [١] ولا نفع [٢] .

بيان : قوله يتردّد ، أي قال رجل من الحاضرين : كان أبو الخطّاب يتردّد ويختلف إليّ لاضلالي و كان يقول : فيهم ، أي نزلت فيهم هذه الآية فكان يعطف قوله تعالى : «وفي الأرض إله» علىقوله : «وهو الّذي» ليكون جملة اُخرى ،أي وفيالأرض إله آخر .

قوله : قال ، أي قال أبو الخطّاب : هو الامام ، أي الاله الّذي في الأرض هو الامام ، ويحتمل إرجاع الضمائر إلى ابن واقد ، وفي بعض النسخ « يتروّد » بالرّاء المهملة ثمّ الواو ثمّ الدّال ، أي يطلب إضلالي ، من المراودة بمعنى الطلب . كقوله تعالى : «وراودته الّتي هو في بيتها عن نفسه »[٣] وفي بعضها « إلى مرود » وقال بعض الفضلاء أي إلى قوم من المردة ، وفي بعضها : «إلى نمرود [٤] » فيكون كناية عن بعض الكفرة الموافقين له في الرّأي ، والأصحّ ماصحّحنا أولاً وثانياً موافقاً للنسخ المعتبرة والخبر يدلّ على عدم نبوّة عزير ، والله يعلم .

٥٤ ـ **كش** : سعد عن ابن عيسى عن الأهوازيّ عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ بنانا والسريّ و بزيعا لعنهم الله تراءى لهم الشيطان في أحسن مايكون صورة آدميّ من قرنه إلى سرّته ، قال : فقلت : إنّ بنانا يتأوّل هذه الآية : « وهو الّذي في السمآء إله و في الأرض إله » [٥] » أنّ الّذي في الأرض غير إله السمآء وإله السماء غيرإله الأرض ، وأنّ إله السماء أعظم من إله الأرض

---

(١) في نسخة : [ولا نفع شيء] أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٢) رجال الكشي : ١٩٤ .

(٣) يوسف : ٢٢ .

(٤) في بعض نسخ المصدر : الى نميرود .

(٥) الزخرف : ٨٤ .

وأنّ أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء و يعظّمونه .

فقال : والله ما هو إلّا الله وحده لا شريك له ، إله في السماوات وإله في الأرضين كذب بنان عليه لعنة الله صغّر الله جلّ جلاله وصغّر عظمته [١] .

٥٥ ـ كش : حمدويه وإبراهيم عن العبيديّ عن ابن أبي عمير عن المفضل بن يزيد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام وذكر أصحاب أبي الخطّاب والغلاة فقال لي : يا مفضّل لاتقاعدوهم ولا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم ولا توارثوهم .

٥٦ ـ وقالا :[٢] حدّثنا العنبريّ [٣] عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام وذكر الغلاة وقال : إنّ فيهم من يكذب حتّى أنّ الشيطان ليحتاج إلى كذبه [٤] .

بيان : قوله : عليه السلام ولاتوارثوهم ، أي لا تعطوهم الميراث ، فإنّهم مشركون لايرثون من المسلم . أو لا تواصلوهم بالمصاهرة الموجبة للتوارث ، و صحّف بعض الأفاضل وقرأ : لا تؤاثروهم من الأثر بمعنى الخبر أي لا تحادثوهم ولا تفاوضوهم بالآثار والأخبار .

٥٧ ـ كش : محمّد بن مسعود عن عبد الله بن محمّد بن خالد عن الوشّا عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : بأنّنا أنبياء فعليه لعنة الله ، ومن شكّ في ذلك فعليه لعنة الله [٥] .

٥٨ ـ كش : الحسين بن الحسن بن بندار ومحمّد بن قولويه معاً عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لعن الله بنان التبّان [٦] .

(١) رجال الكشي : ١٩٦ .
(٢) اى حمدويه وابراهيم .
(٣) فى المصدر : العبيدى .
(٤) رجال الكشي : ١٩١ و١٩٢ .
(٥) رجال الكشي : ١٩٤ .
(٦) فى المصدر : بنان البيان .

و إنّ بنانا لعنه الله كان يكذب على أبي عليه السلام ، أشهد أنّ أبي عليّ بن الحسين كان عبداً صالحاً [١] .

٥٩ ـ كش : سعد عن محمّد بن الحسين والحسن بن موسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عمّن حدّثه من أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لعن الله المغيرة بن سعيد ، إنّه كان يكذب على أبي فأذاقه الله حرّ الحديد ، لعن الله من قال فينا مالا نقوله في أنفسنا ، ولعن الله من أزالنا عن العبوديّة لله الّذي خلقنا وإليه مآبنا و معادنا وبيده نواصينا [٢] .

٦٠ ـ كش حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن أبي بصير قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا با محمّد أبرأ ممّن يزعم أنّا أرباب ، قلت: بريء الله منه ، فقال : أبرأ ممّن يزعم أنّا أنبياء ، قلت : بريء الله منه . [٣]

٦١ ـ كش حمدويه وإبراهيم عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن أبي عمير عن محمّد بن حمزة [٤] ، قال أبو جعفر محمّد بن عيسى : ولقد لقيت محمّداً [٥] رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : السلام عليك ياربّي ، فقال : مالك لعنك الله ربّي و ربّك الله ، أما والله لكنت ما علمتك لجبانا في الحرب لئيماً في السلم [٦] .

بيان : في السلم بالكسر ، أي المسالمة والمصالحة ، أي ماكنت لئيماً فيها بأن تنقض العهد ، أو بفتح السين والألف بعد اللام ، أي كنت لاتبخل بالسلام ، ولعلّ غرضه تحسّر

(١) رجال الكشي : ١٩٤ .

(٢) رجال الكشي : ١٩٤ ـ و ١٩٥ .

(٣) رجال الكشي : ١٩٢ .

(٤) في المصدر : محمد بن ابى حمزة .

(٥) اى محمد بن ابى حمزة .

(٦) رجال الكشي : ١٩٣ .

أو تعجّب من خروجه عن الدّين مع اتّصافه بمحاسن الأخلاق ، ويحتمل أن يكون «ماعلمتك» معترضة بين اسم كان وخبره ولم تكن «ما» نافية ، والمعنى كنت مادمت عرفتك وعلمت أحوالك على هذين الخلقين الدنييّن فمذهبك موافق لأخلاقك .

٦٢ ـ كش : محمّد بن مسعود عن الحسين بن اشكيب عن ابن اُورمة عن محمّد بن خالد البرقيّ عن أبي طالب القميّ عن حنان بن سدير عن أبيه قال : قالت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ قوماً يزعمون أنّكم آلهة ، يتلون علينا بذلك قرآناً : «يا أيّها الرّسل كلوا من الطيّبات و اعملوا صالحاً إنّي بما تعملون عليم [1] » قال : ياسدير سمعي وبصري وشعري و بشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء ، بريء الله منهم و رسوله ، ما هؤلاء على ديني ودين آبائي ، والله لا يجمعني و إيّاهم يوم القيامه إلّا وهو عليهم ساخط .

قال : قلت : فما أنتم جعلت فداك ؟ قال : خزّان علم الله وتراجمة وحي الله ونحن قوم معصومون ، أمرالله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا ، نحن الحجّة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض .

قال الحسين بن اشكيب : سمعت من أبي طالب عن سدير ان شاءالله [2] .

بيان : لعلّه أوّلوا الرسل بالأئمّة ، والعمل الصالح بخلق ما هو المصلحة في نظام العالم ، أوالرسل بأتباع الأئمّة عليهم السلام ، والأظهر أنّه سقط من الخبر شيء .

ويؤيّده مارواه الكلينيّ عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن أبي طالب عن سدير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ قوماً يزعمون أنّكم آلهة يتلون علينا بذلك قرآناً : « وهو الّذي في السّماء إله وفي الأرض إله [3] » فقال : ياسدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري [4] براء ، وبريء الله منهم ، ماهؤلاء على ديني ولا

(١) المؤمنون : ٥١

(٢) رجال الكشي : ١٩٧ ـ ١٩٨ .

(٣) الزخرف : ٨٤ .

(٤) في المصدر : من هؤلاء براء .

على دين آبائي ، والله لايجمعني الله وإيّاهم يوم القيامة إلّا وهو ساخط عليهم .

قال : قلت : و عندنا قوم يزعمون أنّكم رسل يقرؤن علينا بذلك قرآنا : «يا أيّها الرّسل كلوا من الطيّبات [1]» .

وساق الحديث إلى آخر مامرّ .

ووجه الاستدلال على كونهم رسلاً بالآية لجمعيّة الرسل زعماً منهم أنّ الخطاب إنّما يتوجّه إلى الحاضرين أو إلى من سيوجد أيضاً بتبعيّة الحاضرين ، و الجواب أنّها نداء وخطاب لجميع الأنبياء لا على أنّهم خوطبوا بذلك دفعة بل على أنّ كلاً منهم خوطب في زمانه ، وقيل : النداء لعيسى الّذي مرّ ذكره في الآية السابقة والجمع للتعظيم .

٦٣ ـ كش : محمّد بن الحسن البراثي و عثمان بن حامد معاً عن محمّد بن يزداد عن محمّد بن الحسين عن موسى بن يسار [2] عن عبد الله بن شريك عن أبيه قال : بينا عليّ عليه السلام عند امرأة له من عنزة وهي اُمّ عمرو إذ أتاه قنبر فقال : إنّ عشرة نفر بالباب يزعمون أنّك ربّهم ، فقال : أدخلهم ، قال : فدخلوا عليه فقال لهم : ماتقولون؟ فقالوا [3]: إنّك ربّنا و أنت الّذي خلقتنا ، وأنت الّذي رزقتنا .

فقال : ويلكم لاتفعلوا ، إنّما أنا مخلوق مثلكم ، فأبوا أن يفعلوا [4] فقال لهم : ويلكم ربّي و ربّكم الله ، ويلكم توبوا و ارجعوا ، فقالوا : لانرجع عن مقالتنا أنت ربّنا ترزقنا وأنت خلقتنا .

فقال : يا قنبر ايتني بالفعلة ، فخرج قنبر فأتاه بعشرة رجال مع الزبل و المرور فأمر أن يحفروا لهم في الأرض ، فلمّا حفروا خدّاً أمر بالحطب و النّار فطرح فيه

(١) اصول الكافى ١ : ٢٦٩ و ٢٧٠ والاية الاخيرة فى المؤمنون : ٥١ .

(٢) فى المصدر : موسى بن بشار .

(٣) فى المصدر : فقالوا : نقول .

(٤) فى نسخة : أن يقلعوا .

حتّى صار ناراً تتوقّد ، قال لهم : توبوا . قالوا : لا نرجع ، فقذف عليّ بعضهم ثمّ قذف بقيّتهم في النّار ، قال عليّ عليه السلام :

إذا أبصرت [١] شيئاً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبراً [٢]

بيان : قال الفيروز آباديّ : الزبيل كأمير وسكّين وقنديل و قد يفتّح : القفّة أوالجراب أو الوعاء ، و الجمع ككتب ، و قال : المرّ بالفتح : المسحاة. وقال:الخدّ : الحفرة المستطيلة في الأرض .

٦٤ ـ كش : محمّد بن مسعود عن عليّ بن محمّد القميّ عن الأشعريّ عن محمّد بن الحسين عن موسى بن سلام عن حبيب الخثعميّ عن ابن أبي يعفور قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فاستأذن عليه رجل حسن الهيئة فقال : اتّق السفلة ، فما تقارّت بي الأرض حتّى خرجت ، فسألت عنه فوجدته غالياً [٣] .

بيان [٤]: قوله : فما تقارّت بي الأرض ،كذا في بعض النسخ تفاعل من القرار يقال : قرّ في المكان و استقرّ و تقارّ ، أي ثبت وسكن ، و في بعضها : « فما تقارب في الأرض » ولعلّ المعنى أنّه لم يقرب إلى مكانه الّذي أراد ، و الظاهر أنّه تصحيف .

و قال السيّد الدّاماد قدّس الله روحه : تفأّرت بالفاء أو بالقاف وتشديد الهمزة قبل الراء من باب التفعّل ، وأصله ليس من المهموز بل من الأجوف ، وخرّجت بالتشديد من التخريج بمعنى استبطان الأمر واستخراجه من مظانّه واستكشافه ، يعني ما انتشرت وما مشيت و ما ذهبت و ما ضربت في الأرض حتّى استكشفت أمر الرّجل و استعلمت حاله و اختبرته وفتّشت عن دخلته ، وسألت الأقوام و استخبرتهم عنه فوجدته فاسداً غالياً ، فظهر أنّ مولانا الصادق عليه السلام كان قد ألهمه الله ذلك .

---

(١) فى المصدر : انى اذا ابصرت .

(٢) رجال الكشى : ١٩٨ و ١٩٩ .

(٣) رجال الكشى : ١٩٨ .

(٤) فى نسخة : ايضاح .

يقال : فار بالفاء فواراً بالضمّ وفوراناً بالتحريك ، أي انتشر وهاج ، و الفائر : المنتشر و الهائج . وقار بالقاف ، أي مشى على أطراف قدميه لئلّا يسمع صوتهما ، وقار أيضاً : إذا نفروذهب، وقار القصيد : إذا خيّله وحدّث به نفسه ، واقتور الشيء :إذاقطعه مستديراً ، قال ذلك كلّه القاموس وغيره .

و في بعض النسخ : فما تقاررت حتّى خرجت ، بالقاف على التفاعل ، و تخفيف خرجت من الخروج انتهى كلامه رفع مقامه . ولايخفى مافيه من التصحيف و التكلّف مع أنّ قلب الواو بالهمزة في تلك الأفعال غير معهود .

٦٥ ـ كش : الحسين بن الحسن بن بندارعن سعد بن عبدالله عن ابن أبي الخطّاب و الحسن بن موسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان قال : دخل حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة الأزدي على أبي عبدالله عليه السلام فقالا له : جعلنا فداك إنّ المفضّل بن عمر يقول : إنّكم تقدّرون أرزاق العباد .

فقال : والله مايقدّر أرزاقنا إلّاالله ، ولقد احتجت إلى طعام لعيالي فضاق صدري وأبلغت إليّ الفكرة في ذلك حتّى أحرزت قوتهم ، فعندها طابت نفسي ، لعنه الله و بريء منه ، قالا : أفنلعنه ونتبرّأ منه ؟ قال : نعم ، فلعنّاه و برئنا منه(١) ، بريء الله و رسوله منه .(٢)

٦٦ ـ كش : حمدويه و إبراهيم ابنا نصير عن محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن المفضّل بن عمر أنّه كان بشرأنّكما لمن المرسلين (٣) .

بيان : في بعض النسخ « بشّر » من البشارة ، و في بعضها « يسرّ » من الاسرار

(١) في نسخة : [افنلعنه ونتبرأ منه ؟ قال : نعم فالعناه وابرءامنه] اقول يوجدذلك في المصدر .

(٢) رجال الكشي : ٢٠٧ و ٢٠٨ .

(٣) رجال الكشي : ٢٠٨ .

أي كان يقول ذلك سرّاً ، وفي بعضها « كان يشير » [١] من الاشارة ، و الظّاهر أنّه كان « إنّه » مكان « إنّكما » أي كان يدّعي نبوّة نفسه من قبل الصادق عليه السلام [٢] ، و على النسخة لعلّ الخطاب إلى الكاظم عليه السلام فإنّ عليّ بن الحكم من أصحابه ، أي يدّعي أنك وأباك من المرسلين .

٦٧ ـ كش : قال أبو عمرو الكشّي : قال يحيى بن عبد الحميد الحمّاني في كتابه المؤلّف في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام : قلت لشريك : [٣] إنّ أقواماً يزعمون أنّ جعفر بن محمّد ضعيف الحديث ، فقال : اُخبرك القصّة كان جعفر بن محمّد رجلاً صالحاً مسلماً ورعاً فاكتنفه قوم جهّال يدخلون عليه ويخرجون من عنده و يقولون : حدّثنا جعفر بن محمّد ، ويحدّثون بأحاديث كلّها منكرات كذب موضوعة على جعفر ، ليستأكلون النّاس بذلك ، ويأخذون منهم الدّراهم ، كانوا يأتون من ذلك بكلّ منكر ، فسمعت العوامّ بذلك منهم فمنهم من هلك ومنهم من أنكر .

وهؤلاء مثل المفضّل بن عمر وبنان وعمر النبطيّ و غيرهم ، ذكروا أنّ جعفراً حدّثهم أنّ معرفة الامام تكفي من الصوم والصلوة ، وحدّثهم عن أبيه عن جدّه وأنّه حدّثهم « ع ه » قبل يوم القيامة ، [٤] وأنّ عليّاً عليه السلام في السّحاب يطير مع الرّيح و أنّه كان يتكلّم بعد الموت ، وأنّه كان يتحرّك على المغتسل ، وأنّ إله السّماء وإله الأرض الامام ، فجعلوا لله شريكاً جهّال ضلّال .

---

(١) يوجد ذلك فى المصدر المطبوع .

(٢) يدل على ذلك ما ذكر الكشى بعد الحديث قال : و ذكرت الطيارة الغالية فى بعض كتبها عن المفضل انه قال : لقد قتل مع ابى اسماعيل يعنى ابا الخطاب سبعون نبيا كلهم راى وهلك نبينا فيه وان المفضل قال : دخلنا على ابى عبدالله عليه السلام ونحن اثنى عشر رجلا قال : فجعل ابو عبدالله عليه السلام يسلم على رجل منا و يسمى كل رجل منا باسم نبى و قال لبعضنا : السلام عليك يا نوح اه .

(٣) لعله شريك بن عبدالله النخعى الكوفى القاضى المتوفى سنة ١٧٧ (او) ١٧٨ .

(٤) فى المصدر : وانه حدثهم يوم القيامة .

والله ما قال جعفر شيئاً من هذاقط ،كان جعفر أتقى لله وأورع من ذلك فسمع النّاس ذلك فضعّفوه ، ولو رأيت جعفراً لعلمت أنّه واحد النّاس (١) .

توضيح : قوله عليه السلام : «ع م» رمزعن الرجعة ، أي أنّه حدّثهم عن أبيه عن جدّه بالرجعة عندظهور القائم عليه السلام قبل يوم القيامة ، وفي بعض النسخ : عن قبل، أي حدّثهم بما يكون إلى يوم القيامة . قوله : إنّه واحد النّاس ، أي وحيد دهره لا ثاني له في الجلالة ولا نظير له في الناس . قال في الصّحاح : فلان واحد دهره : لا نظير له . وقال: استاحد الرّجل : انفرد .

٦٨ _ كش : محمّد بن مسعود عن إسحاق بن محمّد عن عبدالله بن القاسم عن خالد الجوّان (٢) قال : كنت أنا والمفضّل بن عمرو ناس من أصحابنا بالمدينة وقد تكلّمنا في الربوبيّة ، قال : فقلنا : مروا إلى باب أبي عبدالله عليه السلام حتّى نسأله ، قال : فقمنا بالباب ، قال : فخرج إلينا وهو يقول : بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (٣) .

بيان : قوله في الربوبيّة ، أي ربوبيّة الأئمّة عليهم السلام .

٦٩ _ كش : روى محمّد بن أحمد عن محمّد بن الحسين عن الحسن بن عليّ الصيرفي عن صالح بن سهل (٤) قال : كنت أقول في أبي عبد الله عليه السلام بالربوبيّة ، فدخلت فلمّا نظر إليّ قال : ياصالح إنّا والله عبيد مخلوقون لنا ربّ نعبده وإن لم نعبده عذّبنا (٥) .

---

(١) رجال الكشي : ٢٠٨ و ٢٠٩ .

(٢) فى نسخة : [الخوان] و هو مصحف ، و قد اختلف فى لقب خالد فأصححه : الجوان ، و قيل ايضاً : الجواز و الحوار و الخواز .

(٣) رجال الكشى : ٢٠٩ ذيل الحديث آية راجع سورة الانبياء : ٢٦ و ٢٧ .

(٤) فى المصدر : انا و الله عبد مخلوق .

(٥) رجال الكشى : ٢١٨ .

٧٠ - كش : حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عليّ بن يقطين عن المدائنيّ (١) عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال : قال : يامرازم من بشّار ؟ قلت : بيّاع الشعير (٢) ، قال: لعن‌الله بشّاراً ، قال : ثمّ قال‌لي : يامرازم قل لهم : ويلكم توبوا إلى الله فانّكم كافرون مشركون (٣) .

٧١ - كش : حمدويه وابراهيم ابنا نصير عن محمّد بن عيسى عن صفوان عن مرازم قال : قال‌لي أبوعبد الله عليه‌السلام : تعرف مبشّر بشير ؟ يتوهّم‌الاسم (٤) ، قال : الشعيريّ فقلت : بشّار ؟ فقال : بشّار ، قلت : نعم جار لي (٥) ، قال : إنّ اليهود قالوا ما قالوا ووحّدوا الله و إنّ النصارى قالوا ما قالوا ووحّدوا الله ، و إنّ بشّارا قال قولاً عظيماً ، فإذا قدمت الكوفة قل له (٦) : يقول لك جعفر : ياكافر يافاسق يامشرك أنا بريء منك .

قال مرازم : فلمّا قدمت الكوفة فوضعت متاعي و جئت إليه فدعوت الجارية فقلت : قولي لأبي إسماعيل : هذا مرازم ، فخرج إليّ فقلت له : يقول لك جعفر بن محمّد : يا كافر يا فاسق يامشرك أنا بريء منك ، فقال‌لي : وقد ذكرني سيّدي ؟ قال : قلت : نعم ذكرك بهذا الّذي قلت لك ، فقال : جزاك الله خيراً و فعل بك ، وأقبل يدعولي (٧) .

---

(١) اى مرازم بن حكيم الازدى المدائنى .

(٢) فى نسخة : الشعيرى .

(٣) رجال الكشى : ٢٥٢ .

(٤) فى نسخة : لتوهم الاسم .

(٥) فى نسخة من الكتاب و المصدر: خالى .

(٦) فى نسخة : فأته و قل له .

(٧) لعله من هنا الى آخره من كلام الكشى .

ومقالة بشّارهي مقالة العلياويّة [١] يقولون : إنّ عليّاً هو ربّ [٢] ، وظهر بالعلويّة والهاشميّةوأظهر أنّهعبده ورسوله[٣] بالمحمديّة . ووافق أصحاب أبي الخطّاب في أربعة أشخاص : عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين ، و أنّ معنى الأشخاص الثلاثة فاطمة و الحسن والحسين تلبيس . وفي الحقيقة شخص عليّ ،لأنّه أوّل هذه الأشخاص في الامامة و الكبر ،[٤] و أنكروا شخص محمّد صلّى الله عليه وآله و زعموا أنّ محمّداً عبدع و ع ب[٥] و أقاموا محمّدا مقام ما أقامت المخمّسة سلمان،وجعلوه رسولاً لمحمّد صلّى الله عليه وآله،فوافقهم[٦] في الاباحات و التعطيل و التناسخ ، و العليائيّة سمّتها المخمّسة العليائيّة .

و زعموا أنّ بشّار الشعيري لمّا أنكر ربوبيّة محمّد و جعلها في عليّ و جعل محمّداً ع ع[٧] و أنكر رسالة سلمان مسخ في صورة طير يقال له : عليا [٨] يكون في البحر فلذلك سمّوهم العليائية .[٩]

---

(١) فى نسخة : [العليائية] و فى اخرى : [العلبائية] فى جميع المواضع . و لعل الاخيراصح قال الشهرستانى فى الملل والنحل ١ : ٢٩٣ : العلبائية اصحاب العلباء بن ذراع الدوسى و قال قوم : هو الاسدى و كان يفضل عليا على النبى صلى الله عليه وآله و زعم انه الذى بعث محمدا و سماه الها و كان يقول بذم محمد ، زعم انه بعث ليدعو الى على فدعا الى نفسه .

(٢) فى نسخة : هرب .

(٣) فى نسخة : [و اظهر وليه من عنده و رسوله] و فى المصدر : و اظهروا به عبده و رسوله .

(٤) فى المصدر : و الكثرة .

(٥) فى المصدر . و زعموا ان محمداً عبد وعلى رب .

(٦) فى نسخة : فوافقوهم .

(٧) فى المصدر : و جعل محمدا عبد على .

(٨) فى نسخة : علياء .

(٩) رجال الكشى : ٢٥٢ و ٢٥٣ .

بيان: قوله: لتوهّم الاسم، أي سمّى بشّاراً مبشّراً مرّة وبشيراً اُخرى للتوهّم والشكّ في اسمه، و لعلّه عليه السلام تعمّد ذلك لاظهار غاية المباينة و عدم الارتباط والموافقة التي كان يدّعيها الملعون. قوله: و وحّدوا الله أي بزعمهم مع أنّهم مشركون، فهذا أيضاً مثلهم في دعوى التوحيد، أو أنّهم مع قولهم بكون عزير و عيسى ابن الله موحّدون لاينسبون الخلق و الرزق إلّا إلى الله تعالى، و هؤلاء ينسبونها إلى غيره تعالى، فهم بريؤون من التوحيد من كلّ وجه.

قوله: إنّ عليّاً عليه السلام هو ربّ أقول: النسخ هنا مختلفة غاية الاختلاف، ففي بعضها أنّ عليّاً عليه السلام هو ربّ، و ظهر بالعلويّة و الهاشمية، و أظهر أنّه عبده و رسوله بالمحمّدية، فالمعنى أنّهم لعنهم الله ادّعوا ربوبيّة عليّ عليه السلام و قالوا: إنّه ظهر مرّة بصورة عليّ، و مرّة بصورة محمّد، وأظهر أنّه عبدالله مع أنّه عين الله و أظهر رسوله بالمحمّدية مع أنّه عينه.

وفي بعض النسخ: هرب و ظهر بالعلويّة الهاشميّة وأظهر وليّه من عنده ورسوله بالمحمديّة، أي هرب عليّ مع ربوبيّته من السّمآء وظهر بصورة عليّ و أظهر رسوله بالمحمديّة، و سمّى وليّه باسم نفسه و أظهر نفسه في الولاية. قوله: و أنكروا شخص محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، أي أصحاب أبي الخطّاب وافقوا هؤلآء في اُلوهيّة أربعة، و أنكروا اُلوهيّة محمّد. وزعموا أنّ محمّدا عبدع و ع ب، فالعين رمز عليّ، و ب رمز الربّ، أي زعموا أنّ محمّدا عبد عليّ، و عليّ هو الربّ، تعالى عن ذلك.

و أقاموا محمّداً مقام ما أقامت المخمّسة سلمان، فإنّهم قالوا بربوبيّة محمّد وجعلوا سلمان رسوله، وقالوا بانتقال الربوبيّة من محمّد إلى فاطمة وعليّ ثمّ الحسن ثمّ الحسين.

قوله: و جعل محمّداً ع ع أي عبد عليّ ويحتمل التعاكس في مذهبي العلياويّة و أصحاب أبي الخطّاب.

٧٢ ـ كش: الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن ابن أبي الخطّاب و الخشّاب عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ بشّار

الشعيريّ شيطان ابن شيطان خرج من البحر فأغوى أصحابي .(١)

٧٣ ـ كش : سعد عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لبشّار الشعيريّ : أن اخرج عنّي لعنك الله ، والله لايظلّني و إيّاك سقف بيت أبداً ، فلمّا خرج قال : و يله . ألّا قال بما قالت اليهود ، ألّا قال بما قالت النصارى ، ألّا قال بما قالت المجوس ، أو بما قالت الصابئة ،(٢) و الله ماصغّر الله تصغير هذا الفاجر أحد ، إنّه شيطان ابن شيطان خرج من البحر ليغوي أصحابي و شيعتي فاحذروه ، و ليبلّغ الشاهد الغائب أنّي عبدالله بن عبدالله عبد قنّ ابن(٣) أمة ، ضمّتني الأصلاب والأرحام ، وأنّي لميّت و أنّي لمبعوث ثمّ موقوف ثمّ مسئول و الله لأسألنّ عمّا قال فيّ هذا الكذّاب و ادّعاه عليّ .

يا ويله ماله أرعبه الله ، فلقد أمن على فراشه و أفزعني و أقلقني عن رقادي أو تدرون(٤) أنّي لم أقول ذلك ؟ أقول ذلك لأستقرّ في قبري .(٥)

بيان : القنّ : العبد الخالص . و الويل : الحزن . و النكال و الهلاك . و الهاء للضمير لاللسكت . و الارعاب إفعال من الرعب ، أي أوقعه الله في الرّعب و الخوف . قوله : أوتدرون ، بواو الزينة المفتوحة بعد همزة الاستفهام ، و في نسخة : « أتدرون » باسقاط الواو ، و في نسخة اُخرى : و تدرون باسقاط الهمزة ، لأستقرّ في قبري أي لا اُعذّب فيه .

٧٤ ـ كش : طاهر بن عيسى عن الشجاعيّ عن الحسين بن بشّار عن داود الرّقّيّ قال : قال لي داود : ترى ما تقول الغلاة الطيّارة ، و ما يذكرون عن شرطة

---

(١) رجال الكشي : ٢٥٣ .

(٢) الصابئة : قوم كانوا يعبدون النجوم و مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين . قبال مذهب الحنفاء . يوجد مقالتهم مشروحة فى الملل و النحل ٢ : ٥٥ و ١٠٨ .

(٣) سقط عن المصدر المطبوع : عبدقن ابن امة .

(٤) فى نسخة : و تدرون انى لم اقل ذلك لكى استقرفى قبرى .

(٥) رجال الكشى : ٢٥٣و٢٥٤ .

الخميس عن أمير المؤمنين عليه السلام و ما يحكي عن أصحابه عنه ؟ فذلك و الله أراني أكبر منه ،[١] و لكن أمرني أن لا أذكره لأحد ، قال : و قلت له : إنّي قدكبرت و دقّ عظمي أحبّ أن يختم عمري بقتل فيكم،فقال:و ما من هذا بدّ إن لم يكن في العاجلة يكون في الآجلة .[٢]

بيان :قوله:فذلك والله أراني ، أي الصّادق عليه السلام أراني من الغرائب والمعجزات أكبر ممّا يروي هؤلاء . قوله عليه السلام في الآجلة : أي في الرجعة .

٧٥ ـ **كش** : قالوا : إنّ محمّد بن بشير لمّا مضى أبوالحسن عليه السلام و وقف عليه الواقفة جاء محمّد بن بشير وكان صاحب شعبذة ومخاريق معروفا بذلك فادّعى أنّه يقول بالوقف على موسى بن جعفر ، وأنّ موسى عليه السلام كان ظاهرا بين الخلق يرونه جميعاً يتراءى لأهل النّور بالنور ولأهل الكدورة بالكدورة في مثل خلقهم بالانسانيّة و البشريّة اللحمانيّة ، ثمّ حجب الخلق جميعاً عن إدراكه و هو قائم بينهم موجود كما كان غير أنّهم محجوبون عنه و عن إدراكه كالّذي كانوا يدركونه .

و كان محمّد بن بشير هذا من أهل الكوفة من موالي بني أسد وله أصحاب قالوا : إنّ موسى بن جعفر عليه السلام لم يمت ولم يحبس و أنّه غاب و استتر و هو القائم المهديّ و إنّه في وقت غيبته استخلف على الأمّة محمّد بن بشير و جعله وصيّه و أعطاه خاتمه و علّمه جميع ماتحتاج إليه رعيّته من أمر دينهم و دنياهم، وفوّض إليه جميع أمره وأقامه مقام نفسه ، فمحمّد بن بشير الامام بعده .[٣]

٧٦ ـ **كش** : محمّد بن قولويه عن سعد بن عبدالله القمّيّ[٤] عن محمّد بن عيسى بن

---

(١) فى نسخة من المصدر : اكثر منه .

(٢) رجال الكشى : ٢٥٧ .

(٣) رجال الكشى : ٢٩٧ .

(٤) رواه سعد بن عبدالله فى كتاب المقالات و الفرق : ٩١ و ٩٢ ، الى قوله : و هم أيضا قالوا بالحلال . وفيه : الظاهر من الانسان ارضى و الباطن ازلى و رواه النوبختى ايضا فى فرق الشيعة : ٨٣ .

عبيد عن عثمان بن عيسى الكلابيّ أنّه سمع محمّد بن بشير يقول : الظّاهر من الانسان آدم و الباطن أزليّ ، و قال : إنّه كان يقول بالاثنين ، و انّ هشام بن سالم ناظره عليه فأقرّ به و لم ينكره ، و إنّ محمّد بن بشير لمّا مات أوصى إلى ابنه سميع بن محمّد فهو الامام ، و من أوصى إليه سميع فهو إمام مفترض طاعته على الأمّة إلى وقت خروج موسى بن جعفر وظهوره فيما يلزم النّاس من حقوقه في أموالهم وغير ذلك ممّا يتقرّبون به إلى الله تعالى ، فالفرض عليهم أداؤه إلى أوصياء محمّد بن بشير إلى قيام القائم .

و زعموا أنّ عليّ بن موسى و كلّ من ادّعى الامامة من ولده و ولد موسى بن جعفر مبطلون كاذبون غير طيّبي الولادة فنفوهم عن أنسابهم و كفّروهم لدعواهم الإمامة ، و كفّروا القائلين بامامتهم و استحلّوا دماءهم و أموالهم .

و زعموا أنّ الفرض عليهم من الله تعالى إقامة الصلاة [1] والخمس و صوم شهر رمضان،و أنكروا الزكاة و الحجّ و سائر الفرايض،و قالوا : باباحات المحارم والفروج و الغلمان ، و اعتلّوا في ذلك بقول الله عزّ و جلّ : « أويزوّجهم ذكرانا وإناثا [2]» و قالوا : بالتناسخ .

والأئمّة عندهم واحداً واحداً إنّماهم منتقلون من قرن إلى قرن. [3] والمواساة بينهم واجبة في كلّ ما ملكوه من مال أوخراج أو غير ذلك [4]، و كلّ ما أوصى به رجل في سبيل الله فهو لسميع بن محمّد و أوصيائه من بعده، و مذاهبهم في التفويض مذاهب الغلاة من الواقفة ، و هم أيضاً قالوا بالحلال .

و زعموا أنّ كلّ من انتسب إلى محمّد فهم بيوت و ظروف، [5] و أنّ محمّدا هو ربّ

---

(١) هكذا فى المصدر و فى نسخة من الكتاب ، و فى اخرى : الصلوات .

(٢) الشورى : ٥٠ .

(٣) فى نسخة : [منقلبون من بدن الى بدن] و فى الفرق و المقالات : منتقلون من بدن الى بدن .

(٤) فى المقالات : فى كل ماكولة مال و فرج و غيره .

(٥) فى المصدر :فهم ثبوت و طروق .

من انتسب إليه [١] ، وأنّه لم يلد ولم يولد وأنّه محتجب في هذه الحجب، و زعمت هذه الفرقة و المخمّسة والعلياويّة [٢] وأصحاب أبي الخطّاب أنّ كلّ من انتسب إلى أنّه من آل محمّد فهو مبطل في نسبه . [٣] مفتر على الله كاذب .

و أنّهم الّذين قال الله تعالى فيهم: إنّهم يهود و نصارى في قوله: «وقالت اليهود والنصارى نحن أبناءالله و أحبّاؤه قل فلم يعذّبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممّن خلق» [٤] محمّد في مذهب الخطابيّة وعليّ في مذهب العلياويّة فهم ممّن خلق ، هذين كاذبين [٥] فيما ادّعوا من النسب ، إذكان محمّد عندهم وعليّ هورب لايلد ولايولد ، الله جلّ وتعالى [٦] عمّا يصفون وعمّا يقولون علوّاً كبيراً .

و كان سبب قتل محمّد بن بشير لعنه الله أنّه كان معه شعبذة ومخاريق ، وكان يظهر للواقفة أنّه ممّن وقف على عليّ بن موسى ، و كان يقول في موسى بالربوبيّة و يدّعي في نفسه [٧] أنّه نبيّ ، و كانت عنده صورة قد عملها و أقامها شخصاً كأنّه صورة أبي الحسن موسى عليه السلام من ثياب حرير قد طلاها بالأدوية وعالجها بحيل عملها فيها حتّى صارت شبيها بصورة إنسان ، [٨] ، و كان يطويها ، فإذا أراد الشعبذة نفخ فيها فأقامها .

فكان يقول لأصحابه : إنّ أبا الحسن عندي فان أحببتم أن تروه وتعلموه وأنّني نبيّ [٩] فهلمّوا أعرضه عليكم ، فكان يدخلهم البيت والصورة مطويّة معه فيقول لهم:

---

(١) في المصدر : و ان محمدا هورب حل في كل من انتسب اليه .

(٢) في نسخة : [العليائية] و قد عرفت قبلا ان الصحيح لعل [العلبائية] .

(٣) في المصدر : في نسبته .

(٤) المائدة : ١٨ .

(٥) في المصدر : هذان كاذبان فيما ادعوا اذكان .

(٦) في المصدر : ولا يولد ولايستولد تعالى الله .

(٧) في المصدر : لنفسه .

(٨) في المصدر : شبه صورة انسان .

(٩) في المصدر : و تعلمون انى نبى .

هل ترون في البيت مقيماً أو ترون فيه غيركم وغيري ؟ فيقولون : لا ، وليس في البيت أحد فيقول : فاخرجوا فيخرجون من البيت فيصير هووراء الستر و يسبل الستر بينه وبينهم ، ثمّ يقدّم تلك الصورة ثمّ يرفع السّتر بينه وبينهم ، فينظرون إلى صورة قائمة و شخص كأنّه شخص أبي الحسن عليه السلام لاينكرون منه شيئاً ، ويقف هو منه بالقرب فيريهم من طريق الشعبذة أنّه يكلّمه ويناجيه و يدنومنه كأنّه يسارّه [١] ثمّ يغمزهم أن يتنحّوا فيتنحّون ويسبل السّتر بينه و بينهم فلايرون شيئا .

و كانت معه أشياء عجيبة من صنوف الشعبذة مالم يروامثلها فهلكوا بها ، فكانت هذه حاله مدّة حتّى رفع خبره إلى بعض الخلفاء أحسبه هارون أو غيره ممّن كان بعده من الخلفاء و أنّه زنديق [٢] فأخذه وأراد ضرب عنقه فقال : يا أمير المؤمنين استبقني فانّي أتّخذ لك شيئاً [٣] ترغب الملوك فيها فأطلقه .

فكان أوّل ما اتّخذ له الدّوالي فانّه عمد إلى الدّوالي فسوّاها وعلّقها وجعلها الزيبق بين تلك الألواح فكانت الدّوالي تمتلي من الماء فتميل الألواح وينقلب الزيبق من تلك الألواح فتتبع [٤] الدّوالي لهذا ، فكانت تعمل من غير مستعمل لها و يصيب [٥] الماء في البستان ، فأعجبه ذلك مع أشياء عملها يضاهي الله بها في خلقه الجنّة ، فقوّاه [٦] وجعل له مرتبة .

ثمّ إنّه يوماً من الأيّام انكسر بعض تلك الألواح فخرج منها الزيبق فتعطّلت فاستراب أمره وظهر عليه التعطيل والاباحات ، وقد كان أبو عبدالله وأبو الحسن عليهما السلام يدعوان الله عليه ويسألانه أن يذيقه حرّ الحديد فأذاقه الله حرّ الحديد بعد أن عذّب

---

(١) فى نسخة : يسأله .

(٢) فى المصدر : انه زنديق .

(٣) فى المصدر : اشياء .

(٤) فى نسخة : [فتتسع] وفى المصدر : فيتسع الدوالى الذلك .

(٥) فى نسخة : [ويصب] وفى المصدر : وتصب .

(٦) فى نسخة من المصدر : فقربه .

بأنواع العذاب .

قال أبو عمرو : حدّث بهذه الحكاية محمّد بن عيسى العبيديّ رواية له و بعضها عن يونس بن عبدالرحمن ، و كان هاشم بن أبي هاشم قدتعلّم منه بعض تلك المخاريق فصار داعيه (١) إليه من بعده (٢)

توضيح : قوله : فهم بيوت وظروف ، أي كلّ من انتسب إليه من الأئمّة من صهره و أولاده فليس بينهم و بينه نسب بل هو ربّ لهم ، لكن حلّ فيهم فهم بمنزلة البيت و الظروف له . قوله : إذ كان محمّد عندهم ، أيعند الخطّابيّة ، وعليّ ، أي عند العلياويّة ، وإسبال الستر : إرخاؤه وإرساله .

فإن قيل : أليس ظهور المعجزة على يد الكاذب على اُصول أهل العدل قبيحاً وبه يثبتون النبوّة و الامامة ؟ فكيف جرى علىيدهذا الملعون هذه الاُمورالغريبة ، أو ليسهذا إغراء على القبيح ؟ قلت : نجيب عنه بوجهين : الأوّل أنّ هذهلم تكنمعجزة خارقة للعادة ، بل كانت شعبذة يكثر ظهورها منجهّال الخلق وأدانيهم ومن افتتن بهذا فإنّما هو لتقصير في التأمّل و التصفّح أو لأغراض باطلة دعته إلى ذلك .

و الثاني : أنّ ظهور المعجزة إنّما يقبح على يد الكاذب إن ادّعى أمراً ممكناً لايحكم العقل باستحالته ، وهذا كان يدّعي اُلوهيّة بشر محدث مؤلّف محتاج ،وهذا ممّا يحكم بجميع العقول باستحالته فليس في هذا إغراء على القبيح بوجه .

٧٧ ـ كش : محمّد بن قولويه عن سعد بن عبد الله القمّي عن محمّد بن عبد الله المسمعيّ (٣) عن عليّ بن حديد المدائنيّ قال : سمعت من يسأل أبا الحسن الأوّل عليه السّلام فقال : إنّي سمعت (٤) محمّد بن بشير يقول : إنّك لست موسى ابن جعفر الّذي أنت إمامنا وحجّتنا فيما بيننا و بين الله تعالى ، قال : فقال : لعنهالله ، ثلاثاً ،أذاقه

(١) الصحيح كما فى المصدر : داعية اليه .
(٢) رجال الكشى : ٢٩٧ ـ ٢٩٩ .
(٣) فى نسخة : [السبيعى] والصحيح ما فى المتن .
(٤) فى المصدر : اما سمعت .

الله حرّ الحديد ، قتله الله أخبث مايكون من قتلة .

فقلت له : جعلت فداك إذا أنا سمعت ذلك منه أو ليس حلال لي دمه مباح كما اُبيح دم السابّ [1] لرسول الله صلى الله عليه وآله وللامام ؟ فقال : نعم حلّ والله ، حلّ والله دمه و إباحة لك [2] و لمن سمع ذلك منه ، قلت : أو ليس ذلك بسابّ [3] لك ؟ فقال:هذا سابّ الله وسابّ لرسول الله و سابّ [4] لآبائي وسابّي [5] وأيّ سبّ ليس يقصر عن هذا ولا يفوقه هذا القول ؟

فقلت : أرأيت إذا أنا لم أخف أنّي أغمز [6] بذلك بريئا ثمّ لم أفعل ولم أقتلهما عليّ من الوزر ؟ فقال : يكون عليك وزره أضعافا مضاعفة من غير أن ينقص [7] من وزره شيء ، أما علمت أنّ أفضل الشهداء درجة يوم القيامة من نصر الله ورسوله صلى الله عليه وآله بظهر الغيب وردّ عن الله و رسوله صلى الله عليه وآله [8].

بيان : قوله عليه السلام : ليس يقصر عن هذا ، المراد بالقصور القصور في الركاكة والقبح قوله : انّي أغمز . أي أصير سبباً لتهمة بريء أو ضرره ، قال في القاموس : غمز بالرّجل : سعى به شرّاً ، وفيه مغمز ، أي مطعن أو مطمع والمغموز : المتّهم وفي بعض النسخ بالراء المهملة ، أي يصير فعلي سبباً لأن يشمل البلاء بريئاً ، من قولهم : غمره بالماء أي غطّاه ، و في بعضها : أعمّ ، من العموم بمعنى الشمول ، و هو قريب من الثاني .

(١) فى نسخة : السباب .

(٢) فى المصدر : نعم بلى والله حل دمه و اباحه لك .

(٣) فى نسخة : بسباب .

(٤) فى نسخة : [سباب] و كذا فى جميع المواضع .

(٥) فى المصدر : وساب لى .

(٦) فى نسخة : [انى اعم] وفى المصدر : ادايت اذا اتانى لم اخف ان اغمز .

(٧) فى المصدر : ينتقص .

(٨) رجال الكشى : ٢٩٩ و ٣٠٠ .

٧٨ ـ كش : بالإسناد المتقدّم عن سعد عن الطيالسي عن البطائني قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لعن الله محمّد بن بشير وأذاقه الله حرّ الحديد ، إنّه يكذب عليّ ، برىء الله منه وبرئت إلى الله منه ، اللّهم إنّي أبرأ إليك ممّا يدّعي فيّ ابن بشير اللّهمّ أرحني منه .

ثمّ قال : يا عليّ ما أحد اجترأ أن يتعمّد علينا الكذب إلّا أذاقه الله حرّ الحديد إنّ بناناً كذب على عليّ بن الحسين عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد ، وإنّ المغيرة بن سعيد كذب على أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد ، وإنّ أبا الخطّاب كذب على أبي فأذاقه الله حرّ الحديد ، وإنّ محمّد بن بشير لعنه الله يكذب عليّ برئت إلى الله منه.

اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا يدّعيه فيّ محمّد بن بشير اللّهمّ أرحني منه ، اللّهم انّي أسألك أن تخلّصني من هذا الرجس النجس محمّد بن بشير فقد شارك الشيطان أباه في رحم أمّه . قال عليّ بن أبي حمزة : فما رأيت أحداً قتل بأسوء قتلة من محمّد بن بشير (١) لعنه الله . (٢)

٧٩ ـ كش : محمّد بن مسعود عن محمّد بن نصير قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى كتب إليه (٣) في قوم يتكلّمون و يقرؤن أحاديث و ينسبونها إليك و إلى آبائك فيها ما تشمئزّ منها القلوب ولا يجوز لنا ردّها إذ كانوا يروونها عن آبائك ، ولا قبولها لما فيها و ينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنّهم من مواليك ، وهو رجل يقال له : عليّ ابن حسكة ، وآخر يقال له : القاسم اليقطيني .

و من أقاويلهم أنّهم يقولون : إنّ قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (٤) » معناها رجل ، لا ركوع و لا سجود ، وكذلك الزكاة معناها ذلك

(١) في نسخة : بأسوأ من قتل محمد بن بشير .

(٢) رجال الكشي : ٣٠٠ .

(٣) في نسخة : قال : [كتبت اليه] و الكاتب على ما في المتن لعله ابراهيم بن شيبة الاتي .

(٤) العنكبوت : ٤٥ .

الرّجل لا عدد درهم و لا إخراج مال ، وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأوّلوها و صيّروها على الحدّ الّذي ذكرت ، فإن رأيت أن تبيّن لنا وتمنّ علينا بما فيه السلامة لمواليك و نجاتهم من هذه الأقاويل الّتي تخرجهم إلى الهلاك . فكتب[1] عليه السلام : ليس هذا ديننا فاعتزله[2] .

بيان : المكتوب إليه أبو محمّد العسكري عليه السلام قوله : وينسبون الأرض، أي خلقها أو تدبيرها أو حجّيّتها ، و لا يبعد أن يكون تصحيف الأخبار أو الأمر .

٨٠ ـ **كش** : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد الفاريابي حدّثني موسى بن جعفر ابن وهب عن إبراهيم بن شيبة قال : كتبت إليه جعلت فداك إنّ عندنا قوماً يختلفون في معرفة فضلكم بأقاويل مختلفة تشمئزّ منها القلوب و تضيق لها الصدور و يروون في ذلك الأحاديث لا يجوز لنا الاقرار بها لما فيها من القول العظيم و لا يجوز ردّها و لا الجحود لها إذ نسبت إلى آبائك ، فنحن وقوف عليها من ذلك لأنّهم يقولون ويتأوّلون معنى قوله عزّ وجلّ : « إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر[3] » و قوله عزّ وجلّ : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة »[4] أنّ الصلاة معناها رجل لا ركوع ولا سجود ، وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد دراهم ولا إخراج مال ، و أشياء تشبهها من الفرائض و السنن والمعاصي تأوّلوها و صيّروها على هذا الحدّ الّذي ذكرت .

فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بما فيه سلامتهم و نجاتهم من الأقاويل الّتي تصيّرهم إلى العطب والهلاك ، والّذين ادّعوا هذه الأشياء ادّعوا أنّهم أولياء و دعوا

---

(١) في المصدر : و صيروها على هذا الحد الذى ذكرت لك فان رأيت ان تبين لنا وان تمن على مواليك بمافيه سلامتهم ونجاتهم من الاقاويل التى تصيرهم الى المعطب والهلاك والذين ادعوا هذه الاشياء ادعوا انهم اولياء وادعوا الى طاعتهم منهم على بن حسكة والقاسم اليقطينى فما تقول فى القبول منهم فكتب .

(٢) رجال الكشي : ٣٢١ .

(٣) العنكبوت : ٤٥ .

(٤) البقرة : ٤٣ .

إلى طاعتهم منهم عليّ بن حسكة والقاسم اليقطيني ، فما تقول في القبول منهم جميعاً ؟ فكتب إليه : ليس هذا ديننا فاعتزله .

قال نصر بن الصبّاح : عليّ بن حسكة الجواز [1] كان اُستاد القاسم الشعرانيّ اليقطينيّ من الغلاة الكبار ملعون[2] .

٨١ ـ كش : سعد عن سهل بن زياد الآدميّ عن محمّد بن عيسى قال : كتب إليّ أبوالحسن العسكريّ عليه السلام ابتداء منه : لعن الله القاسم اليقطينيّ و لعن الله عليّ بن حسكة القمي إنّ شيطاناً تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غروراً [3] .

٨٢ ـ كش : الحسين بن الحسن بن بندار القميّ عن سهل بن زياد الآدميّ قال : كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام : جعلت فداك يا سيّدي إنّ عليّ بن حسكة يدّعي أنّه من أوليائك وأنّك أنت الأوّل القديم ، وأنّه بابك ونبيّك أمرته أن يدعو إلى ذلك .

و يزعم أنّ الصلاة والزكاة والحجّ والصوم كلّ ذلك معرفتك و معرفة من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدّعي من البابيّة[4] والنبوّة فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستعباد[5] بالصوم والصلاة والحجّ ، وذكر جميع شرائع الدين أنّ معنى ذلك كلّه ما ثبّتت[6] لك ، و مال إليه ناس كثير فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة . قال : فكتب عليه السلام : كذب ابن حسكة عليه لعنة الله وبحسبك[7] أنّي لا أعرفه في موالي ماله لعنه الله ، فوالله ما بعث الله محمّداً والأنبياء من قبله إلّا بالحنيفيّة و الصلاة و الزكاة والحجّ والصيام والولاية ، و ما دعا محمّد صلى الله عليه وآله إلّا إلى الله وحده لا شريك له .

---

(١) في المصدر : الحوار .

(٢و٣) رجال الكشي : ٣٢١ و٣٢٢ .

(٤) في نسخة : من النيابة .

(٥) في نسخة : الاستعداد .

(٦) لعله على صيغة المتكلم و في نسخة : مايثبت لك .

(٧) في المصدر : بحسبك .

وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئاً إن أطعناه رحمنا و إن عصيناه عذّبنا ، ما لنا على الله من حجّة بل الحجّة لله علينا وعلى جميع خلقه ، أبرأ إلى الله ممّن يقول ذلك و أنتفي إلى الله من هذا القول ، فاهجروهم لعنهم الله والجأوهم إلى أضيق الطريق ، و إن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخرة (١) .

بيان : الالجاء إلى أضيق الطريق كناية عن إتمام الحجّة عليهم أو تشهيرهم وتكذيبهم أو انتهاز الفرصة بهم لقتلهم : والشدخ : كسر الشيء الأجوف .

٨٣ - كش : قال نصر بن الصبّاح : موسى السوّاق له أصحاب علياويّة يقعون في السيّد محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّ بن الحسكة الجواز (٢) القمّي كان اُستاد القاسم الشعراني اليقطيني ، وابن بابا و محمّد بن موسى الشريعي كانا من تلامذة عليّ بن حسكة ملعونون لعنهم الله .

و ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّ من الكذّابين المشهورين عليّ بن حسكة و فارس بن حاتم القزوينيّ (٣) .

أقول : ثمّ روى الكشّي روايات في لعن فارس ، وأنّ أبا الحسن العسكري عليه السلام أمر جنيداً بقتله فقتله و حرّض على قتل جماعة اُخرى من الغلاة كأبي السمهريّ وابن أبي الزرقاء (٤) .

٨٤ - كش : ذكر أبو محمّد الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّ من الكذّابين المشهورين ابن بابا القمّي (٥) .

قال سعد : حدّثني العبيدي قال : كتب إليّ العسكريّ عليه السلام ابتداء منه : أبرأ إلى الله من الفهريّ (٦) و الحسن بن محمّد بن بابا القمي فابرأ منهما فإنّي محذّرك

---

(١) رجال الكشى : ٣٢٢ و ٣٢٣ فيه : فاخدش رأسه بالحجر .

(٢) فى المصدر : الحوارى .

(٣) رجال الكشى : ٣٢٣ و ٣٢٤ .

(٤) راجع رجال الكشى : ٣٢٤ - ٣٢٨ و فيه : ابن الزرقاء .

(٥) رجال الكشى : ٣٢٣ .

(٦) اى محمد بن نصير الفهرى النميرى .

و جميع مواليّ و إنّي ألعنهما ، عليهما لعنة الله ، مستأكلين يأكلان بنا النّاس فتّانين مؤذيين آذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركساً .

يزعم ابن بابا أنّي بعثته نبيّاً وأنّه باب ، ويله [1] لعنه الله ، سخر منه الشيطان فأغواه ، فلعن الله من قبل منه ذلك ، يا محمّد إن قدرت أن تشدخ [2] رأسه بحجر فافعل فإنّه قد آذاني آذاه الله في الدّنيا والآخرة .

و قال أبو عمرو : فقالت فرقة بنبوّة محمّد بن نصير الفهريّ النميريّ ، وذلك أنّه ادّعى أنّه نبيّ رسول [3] و أنّ عليّ بن محمّد العسكريّ أرسله ، و كان يقول بالتناسخ والغلوّ في أبي الحسن عليه السلام ، و يقول فيه بالربوبيّة ، ويقول : بإباحة المحارم و يحلّل نكاح الرّجال بعضهم بعضاً في أدبارهم [4] ، ويقول : إنّه من الفاعل والمفعول به أحد الشهوات والطيّبات ، إنّ الله لم يحرّم شيئا من ذلك .

و كان محمّد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوّي أسبابه ويعضده ، وذكر أنّه [5] رأى بعض النّاس محمّد بن نصير عياناً و غلام له على ظهره و أنّه عاتبه على ذلك فقال : إنّ هذا من اللّذّات وهو من التواضع لله و ترك التجبّر وافترق النّاس فيه بعده فرقا . [6]

٨٥ ـ كش : محمّد بن قولويه و الحسين بن الحسن بن بندار القمّي عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار و محمّد بن عيسى بن عبيد عن عليّ بن مهزيار قال :

---

(١) في المصدر : عليه لعنة الله .

(٢) في المصدر : ان تخدش رأسه بالحجر .

(٣) في نسخة : [رسول الله] والمصدر موافق للمتن والظاهر ان الكشي اخذ ذلك عن سعد بن عبدالله حيث يوجد ذلك في المقالات و الفرق : ٩٩ و ١٠٠ و فيه ايضا : نبي رسول.

(٤) زاد في المقالات : ويزعم ان ذلك من التواضع و الاخبات والتذلل للمفعول به وانه من الفاعل .

(٥) في المقالات : اخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبدالرحمن بن خاقان انه رآه عيانا و غلام له على ظهره قال : فلقيته فعاتبته بذلك .

(٦) رجال الكشي : ٣٢٣ .

سمعت أبا جعفر [١] عليه السلام يقول و قد ذكر عنده أبو الخطّاب : لعن الله أبا الخطّاب ولعن أصحابه ولعن الشاكّين في لعنه ولعن من وقف في ذلك وشكّ فيه .

ثمّ قال : هذا أبوالغمرو وجعفر بن واقد وهاشم بن أبي هاشم استأكلوا بنا النّاس فصاروا دعاة يدعون النّاس إلى مادعا إليه أبو الخطّاب لعنه الله و لعنهم معه ولعن من قبل ذلك منهم ، ياعليّ لاتتحرّجنّ [٢] من لعنهم لعنهم الله فإنّ الله قد لعنهم ، ثمّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من يأجم [٣] أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله [٤] .

بيان : أجمه كضربه : كرهه .

٨٦ ـ كش : الحسين بن الحسن القمّي عن سعد عن العبيديّ عن يونس قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : يا يونس أما ترى إلى محمّد بن فرات و ما يكذب عليّ ؟ فقلت : أبعده الله وأسحقه و أشقاه ، فقال : قد فعل الله ذلك به ، أذاقه الله حرّ الحديد كما أذاق من كان قبله ممّن كذب علينا ، يا يونس إنّما قلت ذلك لتحذّر عنه أصحابي و تأمرهم بلعنه و البراءة منه ، فإنّ الله بريء منه .

٨٧ ـ قال سعد : و حدّثني ابن العبيد [٥] عن أخيه جعفر بن عيسى و عليّ بن إسماعيل الميثميّ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال :آذاني محمّد بن الفرات آذاه الله و أذاقه حرّ الحديد ، آذاني لعنه الله أذىً ما آذى أبو الخطّاب جعفر بن محمّد عليهما السلام بمثله ، و ما كذب علينا خطّابيّ مثل ما كذب محمّد بن الفرات و الله ما أحد [٦] يكذب إلينا إلّا و يذيقه الله حرّ الحديد .

قال محمّد بن عيسى : فأخبراني و غيرهما أنّه مالبث محمّد بن فرات إلّا قليلاً حتّى

---

(١) في المصدر : ابا جعفر الثاني عليه السلام .

(٢) في نسخة : لا تضيقن .

(٣) في المصدر : [من تأثم] وفي تنقيح المقال : من تأخم .

(٤) رجال الكشي : ٣٢٨ .

(٥) في المصدر : ابن العبيدى .

(٦) في المصدر : والله ما من احد .

وقتله إبراهيم بن شكله [١] أخبث قتلة وكان محمّد بن فرات يدّعي أنّه باب وأنّه نبيّ و كان القاسم اليقطيني و عليّ بن حسكة القمّي كذلك يدّعيان ، لعنهما الله .[٢]

٨٨ ـ كش : قال نصر بن الصبّاح : قال لي السّجادة الحسن بن عليّ بن أبي عثمان يوماً : ما تقول في محمّد بن أبي زينب [٣] و محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب صلّى الله عليه وآله أيّهما أفضل ؟

قال : قلت له : قل أنت ، فقال : بل محمّد بن أبي زينب ، ألاترى أنّ الله عزّ وجلّ عاتب في القرآن محمّد بن عبدالله في مواضع ولم يعاتب محمّد بن أبي زينب ؟ فقال لمحمّد بن عبدالله : « ولولا أن ثبّتناك لقدكدت تركن إليهم شيئاً قليلاً لئن أشركت ليحبطنّ عملك [٤] » الآية و في غيرهما ، ولم يعاتب محمّد بن أبي زينب بشيء من أشباه ذلك.

قال أبو عمرو : على السّجادة لعنة الله ولعنة اللاّعنين ولعنة الملائكة و النّاس أجمعين ، فلقد كان من العليائيّة [٥] الّذين يقعون [٦] في رسول الله صلّى الله عليه وآله وليس لهم في الاسلام نصيب [٧].

٨٩ ـ ختص : في الدّعاء : اللّهم لاتجعلنا من الّذين تقدّموا فمرقوا ، ولامن الّذين تأخّروا فمحقوا ، واجعلنا من النمرقة الأوسط .

٩٠ ـ كا : العدة عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن مالك بن عطيّة عن بعض

---

(١) في تنقيح المقال : هو ابراهيم بن المهدى بن المنصور امه شكلة .

(٢) رجال الكشى : ٣٤٣ .

(٣) هو محمد بن مقلاص ابى زينب الاسدى الكوفى الاجدع ابو الخطاب المعروف رأس الفرقة الخطابية وقد ذكر سعدبن عبدالله فى كتاب المقالات و الفرق و النوبختى فى فرق الشيعة مقالاتهم وفرقهم .

(٤) الاسراء : ٧٣ والزمر : ٦٥ .

(٥) فى نسخة : [العليائية] وفى اخرى : العلياوية .

(٦) فى المصدر : يقفون .

(٧) رجال الكشى : ٣٥٢ و ٣٥٣ .

أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج إلينا أبو عبدالله عليه السلام و هو مغضب فقال : إنّي خرجت آنفاً في حاجة فتعرّض لي بعض سودان المدينة فهتف بي : لبّيك جعفر بن محمّد لبّيك فرجعت عودي على [1] بدئي إلى منزلي خائفاً ذعراً ممّا قال حتّى سجدت في مسجدي لربّي و عفّرت له وجهي وذلّلت له نفسي وبرئت إليه ممّا هتف بي .

ولو أنّ عيسى بن مريم عدا ما [2] قال الله فيه إذاً لصمّ صمماً لا يسمع بعده أبداً وعمي عمى لا يبصر بعده أبداً ، وخرس خرساً لا يتكلّم بعده أبداً ، ثمّ قال : لعن الله أبا الخطّاب و قتله بالحديد . [3]

٩١ - كش : أحمد بن عليّ السلولي عن ابن عيسى عن صفوان عن عنبسة بن مصعب قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أيّ شيء سمعت من أبي الخطّاب ؟ قال : سمعته يقول : إنّك وضعت يدك على صدره وقلت له : عه [4] ولا تنس ا وأنّك تعلم الغيب [5] و أنّك قلت له : عيبة [6] علمنا و موضع سرّنا أمين على أحيائنا وأمواتنا.

قال : لا والله ما مسّ شيء من جسدي جسده إلّا يده ، و أمّا قوله : إنّي قلت : أعلم الغيب فوالله الّذي لا إله إلّا هو ما أعلم [7] فلا آجرني الله في أمواتي و لا بارك لي في أحيائي إن كنت قلت له .

قال : و قدّامه جويرية سوداء تدرج [8] قال : لقد كان منّي إلى امّ هذه أو

(١) رجع عوده على بدئه اى رجع فى الطريق الذى جاء منه .

(٢) اى جاوز عما قال الله فيه .

(٣) روضة الكافى : ٢٢٥ و ٢٢٦ .

(٤) عه : كلمة زجر للحبس قال الفيروزآبادى : عهعه بالابل : زجرها بعه عه لتحتبس .

(٥) فى نسخة : الغيوب .

(٦) العيبة : ماتجعل فيه الثياب كالصندوق .

(٧) فى المصدر : ما أعلم الغيب .

(٨) درج الصبى: مشى . درج الرجل : رقى فى الدرج . درج القوم : انقرضوا وماتوا.

إلى هذه كخطّة [١] القلم فأتتني هذه فلو كنت أعلم الغيب ما كانت تأتيني ، ولقد قاسمت مع عبدالله بن الحسن حائطاً بيني و بينه فأصابه السهل والشرب [٢] وأصابني الجبل [٣] ، وأمّا قوله : إنّي قلت : هو عيبة علمنا و موضع سرّنا أمين على أحيائنا و أمواتنا ، فلاآجرني الله في أمواتي ولابارك لي في أحيائي [٤] إن كنت قلت له شيئا من هذا قطّ [٥] .

بيان : قوله : لا آجرني الله ، على بناء المجرّد من باب نصر ، أو بناء الافعال كما صرّح بهما في النهاية و الأساس ، أي لا أعطاني في مصيبة أمواتي المثوبات الّتي وعدها أربابها ، فإنّه من أعظم الخسران و الحرمان ، ولا بارك لي في أحيائي ، أي لم يعطني بركة فيمن هو حيّ من أتباعي وأولادي وعشيرتي ، وفي بعض النسخ : «في حياتي» و الأوّل أظهر .

قوله عليه السلام : كخطّة القلم ، أي كان منّي إلى اُمّ هذه الجارية مسحة قليلة بقدر خطّ القلم بارادة المقاربة فأتتني هذه الجارية فحال إتيانها بيني وبين ما اُريد، لو كنت أعلم الغيب لفعلت ذلك في مكان ما كانت تأتيني .

و الراوي شكّ في أنّه عليه السلام قال : كان منّي إلى اُمّ هذه الجارية كخطّة القلم فأتتني هذه ، أو قال : إلى هذه الجارية كخطّة القلم فأتتني اُمّها ، فلذا ردّد في أوّل الكلام و أحال في آخر الكلام أحد الشقّين على الظهور و اكتفى بذكر أحدهما .

و يحتمل أن يكون المعنى كان بيني وبين اُمّ هذه الجارية المسافة بقدر ما يخطّ بالقلم ، فلمّا قربت منها بهذا الحدّ أتتني و حالت بيني و بينها ، و التقريب كما مرّ

---

(١) في المصدر : لحظة القلم .

(٢) الشرب بالكسر : مورد الشرب .

(٣) زاد في المصدر : [واصابني الحبل فلوكنت اعلم الغيب لاصابني السهل والشرب واصابه الحبل] قلت : الحبل : الرمل المستطيل ، ولعله مصحف .

(٤) في نسخة من الكتاب و المصدر : حياتي .

(٥) رجال الكشي : ١٨٨ و ١٨٩ .

وكون خطّة القلم كناية عن المقاربة بعيد ، ويمكن أن يكون المراد كانت بيني وبينها مسافة قليلة بقدر ما يخطّ بالقلم وكنت أطلبها للتأديب أو غيره فلم أعرف مكانها حتّى أتتني بنفسها .

و في بعض النسخ : لحظ القلم باللاّم و الحاء المهملة والظاء المعجمة ، أي كان منّي إليها أمر بأن تلحظ القلم الّذي فات منّي فأتتني به ، وفي بعضها : « بخطّ القلم » و في بعضها : « بخبط القلم » أي الترديد في الكلام بسبب خطّ النسّاخ ، فيحتمل أن يكون « فاتتني » في الموضعين ، أي كان منّي إليها شيء من الضرب والتهديد للتأديب ففاتتني ولم أطّلع على مكانها ، وعلى هذه النسخة أيضاً يمكن تأويله بهذاالمعنى ، أي فاتتني ثمّ أتتني بنفسها .

و يؤيّده ما رواه في الكافي أنّه عليه السلام قال : يا عجبا لأقوام يزعمون أنّا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلّا الله لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت منّي فما علمت في أيّ بيوت الدّار هي .(١)

ولا يخفى أنّ قوله : هذه ، ثانياً يزيد تكلّف بعض التوجيهات .

٩٢ - كش : ذكرت الطيّارة الغالية في بعض كتبها عن المفضّل أنّه قال : لقد قتل مع أبي إسماعيل يعني أبا الخطّاب سبعون نبيّاً كلّهم رأى و هلك (٢) نبيّا فيه .(٣)

و إنّ المفضّل قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام و نحن اثنا عشر رجلاً قال : فجعل أبو عبد الله عليه السلام يسلّم على رجل رجل منّا ويسمّي كلّ رجل منّا باسم نبيّ و قال لبعضنا : السلام عليك يا نوح ، و قال لبعضنا : السّلام عليك يا إبراهيم ، وكان آخر من سلّم عليه قال : السّلام عليك يا يونس ، ثمّ قال : لا تخاير بين الأنبياء (٤).

---

(١) اصول الكافي ١ : ٢٥٧ .

(٢) في نسخة : هلل و يشافهه .

(٣) في المصدر : نبينا فيه .

(٤) رجال الكشي : ٢٠٨ .

تبيين : قولهم : كلّهم رأى ، النسخ هنا مختلفة ففي بعضها : قد رأى وهلك نبيّاً فيه ، أي كلّهم رأى الله و هلك مع النبوّة في سبيل الله أو في إعانة أبي الخطّاب ، وفي بعضها : وهلك ويشافهه ، وهو أظهر ، وفي بعضها : وهلّل ويشافهه ، أي قال : لاإله إلّا الله و هو يشافه الله ، تعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً ، و على التقادير يحتمل إرجاع الضمائر إلى الصادق عليه السلام بناء على قولهم بألوهيّته .

وصحّح السيّد الدّاماد هكذا : وهلّل بنباوته ، ثمّ قال : قال علّامة الزمخشريّ في الفائق : النباوة و النبوة : الارتفاع والشرف ، وكلّهم كلّاً إفراديّاً بالرفع على الابتداء أي كلّ واحد منهم رأى و هلّل على صيغة المعلوم ، أي رأى معبوده بالمنظر الأعلى من الكبرياء و الربوبيّة ، و نفسه في الدرجة الرفيعة من النباوة و النبوة ، و جرى على لسانه كلمة التهليل تدهّشا و تحيّراً و استعظاماً و تعجّباً ، أو على صيغة المجهول أي إذارأى قيل : لا إله إلّا الله تعجّباً من نباوته و استعظاماً إذ كلّ من يرى شيئاً عظيماً يتعجّب منه ويقول : لاإله إلّا الله .

قال ابن الأثير في النهاية و في جامع الأصول : في حديث عمران بن الحصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « النظر إلى وجه عليّ عبادة » قيل : معناه أنّ عليّاً عليه السلام كان إذا برز قال النّاس : لا إله إلّا الله ما أشرف هذا الفتى ! لاإله إلّا الله ما أكرم هذا الفتى ! أي أتقى ،[1] لا إله إلّا الله ما أشجع هذا الفتى ، فكان رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد .

قوله : لا تخاير ، أي لا تفاضل ، و لعلّهم لعنهم الله إنّما وضعوا هذه التتمّة لئلا يتفضّل بعضهم على بعض .

٩٣ ـ كش طاهر بن عيسى عن جعفر بن محمّد عن الشجاعيّ عن الحمّادي رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن التناسخ قال : فمن نسخ الأوّل[2] ؟

(١) في النهاية ٤ : ١٦٤ : ما اتقى .
(٢) رجال الكشي : ١٨٧ .

بيان : قال السيد الداماد قدس الله روحه : إشارة إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكمية و الأصول البرهانية ، تقريره أن القول بالتناسخ إنما يستتب ، لو قيل بأزلية النفس المدبرة للأجساد المختلفة المتعاقبة على التناقل والتناسخ و بلاتناهي تلك الأجساد المتناسخة بالعدد من جهة الأزل كما هو المشهور من مذهب الذاهبين إليه ، و البراهين الناهضة على استحالة اللانهاية العددية بالفعل مع تحقق الترتب و الاجتماع في الوجود قائمة هناك بالقسط بحسب متن الواقع المعبر عنه بوعاء الزمان أعني الدهر ، وإن لم يتصحح الترتب التعاقبي بحسب ظرف السيلان و التدريج والفوت و اللحوق ، أعني الزمان .

و قد استبان ذلك في الأفق المبين والصراط المستقيم وتقويم الايمان وقبسات حق اليقين و غيرها من كتبنا وصحفنا ، فاذن لا محيص لسلسلة الأجساد المترتبة من مبدأ معين هو الجسد الأول في جهة الأزل يستحق باستعداده المزاجي أن يتعلق به نفس مجردة تعلق التدبير و التصرف ، فيكون ذلك مناط حدوث فيضانها عن جود المفيض الفياض الحق جل سلطانه .

و إذا انكشف ذلك فقد انصرح أن كل جسد هيولاني بخصوصية مزاجه الجسماني و استحقاقه الاستعدادي يكون مستحقاً لجوهر مجرد بخصوصه يدبره و يتعلق به و يتصرف فيه و يتسلط عليه فليتثبت انتهى ، و قدمر بعض القول فيه في كتاب التوحيد .

٩٣ - كش : محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن يزيد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن علي بن عقبة عن أبيه قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسلمت وجلست فقال لي : و كان في مجلسك هذا أبو الخطاب و معه سبعون رجلاً كله إليهم يتألم منهم شيئاً ، فرحمتهم [1] فقلت لهم: ألا أخبركم بفضائل المسلم ؟ فلا أحسب أصغرهم إلا قال : بلى جعلت فداك .

قلت : من فضائل المسلم أن يقال له: فلان قارىء لكتاب الله عز وجل ، وفلان

(١) في نسخة : منهم شي رحمتهم .

ذوحظّ من ورع ، وفلان يجتهد في عبادته لربّه ، فهذه فضائل المسلم ، مالكم وللرياسات إنّما المسلمون رأس واحد ، إيّاكم و الرجال فانّ الرجال للرجال مهلكة ، فانّي سمعت أبي عليه السلام يقول : إنّ شيطانا يقال له : المذهب يأتي في كلّ صورة إلاّ أنّه لا يأتي في صورة نبيّ و لاوصيّ نبيّ ولا أحسبه إلّا وقد تراءى لصاحبكم فاحذروه .

فبلغني (١) أنّهم قتلوا معه (٢) فأبعدهم الله و أسحقهم إنّه لا يهلك على الله إلّا

---

(١) في المصدر : [فقد بلغني] و فيه : و اسخطهم .

(٢) ذكر سعد بن عبدالله في كتاب المقالات و الفرق ، ٨١ والنوبختي في فرق الشيعة ٦٩ و ٧٠ كيفية قتلهم لعنهم الله و هي هكذا : و كانت الخطابية الرؤساء منهم قتلوا مع ابى الخطاب و كانوا قد لزموا المسجد بالكوفة و اظهروا التعبد و لزم كل رجل منهم اسطوانة و كانوا يدعون الناس الى امرهم سرا فبلغ خبرهم عيسى بن موسى و كان عاملا لابى جعفر المنصور على الكوفة و بلغه انهم قد اظهروا الاباحات و دعوا الناس الى نبوة ابى الخطاب وانهم مجتمعون في مسجد الكوفة قد لزموا الاساطين يرون الناس انهم لزموا للعبادة فبعث اليهم رجلا من اصحابه في خيل ورجالة ليأخذهم ويأتيه بهم فامتنعوا عليه وحاربوه و كانوا سبعين رجلا فقتلهم جميعا ولم يفلت منهم احد الارجل واحد اصابته جراحات فسقط بين القتلى فعد فيهم فلما جن الليل خرج من بينهم فتخلص وهو ابوسلمة سالم بن مكرم الجمال الملقب بابى خديجة . وذكر بعد ذلك انه قد تاب ورجع وكان ممن يروى الحديث وكانت بينهم حرب شديدة بالقصب والحجارة والسكاكين كانت مع بعضهم وجعلوا القصب مكان الرماح وقد كان ابوالخطاب قال لهم : قاتلوهم فان قصبكم يعمل فيهم عمل الرماح وسائر السلاح ورماحهم وسيوفهم وسلاحهم لا يضركم ولا يعمل فيكم ولا يحتك في ابدانكم فجعل يقدمهم عشرة عشرة للمحاربة فلما قتل منهم نحو ثلاثين رجلا صاحوا اليه : ياسيدنا ما ترى ما يحل بنا من هولاء القوم ؟ ولا ترى قصبنا لا يعمل فيهم ولا يؤثر وقد يكسر كله ؟ وقد عمل فينا وقتل من برىء منا فقال لهم ياقوم قد بليتم وامتحنتم واذن في قتلكم وشهادتكم فقاتلوا على دينكم واحسابكم ولاتعطوا بايديكم فتذلوا ، مع انكم لا تتخلصون من القتل فموتوا كراما اعزاء واصبروا فقد وعدالله الصابرين اجرا عظيما وانتم الصابرون . فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم واسرا بوالخطاب فاتى به عيسى بن موسى فامر بقتله فضربت عنقه ←

هالك (١) .

بيان : قوله عليه السلام : كلّهم إليه يتألّم كذا في أكثر النسخ على صيغة التفعّل من الألم ، و في بعض النسخ : « ينالهم » والظاهر أنّ فيه سقطا و تحريفا ، و قال السيّد الدّاماد رحمه الله : أي كلّهم مسلمون إليه ينالهم منهم شيء ، بالنون من النيل ، أي يصيبهم من تلقاء أنفسهم مصيبة و في نسخة : « يثالم » بالمثلّثة على المفاعلة من الثلمة « و منهم » للتعدية أو بمعنى « فيهم » أو « من » زائدة للدّعاء ، و المعنى يثالمهم شيء ويوقع فيهم ثلمة ، قوله : فلا أحسب أصغرهم ، أي لم أظنّ أحداً أنّه أصغرهم إلّا أجاب بهذا الجواب ، وفي بعض النسخ : «فلا أحسب إلّا أصغرهم ».

قال : قوله عليه السلام : إنّما المسلمون رأس واحد ، أي جميعهم في حكم رأس واحد فلا ينبغي لهم إلّا رئيس واحد ، و يمكن أن يقدّر المضاف ، أي ذو رأس واحد ، و في بعض النسخ : « إنّما للمسلمين رأس واحد » أي إنّما لهم جميعاً رئيس واحد و مطاع واحد .

قوله عليه السلام : لا يهلك ، أي لا يرد على الله هالكاً إلّا من هو هالك بحسب شقاوته و سوء طينته ، و في الصحيفة : فالهالك منّا من هلك عليه . و قد بسطنا القول فيه في الفرائد الطريفة . (٢)

←في دار الرزق على شاطىء الفرات وامر بصلبه وصلب اصحابه فصلبوا ثم امر بعد مدة باحراقهم فاحرقوا وبعث برؤوسهم الى المنصور فامر بها فصلبت على مدينة بغداد ثلاثة ايام ثم احرقت .

(١) رجال الكشي : ١٨٩

(٢) ذكر الكشي في رجاله روايات كثيرة في ذم الغلاة وكفرهم ذكر بعضها المصنف و ترك باقيها .

فصل في بيان التفويض و معانيه

١ ـ ن : ماجيلويه عن علي عن أبيه عن ياسر الخادم قال : قلت للرضا عليه السلام : ما تقول في التفويض ؟ فقال : إن الله تبارك و تعالى فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه و مانهاكم عنه فانتهوا »[١] فأما الخلق و الرزق فلا.

ثم قال عليه السلام : إن الله عز وجل خالق كل شيء و هو يقول عز وجل «الذي[٢] خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون» .[٣]

٢ ـ ن : محمد بن علي بن بشار عن المظفر بن أحمد عن العباس بن محمد بن القاسم عن الحسن بن سهل عن محمد بن حامد عن أبي هاشم الجعفري قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة و المفوضة فقال : الغلاة كفار و المفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج اليهم[٤] أو أمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عز وجل و ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله و ولايتنا أهل البيت .[٥]

٣ ـ ن : تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي[٦] قال : دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له : يا بن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : « لاجبر و لاتفويض

(١) الحشر : ٧ .

(٢) في المصدر : الله الذى .

(٣) عيون اخبار الرضا : ٣٢٦ و الاية في الروم : ٤٠ .

(٤) في المصدر : او تزوج منهم .

(٥) عيون الاخبار : ٣٢٦ .

(٦) في المصدر : [زيد بن عمير بن معاوية الشامى] وفي نسخة : يزيد بن عمير عن معاوية الشامى .

أمر بين أمرين »[1] فما معناه ؟

فقال : من زعم أنّ الله عزّ و جلّ يفعل أفعالنا ثمّ يعذّبنا عليها فقد قال بالجبرو من زعم أنّ الله عزّ و جلّ فوّض أمر الخلق و الرزق إلى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض ، و القائل بالجبر كافر و القائل بالتفويض مشرك الخبر .[2]

٤ ـ ج :أبو الحسن عليّ بن أحمد الدلاّل القمي قال : اختلف جماعة من الشيعة في أنّ الله عزّ و جلّ فوّض إلى الأئمّة عليهم السلام أن يخلقوا و يرزقوا ؟ فقال قوم : هذا محال لا يجوز على الله عزّ و جلّ ، لأنّ الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عزّ وجلّ و قال آخرون : بل الله عزّ و جلّ أقدر الأئمّة على ذلك و فوّض إليهم فخلقوا و رزقوا ، و تنازعوا في ذلك تنازعاً شديداً .

فقال قائل : ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحقّ فيه فانّه الطريق إلى صاحب الأمر ، فرضيت الجماعة بأبي جعفر و سلّمت وأجابت إلى قوله ، فكتبوا المسئلة وأنفذوها إليه فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته : إنّ الله تعالى هو الّذي خلق الأجسام و قسّم الأرزاق لأنّه ليس بجسم و لاحالّ في جسم ، ليس كمثله شيء و هو السميع البصير ، فأمّا الأئمّة عليهم السلام فإنّهم يسألون الله تعالى فيخلق و يسأله فيرزق، إيجاباً لمسئلتهم و إعظاماً لحقّهم.[3]

٥ ـ ير : الحسن بن عليّ بن عبدالله عن عبيس بن هشام عن عبدالصّمد بن بشير عن عبد الله[4] بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن الامام[5] فوّض الله إليه كما فوّض إلى سليمان ؟ فقال : نعم . و ذلك أنّه سأله رجل[6] عن

---

(١) فى المصدر : بل امر بين الامرين .

(٢) عيون اخبار الرضا : ٧٠ .

(٣) الاحتجاج : ٢٦٤ .

(٤) عبدالله بن سليمان مجهول .

(٥) فى المصدر : قال : سألته عن الامام .

(٦) فى المصدر و الكافى : و ذلك ان رجلاسأله .

مسئلة فأجاب فيها ،[1] و سأله رجل آخر عن تلك المسئلة فأجابه بغير جواب الأوّل ثمّ سأله آخرعنها فأجابه[2] بغير جواب الأوّلين ،[3] ثمّ قال : هذا عطاؤنا فامنن[4] أو أعط بغير حساب هكذا في[5] قراءة عليّ عليه السلام .

قال : قلت : أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الامام[6] ؟ قال : سبحان الله أما تسمع قول الله تعالى في كتابه : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » وهم الأئمّة « و إنّها لبسبيل مقيم »[7] لايخرج منها أبداً .

ثمّ قال : نعم إنّ الامام إذا نظر إلى رجل عرفه و عرف لونه و إن سمع كلامه من خلف حائط عرفه و عرف ما هو ، لأنّ الله[8] يقول « و من آياته خلق السمّاوات

---

(١) فى المصدر : [فاجابه منها] و فى الكافى : فاجابه فيها .

(٢) فى البصائر : [ثم سأله آخر من تلك المسألة فاجابه] و فى الكافى : ثم سأله آخر فاجابه .

(٣) المعلوم من مذهب ائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين ان كل موضوع لايكون له الا حكم واحد من الله تعالى ، نعم ربما يعرف الامام ان السائل ليس من مقلديه و متابعيه فيجيبه بما يوافق مذهبه و لا يجيبه بما هو حكم الله فى نظره ، و فى اخبارنا من هذا الضرب كثيرة يعدها اصحابنا من التقية و فى صحة عدها من التقية نظر و ربما يكون لهم مانع من بيان حكم الله الواقعى فيفتون و يجيبون عن مسئلة بما يفتى به بعض معاصريه من الفقهاء العامة فهذا الحديث اما من الضرب الاول و اما أن موضوع المسائل كان متعددا باطلاق او شرط ، و ببالى انى رأيت فى حديث ان الامام بين موضوع كل مسألة و علة اختلاف حكمه .

(٤) فى البصائر المطبوع : [فامسك] و الاية فى سورة ص : ٣٩ و هى هكذا : هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب .

(٥) فى المصدر و الكافى : و هكذا هى .

(٦) لعله ايماء الى ما ذكرنا من الوجه الاول فى توجيه الحديث .

(٧) الحجر : ٧٥و٧٦ .

(٨) فى المصدرين : ان الله يقول .

و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين »[١] فهم العلماء و ليس يسمع شيئاً من الألسن[٢] إلّا عرفه : ناج أو هالك ، فلذلك يجيبهم بالّذي يجيبهم به .[٣]

كا : أحمد بن إدريس و محمّد بن يحيى عن الحسن بن عليّ الكوفيّ عن عبيس عن عبدالله بن سليمان عنه عليه السلام مثله .[٤]

بيان : قوله : وذلك أنّه ، كلام الرّاوي ، وتقديره ذلك السؤال لأنّه سأله وكونه كلامه عليه السلام و إرجاع الضمير إلى سليمان بعيد جدّاً أوأعط ، هذه القراءة غير مذكورة في الشواذّ ، و كأنّه عليها[٥] المنّ بمعنى القطع أو النقص ، و عرف لونه أي عرف أنّ لونه أيّ لون ، ويدلّ على أيّ شيء من الصفات و الأخلاق .

أو المراد باللّون النّوع ، و على تأويله المراد بقوله : « إنّ في ذلك لآيات للعالمين» أنّ في الألسن والألوان المختلفة لآيات وعلامات للعلماء الّذين هم العالمون حقيقة و هم الأئمّة عليهم السلام يستدلّون بها على إيمان الخلق و نفاقهم و سائر صفاتهم ، و هذا من غرائب علومهم وشؤنهم صلوات الله عليهم .

٦ ـ ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد عن أبي اُسامة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله خلق محمّداً عبداً فأدّبه حتّى إذا بلغ أربعين سنة أوحى إليه و فوّض إليه الأشياء فقال : «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» .[٦]

---

(١) الروم : ٢٢ .

(٢) في البصائر : [و ليس يسمع شيئا من الالسن تنطق] و في الكافي : فليس يسمع شيئا من الامر ينطق به .

(٣) بصائر الدرجات ١١٤ .

(٤) اصول الكافي ١ : ٤٣٨ .

(٥) اى على تلك القراءة .

(٦) بصائر الدرجات : ١١١ .

٧ ـ ير : أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر و أبا عبدالله عليهما السلام يقولان : إن الله فوض إلى نبيه أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية : ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا .(١)

بيان : قوله كيف طاعتهم ، أي للرسول صلى الله عليه وآله أو لله تعالى أو الأعم منهما .

٧ ـ ير : أحمد بن محمد عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ودية النفس ودية الأنف وحرم النبيذ و كل مسكر ، فقال له رجل : فوضع هذا رسول الله صلى الله عليه وآله من غير أن يكون جاء فيه شيء ؟ قال : نعم ليعلم من يطع الرسول (٢) و يعصيه .(٣)

٩ ـ ير : ابن يزيد عن أحمد بن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن الميثمي عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الله أدب رسوله حتى قومه على ما أراد ثم فوض إليه فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » فما فوض الله إلى رسوله فقد فوضه إلينا .(٤)

ير : محمد بن عبدالجبار عن ابن أبان عن أحمد بن الحسن مثله .(٥)

١٠ ـ ير : عبدالله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن علي بن صامت عن أديم بن الحر قال أديم : سأله موسى بن أشيم يعني أبا عبدالله عليه السلام عن آية من كتاب الله فخبره بها فلم يبرح حتى دخل رجل فسأله عن تلك الآية بعينها فأخبره بخلاف ما أخبره ، قال ابن أشيم : فدخلني من ذلك ماشاء الله حتى كنت كاد قلبي يشرح بالسكاكين و قلت : تركت أبا قتادة بالشام لايخطىء في الحرف الواحد الواو و شبهها و جئت إلى من يخطىء هذا الخطاء كله .

فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك بعينها (٦) فأخبره بخلاف ما

---

(١) بصائر الدرجات : ١١١ .

(٢) في نسخة : ممن يعصيه .

(٣) بصائر الدرجات : ١١٢ فيه : و من يعصيه .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ١١٣ .

(٦) في المصدر : اذ دخل عليه رجل آخر فسأله عن تلك الاية بعينها .

أخبرني و الّذي سأله بعدي فتجلّى عنّي وعلمت أنّ ذلك تعمّد منه ، فحدّثت نفسي [١] بشيء فالتفت إليّ أبو عبدالله عليه السلام فقال : يا بن أشيم لا تفعل كذا و كذا ، فحدّثني عن الأمر الّذي حدّثت به نفسي .

ثمّ قال : يا ابن أشيم إنّ الله فوّض إلى سليمان بن داود عليه السلام فقال : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » [٢] و فوّض إلى نبيّه فقال : «ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » [٣] فما فوّض إلى نبيّه فقد فوّض إلينا .

يا ابن أشيم من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام [٤] و من يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً . أتدري ما الحرج ؟ قلت : لا فقال بيده و ضمّ أصابعه الشيء [٥] المصمت الّذي لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه شيء . [٦]

ختص : اليقطيني عن النّضر مثله . [٧]

ير : ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بكّار بن أبي بكر عن موسى بن أشيم مثله . [٨]

ختص ، ير : أحمد بن محمّد عن أبيه عن ابن المغيرة عن عبدالله بن سنان عن موسى بن أشيم مثله . [٩]

---

(١) في نسخة : [في نفسي] و في المصدر : بشيء في نفسي .

(٢) ص : ٣٩ .

(٣) الحشر : ٧ .

(٤) في المصدر : [للايمان] وهو من تصحيف الطابع و الاية في الانعام : ١٢٥ و فيه : فمن يرد الله .

(٥) في نسخة : كالشيء .

(٦) بصائر الدرجات : ١١٣ و ١١٤ .

(٧) الاختصاص : ٣٣٠ و ٣٣١ راجعه ففيه اختلاف لفظي .

(٨) بصائر الدرجات : ١١٣ فيه : [موسى بن اشيم قال : كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فسأله رجل] و فيه اختصار راجعه .

(٩) بصائر الدرجات : ١١٣ ، الاختصاص : ٣٢٩ و ٣٣٠ راجعهما ففيهما اختصار .

١١ ـ ير : في نوادر محمّد بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لا و الله ما فوّض الله إلى أحد من خلقه إلاّ إلى الرّسول [1] و إلى الأئمّة عليهم السلام فقال : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب [2] لتحكم بين النّاس بما أراك الله » و هي جارية في الأوصياء . [3]

ختص : ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام مثله . [4]

بيان : ذهب أكثر المفسّرين إلى أنّ المراد بقوله تعالى : « بما أراك الله » بما عرّفك الله وأوحى به إليك ، و منهم من زعم أنّه يدلّ على جواز الاجتهاد عليه عليه السلام و لا يخفى ضعفه، و ظاهر الخبر أنّه عليه السلام فسّر الاراءة بالالهام و ما يلقي الله في قلوبهم من الأحكام لتدلّ على التفويض ببعض معانيه .كما سيأتي .

١٢ ـ ختص ، ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن بعض أصحابنا عن ابن عميرة عن الثماليّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من أحللنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال لأنّ الأئمّة منّا مفوّض اليهم ، فما أحلّوا فهو حلال و ما حرّموا فهو حرام . [5]

ختص : الطيالسيّ عن ابن عميرة مثله . [6]

١٣ ـ ير : أحمد بن موسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الله أدّب نبيّه على محبّته فقال : « إنّك لعلى خلق عظيم » ثمّ فوّض إليه فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه و مانهاكم عنه فانتهوا » و قال : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » . [7]

---

(١) في نسخة : [رسول الله] و هو الموجود في البصائر .

(٢) في المصدر : [الكتاب بالحق] و هو الصحيح .

(٣) بصائر الدرجات : ١١٤ .

(٤) الاختصاص : ٣٣١ فيه : عبدالله بن مسكان .

(٥و٦) بصائر الدرجات : ١١٣ ، الاختصاص : ٣٣٠ .

(٧) تقدم الايعاز الى مواضع الايات .

قال : ثمّ قال : و إنّ نبيّ الله فوّض إلى عليّ و ائتمنه ،فسلّمتم و جحد الناس و الله لحسبكم أن تقولوا إذا قلنا و تصمتوا إذا صمتنا ، و نحن فيما بينكم و بين الله فما جعل الله لأحد من خير في خلاف أمرنا . (١)

ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن ابن أبي نجران و ابن فضّال عن عاصم عن أبي إسحاق مثله إلى قوله : و ائتمنه . (٢)

ختص : ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن أبي إسحاق النحويّ مثله و زاد في آخره : فانّ أمرنا أمر الله عزّ و جلّ . (٣)

بيان : قوله عليه السلام : على محبّته ، أي على ما أحبّ و أراد من التأديب ، أو حال عن الفاعل أي حال كونه تعالى ثابتا على محبّته ، أو عن المفعول ، أي حال كونه صلّى الله عليه وآله ثابتاً على محبّته تعالى ، و يحتمل أن يكون « على » تعليليّة ، أي لحبّه تعالى له أو لحبّه له تعالى ، أو علّمه بما يوجب حبّه لله تعالى أو حبّه تعالى له : و الأوّل أظهر الوجوه .

١٤ - ير : أحمد بن محمّد عن الحجّال عن ثعلبة بن ميمون عن زكريّا الزجاجيّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنّ عليّاً عليه السلام كان فيما ولّي بمنزلة سليمان بن داود قال الله تعالى : « فامنن أو أمسك بغير حساب » . (٤)

كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحجّال مثله (٥)

---

(١) بصائر الدرجات : ١١٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٣ فيه : عن ابى اسحاق النحوى قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام .

(٣) الاختصاص : ٣٣٠ فيه : [عن ابى اسحاق النحوى قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام] و فيه نقص من قوله : و الله الى قوله : صمتنا .

(٤) بصائر الدرجات : ١١٣ و الاية فى ص : ١٣٩ .

(٥) كنز الفوائد : ٢٦۴ و فيه : قال له سبحانه .

١٥ - ختص ير : محمّد بن خالد الطيالسيّ عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرميّ عن رفيد مولى ابن هبيرة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا رأيت القائم أعطى رجلاً مائة ألف و أعطى آخر درهماً فلا يكبر [١] في صدرك فإنّ الأمر مفوّض إليه . [٢]

١٦ - غط : جعفر الفزاريّ عن محمّد بن جعفر بن عبد الله عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ قال : وجّه قوم من المفوّضة و المقصّرة كامل بن إبراهيم المدنيّ إلى أبي محمّد عليه السلام قال كامل : فقلت في نفسي : أسأله لا يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتي و قال بمقالتي ؟

قال : فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمّد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض [٣] ناعمة عليه فقلت في نفسي : وليّ الله و حجّته يلبس النّاعم [٤] من الثياب و يأمرنا نحن بمواساة الاخوان و ينهانا عن لبس مثله .

فقال متبسّماً : يا كامل و حسر ذراعيه [٥] فاذا مسح أسود خشن على جلده فقال: هذا لله ، و هذا لكم ، فسلّمت و جلست إلى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فاذا أنا بفتى كأنّه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها ، فقال لي : يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك و اُلهمت أن قلت : لبّيك يا سيّدي ، فقال : جئت إلى وليّ الله و حجّته و بابه تسأله : هل يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتك و قال بمقالتك؟ فقلت : إي و الله ، قال : إذن و الله يقلّ داخلها ، و الله إنّه ليدخلها قوم يقال لهم : الحقّيّة .

قلت : يا سيّدي و من هم ؟ قال : قوم من حبّهم لعليّ عليه السلام يحلفون بحقّه و

---

(١) في الاختصاص : قد اعطى رجلا مائة الف درهم و اعطاك درهما فلايكبرن .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٣ ، الاختصاص : ٣٣١ و ٣٣٢ .

(٣) في نسخة : بيض .

(٤) نعم كشرف : لان ملبسه .

(٥) في المصدر : [عن ذراعيه] اقول : اى كشفه . و المسح بالكسر : كساء من شعر .

لا يدرون ماحقّه و فضله ، ثمّ سكت صلوات الله عليه عنّي ساعة ثمّ قال : و جئت تسأله عن مقالة المفوّضة ، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيّة الله ، فإذا شاء شئنا ، والله يقول : «و ماتشاؤن إلّا أن يشاء الله» [1] ثمّ رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه .

فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام متبسّماً فقال: يا كامل ما جلوسك ؟ قد أنبأك بحاجتك الحجّة من بعدي ،فقمت و خرجت و لم اُعاينه بعد ذلك ، قال أبو نعيم : فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثني به . [2]

غط :أحمد بن عليّ الرازيّ عن محمّد بن عليّ عن عليّ بن عبدالله [3] عن الحسن بن وجنا عن أبي نعيم مثله . [4]

١٧ ـ شي : عن جابر الجعفيّ قال : قرأت عند أبي جعفر عليه السلام قول الله: «ليس لك من الأمر شيء» [5] قال : بلى والله إنّ له من الأمر شيئا و شيئاً و شيئاً ، و ليس حيث ذهبت ، و لكنّي اُخبرك أنّ الله تبارك و تعالى لمّا أمر نبيّه صلّى الله عليه وآله أن يظهر ولاية عليّ عليه السلام فكّر في عداوة قومه له ومعرفته بهم ، و ذلك للّذي فضّله الله به عليهم في جميع خصاله ، كان أوّل من آمن برسول الله صلّى الله عليه وآله و بمن أرسله ،وكان أنصر النّاس لله و لرسوله و أقتلهم لعدوّهما و أشدّهم بغضاً لمن خالفهما ، و فضل علمه الّذي لم يساوه أحد و مناقبه الّتي لا تحصى شرفاً .

فلمّا فكّر النبيّ صلّى الله عليه وآله في عداوة قومه له في هذه الخصال و حسدهم له عليها ضاق عن ذلك فأخبر الله أنّه ليس له من هذا الأمر شيء إنّما الأمر فيه إلى الله أن يصيّر عليّاً وصيّه و وليّ الأمر بعده ، فهذا عنى الله ، و كيف لا يكون له من الأمر شيء و قد فوّض الله إليه أن جعل ما أحلّ فهو حلال و ما حرّم فهو حرام قوله : ما

---

(١) الدهر : ٣٠ .

(٢ و ٤) غيبة الطوسي : ١٥٩ و ١٦٠ .

(٣) في المصدر : عن علي بن عبدالله بن عائذ الرازي .

(٥) آل عمران : ١٢٨ .

آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا . [١]

١٨ ـ شي : عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قوله لنبيه صلى الله عليه وآله : «ليس لك من الأمر شيء» فسّره لي ، قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : لشيء قاله الله ولشيء أراده الله ، يا جابر إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون علي عليه السلام من بعده على النّاس ، و كان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : قلت : فما معنى ذلك ؟ قال : نعم عنى بذلك قول الله لرسوله صلى الله عليه وآله : ليس لك من الأمر شيء يا محمّد في عليّ الأمر في عليّ و في غيره [٢] ، ألم أتل عليك يا محمّد فيما أنزلت من كتابي إليك : «الم أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون» إلى قوله : «وليعلمنّ» [٣] قال : فوّض رسول الله صلّى الله عليه و آله الأمر إليه . [٤]

بيان : قوله عليه السلام : لشيء قاله الله ، أي إنّما قال : ليس لك من الأمر شيء في أمر قاله الله و أراده ليس للنبيّ صلى الله عليه وآله أن يغيّره ، ثمّ بيّن أنّ الآية نزلت في إمامة عليّ عليه السلام حيث أرادها الله تعالى إرادة حتم ، و لما خاف النبيّ صلى الله عليه وآله مخالفة الأمّة أخّر تبليغ ذلك أنزل الله عليه هذه الآية ، و يدلّ عليه الخبر السابق و إن كان بعيداً عن سياق هذا الخبر ، فإنّ ظاهره أنّه صلى الله عليه وآله أراد أن لا يغلب على عليّ عليه السلام بعده أحد ويتمكّن من الخلافة ، و كان في علم الله تعالى و مصلحته أن يفتن الأمّة به ويدعهم إلى اختيارهم ليتميّز المؤمن من المنافق ، فأنزل الله تعالى عليه : ليس لك من أمر عليّ عليه السلام شيء فانّي أعلم بالمصلحة ، ولا تنافي بينهما .

و يمكن حمل كلّ خبر على ظاهره ، و حاصلهما أنّ المراد نفي اختيار النبيّ صلى الله عليه و آله فيما حتم الله و أوحى إليه ، فلا ينافي تفويض الأمر إليه في بعض الأشياء .

(١و٤) تفسير العياشى ١ : ١٩٧ .

(٢) فى المصدر : الامر اليّ فى على و فى غيره الم اتل (انزل خ) .

(٣) العنكبوت : ١ ـ ٣ .

١٩ - شي : عن الجرمي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ : ليس لك من الأمر شيء أن تتوب عليهم أو تعذّبهم فانّهم ظالمون . (١)

بيان : ظاهره أنّ الآية هكذا نزلت ، ويحتمل أن يكون الغرض بيان المقصود منها و على الوجهين المعنى أنّه تعالى أوحى اليه : أن ليس لك في قبول توبتهم و عذابهم اختيار فانّهما منوطان بمشيّة الله تعالى ومصلحته ، فلاينافي اختياره في سائر الأمور .

٢٠ - كشف : من مناقب الخوارزمي عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله لمّا خلق السماوات و الأرض دعاهنّ فأجبنه فعرض عليهنّ نبوّتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلتاهما ، ثمّ خلق الخلق و فوّض إلينا أمر الدّين فالسعيد من سعد بنا و الشقيّ من شقي بنا نحن المحلّون لحلاله و المحرّمون لحرامه . (٢)

٢١ - من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي بالاسناد عن محمّد بن سنان قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال : إنّ الله لم يزل فردًا متفرّدًا في الوحدانيّة ثمّ خلق محمّداً و عليّا و فاطمة عليهم السلام فمكثوا ألف دهر ثمّ خلق الأشياء و أشهدهم خلقها و أجرى عليها طاعتهم و جعل فيهم ماشاء ، و فوّض أمر الأشياء إليهم في الحكم و التصرّف و الارشاد و الأمر و النّهي في الخلق ، لأنّهم الولاة فلهم الأمر و الولاية و الهداية ، فهم أبوابه و نوّابه وحجّابه يحلّلون ماشاء و يحرّمون ماشاء و لايفعلون إلّا ماشاء عباد مكرمون لايسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون .

فهذه الدّيانة الّتي من تقدّمها غرق في بحر الافراط ومن نقصهم عن هذه المراتب الّتي رتّبهم الله فيها زهق في برّ التفريط ، ولم يوفّ آل محمّد حقّهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ، ثمّ قال : خذها يا محمّد فانّها من مخزون العلم و مكنونه . (٣)

٢٢ - ختص : (٤) الطّيالسي و ابن أبي الخطّاب عن ابن سنان عن عمّار بن

(١) تفسير العياشي ١ : ١٩٧ و ١٩٨ .

(٢) كشف الغمة : ٨٥ .

(٣) رياض الجنان : مخطوط ليست عندى نسخته .

(٤) فى نسخة: [ختص ير] ولم نجدالحديث فى البصائر .

مروان عن المنخّل بن جميل عن جابر بن يزيد قال : تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية من قول الله : « ليس لك من الأمر شيء » فقال : انّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرص أن يكون عليّ وليّ الأمر من بعده فذلك الذي عنى الله : « ليس لك من الأمر شيء » .

و كيف لا يكون له من الأمر شيء و قد فوّض الله إليه فقال : ما أحلّ النبيّ صلى الله عليه و آله فهو حلال ، و ما حرّم النبيّ صلى الله عليه و آله فهو حرام . (١)

٢٣ ــ ير : ابن يزيد عن زياد القندي عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : كيف كان يصنع أمير المؤمنين عليه السلام بشارب الخمر ؟ قال : كان يحدّه قلت : فإن عاد ؟ قال : كان يحدّه ، قلت : فإن عاد ؟ قال : يحدّه ثلاث مرّات ، فإن عاد كان يقتله ، قلت : كيف كان يصنع بشارب المسكر ؟ قال : مثل ذلك ، قلت : فمن شرب الخمر كمن شرب المسكر ؟ قال : سواء .

فاستعظمت ذلك فقال: لا تستعظم ذلك إنّ الله لمّا أدّب نبيّه صلى الله عليه وآله ائتدب ففوّض إليه ، و إنّ الله حرّم مكّة و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرّم المدينة ، فأجاز الله له ذلك و إنّ الله حرّم الخمر و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرّم المسكر فأجاز الله ذلك كلّه له و إنّ الله فرض فرائض من الصلب و انّ رسول الله صلى الله عليه وآله أطعم الجدّ فأجاز الله ذلك له ، ثمّ قال : حرف و ما حرف : من يطع الرسول فقد أطاع الله . (٢)

٢٤ ــ كا : الحسين بن محمد عن المعلّى عن عبدالله بن إدريس عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فاجريت اختلاف الشيعة فقال : يا محمد إنّ الله تبارك و تعالى لم يزل متفرّدا بوحدانيّته ثمّ خلق محمداً و علياً و فاطمة فمكثوا ألف دهر ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها و أجرى طاعتهم عليها و فوّض اُمورها إليهم فهم يحلّون ما يشاؤن و يحرّمون ما يشاؤن ولن يشاؤا إلّا أن يشاء الله تبارك و تعالى .

ثمّ قال : يا محمد هذه الدّيانة الّتي من تقدّمها مرق ، ومن تخلّف عنها محق، ومن

(١) الاختصاص : ٣٢٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٢ و الاية فى النساء · ٨٠ .

لزمها لحق ، خذها إليك يا محمّد[1] .

تبيين : اختلاف الشيعة أي في معرفة الأئمّة عليهم السلام و أحوالهم و صفاتهم ، أوفي اعتقادهم بعدد الأئمّة فإنّ الواقفيّة والفطحيّة و الناووسيّة و بعض الزيديّة أيضاً من الشيعة والمحقّ منهم الاماميّة ، والأوّل أنسب بالجواب .

متفرّداً بوحدانيّته ، أي بكونه واحداً لاشي معه ، فهو مبالغة في التفرّد ، أو الباء للملابسة أو السببيّة ، أي كان متفرّداً بالقدم بسبب أنّه الواحد من جميع الجهات ولا يكون كذلك إلّا الواجب بالذّات ، فلابدّ من قدمه وحدوث ماسواه ، والدّهر: الزمان الطويل ، و يطلق على ألف سنة .

فأشهدهم خلقها ، أي خلقها بحضرتهم و بعلمهم و هم كانوا مطّلعين على أطوار الخلق وأسراره ، فلذا صاروا مستحقّين للامامة لعلمهم الكامل بالشرائع والأحكام وعلل الخلق و أسرار الغيوب ، وأئمّة الاماميّة كلّهم موصوفون بتلك الصفات دون سائر الفرق فبه يبطل مذهبهم ، فيستقيم الجواب على الوجه الثاني أيضاً .

ولا ينافي هذا قوله تعالى : « ما أشهدتهم خلق السّماوات و الأرض» بل يؤيّده فإنّ الضمير في «ما أشهدتهم» راجع إلى الشيطان و ذرّيّته أوإلى المشركين بدليل قوله تعالى سابقاً : « أفتتّخذونه و ذرّيّته أولياء من دوني » و قوله بعد ذلك : « و ماكنت متّخذ المضلّين عضدا [2]» فلا ينافي إشهاد الهادين للخلق .

قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : معنى الآية أنّكم اتّبعتم الشياطين كما يتّبع من يكون عنده علم لا ينال إلّا من جهته ، وأنا ما اطّلعتهم على خلق السماوات والأرض ولا على خلق أنفسهم ، و لم اُعطهم العلم بأنّه كيف يخلق الأشياء فمن أين يتّبعونهم ؟ انتهى[3] .

و أجرى طاعتهم عليها ، أي أوجب و ألزم على جميع الأشياء طاعتهم حتّى

(١) اصول الكافى ١ : ٤٤٠ و ٤٤١ .

(٢) الكهف : ٥١ و ٥٢ .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٤٧٦ و فيه : تتبعونهم .

الجمادات من السماويات و الأرضيات كشق القمر و إقبال الشجر و تسبيح الحصى و أمثالها مما لا يحصى ، و فوض أمورها إليهم من التحليل و التحريم و العطاء و المنع وإن كان ظاهرها تفويض تدبيرها إليهم .فهم يحلون ما يشاؤن ، ظاهره تفويض الأحكام كما سيأتي تحقيقه .

و قيل : ماشاؤا ، هو ماعلموا أن الله أحله ، كقوله تعالى :« يفعل الله ما يشاء» مع أنه لا يفعل إلاالأصلح كما قال : « ولن يشاؤا » إلى آخره والديانة الاعتقادالمتعلق بأصول الدين . من تقدمها ، أي تجاوزها بالغلو مرق ، أي خرج من الاسلام ، و من تخلف عنها ، أي قصرولم يعتقدها محق على المعلوم ، أي أبطل دينه ، أوعلى المجهول أي بطل . ومن لزمها واعتقدبها لحق أي بالأئمة أوأدرك الحق ، خذها إليك أي احفظ هذه الديانة لنفسك .

٢٥ ــ عد : اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفار بالله جل جلاله وأنهم شر من اليهود و النصارى والمجوس والقدرية والحرورية ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلة ، و أنه ماصغر الله جل جلاله تصغيرهم شيء ، و قال [١] جل جلاله : « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون [٢] » وقال الله عز وجل : « لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق » [٣] .

واعتقادنا في النبي والأئمة عليهم السلام أن بعضهم قتلوا بالسيف و بعضهم بالسم ،وإن ذلك جرى عليهم على الحقيقة وإنه ماشبه أمرهم ، [٤] لا كما يزعمه من يتجاوز الحد

---

(١) في المصدر : كما قال .

(٢) آل عمران : ٧٩ .

(٣) النساء : ١٧٠ .

(٤) في المصدر : و انه ماشبه على الناس امرهم .

فيهم من النّاس بل شاهدوا قتلهم على الحقيقة و الصحّة لا على الخيال و الحيلولة (١) ولا على الشكّ و الشبهة ، فمن زعم أنّهم شبّهوا أو أحد منهم فليس من ديننا في شيء و نحن منه براء و قد أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام أنّهم يقتلون (٢) فمن قال : إنّهم لم يقتلوا فقد كذّبهم ، و من كذّبهم فقد كذّب الله عزّ وجلّ و كفر به وخرج به عن الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين .

وكان الرضا عليه السلام يقول في دعائه :

« اللّهمّ إنّي بريء (٣) من الحول والقوّة ولاحول ولا قوّة إلّا بك ، اللّهم إنّي أعوذبك و أبرأ إليك من الّذين ادّعوالنا ما ليس لنا بحقّ اللّهم إنّي أبرأ إليك من الّذين قالوافينا مالم نقله في أنفسنا ، اللّهم لك الخلق ومنك الرزق وإيّاك نعبد وإيّاك نستعين ، اللّهم أنت خالقنا و خالق آبائنا الأوّلين و آبائنا الآخرين اللّهم لا تليق الربوبيّة إلّا بك ولاتصلح الالهية إلّا لك ، فالعن النصارى الّذين صغّروا عظمتك والعن المضاهئين لقولهم من بريّتك .

اللّهم إنّا عبيدك و أبناء عبيدك لا نملك لأنفسنا نفعاً ولا ضرّاً ولا موتاً ولا حياة ولانشوراً ، اللهمّ من زعم أنّا أرباب فنحن منه براء ، ومن زعم أنّ إلينا الخلق وعلينا الرزق (٤) فنحن براء منه كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى ، اللّهم انّا لم ندعهم إلى ما يزعمون ، فلاتؤاخذنا بما يقولون ، واغفرلنا مايدّعون ولاتدع على الأرض منهم ديّارا (٥) إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولايلدوا إلّا فاجراً كفّاراً » .

وروي عن زرارة أنه قال : قلت للصّادق عليه السلام : إنّ رجلا من ولد عبدالله بن سبا يقول بالتفويض ، فقال : و ما التفويض ؟ قلت (٦) : إنّ الله تبارك و تعالى خلق محمّدا

(١) في المصدر : لا على الحسبان و الحيلولة .

(٢) في المصدر : انهم مقتولون .

(٣) في المصدر : اللهم اني ابرأ اليك .

(٤) في نسخة : والينا الرزق .

(٥) في المصدر : مايزعمون رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا .

(٦) في المصدر : فقلت : يقول .

وعليّاً صلوات الله عليهما ففوّض إليهما فخلقا ورزقا وأماتا و أحييا [١] ، فقال عليه السلام : كذب عدوّ الله إذا انصرفت اليه فاتل عليه [٢] هذه الآية الّتي في سورة الرعد : « أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كلّ شيء و هو الواحد القهّار » [٣] .

فانصرفت إلى الرجل فأخبرته فكأنّي ألقمته حجرا ، [٤] أو قال : فكأنّما خرس. وقد فوّض الله عزّ وجلّ إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال عزّ وجلّ : « وما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » [٥] وقد فوّض ذلك إلى الأئمّة عليهم السلام ، وعلامة المفوّضة والغلاة وأصنافهم نسبتهم مشايخ قم و علمائهم إلى القول بالتقصير .

وعلامة الحلاّجيّة من الغلاة دعوى التجلّي بالعبادة مع تركهم الصلاة [٦] وجميع الفرائض و دعوى المعرفة بأسماء الله العظمى ، و دعوى انطباع الحقّ لهم و أنّ الولي إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء عليهم السلام ، ومن علامتهم دعوى علم الكيميا ولم يعلموا منه إلّا الدّغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين [٧] .

أقول : قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في شرح هذا الكلام : الغلوّ في اللّغة هو تجاوز الحدّ و الخروج عن القصد ، قال الله تعالى : « يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم و لا تقولوا على الله إلّا الحقّ » [٨] الآية ، فنهى عن تجاوز الحدّ في المسيح وحذّر من الخروج عن القصد في القول ، و جعل ما ادّعته النصارى [٩] غلوّاً لتعدية

---

(١) وفي المصدر : ثم فوض الامر اليهما فخلقا ورزقا وأحييا و اماتا .

(٢) في المصدر : اذارجعت اليه فاقرأ .

(٣) الرعد : ١۶ .

(۴) في المصدر : فاخبرته بما قال الصادق عليه السلام فكانما القمته حجرا .

(۵) الحشر : ٧ .

(۶) في المصدر : مع تدينهم بترك الصلاة .

(٧) اعتقادات الصدوق ، ١٠٩ ـ ١١١ .

(٨) النساء : ١٧٠ .

(٩) في المصدر . ماادعته النصارى فيه .

الحدّ على ما بيّنّاه ، و الغلاة من المتظاهرين بالاسلام هم الّذين نسبوا أمير المؤمنين و الأئمّة من ذرّيّته عليهم السلام إلى الالهيّة [1] و النبوّة و وصفوهم من الفضل في الدّين والدّنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحدّ و خرجوا عن القصد ، وهم ضلّال كفّار ، حكم فيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالقتل و التحريق بالنّار ، وقضت الأئمّة عليهم السلام عليهم بالإكفار والخروج عن الاسلام .

والمفوّضة صنف من الغلاة وقولهم الّذي فارقوا به من سواهم من الغلاة :اعترافهم بحدوث الأئمّة وخلقهم ونفي القدم عنهم وإضافة الخلق والرزق مع ذلك اليهم ودعواهم أنّ الله تعالى تفرّد بخلقهم خاصّة ، و أنّه فوّض اليهم خلق العالم بما فيه و جميع الأفعال .

والحلاّجيّة ضرب من أصحاب التصوّف وهم أصحاب الاباحة و القول بالحلول و كان الحلاّج يتخصّص باظهار التشيّع وإن كان ظاهر أمره التصوّف و هم قوم ملحدة و زنادقة يموّهون بمظاهرة كلّ فرقة بدينهم ويدّعون للحلاّج الأباطيل ، ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزردشت المعجزات ، و مجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم الآيات و البيّنات ، و المجوس و النصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم وهم أبعد من الشرائع والعمل بها من النصارى و المجوس .

و أمّا نصّه رحمه الله بالغلوّ على من نسب مشايخ القمّيّين و علمائهم إلى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم إلى التقصير علامة على علوّ النّاس ، إذ في جملة المشار إليهم بالشيخوخيّة والعلم من كان مقصّراً ، وإنّما يجب الحكم بالغلوّ على من نسب المحقّين إلى التقصير سواء كانوا من أهل قم أو غيرها من البلاد و سائر النّاس .

و قد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعا في التقصير وهي ما حكي عنه أنّه قال : أوّل درجة في الغلوّ نفي السهو [2]

(١) في المصدر : الى الالوهية .

(٢) المعروف منه جواز الاسهاء من الله تعالى لمصلحة لا السهو الذى يكون من الشيطان وسيشير اليه المصنف .

عن النبيّ ﷺ والامام عليه السلام ، فإن صحّت هذه الحكاية عنه فهو مقصّر ، مع أنّه من علماء القميّين ومشيختهم .

وقد وجدنا جماعة وردت إلينا من قم يقصّرون تقصيراً ظاهراً في الدّين ، ينزلون الأئمّة عليهم السلام عن مراتبهم ويزعمون أنّهم كانوا لا يعرفون كثيراً من الأحكام الدينيّة حتّى ينكت في قلوبهم ، و رأينا من يقول : إنّهم كانوا يلجئون في حكم الشريعة إلى الرّأي و الظنون ، و يدّعون مع ذلك أنّهم من العلماء ، و هذا هو التقصير الّذي لاشبهة فيه .

ويكفي في علامة الغلوّ نفي القائل به عن الأئمّة عليهم السلام سمات الحدوث وحكمه لهم بالالهيّة و القدم ، إذ قالوا بما يقتضي ذلك من خلق أعيان الأجسام و اختراع الجواهر و ماليس بمقدور العباد من الأعراض ، ولانحتاج مع ذلك إلى الحكم عليهم و تحقيق أمرهم بماجعله أبو جعفر رحمه الله تتمّة في (١) الغلوّ على كلّ حال (٢) .

فذلكة :

اعلم أنّ الغلوّ في النبيّ و الأئمّة عليهم السلام إنّما يكون بالقول بالوهيّتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى في المعبوديّة أو في الخلق و الرزق أو أنّ الله تعالى حلّ فيهم أو اتّحد بهم ، أو أنّهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى أو بالقول في الأئمّة عليهم السلام أنّهم كانوا أنبياء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض ، أو القول بأنّ معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولاتكليف معها بترك المعاصي .

والقول بكلّ منها إلحاد وكفر وخروج عن الدين كمادلّت عليه الأدلّة العقليّة و الآيات و الأخبار السالفة و غيرها ، و قد عرفت أنّ الأئمّة عليهم السلام تبرّؤوا منهم و حكموا بكفرهم و أمروا بقتلهم ، و إن قرع سمعك شيء من الأخبار الموهمة لشيء من ذلك فهي إمّا مأوّلة أوهي من مفتريات الغلاة .

---

(١) في المصدر : سمة من الغلو .

(٢) تصحيح الاعتقاد : ٦٣ ـ ٦٦ .

و لكن أفرط بعض المتكلّمين و المحدّثين في الغلوّ لقصورهم عن معرفة الأئمّة عليهم السلام و عجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم و عجائب شؤونهم فقدحوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتّى قال بعضهم : من الغلوّ نفي السهو عنهم أو القول بأنّهم يعلمون ما كان و ما يكون و غير ذلك ، مع أنّه قد ورد في أخبار كثيرة « لاتقولوا فينا ربّاً و قولوا ماشئتم و لن تبلغوا » وورد « أنّ أمرنا صعب مستصعب لايحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان » و ورد « لو علم أبو ذرّ مافي قلب سلمان لقتله » و غير ذلك ممّامرّ و سيأتي .

فلابدّ للمؤمن المتديّن أن لايبادر بردّ ماورد عنهم من فضائلهم و معجزاتهم و معالي اُمورهم إلّا إذا ثبت خلافه بضرورة الدّين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبار المتواترة كمامرّ في باب التسليم و غيره .

وأمّا التفويض فيطلق على معان بعضها منفيّ عنهم عليهم السلام و بعضها مثبت لهم ، فالأوّل التفويض في الخلق و الرزق و التربية و الاماتة و الاحياء ، فإنّ قوماً قالوا : إنّ الله تعالى خلقهم و فوّض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون و يرزقون و يميتون و يحيون ، و هذا الكلام يحتمل وجهين :

أحدهما أن يقال : إنّهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم و إرادتهم و هم الفاعلون حقيقة ، و هذا كفر صريح دلّت على استحالته الأدلّة العقليّة و النقليّة ، ولايستريب عاقل في كفر من قال به .

و ثانيهما: أنّ الله تعالى يفعل ذلك مقارناً لارادتهم كشقّ القمر و إحياء الموتى وقلب العصا حيّة و غير ذلك من المعجزات ، فإنّ جميع ذلك إنّما تحصل بقدرته تعالى مقارناً لارادتهم لظهور صدقهم ، فلايأبى العقل عن أن يكون الله تعالى خلقهم وأكملهم وألهمهم مايصلح في نظام العالم ، ثمّ خلق كلّ شيء مقارناً لارادتهم ومشيّتهم .

و هذا وإن كان العقل لايعارضه كفاحا لكن الأخبار السالفة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهراً بل صراحاً ، مع أنّ القول به قول بمالايعلم إذلم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة فيمانعلم .

و ما ورد من الأخبار الدالّة على ذلك كخطبة البيان و أمثالها فلم يوجد إلّا في كتب الغلاة و أشباههم ، مع أنّه يحتمل أن يكون المراد كونهم علّة غائيّة لايجادجميع المكوّنات ، و أنّه تعالى جعلهم مطاعين في الأرضين و السماوات ، و يطيعهم باذن الله تعالى كلّ شيء حتّى الجمادات ، و أنّهم إذاشاؤوا أمراً لايردّ الله مشيّتهم ، و لكنّهم لا يشاؤن إلّا أن يشاء الله .

و أمّا ما ورد من الأخبار في نزول الملائكة و الرّوح لكلّ أمر إليهم و أنّه لا ينزل ملك من السماء لأمر إلّا بدأ بهم فليس ذلك لمدخليّتهم في ذلك ، ولا الاستشارة بهم ، بل له الخلق و الأمر تعالى شأنه ، وليس ذلك إلّا لتشريفهم و إكرامهم و إظهار رفعة مقامهم .

الثاني التفويض في أمر الدّين ، و هذا أيضاً يحتمل وجهين :

أحدهما أن يكون الله تعالىفوّض إلى النبيّ والأئمّة عليهم السلام عموماً أن يحلّوا ماشاؤوا و يحرّموا ماشاؤوا من غير وحي و إلهام أويغيّروا ما أوحي إليهم بآرائهم و هذا باطل لا يقول به عاقل ، فإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان ينتظر الوحي أيّاماً كثيرة لجواب سائل و لا يجيبه من عنده ، و قد قال تعالى : « و ما ينطق عن الهوىإن هو إلّا وحي يوحى »(١) .

و ثانيهما : أنّه تعالى لمّا أكمل نبيّه صلّى الله عليه بحيث لم يكن يختار من الأمور شيئاً إلّا مايوافق الحقّ و الصواب ولا يحلّ بباله ما يخالف مشيّته تعالى في كلّ باب فوّض إليه تعيين بعض الأمور كالزيادة في الصلاة و تعيين النوافل في الصلاة و الصوم وطعمة الجدّ وغير ذلك ممّامضى وسيأتي إظهاراً لشرفه وكرامته عنده ، ولم يكن أصل التعيين إلّا بالوحي ، ولم يكن الاختيار إلّا بالهام ، ثمّ كان يؤكّد ما اختاره صلّى الله عليه وآله بالوحي ، ولافساد في ذلك عقلاً وقددلّت النصوص المستفيضةعليه ممّا تقدّم فيهذاالباب و في أبواب فضائل نبيّنا صلّى الله عليه وآله من المجلّد السّادس .

و لعلّ الصدوق رحمهالله أيضاً إنّما نفى المعنى الأوّل حيث قال في الفقيه : وقد

---

(١) النجم : ٣ .

فوّض الله عزّ وجلّ إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أمر دينه ولم يفوّض إليه تعدّي حدوده . و أيضاً هو رحمه الله قد روى كثيراً من أخبار التفويض في كتبه ولم يتعرّض لتأويلها .

الثالث : تفويض اُمور الخلق إليهم من سياستهم وتأديبهم و تكميلهم و تعليمهم و أمر الخلق باطاعتهم فيما أحبّوا و كرهوا و فيما علموا جهة المصلحة فيه و ما يعلموا و هذا حقّ لقوله تعالى : « ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » [١] وغير ذلك من الآيات و الأخبار ، و عليه يحمل قولهم عليهم السلام : « نحن المحلّلون حلاله والمحرّمون حرامه » أي بيانهما علينا ويجب على النّاس الرّجوع فيهما إلينا ،وبهذا الوجه ورد خبر أبي إسحاق و الميثميّ .

الرابع : تفويض بيان العلوم والأحكام بما رأوا [٢] المصلحة فيها بسبب اختلاف عقولهم ، أو بسبب التقيّة فيفتون بعض النّاس بالواقع من الأحكام ، و بعضهم بالتقيّة ويبيّنون تفسير الآيات وتأويلها ، وبيان المعارف بحسب مايحتمل عقل كلّ سائل،ولهم أن يبيّنوا و لهم أن يسكتوا كما ورد في أخبار كثيرة : « عليكم المسئلة و ليس علينا الجواب » كلّ ذلك بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت كما ورد في خبر ابن أشيم و غيره .

وهو أحد معاني خبر محمّد بن سنان في تأويل قوله تعالى : « لتحكم بين النّاس بما أراك الله»[٣] ولعلّ تخصيصه بالنبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام لعدم تيسّر هذه التّوسعة لسائر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، بل كانوا مكلّفين بعدم التقيّة في بعض الموارد و إن أصابهم الضرر ، و التفويض بهذا المعنى أيضاً ثابت حقّ بالأخبار المستفيضة .

الخامس :الاختيار في أن يحكموا بظاهر الشريعة أو بعلمهم و بما يلهمهم الله من الواقع ومخّ الحقّ في كلّ واقعة، و هذا أظهر محامل خبر ابن سنان و عليه أيضاً دلّت الأخبار .

(١) تقدم الايعاز الى محلها فى اول الباب .

(٢) فى نسخة : بما ارادوا ورأوا .

(٣) تقدم الايعاز الى محلها فى اول الباب .

السادس التفويض في العطاء فإنّ الله تعالى خلق لهم الأرض و ما فيها و جعل لهم الأنفال والخمس و الصفايا و غيرها فلهم أن يعطوا ماشاؤا و يمنعوا ماشاؤا ، كما مرّ في خبر الثمالي وسيأتي في مواضعه،وإذا أحطت خبراً بما ذكرنا من معاني التفويض سهل عليك فهم الأخبار الواردة فيه و عرفت ضعف قول من نفى التفويض مطلقا و لمّا يحط بمعانيه .

١١

﴿ باب ﴾

﴿ نفي السهو عنهم عليهم السلام ﴾

١ ـ ن : تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاريّ عن الهرويّ قال: قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله إنّ في الكوفة [١] قوماً يزعمون أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته ، فقال :كذبوا لعنهم الله إنّ الّذي لا يسهو هو الله لا إله إلّا هو . [٢]

٢ ـ سر : ابن محبوب عن حمّاد عن ربعي عن الفضيل قال : ذكرت لأبي عبدالله عليه السلام السهو فقال : و ينفلت من ذلك أحد ؟ ربما أقعدت الخادم خلفي يحفظ عليّ صلاتي . [٣]

٣ ـ يب : محمّد بن عليّ بن محبوب عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن ابن بكير عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قطّ ؟ فقال : لا و لا يسجدهما فقيه . [٤]

بيان : قدمضى القول في المجلّد السادس في عصمتهم عليهم السلام عن السهو والنسيان و جملة القول فيه أنّ أصحابنا الاماميّة أجمعوا على عصمة الأنبياء و الأئمّة صلوات الله

(١) في المصدر : في سواد الكوفة .
(٢) عيون الاخبار . ٣٢٦ وفيه : هوالذى لااله الاهو .
(٣) السرائر : ٤٨٢ .
(٤) التهذيب ١ : ٢٣٦ .

عليهم من الذّنوب الصغيرة و الكبيرة عمداً و خطأً و نسياناً قبل النبوّة و الامامة و بعدهما بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى ، ولم يخالف في ذلك إلاّ الصدوق محمّد بن بابويه و شيخه ابن الوليد قدّس الله روحهما فإنّهما جوّزا الاسهاء من الله تعالى لا السهو الّذي يكون من الشيطان في غير ما يتعلّق بالتبليغ و بيان الأحكام و قالوا : إنّ خروجهما لايخلّ بالاجماع لكونهما معروفي النسب .

و أمّا السّهو في غير ما يتعلّق بالواجبات و المحرّمات كالمباحات و المكروهات فظاهر أكثر أصحابنا أيضاً تحقّق الاجماع على عدم صدوره عنهم، و استدلّوا أيضاً بكونه سبباً لنفور الخلق منهم وعدم الاعتداد بأفعالهم و أقوالهم و هوينافي اللطف ، و بالآيات والأخبار الدّالّة على أنّهم عليهم السلام لا يقولون ولا يفعلون شيئاً إلاّ بوحي من الله تعالى ويدلّ أيضاً عليه عموم مادلّ على وجوب التأسّي بهم في جميع أقوالهم وأفعالهم و لزوم متابعتهم .

و يدلُّ عليه الأخبار الدّالّة على أنّهم مؤيّدون بروح القدس و أنّه لايلهو و لا يسهو و لا يلعب، و قدمرّ في صفات الامام عن الرضا عليه السلام «فهو معصوم مؤيّد موفّق مسدّد قد أمن من الخطأ والزلل و العثار» .

و سيأتي في تفسير النعمانيّ في كتاب القرآن باسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه قال في بيان صفات الامام : فمنها أن يعلم الامام المتولّي عليه أنّه معصوم من الذّنوب كلّها صغيرها وكبيرها لايزلّ في الفتيا ولا يخطىء في الجواب و لايسهو و لاينسى و لايلهو بشيء من أمر الدّنيا .

و ساق الحديث إلى أن قال عليه السلام :عدلوا عن أخذ الأحكام عن أهلها ممّن فرض الله طاعتهم ممّن لايزلّ و لا يخطىء و لا ينسى .

و غيرها من الأخبار الدّالّة بفحاويها على تنزّههم عنه ، و بالجملة المسئلة في غاية الاشكال لدلالة كثير من الأخبار و الآيات على صدور السهو عنهم عليهم السلام ،وإطباق الأصحاب إلّا من شذّ منهم على عدم الجواز مع شهادة بعض الآيات و الأخبار و الدلائل الكلاميّة عليه ، و قد بسطنا القول في ذلك في المجلّد السّادس فاذا أردت الاطّلاع عليه فارجع إليه .

١٢
﴿ باب ﴾

(أنه جرى لهم من الفضل و الطاعة مثل ماجرى لرسول الله) (صلى الله عليهم و أنهم في الفضل سواء)

١ ـ ما : المفيد عن الحسن بن حمزة عن نصر بن الحسن الوراميني عن سهل عن محمّد بن الوليد الصيرفي عن سعيد الأعرج قال : دخلت أنا و سليمان بن خالد على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام فابتدأني فقال : يا سليمان ماجاء عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يؤخذ به و مانهى عنه ينتهى عنه ، جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ، و لرسوله الفضل على جميع من خلق الله،العائب على أمير المؤمنين في شيء كالعائب على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله و الرادّ عليه في صغير أو كبير على حدّ الشرك بالله .

كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه ، وسبيله الّذي من تمسّك بغيره هلك ، كذلك جرى حكم الأئمّة عليهم السلام بعده واحد بعد واحد جعلهم (١) أركان الأرض وهم الحجّة البالغة على من فوق الأرض و من تحت الثرى .

أما علمت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : أنا قسيم الله بين الجنّة و النّار و أنا الفاروق الأكبر (٢) و أنا صاحب العصا و الميسم ، و لقد أقرّ لي جميع الملائكة و الروح بمثل ما أقرّوا لمحمّد صلى الله عليه وآله ، ولقد حملت مثل حمولة محمّد و هو (٣) حمولة الربّ ، وانّ محمّداً صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى فيستنطق فينطق وأُدعى فأُكسى وأُستنطق فأنطق و لقد أُعطيت خصالاً لم يعطها أحد قبلي علمت البلايا و القضايا وفصل الخطاب (٤).

(١) في المصدر : جعلهم الله .
(٢) في نسخة من المصدر : وانا الصادق الاكبر .
(٣) في المصدر : وهي .
(٤) امالي ابن الشيخ : ١٢٨ و ١٢٩ .

بيان : قوله الفاروق الأكبر أي الفارق بين الحقّ والباطل ،و قيل : لأنّه أوّل من أظهر الاسلام بمكّة ففرّق بين الايمان و الكفر ، وأما صاحب العصا والميسم فسيأتي أنّه عليه السلام الدابّة الّذي ذكره الله في القرآن يظهر قبل قيام الساعة معه عصا موسى وخاتم سليمان يسم بها وجوه المؤمنين والكافرين ليتميّزوا .

قوله عليه السلام : وقد حملت ، أي حملني الله من العلم والايمان والكمالات أو تكليف هداية الخلق و تبليغ الرسالات و تحمّل المشاق مثل ما حمّل محمّداً صلى الله عليه وآله ، و في بعض النسخ : ولقد حملت على مثل حمولته ، فيمكن أن يقرأ حمّلت على صيغة المجهول المتكلّم وعلى التخفيف ، و الحمولة بفتح الحاء فانّها بمعنى مايحمّل عليه النّاس من الدوابّ أي حمّلني الله تعالى على مثل ما حمّله عليه من الأمور الّتي توجب الوصول إلى أقصى منازل الكرامة من الخلافة و الامامة .

فشبّه عليه السلام ما حمّله الله عليه من رياسة الخلق وهدايتهم وولايتهم بدابّة يركب عليها ، لأنّه يبلغ بحاملها إلى أقصى غايات السبق في ميدان (١) الكرامة ، ويمكن أن يقرأ حمّلت على بناء المؤنّث المجهول الغائب و « عليّ » بتشديد الياء . والحمولة بضمّ الحاء وهي بمعنى الأحمال فيرجع إلى مامرّ في النسخة الأولى .

قوله عليه السلام : و يستنطق ، أي للشفاعة و الشهادة . قوله : و فصل الخطاب ، أي الخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل ، ويطلق غالباً على حكمهم في الوقائع المخصوصة وبيانهم في كلّ أمر حسب مايقتضيه المقام وأحوال السائلين المختلفين في الأفهام .

٢ ـ **ب** : ابن عيسى عن البزنطيّ عن الرضا انّه عليه السلام كتب إليه : قال أبوجعفر عليه السّلام : لايستكمل عبد الايمان حتّى يعرف أنّه يجري لآخرهم مايجري لأوّلهم في الحجّة و الطاعة ، و الحلال و الحرام سواء ، و لمحمّد صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام فضلهما الخبر . (٢)

٣ ـ **ير** : عليّ بن حسّان عن أبي عبدالله الرياحيّ عن أبي الصّامت الحلواني

---

(١) في نسخة : في مضمار الكرامة .

(٢) قرب الاسناد : ١٥٢ و١٥٣ فيه : ولامير المؤمنين .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : فضل أمير المؤمنين عليه السلام ماجاء به اُخذبه و مانهى عنه انتهي عنه ، و جرى له من الطّاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الّذي جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله و الفضل لمحمّد صلى الله عليه وآله ، المتقدّم بين يديه كالمتقدّم بين يدي الله ورسوله ، و المتفضّل عليه كالمتفضّل على الله وعلى رسوله ، والرادّ عليه في صغيرة أوكبيرة على حدّ الشرك بالله ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله باب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه ، و سبيله الّذي من سلكه وصل إلى الله ، و كذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده ، و جرى في الأئمّة واحداً بعد واحد .

جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وعمد الاسلام و رابطه على سبيل هداه ولا يهتدي هاد إلّا بهداهم ولا يضلّ خارج من هدى [1] إلا بتقصير عن حقّهم ، واُمناء الله على ما اُهبط [2] من علم أوعذر أو نذر ، والحجّة البالغة على من في الأرض ، يجري لآخرهم من الله مثل الّذي جرى لأوّلهم ، ولا يصل أحد إلى شيء من ذلك إلّا بعون الله.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الجنّة والنّار لا يدخلها داخل إلّا على أحد قسمي [3] ، و أنا الفاروق الأكبر و أنا الامام لمن بعدي و المؤدّي عمّن كان قبلي ، ولا يتقدّمني أحد إلّا أحمد صلى الله عليه وآله ، وإنّي و إيّاه لعلى سبيل واحد إلّا أنّه هو المدعوّ باسمه ، ولقد اُعطيت الستّ [4] : علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب

---

(١) في نسخة : من الهدى .

(٢) في المصدر : لانهم امناء الله على ماهبط .

(٣) في المصدر : قسمين .

(٤) نقل في هامش النسخة المخطوطة عن المصنف هذا : يمكن ان يكون المنايا والبلايا واحدا ، والانساب ثالثة ، وفصل الخطاب الرابعة وصاحب الكرات ودولة الدول الخامسة وصاحب العصا والدابة السادسة ويحتمل وجوه اخر لكن لابد من ضم بعضها الى بعض لئلا يكون زائدا : والله يعلم والقائل .

وإنّي لصاحب الكرّات ودولة الدّول ، وإنّي لصاحب العصا والميسم والدّابة الّتي تكلّم النّاس .(١)

بيان : روى في الكافي عن أحمد بن مهران عن محمّد بن عليّ و محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن محمّد بن سنان عن المفضل عن أبي عبدالله عليه السلام مثله بأدنى تغيير (٢) وروى أيضاً عن محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد جميعاً عن محمّد بن الحسن عن عليّ بن حسان مثله . (٣)

قوله عليه السلام : فضّل على بناء المجهول ، أي فضّله الله على الخلق ، أو على بناء المصدر فقوله : ما جاء ، خبره ، أي هذا فضله . قوله و رابطه ، أي يشدّون الاسلام على سبيل هداه لئلّا يخرجه المبتدعون عن سبيله الحقّ و لايضيّعوه ، و الرابط أيضاً يكون بمعنى الزاهد و الرّاهب و الحكيم و الشديد و الملازم ، و لكلّ منها وجه مناسبة .

قوله عليه السلام : لعلي سبيل واحد ، أي أنا شريكه في جميع الكمالات ، و لافرق بيني و بينه إلّا أنّه مسمّى باسم غير اسمي ، و يحتمل أن يكون المراد بالاسم وصف النبوّة ، أو المعنى أنّه دعاه الله في القرآن باسمه و لم يدعني ، و الأوّل أظهر .(٤)

قوله عليه السلام : و الوصايا ، أي وصايا الأنبياء والأوصياء ، و الأنساب أي نسب كلّ أحد و صحّته و فساده قوله عليه السلام : و إنّي لصاحب الكرّات ، أي الحملات في الحروب ، كما قال صلى الله عليه وآله فيه « كرّار غير فرّار » و الرجعات كما روي أنّ له عليه السلام رجعة قبل قيام القائم عليه السلام و معه و بعده ، و قيل : إنّه عرض عليه الخلق كرّات في الميثاق و الذرّ في الرحم و عند الولادة و عند الموت و في القبر و عند البعث و عند الحساب و عند الصراط و غيرها ، و الأوسط أظهر .

و أمّا دولة الدّول فيحتمل أن يكون المراد بها علمه عليه السلام بدولة كلّ ذي دولة

(١) بصائر الدرجات : ٥٤ .

(٢و٣) اصول الكافي ١ : ١٩٦ - ١٩٨ راجعه .

(٤) بل الثاني اظهر ، والمعنى انى في جميع الكمالات غير النبوة مثله .

أو أنّه صاحب الغلبة في الحروب و غيرها ، فانّ الدولة بمعنى الغلبة ، أو المعنى أنّ دولة كلّ ذي دولة من الأنبياء و الأوصياء كان بسبب ولايته و الاستضاءة من نوره أو كان غلبتهم على الأعادي ونجاتهم من المهالك بالتوسّل به ، وقد نطقت الأخبار بكلّ منها كما ستقف عليها ، و ستأتي أمثال تلك الأخبار في أبواب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام مع شرحها لاسيّما في باب ما بيّن عليه السلام من مناقبه .

٤ـ لي : ماجيلويه عن عمّه عن البرقي عن الكوفي عن محمّد بن سنان عن المفضّل عن الثمالي عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه الحسين صلوات الله عليهم قال : دخلت أنا وأخي على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسني على فخذه و أجلس أخي الحسن على فخذه الآخر ثمّ قبّلنا و قال : بأبي أنتما من إمامين سبطين اختاركما الله منّي و من أبيكما و من أمّكما و اختار من صلبك يا حسين تسعة أئمّة ، تاسعهم قائمهم ، و كلّهم [1] في الفضل و المنزلة سواء عندالله تعالى .[2]

٥ ـ ير :أحمد بن موسى عن الخشاب عن عليّ بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « الّذين آمنوا و اتّبعتهم ذرّيّتهم بايمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء»[3] قال:الّذين آمنوا النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين و الذرّيّة الأئمّة الأوصياء ، ألحقنا بهم و لم تنقص ذرّيّتهم من الجهة [4] الّتي جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله في عليّ و حجّتهم واحدة و طاعتهم واحدة .[5]

بيان : ألته يألته: نقصه ، ثمّ المشهور بين المفسّرين أنّ المؤمنين الّذين اتّبعتهم ذرّيّتهم في الإيمان بأن آمنوا لكن قصرت أعمالهم عن الوصول إلى درجة آبائهم اُلحقوا بها تكرمة لآبائهم ، و قيل: المراد بهم الأولاد الصغار الّذين جرى عليهم حكم

(١) في المصدر : وكلكم .

(٢) اكمال الدين : ١٥٧ .

(٣) الطور : ٢١ .

(٤) في نسخة : [الحجة] وهوالظاهر .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤١ .

الايمان بسبب إيمان آبائهم يلحق الله يوم القيامة الأولاد بآبائهم في الجنّة ، و هو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام ، وما ألتنا من عملهم من شيء ، أي لم ينقص الآباء من الثواب بسبب لحوق الأبناء .

وعلى التأويل الّذي في الخبر المعنى أنّ المؤمنين الكاملين في الايمان أي النبيّ و أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما الّذين اتّبعتهم ذرّيّتهم في كمال الايمان ألحقنا بهم ذرّيّاتهم في وجوب الطاعة و ما نقصنا الذرّيّة من الحجّة الّتي أقمناها على وجوب اتّباع الآباء شيئاً فالمراد بالعمل إقامة الحجّة على وجوب الطاعة وهو من عمل الله، أو عمل النبيّ الّذي هو من الآباء .

و الحاصل أنّ الاضافة إمّا إلى الفاعل أو إلى المفعول ، و الضمير في « ألتناهم » راجع إلى الأولاد وفي « عملهم » إلى الآباء .

٦ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحارث النضريّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن في الأمر والنهي والحلال والحرام نجري مجرى واحد ، فأمّا رسول الله وعليّ فلهمافضلهما .(١)

ختص : عن الحارث مثله .(٢)

٧ ـ ير : عبد الله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن داود النميريّ عن عليّ بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال : نحن في العلم و الشجاعة سواء ، و في العطايا على قدر ما نؤمر .(٣)

بيان : قوله : و في العطايا ، أي عطاء العلم أوالمال أو الأعمّ ، و الأوّل أظهر أي إنّما نعطي على حسب ما يأمرنا الله به بحسب المصالح .

٨ ـ ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمّد بن يحيى عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا با محمّد كلّنا نجري في الطاعة و الأمر مجرى واحد ، و بعضنا أعلم من بعض .(٤)

(١ و ٣ و ٤) بصائر الدرجات : ١٤١ .

(٢) الاختصاص : ٢٦٧ .

٩ ـ ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر عن أبي عبدالله عليه السلام أو عمن رواه عن أبي عبدالله قال : قلنا : الأئمة بعضهم أعلم من بعض ؟ قال : نعم و علمهم بالحلال و الحرام وتفسير القرآن واحد . (١)

ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن الحسين بن زياد عن أبي عبدالله عليه السلام مثله . (٢)

ختص : عن محمد بن عيسى عن الحسن بن زياد مثله . (٣)

بيان : لعل المراد أنه قد يكون الأخير أعلم من الأول(٤) في وقت امامته بسبب ما يتجدد له من العلم و إن أفيض إلى روح الأول أيضاً ، لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم كما ستقف عليه ، ويحتمل أن يكون ذلك للتقية من غلاة الشيعة .

١٠ ـ جا : أبو غالب الزراري عن الحميري عن الحسن بن علي عن الحسن بن زكريا عن محمد بن سنان و يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أولنا دليل على آخرنا وآخرنا مصدق لأولنا ، والسنة فينا سواء ، إن الله تعالى إذا حكم بحكم أجراه . (٥)

ختص : ابن عيسى عن أبيه عن محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن ثعلبة عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله أو أبي جعفر عليهما السلام مثله . (٦)

ختص : أحمد بن محمد بن يحيى عن الحميري عن محمد بن الوليد ومحمد بن عبدالحميد عن يونس بن يعقوب عن عبدالأعلى مثله . (٧)

بيان : أي لما حكم الله بأن لا يكون زمان من الأزمنة خالياً من الحجة لابد

(١و٢) بصائر الدرجات : ١٤١ .

(٣) الاختصاص : ٢٦٦ و ٢٦٨ .

(٤) الظاهر ان البعض الذى يكون اعلم من غيره هو رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام و يدل عليه الخبر الاتى تحت رقم : ١٦ وما بعده .

(٥) فى الاختصاص وفى نسخة من الكتاب : اذا حكم حكما .

(٦و٧) الاختصاص : ٢٦٧ .

أن يخلق في كلّ زمان من يكون مثل من تقدّمه في العلم و الكمال ووجوب الطاعة .

١١ - **ختص** : ابن الوليد عن الصفّار عن ابن عيسى عن محمّد بن سنان عن المفضّل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الّذي لا يؤتى إلاّ منه ، وسبيله الّذي من سلك بغيره هلك ، و كذلك جرى للأئمّة الهداة واحداً بعد واحد ، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها ، وحجّته البالغة على من فوق الأرض و من تحت الثرى (١) .

بيان : الميد : الحركة ، يقال : ماد يميد ميداً ، أي تحرّك وزاغ ، أي جعلهم أركان الأرض كراهة أن تميد الأرض مع أهلها فتخسف بهم و تغرقهم ، كما قال تعالى : «وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم» (٢) ولا يبعد أن يكون إشارة إلى تأويل الآية أيضاً فقد قيل فيها ذلك ، فإنّه قد يستعار الجبال للعلماء والحلماء لرزانتهم و ثباتهم و رفعة شأنهم والتجاء الناس إليهم .

١٢ - **ختص** : ابن الوليد عن الصفّار عن أحمد بن محمّد و محمّد بن عبد الحميد عن البزنطيّ عن الرضا عليه السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كلّنا نجري في الطاعة و الأمر مجرى واحد و بعضنا أعظم من بعض (٣) .

١٣ - **ختص** : محمّد بن عيسى عن يونس عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس شيء يخرج من عند الله إلاّ بدأ برسول الله ثمّ بأمير المؤمنين ثمّ بمن بعده ليكون علم آخرهم من عند أوّلهم ولا يكون آخرهم أعلم من أوّلهم . (٤)

١٤ - **ختص** : عليّ بن الحسن (٥) عن ابن الوليد عن الصفّار عن عليّ بن السنديّ عن محمّد بن عمرو عن أبي الصباح مولى آل سام قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) الاختصاص : ٢١ .

(٢) النحل : ١٥ .

(٣) الاختصاص : ٢٢ .

(٤) الاختصاص : ٢٦٧ .

(٥) في المصدر : علي بن الحسين .

أنا و أبو المغرا إن دخل علينا رجل من أهل السواد فقال : السلام عليك ياأمير المؤمنين و رحمةالله و بركاته ، قال له أبو عبدالله : عليك السلام و رحمة الله و بركاته ثمّ اجتذبه و أجلسه إلى جنبه .

فقلت لأبي المغرا أو قال لي أبوالمغرا : إنّ هذا الاسم ماكنت أرى أحداً يسلّم به إلّا على أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : ياأباالصباح[1] إنّه لا يجد عبد حقيقة الايمان حتّى يعلم أنّ لآخرنا مالأوّلنا .[2]

١٥ ــ **ختص** : عن مالك بن عطيّة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الأئمّة يتفاضلون ؟ قال : أمّا في الحلال و الحرام فعلمهم فيه سواء ، و هم يتفاضلون فيما سوى ذلك .[3]

١٦ ــ **ختص** : عن أحمد بن عمر الحلبيّ قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لا يستكمل عبد الايمان حتّى يعرف أنّه يجري لآخرنا مايجري لأوّلنا ، وهم في الطاعة والحجّة و الحلال والحرام سواء و لمحمّد و أمير المؤمنين عليهما السلام فضلهما .[4]

١٧ ــ أقول : روى أبوالحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان في كتاب المناقب باسناده عن حبّة العرنيّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيّد الأوّلين و الآخرين ، و أنت يا عليّ سيّد الخلائق بعدي ، أوّلنا كآخرنا و آخرنا كأوّلنا .[5]

١٨ ــ و عن ابن عبّاس قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفضل خلق الله غيري ، والحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما ، وإنّ

---

(١) في نسخة : يا باصباح .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٦٧ و ٢٦٨ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٦٨ .

(٤) الاختصاص : ٢٦٨ .

(٥) ايضاح دفائن النواصب : ٢ .

فاطمة سيّدة نساء العالمين ، وإنّ عليّاً ختني [(١)] ، ولو وجدت لفاطمة خيراً من عليّ لم أُزوّجها منه . [(٢)]

١٩ ـ و روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب المزار لمحمّد بن عليل الحائري باسناده عن محمّد بن يحيى العطّار عن أحمد بن سليمان عن عبدالله بن محمّد اليماني عن منيع بن الحجّاج عن يونس بن وهب القصري قال : دخلت المدينة فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : بئس ما صنعت ، لولا أنّك من شيعتنا ما نظرت إليك ، ألا تزور من يزوره الله [(٣)] مع الملائكة ويزوره المؤمنون ؟

قلت : جعلت فداك ما علمت ذلك ، قال : فاعلم أنّ أمير المؤمنين أفضل عندالله من الأئمّة كلّهم ، وله ثواب أعمالهم ، وعلى قدر أعمالهم فضّلوا . [(٤)]

٢٠ ـ و روى الكراجكي في كنز الفوائد عن الحسين بن محمّد بن عليّ الصيرفي البغدادي عن محمّد بن عمر الجعابي عن محمّد بن محمّد بن سليمان عن أحمد بن محمّد بن يزيد عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم عن عطا عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الله ربّي لا إمارة لي معه ، و أنا رسول ربّي لا إمارة معي ، و عليّ وليّ من كنت وليّه ولا إمارة معه [(٥)] .

٢١ ـ قال : وحدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن جعفر عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أظلّت الخضراء وما أقلّت الغبراء بعدي أفضل من عليّ بن أبي طالب ، و إنّه إمام أُمّتي و أميرها ، و إنّه وصيّي و خليفتي عليها ، من

(١) الختن : زوج الابنة .

(٢) ايضاح دفائن النواصب : ٢ .

(٣) لعل المراد من زيارة الله توجهه تعالى ببقعته وعنايته بها وحفها برحماته .

(٤) المحتضر : ٨٩ .

(٥) كنز الفوائد : ١٥٤ .

اقتدى به بعدي اهتدى ، و من اهتدى بغيره ضلّ وغوى ، إنّي أنا النبيّ المصطفى ،ما أنطق بفضل عليّ بن أبي طالب عن الهوى ، إن هو إلّا وحي يوحى ، نزل به الروح المجتبى عن الّذي له ما في السّماوات و ما في الأرض و ما بينهما وما تحت الثرى .(١)

و قال رحمه الله فيما عدّ من عقائد الشيعة الامامية : ويجب أن يعتقد أنّ أفضل الأئمّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأنّه لايجوز أن يسمّى بأمير المؤمنين أحد سواه ، وإنّ بقية الأئمّة صلوات الله عليهم يقال لهم : الأئمّة والخلفاء والأوصياء و الحجج ، وإنّهم كانوا في الحقيقة أمراء المؤمنين فإنّهم لم يمنعوا من هذا الاسم لأجل معناه لأنّه حاصل (٢) على الاستحقاق ، و إنّما منعوا من لفظه سمة لأمير المؤمنين عليه السّلام (٣) .

و إنّ أفضل الأئمّة بعد أمير المؤمنين عليه السلام ولده الحسن ثمّ الحسين و أفضل الباقين بعد الحسين إمام الزمان المهديّ صلوات الله عليه ثمّ بقيّة الأئمّة من بعده على ماجاء به الأثر و ثبت في النظر و إنّه لايتمّ الايمان إلّا بموالاة أولياء الله و معاداة أعدائه .

وإنّ أعداء الأئمّة عليهم السلام كفّار مخلّدون في النار ، وإن أظهروا الإسلام ، فمن عرف الله ورسوله والأئمّة(٤) عليهم السلام تولّاهم وتبرّأ من أعدائهم فهو مؤمن ، ومن أنكرهم أو شكّ فيهم أو أنكر أحدهم أو شكّ فيه أو تولّى أعداءهم أو أحد أعدائهم فهو ضالّ هالك بل كافر لاينفعه عمل ولااجتهاد ولاتقبل له طاعة ولاتصحّ له حسنات ، وأن يعتقد أنّ المؤمنين الّذين مضوا من الدّنيا وهم غير عاصين يؤمر بهم يوم القيامة إلى الجنّة بغير حساب ، و أنّ جميع الكفّار و المشركين و من لم تصحّ له الأصول من المؤمنين يؤمر بهم يوم القيامة إلى الجحيم بغير حساب ، وإنّما يحاسب من خلط عملاً صالحاً وآخر سيّئاً وهم العارفون العصاة (٥).

(١) كنز الفوائد : ٢٠٨ .
(٢) في المصدر : حاصل لهم .
(٣) في المصدر : حشمة لامير المؤمنين عليه السلام .
(٤) في المصدر : والائمة الاثنى عشر عليهم السلام .
(٥) كنز الكراجكي : ١١٢ - ١١٤ فيه زيادات كانه اختصره المصنف .

أقول : قد تكلّمنا في كلّ ذلك في محالّها .

٢٢ ـ و روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده إلى المفيد رفعه إلى أبي بصير عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى اختار من الأيّام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان و من اللّيالي ليلة القدر ، و اختار من النّاس الأنبياء و الرسل ، واختارني من الرسل و اختار منّي عليّاً ، و اختار من عليّ الحسن والحسين ، واختار من الحسين الأوصياء يمنعون عن التنزيل تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأوّل الجاهلين [1] ، تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو أفضلهم . [2]

٢٣ ـ و منه عن زيد الشحّام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّما أفضل الحسن أم الحسين ؟ فقال : إنّ فضل أوّلنا يلحق بفضل آخرنا ، و فضل آخرنا يلحق بفضل أوّلنا و كلّ له فضل ، قال : قلت له جعلت فداك وسّع عليّ في الجواب فإنّي و الله ماسألتك إلّا مرتاداً [3] فقال : نحن من شجرة طيّبة برأنا الله من طينة واحدة ، فضلنا من الله وعلمنا من عندالله ، و نحن اُمناؤه على خلقه والدّعاة إلى دينه والحجّاب فيما بينه و بين خلقه .

أزيدك يازيد ؟ قلت: نعم ، فقال : خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلّنا واحد عند الله تعالى ، فقال : أخبرني [4] بعدّتكم ، فقال : نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربّنا عزّ وجلّ في مبتدأ خلقنا ، أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد . [5]

---

(١) في المصدر : تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .

(٢ و ٥) المحتضر : ١٥٩ و ١٦٠ .

(٣) مرتادا : طالبا اى طالبا لمعرفتكم والاطلاع لفضائلكم .

(٤) في المصدر : قلت فاخبرني بعدتكم فقال : اثناعشر .

١٣
باب

(غرائب أفعالهم وأحوالهم ووجوب التسليم لهم في جميع ذلك)

الكهف «١٨» قال : إنّك لن تستطيع معي صبراً و كيف تصبر على مالم تحط به خبراً قال ستجدني إن شاء الله صابراً و لا أعصي لك أمراً قال فإن اتّبعتني فلاتسألني عن شيء حتّى اُحدث لك منه ذكراً » «٦٧ ـ ٧٠» إلى آخر القصّة .

تفسير : أقول : في هذه القصّة تنبيه لمن عقل و تفكّر للتسليم في كلّ ماروي من أقوال أهل البيت عليهم السلام و أفعالهم ممّالا يوافق عقول عامّة الخلق و تأباه أفهامهم و عدم المبادرة إلى ردّها وإنكارها ، و قد مرّ في باب التسليم و فضل المسلّمين ما فيه كفاية لمن له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد .

١ ـ **خص** : سعد عن ابن عيسى باسناده إلى المفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ماجاءكم منّا ممّا يجوز أن يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه و ردّوه إلينا ، و ماجاء كم عنّا ممّا لايجوز أن تكون في المخلوقين فاجحدوه ولاتردّوه إلينا . (١)

٢ ـ **خص** : سعد عن أيّوب بن نوح (٢) و الحسن بن عليّ بن عبدالله عن العبّاس بن عامر عن الربيع بن محمّد عن يحيى بن زكريّا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من سرّه أن يستكمل الايمان فليقل : القول منّي في جميع الأشياء قول آل محمّد عليهم السّلام فيما أسرّوا و فيما أعلنوا وفيما بلغني و فيما لم يبلغني . (٣)

٣ ـ **خص** : سعد عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب و غيرهما عن البزنطيّ عن

---

(١) مختصر بصائر الدرجات : ٩١ و ٩٢ .

(٢) في المصدر : ايوب بن نوح عن جميل بن دراج .

(٣) مختصر بصائر الدرجات : ٩٣ .

هشام بن سالم عن ابن طريف قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ماتقول فيمن أخذ عنكم علماً فنسيه ؟ قال : لاحجّة عليه ، إنّما الحجّة على من سمع منّا حديثاً فأنكره أو بلغه فلم يؤمن به و كفر ، فأمّا النسيان فهو موضوع عنكم .(١)

٤ ـ خص : سعد عن ابن أبي الخطّاب و الخشّاب و اليقطينيّ جميعاً عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن الحضرميّ عن الحجّاج الخيبريّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نكون في الموضع فيروى عنكم الحديث العظيم فيقول بعضنا لبعض : القول قولهم ، فيشقّ ذلك على بعضنا ، فقال : كأنّك تريد أن تكون إماماً يقتدى بك أو به ، من ردّ إلينا فقد سلم .(٢)

٥ ـ خص : سعد عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى و ابن أبي الخطاب عن الحسن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا ولا تحزنوا (٣) » قال : هم الأئمة و يجري فيمن استقام من شيعتنا وسلّم لأمرنا وكتم حديثنا عند عدوّنا (٤) تستقبله الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة ، و قد و الله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدّين استقاموا وسلّموا لأمرنا وكتموا حديثنا ولم يذيعوه عند عدوّنا ولم يشكّوا فيه كما شككتم فاستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة .(٥)

٦ ـ خص : بالاسناد عن ابن محبوب عن جميل بن درّاج (٦) عن الحذّاء قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ أحبّ أصحابي إليّ أفقههم و أورعهم (٧) و أكتمهم لحديثنا ، و إنّ أسوأهم عندي حالاً و أمقتهم إليّ الّذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا

(١ و ٢) مختصر بصائر الدرجات : ٩٣ و ٩٤ .

(٣) فصلت : ٣٠ .

(٤) في المصدر : عن عدونا .

(٥) مختصر بصائر الدرجات : ٩٦ .

(٦) في المصدر : جميل بن صالح .

(٧) في المصدر : و أودعهم .

ويروى عنّا فلم يحتمله قلبه و اشمأزّ منه جحده و أكفر من دان به ، ولا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج و إلينا اُسند فيكون بذلك خارجاً من ديننا . (١)

٧ ـ خص، يج : عليّ بن عبدالصّمد عن أبيه عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الجوزيّ (٢) عن الصّدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ حديث آل محمّد عظيم صعب مستصعب لايؤمن به إلّا ملك مقرّب أونبيّ مرسل أو عبدامتحن الله قلبه للايمان ، فماورد عليكم من حديث آل محمّد صلى الله عليه وآله فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه ، وما اشمأزّت له قلوبكم وأنكرتموه فردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمّد صلّى الله عليه و عليهم و إنّما الهالك أن يحدّث أحدكم بالحديث أو بشيء لايحتمله فيقول : والله ماكان هذا ، والله ماكان هذا ، والانكار لفضائلهم هو الكفر . (٣)

٨ ـ ختص، ير : ابن عيسى عن ابن أبي نصر عن محمّد بن حمران عن الأسود بن سعيد قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : يا أسود بن سعيد إنّ بيننا و بين كلّ أرض ترّاً مثل ترّ البناء ، فاذا أمرنا في الأرض بأمر جذبنا ذلك الترّ ، فأقبلت الأرض (٤) بقليبها و أسواقها ودورها حتّى تنفذ (٥) فيها مانؤمر به من أمر الله تعالى (٦) .

يج : عن الأسود مثله .

---

(١) مختصر بصائر الدرجات : ٩٨ .

(٢) في مختصر البصائر : [الحويزى] و في الخرائج : الخوزى . و الاخير هو الصحيح .

(٣) مختصر بصائر الدرجات : ١٠٦ و ١٠٧ . الخرائج و الجرائح : ٢٤٧ .

(٤) في الاختصاص : فاقبلت الارض الينا .

(٥) في الاختصاص : حتى ننفذ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٢٠ و ١٢١ ، الاختصاص : ٣٢٣ و ٣٢٤ فيه : مثل هذه .

بيان : في القاموس : التر بالضم : الخيط يقدر به البناء وقال : القليب : البئر أوالعادية القديمة منها ، ويؤنث ، والجمع أقلبة وقلب وقلب .

٩ ـ **ختص،ير** : أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبدالملك القمي عن إدريس (١) عن الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول : إن منا أهل البيت لمن الدنيا عنده بمثل هذه و عقد بيده عشرة (٢) .

بيان : عقد العشرة بحساب العقود هو أن تضع رأس ظفر السبابة على مفصل أنملة الابهام ليصير الاصبعان معاً كحلقة مدورة ، أي الدنيا عند الامام عليه السلام كهذه الحلقة في أن له أن يتصرف فيها باذن الله تعالى كيف شاء ، أو في علمه بما فيها و إحاطته بها .

١٠ ـ **ختص،ير** : علي بن إسماعيل عن موسى بن طلحة عن حمزة بن عبدالمطلب بن عبدالله الجعفي (٣) قال : دخلت على الرضا عليه السلام ومعي صحيفة أو قرطاس فيه عن جعفر عليه السلام : إن الدنيا مثلت (٤) لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوزة، فقال : يا حمزة ذاوالله حق فانقلوه إلى أديم (٥) .

بيان : الفلقة بالكسر : القطعة ، و الأديم : الجلد المدبوغ .

١١ ـ **ختص،ير** : محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الدنيا تمثل للامام في مثل فلقة

---

(١) في الاختصاص : احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبدالملك بن عبدالله القمي قال : حدثني اخي ادريس بن عبدالله .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢١ ، الاختصاص : ٣٢٦ .

(٣) في نسخة : [حمزة بن عبدالله الجعفري] و في نسخة من الاختصاص : حمزة بن عبدالله الجعفي .

(٤) في نسخة : [تمثل] و يوجد ذلك في الاختصاص .

(٥) بصائر الدرجات : ١٢١ ، الاختصاص : ٢١٧ .

الجوز فمايعرض (١) لشيء منها وإنّه ليتناولها من أطرافها كمايتناول أحدكم من فوق مائدته مايشاء فلايعزب عنه منها شيء (٢).

١٢ ـ **ختص ، ير** : عبدالله بن محمّد عمّن رواه عن محمّد بن خالد عن حمزة بن عبدالله الجعفريّ عن أبي الحسن عليه السلام قال : كتبت في ظهر قرطاس : إنّ الدّنيا ممثّلة للامام كفلقة الجوزة ، فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام وقلت : جعلت فداك إنّ أصحابنا رووا حديثا ما أنكرته ، غير أنّي أحببت أن أسمعه منك ، قال : فنظر فيه ثمّ طواه حتّى ظننت أنّه قد شقّ عليه ، ثمّ قال : هو حقّ فحوّله في أديم . (٣)

١٣ ـ **ختص ، ير** : محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن عمر بن أبان الكلبيّ عن أبان بن تغلب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن فقال أبوعبد الله عليه السلام : يا يمانيّ أفيكم علماء ؟ قال نعم ، قال : فأيّ شيء يبلغ من علم علمائكم ؟ قال : إنّه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الآثار ، فقال له : فعالم المدينة أعلم من عالمكم، قال : فأيّ شيء يبلغ من علم عالمكم بالمدينة ؟ قال : إنّه يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس ، إذا اُمرت ، إنّها (٤) اليوم غير مأمورة ، و لكن إذا اُمرت تقطع اثني عشر شمساً و اثني عشر قمرا و اثني عشر مشرقاً و اثني عشر مغرباً و اثني عشر برّاً و اثني عشر بحراً و اثني عشر عالماً قال : فما بقي في يدي اليمانيّ فمادرى ما يقول ، و كفّ أبوعبدالله عليه السلام . (٥)

بيان : في القاموس : زجر الطّائر تفأّل به و تطيّر فنهره ، و الزجر : العيافة

---

(١) في البصائر : [فما تعرض] وفي الاختصاص : فلايعزب عنه منها شيء .

(٢) الاختصاص : ٢١٧ ، بصائر الدرجات : ٢١٧ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢١ الاختصاص : ٢١٧ فيه : [ابى الحسن الرضا] و فيه: احب .

(٤) في نسخة : [فانها] يوجد هو في الاختصاص .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٨ و ١١٩ ، الاختصاص : ٣١٨ و ٣١٩ .

و التكهن ، و في النهاية : الزجر للطير : هو التيمن و التشأم و التفأل لطيرانها كالسانح و البارح و هو نوع من الكهانة و العيافة .

١٤ ـ **ختص ، ير** : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبان بن تغلب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له : يا أخا أهل اليمن عندكم علماء ؟ قال : نعم ، قال : فما بلغ من علم عالمكم؟ قال : يسير في ليلة مسيرة شهرين[1] يزجر الطير و يقفوالأثر ، فقال أبوعبدالله عليه السلام: عالم المدينة أعلم من عالمكم ، قال : فما[2] بلغ من علم عالم المدينة ؟ قال : يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثني عشر ألف[3] عالماً مثل عالمكم هذا ، ما يعلمون أن الله خلق آدم و لا إبليس ، قال : فيعرفونكم ؟ قال : نعم ما افترض عليهم إلا ولايتنا و البراءة من عدونا .[4]

١٥ ـ **ختص ، ير** : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن رجلا منا صلى العتمة بالمدينة و أتى قوم موسى في شيء تشاجر بينهم و عاد من ليلته و صلى الغداة بالمدينة .[5]

١٦ ـ **ختص ، ير** : علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن جابر قال : كنت يوماً عند أبي جعفر عليه السلام جالساً فالتفت إلي فقال لي : يا جابر ألك حمار فيقطع ما بين المشرق و المغرب في ليلة ؟ فقلت له : لا جعلت فداك ، فقال : إني لأعرف رجلاً بالمدينة له حمار يركبه فيأتي المشرق و المغرب في ليلة .[6]

---

(١) في الاختصاص : [اعندكم] و فيه : [فما يبلغ] و فيه : شهر .

(٢) في الاختصاص : فما يبلغ .

(٣) في الاختصاص : [اثنى عشر عالما] أقول : لعله اصح بقرينة حديثه المتقدم .

(٤) بصائر الدرجات : ١١٩ ، الاختصاص : ٣١٩ فيه : ما افترض الله .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٧ ، الاختصاص: ٣١٥ فيه : في امر فتشاجروا فيه فيما بينهم.

(٦) بصائر الدرجات : ١١٧ ، الاختصاص : ٣١٩ فيه : امالك حمار تركبه .

١٧ ـ **ختص ، ير** : سلمة بن الخطّاب عن سليمان بن سماعة و عبدالله بن محمّد عن عبدالله بن القاسم بن الحارث عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ الأوصياء لتطوى لهم الأرض و يعلمون ما عند أصحابهم.[1]

١٨ ـ **ختص، ير** : الحجّال عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن العلا عن محمّد بن مسلم قال : سمعته[2] يقول : إنّي لأعرف رجلاً من أهل المدينة أخذ قبل أنطاق[3] الارض إلى الفئة الّذين قال الله في كتابه : « و من قوم موسى أمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون[4] » لمشاجرة كانت بينهم فأصلح بينهم ورجع[5].

توضيح : قوله عليه السلام : قبل أنطاق الأرض كأنّه جمع النطاق ، والمراد بها الجبال الّتي اُحيطت بالأرض كالمنطقة ، و قد عبّر في بعض الأخبار عن جبل قاف بالنطاقة الخضراء ، و في بعض النسخ : قبل انطباق الأرض ، أي من جهة انطباق الأرض بعضها على بعض كناية عن طيّها ، و الأوّل أظهر .

١٩ ـ **ختص، ير** : أحمد بن محمّد عن البرقي عن بعض أصحابنا عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلاً منّا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم فأصلح بينهم فمرّ برجل معقول عليه ثياب مسوح معه عشرة موكّلين به يستقبلون به في الشتاء الشمال و يصبّون عليه الماء البارد ، و يستقبل به في الحرّ عين الشمس يدار به معها حيثما دارت ويوقد حوله النيران كلّما مات من العشرة واحد أضاف أهل القرية إليه[6] آخر فالنّاس يموتون والعشرة لا ينقصون ، فقال :[7] ما أمرك قال : إن كنت عالماً فما أعرفك بي .

(١) بصائر الدرجات : ١١٧ ، الاختصاص : ٣١٦ و ٣١٧ .

(٢) في الاختصاص : سمعت ابا عبدالله عليه السلام .

(٣) في المصدر : قبل انطباق الارض .

(٤) الاعراف : ١٥٩ .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٧ و ١١٨ ، الاختصاص : ٣١٦ .

(٦) في الاختصاص : اليهم .

(٧) في الاختصاص : فقال له .

قال علا : قال محمّد بن مسلم: ويروون أنّه ابن آدم ، و يروون أنّه أبوجعفر عليه السلام[(١)] كان صاحب هذا الأمر .[(٢)]

٢٠ - ير : عليّ بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن العبّاس الورّاق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المراديّ عن سدير يحدّث فأتيته فقلت : إنّ ليث المراديّ حدّثني عنك بحديث فقال : و ما هو ؟ قلت : أخبرني عنك أنّك كنت مع أبي جعفر عليه السلام في سقيفة بابه إذمرّ أعرابيّ من أهل اليمن فسأله أبو جعفر من عالم أهل اليمن ؟ فأقبل يحدّث عن الكهنة و السحرة و أشباههم ، فلمّا قام الأعرابيّ قال له أبوجعفر : ولكن اُخبرك عن عالم أهل المدينة أنّه يذهب إلى مطلع الشمس ويجيىء في ليلة ، و إنّه ذهب إليها ليلة فأتاها ، فاذا رجل معقول برجل و إذا عشرة موكّلون به أمّا في البرد فيرشّون عليه الماء البارد ويروّحونه ، وأمّا في الصّيف فيصبّون على رأسه الزيت و يستقبلون به عين الشمس ، فقال للعشرة : ما أنتم و ما هذا ؟ فقالوا : لاندري إلّا أنّا موكّلون به ، فإذا مات منّا واحد خلفه آخر ، فقال للرّجل : ما أنت ؟ فقال: إن كنت عالماً فقدعرفتني ، وإن لم تكن عالماً فلست اُخبرك ،فلمّا انصرف من فراتكم فقلت : فراتنا فرات الكوفة ؟ قال : نعم فراتكم فرات الكوفة ، و لولا أنّي كرهت أن أشهرك دققت عليك بابك ، فسكت .[(٣)]

٢١ - ير : عبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن داود النهديّ عن عليّ بن جعفر

---

(١) هكذا في النسخة ولعل فيه وهم و قوله : عليه السلام من زيادة النساخ و المراد بأبي جعفر هو الخليفة العباسي ، والضمير يرجع الى الرجل المعذب ، و يمكن ان يرجع الى الرجل الذى اتى قوم موسى والحاصل انمحمدبن مسلم فسر الرجل المعذب بقابيل والرجل الرائي بابي جعفر عليه السلام . ويؤيد الاحتمال الاخير حديث سدير في البصائرولم يروهالمصنف حيث قال في آخره ، و يقال : انه ابن آدم القاتل و قال محمد بن مسلم : و كان الرجل محمد بن علي .

(٢) بصائر الدرجات : ١٩٨ ، الاختصاص : ٣١٧ .

(٣) بصائر الدرجات : ١١٨ .

عن أبي الحسن عليه السلام أنّه سمعه يقول : لو اُوذن لنا لأخبرنا بفضلنا ، قال : قلت له : العلم منه ؟ قال : فقال لي : العلم أيسر من ذلك [١] .

٢٢ ـ ير : محمّد بن عبد الجبّار عن عبدالرحمان عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّي لأعرف من لوقام على شاطىء البحر لندب [٢] بدوابّ البحر وبأمّهاتها وعمّاتها وخالاتها . [٣]

٢٣ ـ ير : بعض أصحابنا عن أحمد بن محمّد السيّاريّ عن غير واحد من أصحابنا قال : خرج عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه قال : إنّ الله جعل قلوب الأئمّة مورداً لارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤه ، وهو قول الله : و ما تشاؤن إلّا أن يشاء الله [٤] .

٢٤ ـ مل : محمّد الحميريّ عن أبيه عن عليّ بن محمّد بن سليمان عن محمّد بن خالد عن عبدالله بن حمّاد عن عبدالله الأصمّ عن عبدالله بن بكر الأرّجانيّ قال : صحبت أبا عبدالله عليه السلام في طريق مكّة من المدينة فنزلنا منزلاً يقال له : عسفان ، ثمّ مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش ، [٥] فقلت له : يا بن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ؟ ما رأيت في الطّريق مثل هذا [٦] ، فقال لي : يا بن بكر أتدري أيّ جبل هذا؟ قلت : لا ، قال : هذا جبل يقال له : الكمد ، و هو على وادمن أودية جهنّم وفيه قتلة أبي الحسين عليه السلام استودعهم [٧] فيه تجري من تحتهم مياه جهنّم من الغسلين والصديد و الحميم و ما يخرج من جبّ الحوى [٨] وما يخرج من الفلق وما يخرج من اثام [٩]

---

(١) بصائر الدرجات : ١٥٠ .

(٢) فى نسخة : لنادى

(٣ و ٤) بصائر الدرجات : ١٥١ و ١٥٢ .

(٥) فى الكامل : موحش.

(٦) فى الاختصاص : جبلا اوحش منه .

(٧) فى نسخة : [استودعوه] يوجد ذلك فى الاختصاص .

(٨) فى الكامل : [الجوى] و فى الاختصاص : الان و ما يخرج من جهنم .

(٩) الاختصاص خال عن [و ما يخرج من اثام] و الكامل عن [و ما يخرج] .

و ما يخرج من طينة الخبال و ما يخرج من جهنّم وما يخرج من لظى ومن الحطمة وما يخرج من سقر و ما يخرج من الحميم و ما يخرج من الهاوية و ما يخرج من السعير.

و في نسخة اُخرى : و ما يخرج من جهنّم وما يخرج من لظى .

و ما مررت بهذا الجبل في سفري [1] فوقفت به إلّا رأيتهما يستغيثان إليّ [2] و إنّي لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما : هؤلاء [3] إنّما فعلوا ما أسّستما: لم ترحمونا إذ ولّيتم و قتلتمونا وحرمتمونا ، وثبتم على حقّنا واستبددتم بالأمر دوننا ، فلا رحم الله من يرحمكما ، ذوقا وبال ما قدّمتما ، و ما الله بظلاّم للعبيد ، و أشدّهما تضرّعاً و استكانة الثاني ، فربما وقفت عليهما ليتسلّى عنّي بعض ما في قلبي [4] و ربما طويت الجبل الّذي هما فيه وهو جبل الكمد ، قال : قلت له : جعلت فداك فاذا طويت الجبل فما تسمع ؟ قال : أسمع أصواتهما يناديان : عرّج علينا نكلّمك فانّا نتوب ، وأسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي : أجبهما وقل لهما :[5] اخسؤا فيها ولا تكلّمون ، قال :قلت له : جعلت فداك ومن معهم ؟ قال : كلّ فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعاله وكلّ من علّم العباد الكفر ، قلت : من هم ؟ قال : نحو بولس الّذي علّم اليهود أنّ[6] يدالله مغلولة ، و نحو نسطور الّذي علّم النصارى أنّ المسيح ابن الله ، و قال لهم : هم ثلاثة و نحو فرعون موسى الّذي قال : أنا ربّكم الأعلى ، و نحو نمرود الّذي قال : قهرت أهل الأرض و قتلت من في السّماء ، و قاتل أمير المؤمنين وقاتل فاطمة و محسن وقاتل الحسن والحسين عليهم السلام ، فأمّا معاوية وعمر [7] فما يطمعان في الخلاص و معهم كلّ من

---

(١) في الاختصاص : قط في مسيرى .

(٢) في الاختصاص : يستغيثان بى ويتضرعان الى .

(٣) في الكامل : [انما هؤلاء] وفى الاختصاص : ان هؤلاء انما فعلوا بنا ما فعلوا لما .

(٤) في نسخة : [ما يعرض في قلبى] وهو الموجود فى الاختصاص .

(٥) في نسخة : [لا تكلمهم و قل لهم] يوجد هذا فى الاختصاص .

(٦) في الاختصاص : ان عزير ابن الله .

(٧) في نسخة : [وعمرو بن العاص] وهو الموجود فى الاختصاص ، و فى الكامل : و عمرو .

نصب لنا العداوة و أعان علينا بلسانه و يده و ماله ، قلت له : جعلت فداك فأنت[١] تسمع ذاكله ولا تفزع ؟ قال : يابن بكر إنّ قلوبنا غير قلوب النّاس إنّا مصفّون[٢] مصطفون نرى مالا يرى النّاس ، و نسمع مالا يسمعون[٣] ، وإنّ الملائكة تنزل علينافي رحالنا و تقلّب[٤] على فرشنا و تشهد[٥] ، و تحضر موتانا و تأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون و تصلّي معنا و تدعو لنا و تلقي علينا أجنحتهم و تتقلّب على أجنحتها صبياننا و تمنع الدّوابّ أن تصل إلينا و تأتينا ممّا في الأرض[٦] من كلّ نبات في زمانه و تسقينا من ماء كلّ أرض نجد ذلك في آنيتنا و ما من يوم ولا ساعة و لا وقت صلاة إلاّ وهي تنبّهنا لها ، و ما من ليلة تأتي علينا إلاّ و أخبار كلّ أرض عندنا ، وما يحدث فيها و أخبار الجنّ وأخبار أهل الهواء من الملائكة ، وما ملك[٧] يموت في الأرض و يقوم غيره إلاّ اُتينا بخبره[٨] وكيف سيرته في الّذين قبله ، وما من أرض من ستّة أرضين إلى السابعة إلاّ ونحن نؤتى بخبرهم .

فقلت له : جعلت فداك فما منتهى[٩] هذا الجبل ؟ قال : إلى الأرض السادسة[١٠] و فيها جهنّم على واد من أوديته عليه[١١] حفظة أكثر من نجوم السماء و قطر المطر

---

(١) من هنا الى قوله : [فقلت له] قد سقط عن الاختصاص .

(٢) فى الكامل : انامطيعون .

(٣) فى المصدر : مايسمعون الناس .

(٤) فى المصدر : وتتقلب .

(٥) فى الكامل : و تشهد طعامنا .

(٦) فى الكامل : ممافى الارضين .

(٧) فى الكامل : و ما من ملك .

(٨) فى الكامل : الا اتانا خبره .

(٩) فى نسخة : [اين منتهى] و فى الكامل : [فاين] و فى الاختصاص : الى اين .

(١٠) فى نسخة من الكامل : السابعة .

(١١) فى الاختصاص : وهو على واد من اوديتها عليها ملائكة .

و عدد ما في البحار و عدد الثرى ، قد وكّل [١] كلّ ملك منهم بشيء و هو مقيم عليه لا يفارقه .

قلت: جعلت فداك إليكم جميعا يلقون الأخبار ؟ قال : لا إنّما يلقى ذاك إلى صاحب الأمر ، و إنّا لنحمل ما لا يقدر العباد على الحكومة فيه فنحكم فيه فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا ، و أمرت الّذين يحفظون ناحيته أن يقسروه ، فإن كان [٢] من الجنّ من أهل الخلاف و الكفر أوثقته و عذّبته حتّى تصير إلى ما حكمنا به .

قلت : جعلت فداك فهل يرى الامام ما بين المشرق و المغرب ؟ قال : يا بن بكر فكيف يكون حجّة على ما بين قطريها و هو لا يراهم ولا يحكم فيهم ؟ و كيف تكون حجّة على قوم غيّب لا يقدر عليهم و لا يقدرون عليه ؟ و كيف يكون مؤدّياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم ؟ وكيف يكون حجّة عليهم و هو محجوب عنهم و قد حيل بينهم و بينه أن يقوم بأمر ربّه فيهم ؟ و الله يقول : « و ما أرسلناك إلّا كافّة للنّاس [٣] » يعني به من على الأرض ، و الحجّة من بعد النبيّ يقوم مقامه [٤] و هو الدّليل على ما تشاجرت فيه الأمّة ، والآخذ بحقوق النّاس ، والقيام بأمر الله والمنصف لبعضهم من بعض فاذا لم يكن معهم من ينفذ قوله وهو يقول : «سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم » [٥] فأيّ آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق ؟ و قال : « ما نريهم من آية إلّا هي أكبر من اُختها » [٦] فأيّ آية أكبر منّا ؟ و الله إنّ بني هاشم و قريشا لتعرف ما أعطانا الله ولكن الحسد أهلكهم كما أهلك ابليس ، و إنّهم ليأتونا [٧] إذا

---

(١) فى الاختصاص : وقد وكل الله .

(٢) فى الكامل : ان يقروه على قولنا وان كان .

(٣) سبا : ٢٨ .

(٤) فى الكامل : يقوم مقام النبى (ص) من بعده .

(٥) فصلت : ٥٣ .

(٦) الزخرف : ٤٨ .

(٧) فى الكامل : ليأتوننا .

اضطرّوا و خافوا على أنفسهم فيسألونا فنوضح لهم فيقولون : نشهد أنّكم أهل العلم ثمّ يخرجون فيقولون : ما رأينا أضلّ ممّن اتّبع هؤلاء و يقبل مقالاتهم .

قلت : جعلت فداك : أخبرني عن الحسين لو نبش كانوا يجدون في قبره شيئا ؟ قال: يا ابن بكر ما أعظم مسائلك ؟ الحسين مع أبيه و أمّه وأخيه الحسن في منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله يحيون كما يحيى و يرزقون كما يرزق ، فلو نبش في أيّامه لوجد ، فأمّا اليوم فهو حيّ عند ربّه ينظر إلى معسكره وينظر [١] إلى العرش متى يؤمر أن يحمله ، وإنّه لعلى يمين العرش متعلّق يقول : يا ربّ أنجز لي ما وعدتني ، وإنّه لينظر إلى زوّاره وهو أعرف بهم وبأسمآئهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم و بمنزلتهم عندالله من أحدكم بولده و ما في رحله ، وإنّه ليرى من يبكيه فيستغفر له رحمة له ويسأل آباءه [٢] الاستغفار له و يقول : لو تعلم أيّها الباكي ما أُعدّ لك لفرحت أكثر ممّا جزعت ، ويستغفر له رحمة له كلّ من سمع بكاءه من الملائكة في السمآء وفي الحائر [٣] وينقلب وما عليه من ذنب . [٤]

ختص : ابن عيسى و ابن معروف عن ابن المغيرة عن الأصمّ عن الأرّجاني مثله إلى قوله : و هو مقيم عليه لا يفارقه . [٥]

٢٥ - يج : روى أبو القاسم بن قولويه عن محمّد بن يعقوب عن محمّد بن إدريس عن محمّد بن حسّان عن عليّ بن خالد قال : كنت بالعسكر [٦] فبلغني أنّ هناك رجلا محبوساً أتي [٧] من ناحية الشام مكبولاً و قالوا : إنّه تنبّأ ، فأتيت الباب وناديت [٨] البوّابين

---

(١) في الكامل : يرزق وينظر.

(٢) في نسخة : [اباه] وهو الموجود في الكامل .

(٣) في نسخة : و في الحير .

(٤) كامل الزيارة : ٣٢٦ و ٣٢٩ .

(٥) الاختصاص : ٣٤٣ و ٣٤٥ فيه : ابن عيسى عن أبيه .

(٦) اى سر من رأى .

(٧) في الكامل : اتى به .

(٨) في نسخة : و داريت .

حتّى وصلت إليه فاذا [١] رجل له فهم و عقل ،فقلت له : ما قصّتك ؟ قال : إنّي كنت بالشام أعبد الله في الموضع الّذي يقال : إنّه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله إذا نظرت شخصاً بين يدي فنظرت إليه [٢] فقال لي : قم فقمت معه فمشى بي قليلاً فاذا أنا في مسجد الكوفة ، قال : أتعرف هذا المسجد ؟ قلت : نعم هذا مسجد الكوفة ، فصلّى وصلّيت معه ، ثمّ خرج و خرجت معه فمشى بي قليلاً و إذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّمت وصلّى وصلّيت معه ، ثمّ خرج و خرجت معه فمشى بي قليلاً و إذا نحن بمكّة و طاف بالبيت فطفت معه فخرج [٣] و مشى بي قليلاً فاذا أنا بموضعي الّذي كنت أعبدالله فيه بالشام ، و غاب الشخص [٤] عن عيني،فتعجّبت ممّا رأيت، فلمّا كان في [٥] العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به و دعاني فأجبته و فعل كمافعل في العام الأوّل،فلمّا أراد مفارقتي بالشام قلت : سألتك بالّذي أقدرك على مارأيت من أنت ؟ قال : أنا محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر ، فحدّثت من كان يصير إليّ بخبره فرقى [٦] ذلك إلى محمّد بن عبدالملك الزيّات فبعث إليّ فأخذني وكبلني في الحديد و حملني إلى العراق وحبست [٧] كما ترى و ادّعي عليّ المحال .

فقلت : أرفع عنك القصّة إليه [٨] ؟ قال : ارفع ، فكتبت عنه قصّة شرحت [٩]

---

(١) فى الخرائج : فاذا هو رجل .

(٢) فى الخرائج : بين يدى عليه المهابة فاطلت نظرى اليه .

(٣) فى الخرائج : ثم خرج و خرجت معه .

(٤) فى الخرائج : و غاب الرجل .

(٥) فى الخرائج : فلما كان العام المقبل .

(٦) اى رفع .

(٧) فى الخرائج : و حبسنى .

(٨) فى الخرائج : ارفع عنك القصة الى محمد بن عبد الملك الزيات

(٩) فى الخرائج : [و شرحت] و قصة مصحف قصته .

أمره فيها ورفعتها إلى الزيّات [١] ، فوقّع في ظهرها : قل للّذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة إلى المدينة إلى مكّة أن يخرجك من حبسي [٢] ، قال علي بن خالد فغمّني ذلك من أمره و رققت له ، و انصرفت محزوناً فلمّا أصبحت [٣] باكرت الحبس لأعلمه بالحال و آمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند و الحرّاس [٤] و صاحب السجن و خلقاً كثيراً من النّاس يهرعون فسألت عنهم و عن الحال [٥] ، فقيل : إنّ المحمول من الشام المتنبّيء فقد البارحة من الحبس فلا يدرى خسفت به الأرض أو اختطفته الطير و كان هذا المرسل [٦] أعني علي بن خالد زيديّاً فقال بالامامة و حسن اعتقاده [٧] .

ختص : محمّد بن حسّان مثله [٨] .

٢٦ - يج . أخبرنا جماعة منهم محمّد بن علي النيشابوري و محمّد بن علي بن عبدالصمد عن أبي الحسن بن عبدالصّمد عن أحمد بن محمّد المعمري عن محمّد بن علي بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفّار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن الحكم عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى [٩] الحسين عليه السلام أناس فقالوا له : يا أباعبدالله حدّثنا بفضلكم الّذي جعل الله [١٠] لكم فقال : إنّكم لا تحتملونه ولا تطيقونه، قالوا :

---

(١) في الخرائج : و دفعتها اليه .

(٢) في الخرائج : عن حبسي هذا .

(٣) في الخرائج : فلما كان من الغد .

(٤) في الخرائج : و اصحاب الحرس .

(٥) في الخرائج : ما الحال .

(٦) في الخرائج : هذا الرجل .

(٧) الخرائج و الجرائح : ٢٠٨ فيه : بالامامة لما رأى ذلك و حسن اعتقاده .

(٨) الاختصاص : ٣٢٠ و ٣٢١ و فيه اختلافات كثيرة .

(٩) في المصدر : جاء الى الحسين عليه السلام .

(١٠) في المصدر : جعله الله .

بلى نحتمل ،[١] قال : إن كنتم صادقين فليتنحّ اثنان و أُحدّث واحداً فان احتمله حدّثتكم فتنحّى اثنان وحدّث واحداً فقام طائر العقل و مرّ على وجهه [٢] و كلّمه صاحباه فلم يردّ عليهما شيئاً و انصرفوا[٣] .

٢٧ ـ يج : بهذا الإسناد قال: أتى رجل الحسين بن عليّ عليه السلام فقال : حدّثني بفضلكم الّذي جعل الله [٤] لكم ، فقال : إنّك لن تطيق حمله ، قال : بلى حدّثني يا ابن رسول الله إنّي أحتمله ، فحدّثه بحديث فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتّى ابيضّ رأس الرّجل و لحيته و أنسي الحديث ، فقال الحسين عليه السلام : أدركته رحمة الله حيث أنسي الحديث .[٥]

٢٨ ـ قب :أصاب النّاس زلزلة على عهد أبي بكر ففزع إلى عليّ عليه السلام أصحابه فقعد عليّ عليه السلام على تلعة و قال : كأنّكم قد هالكم ، و حرّك شفتيه و ضرب الأرض بيده ثمّ قال مالك اسكني فسكنت ثمّ قال : أنا الرّجل الّذي قال الله تعالى : « إذا زلزلت الأرض » [٦] الآيات ، فأنا الانسان الّذي أقول لها مالك ؟ « يومئذٍ تحدّث أخبارها »إيّاي تحدّث .[٧]

٢٩ ـ و في خبر آخر انّه قال : لوكانت الزلزلة الّتي ذكرها الله في كتابه لأجابتني و لكنّها ليست بتلك .[٨]

٣٠ ـ و في رواية سعيد بن المسيّب و عباية بن ربعيّ إنّ عليّاً عليه السلام

---

(١) في المصدر : بلى نحتمله .

(٢) في نسخة : [و مر على وجهه و ذهب] و هو الموجود في المصدر .

(٣) الخرائج و الجرائح : ٢٤٧ فيه : فلم يرد عليهما جوابا .

(٤) في المصدر : [جعله الله] و فيه لاتطيق .

(٥) الخرائج و الجرائح : ٢٤٧ و ٢٤٨ فيه : [فحدثه الحسين] و فيه : نسي .

(٦) الزلزلة : ١ .

(٧و٨) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٥٠و١٥١ .

ضرب الأرض برجله فتحرّكت فقال : اسكني فلم يأن لك ثمّ قرأ : يومئذٍ تحدّث أخبارها .(١)

بيان :التلمة بالفتح : المرتفع من الأرض ، فلم يأن لك ، أي ليس هذا وقت زلزلتك العظمى الّتي أخبر الله عنك فانّها في القيامة .

٣١ ـ قب : شكى أبو هريرة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام شوق أولاده ، فأمره عليه السلام بغضّ الطّرف فلمّا فتحها كان في المدينة في داره فجلس فيها هنيئة فنظر إلى عليّ عليه السلام في سطحه و هو يقول : هلمّ ننصرف و غضّ طرفه فوجد نفسه في الكوفة ، فاستعجب أبوهريرة فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ آصف أورد تختا(٢) من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين إلى سليمان ، و أنا وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله .(٣)

بيان : التخت بهذا المعنى عجميّ ، و الّذي في اللغة وعاء يصان فيه الثياب .

٣٢ ـ ختص : عبدالله بن عامر بن سعيد عن الربيع عن جعفر بن بشير عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلاً منّا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم فأصلح بينهم و رجع .(٤)

٣٣ ـ ختص :ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال : يا جابر ألك حمار يسير بك فيبلغ بك من المشرق إلى المغرب في يوم واحد ؟ فقلت : جعلت فداك يا با جعفر و أنّى لي هذا ؟ فقال أبوجعفر : ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام ، ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام : و الله لتبلغنّ الأسباب و الله لتركبنّ السّحاب .(٥)

٣٤ ـ ختص :ابن أبي الخطّاب عن موسى بن سعدان عن حفص الأبيض التمّار

(١و٣) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٥١ .

(٢) اى عرشا .

(٤) الاختصاص . ٣١٦ .

(٥) الاختصاص : ٣١٧ .

قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام أيّام قتل معلّى بن خنيس وصلبه رحمه الله فقال لي: يا حفص إنّي أمرت المعلّى بن خنيس بأمر فخالفني فابتلي بالحديد ، إنّي نظرت إليه يوماً و هو كئيب حزين ، فقلت : مالك يا معلّى كأنّك ذكرت أهلك و مالك و عيالك؟ فقال : أجل ، فقلت : ادن منّي فدنا منّي فمسحت وجهه ، فقلت : أين تراك ؟ فقال : أراني في بيتي هذه زوجتي و هؤلاء ولدي فتركته حتّى تملأ منهم و استترت منه حتّى نال ماينال الرّجل من أهله ، ثمّ قلت له : اُدن منّي فدنا منّي فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك ؟ فقال : أراني معك في المدينة و هذا بيتك ، فقلت له : يا معلّى إنّ لنا حديثاً من حفظه علينا حفظ الله عليه دينه و دنياه ، يا معلّى لاتكونوا اُسراء في أيدي النّاس بحديثنا إن شاؤا منّوا عليكم ، و إن شاؤا قتلوكم، يا معلّى إنّ من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه و رزقه الله العزّة في النّاس ، و من أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه (١) السلاح أو يموت بخبل ، (٢) ، يا معلّى و أنت مقتول فاستعدّ . (٣)

٣٥ ـ ختص ، ير : الحسين بن أحمد بن سلمة اللّؤلؤيّ عن الحسن بن عليّ بن بقّاح عن ابن جبلة عن ابن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الحوض فقال : هو حوض ما بين بصرى إلى صنعا أتحبّ أن تراه ؟ فقلت له : نعم ، قال : فأخذ بيدي و أخرجني إلى ظهر المدينة ثمّ ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري من جانبه هذا ماء أبيض(٤) من الثلج ، و من جانبه هذا لبن أبيض من الثلج ، و في وسطه خمر أحسن

---

(١) عضه : امسكه باسنانه و يقال بالفارسية : گزيد .

(٢) الخبل : فساد الاعضاء و الفالج و قطع الايدى و الارجل و فساد العقل و فى المصدر : [اويموت كبلا] و كبله : قيده . حبسه .

(٣) الاختصاص : ٣٢١ . و رواه الصفار فى البصاير و ١١٩ باسناده عن ابن ابى الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن حفص الابيض التمار .

(٤) فى البصائر : فنظرت الى نهر يجرى لا يدرك حافتيه الا الموضع الذى انا فيه قائم فانه شبيه بالجزيرة فكنت انا و هو وقوفا فنظرت الى نهر يجرى جانبه ماء ابيض .

من الياقوت ، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء ، فقلت : جعلت فداك من أين يخرج هذا ؟ ومن أين مجراه ؟ فقال : هذه العيون التي ذكرها الله في[1] كتابه إنّها في الجنّة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر ، ورأيت حافاته[2] عليها شجر فيهنّ جوار معلّقات برؤسهنّ ما رأيت شيئاً أحسن منهنّ وبأيديهنّ آنية ما رأيت أحسن[3] منها ليست من آنية الدّنيا فدنا من إحداهنّ فأومأ إليها لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النّهر فمالت الشجرة معها فاغترفت ثمّ ناولته فشرب ثمّ ناولها وأومأ إليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ثمّ ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألذّ ، وكانت رائحته رائحة المسك ونظرت في الكأس فاذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب ، فقلت له : جعلت فداك ما رأيت كاليوم قطّ وما كنت أرى أنّ الأمر هكذا ، فقال : هذا من أقلّ ما أعدّه الله لشيعتنا ، إنّ المؤمن إذا توفّي صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضه ، وشربت من شرابه وإنّ عدوّنا إذا توفّي صارت روحه إلى وادي برهوت فاُخلدت في عذابه واُطعمت من زقّومه وسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي.[4]

٣٦ - ع : عليّ بن حاتم عن إسماعيل بن عليّ بن قدامة عن أحمد بن عليّ بن ناصح عن جعفر بن محمّد الأرمنيّ عن الحسن بن عبدالوهّاب عن عليّ بن حديد المدائنيّ عمّن حدّثه عن المفضّل قال : سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير ألم ، فقال : يا مفضّل مامن طفل إلّا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الامام عنه ، وضحكه إذا أقبل إليه حتّى إذا اُطلق لسانه اُغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان[5] .

(١) فى البصائر : انهار فى الجنة .
(٢) فى البصائر : حافتيه عليهما شجر فيهن حور .
(٣) فى البصائر : ما رأيت آنية احسن منها .
(٤) الاختصاص : ٣٢١ و ٣٢٢ ، بصائر الدرجات : ١١٩ و ١٢٠ .
(٥) علل الشرائع : ١٩٥ .

٣٧ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب نوادر الحكمة يرفعه إلى عمّار بن ياسر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليلة أُسري بي إلى السّمآء وصرت كقاب قوسين أو أدنى أوحى الله عزّ وجلّ إليّ : يا محمّد من أحبّ خلقي إليك ؟ قلت : يارب أنت أعلم ، فقال عزّ وجلّ : أنا أعلم ولكن أُريد أن أسمعه من فيك ، فقلت : ابن عمّي عليّ بن أبي طالب ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ : أن التفت ، فالتفتّ فاذا بعليّ واقف معي ، و قد خرقت حجب السماوات وعليّ واقف رافع رأسه يسمع مايقول فخررت لله تعالى ساجداً .[1]

٣٨ ـ من كتاب اللّبات[2] لابن الشريفة الواسطيّ يرفعه إلى ميثم التمّار قال : بينما أنا في السّوق إذ أتى أصبغ ابن نباته قال : ويحك ياميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين عليه السّلام حديثا صعباً شديداً ، قلت : وما هو ؟ قال : سمعته يقول : إنّ حديث أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أوعبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ، فقمت من فورتي[3] فأتيت عليّاً عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به أصبغ عنك قد ضقت به ذرعاً ، فقال عليه السلام : ما هو ؟ فأخبرته به فتبسّم ثمّ قال : اجلس ياميثم ، أو كلّ علم يحتمله عالم ؟ إنّ الله تعالى قال للملائكة : « إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدّماء و نحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك قال إنّي أعلم مالا تعلمون »[4] فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم؟ قال : قلت : وإنّ هذا أعظم من ذلك ، قال : والأُخرى أنّ موسى بن عمران أنزل الله عليه التوراة فظنّ أن لا أحد أعلم منه فأخبره أنّ في خلقه أعلم منه ، وذلك إذ خاف على نبيّه العجب قال : فدعا ربّه أن يرشده إلى العالم قال : فجمع الله بينه وبين الخضر عليهما السلام فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى وقتل الغلام فلم يحتمله وأقام الجدار فلم يحتمله

(١) المحتضر : ١٠٧ .

(٢) في نسخة : اللبيات .

(٣) اى حالا دون ان استقر أو ألبث .

(٤) البقرة : ٣٠ .

وأمّا النبيّون (١) فإنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله أخذ يوم غدير خمّ بيدي فقال : « اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه » فهل رأيت احتملوا ذلك إلّا من عصم الله منهم ! فأبشروا ثمّ أبشروا فإنّ الله قد خصّكم بما لم يخصّ به الملائكة و النبيّين والمرسلين فيما احتملتم ذلك في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه ، فحدّثوا عن فضلنا ولاحرج وعن عظيم أمرنا ولا أثم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرنا معاشر الأنبياء أن نخاطب النّاس على قدر عقولهم . (٢)

بيان : لعلّ المراد بآخر الخبر أنّ كلّ مارويتم في فضلنا فهو دون درجتنا لأنّا نكلّم الناس على قدر عقولهم ، أو المعنى أنّا كلّفنا بذلك ولم تكلّفوا بذلك فقولوا في فضلنا ماشئتم وهو بعيد .

٣٩ ـ وروى أيضاً من كتاب الخصائص لابن البطريق رفعه إلى الحارث قال : قال عليّ عليه السلام : نحن أهل البيت لانقاس بالناس ، فقام رجل فأتى عبد الله بن العبّاس فأخبره بذلك ، فقال : صدق عليّ ، أوليس كان النبيّ صلى الله عليه وآله لايقاس بالنّاس ؟ ثمّ قال ابن عبّاس : نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام : «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة »(٣) .

٤٠ ـ ومن كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق عن البزنطيّ عن محمّد بن حمران عن أسود بن سعيد قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال مبتدئاً من غير أن أسأله : نحن حجّة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده ، ثمّ قال : يا أسود بن سعيد إنّ بيننا وبين كلّ أرض ترّاً مثل ترّ البنّاء فإذا اُمرنا في أمرنا جذبنا ذلك الترّ فأقبلت إلينا الأرض بقلبها و أسواقها ودورها حتّى ننفذ(٤) فيها مانؤمر فيها من أمر الله تعالى . (٥)

---

(١) في نسخة : واما غير النبيين .

(٢) المحتضر : ١١١ .

(٣) البينة : ٧ .

(٤) في نسخة : حتى تنفذ .

(٥) المحتضر : ١٢٧ و١٢٨ .

٤١ ـ ومنه يرفعه إلى ابن أبي عمير عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو اُذن لنا أن نعلم النّاس حالنا عندالله ومنزلتنامنه لما احتملتم ، فقال له : في العلم ؟ فقال : العلم أيسر من ذلك ، إنّ الامام وكر (١) لارادة الله عزّ وجلّ لايشاء إلّا من يشاء الله (٢) .

٤٢ ـ ومن نوادر الحكمة يرفعه إلى إسحاق القمّي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لحمران بن أعين : ياحمران إن الدّنيا عند الامام والسماوات والأرضين إلّا هكذا ـ وأشاره بيده إلى راحته ـ يعرف ظاهرها و باطنها وداخلها وخارجها ورطبها و يابسها .

بيان : إن الدّنيا : إن نافية أوحرف النّفي ساقط أو مقدّر أوإلّا زائدة .

٤٣ ـ المحتضر من نوادر الحكمة يرفعه إلى أبي بصير قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه المفضّل بن عمر فقال : مسئلة يا ابن رسول الله ، قال : سل يامفضّل ، قال : ما منتهى علم العالم ؟ قال : قدسألت جسيماً ، ولقد سألت عظيماً ما السّمآء الدّنيا في السّمآء الثانية إلّا كحلقة درع ملقاة في أرض فلاة ، و كذلك كلّ سماء عند سماء اُخرى ، وكذا السّمآء السابعة عند الظلمة ولا الظلمة عند النور ولا ذلك كلّه في الهواء ولا الأرضين بعضها في بعض ولا مثل ذلك كلّه في علم العالم يعني الامام مثل مدّ من خردل دقّقته دقّاً ثمّ ضربته بالماء حتّى إذا اختلط ورغا (٣) أخذت منه لعقة (٤) باصبعك ، ولا علم العالم في علم الله تعالى إلّا مثل مدّ من خردل دقّقته دقّا ثمّ ضربته بالماء حتّى إذ اختلط ورغا انتهزت منه برأس ابرة نهزة ثمّ قال عليه السلام : يكفيك من هذه البيان بأقلّه وأنت بأخبار الاُمور تصيب (٥) .

٤٤ ـ ومن كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله

(١) الوكر : عش الطائر .
(٢) المحتضر : ١٢٨ .
(٣) رغا اللبن : صارله رغوة : والرغوة : الزبد .
(٤) الملعقة : ماتأخذه فى الملعقة أو باصبعك . والملعقة : آلة يلعق او يتناول بها الطعام وغيره .
(٥) انتهزت كانه من الانتهاز والاخذ بسرعة ، وانت باخبار الامور تصيب اى اذا عرفت ذلك تصيب بما تخبر من احوالهم وشئونهم عليهم السلام . منه رحمة الله عليه .

عليه السلام : ياأبا محمّد إنّ عندنا سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله لايحتمله ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ، والله ماكلّف الله أحداً ذلك الحمل غيرنا ، ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا ، وإنّ عندنا سرّاً من سرّ الله و علماً من علم الله أمرنا الله بتبليغه فبلّغنا عن الله عزّ وجلّ ما أمرنا بتبليغه : ما نجد له موضعاً ولا أهلا ولا حمّالة يحملونه حتّى خلق الله لذلك أقواماً خلقوا من طينة خلق منها محمّد ﷺ وذرّيّته ومن نور خلق الله منه محمّداً وذرّيّته وصنعهم بفضل صنع رحمته الّتي صنع منها محمّداً ﷺ فبلّغناهم عن الله عزّ وجلّ ما أمرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا ذلك ، وبلغهم ذلك عنّا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا ، فلولا أنّهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك ولا والله ما احتملوه ، ثمّ قال : إنّ الله خلق قوماً لجهنّم والنّار فأمرنا أن نبلّغهم كما بلّغناهم فاشمأزّوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردّوه علينا ولم يحتملوه و كذّبوا به وقالوا : ساحر كذّاب فطبع الله على قلوبهم و أنساهم ذلك ثمّ أطلق الله (١) . لسانهم ببعض الحقّ فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته ، ولولا ذلك ما عبدالله في أرضه فأمرنا بالكفّ عنهم والكتمان منهم ، فاكتموا ممّن أمر الله بالكفّ عنهم و استروا عمّن أمر الله بالستر و الكتمان منهم ، قال : ثمّ رفع يده وبكى وقال : اللّهم إنّ هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محياهم محيانا ومماتهم مماتنا ولا تسلّط عليهم عدوّاً لك فتفجعنا بهم فانّك إن فجعتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك (٢) .

(١) في نسخة : ثم انطق الله . (٢) المحتضر : ١٥٤ و١٥٥ .

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الثالث من المجلّد السابع من كتاب بحار الأنوار في جمل أحوال الأئمّة الكرام عليهم الصلاة والسلام ، و هو الجزء الخامس والعشرون حسب تجزئتنا ، وقد بذلنا الجهد في تصحيحه و تطبيقه على النسخة المصحّحة بعناية الفاضل الخبير الشيخ عبدالرحيم الربّاني المحترم ، والله وليّ التوفيق .

شعبان المعظم ١٣٨٨ محمد الباقر البهبودى

مراجع التصحيح والتخريج

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد خير المرسلين ، و على آله الطيبين الطاهرين المعصومين واللعنة على أعدائهم اجمعين إلى يوم الدين .

فقد وفّقنا الله تعالى ـ و له الشكر و المنّة ـ لتصحيح هذا المجلّد وهوالمجلّدالخامس والعشرون حسب تجزئتنا ـ وتنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده ومراجعة مصادره و مآخذه مزداناً بتعاليق مختصرة لاغنى عنها ، وكان مرجعنا في المقابلة والتصحيح مضافاً إلى اُصول الكتاب و مصادره نسختين من الكتاب : أحدهما النسخة المطبوعة المشهوره بطبعة أمين الضرب ، و ثانيها نسخة مخطوطة جيّدة تفضّل بها الفاضل المعظم السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث .

و كان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعاليقه كتبا أوعزنا إليها في المجلّدات السابقة . والحمد لله اوّلاً و آخراً .

شعبان المعظم : ١٣٨٨

عبد الرحيم الربانى الشيرازى

عفى عنه و عن والديه

﴿ فهرس ﴾

﴿ مافى هذا الجزء من الابواب ﴾

﴿ أبواب ﴾

(خلقهم وطينتهم و أرواحهم صلوات الله عليهم)

﴿ ابواب ﴾

(علامات الامام وصفاته وشرائطه و ما ينبغي أن ينسب اليه)
(و ما لا ينبغي)

عناوين الابواب رقم الصفحة



(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لي : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .
ما : لامالي الطوسي .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .





